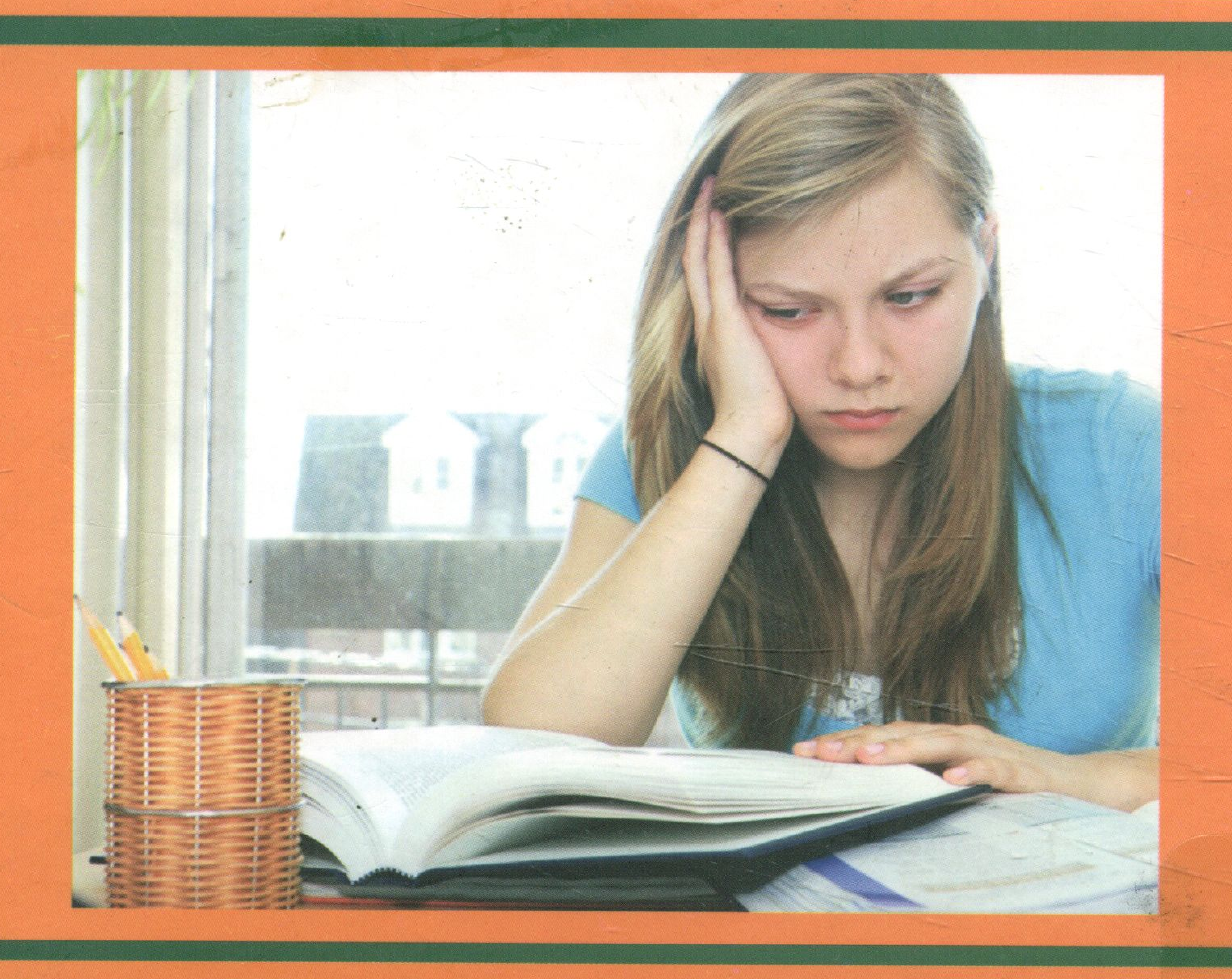
الفوبيا المدرسية



رشا محمود حسين

مدرس مساعد بقسم العلوم النفسية

كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية

تقديم الأستاذ الدكتور

عبد الفتاح على غزال

أستاذ الصحة النفسية والعميد الاسبق لكلية رياض الاطفال

جامعة الاسكندرية



دار الجامعة الجديدة



٣٨ شارع سوتير ـ الأزاريطة الإسكندرية ت : ٤٨٦٣٦٢٩ - ٤٨٦٨٠٩٩

E-mail. : darelgamaaelgadida@hotmail.com

www.darggalex.com   info@darggalex.com

الفوبيا المدرسية

الفوبيا المدرسية

رشا محمود حسين
مدرس مساعد بقسم العلوم النفسية
كلية رياض الأطفال – جامعة الأسكندرية

تقديم الأستاذ الدكتور
عبد الفتاح علي غزال
أستاذ الصحة النفسية
والعميد الأسبق لكلية رياض الأطفال
جامعة الأسكندرية

2013

دار الجامعة الجديدة
٣٨–٤٠ ش سوتير – الأزاريطة – الإسكندرية
تليفون: ٤٨٦٣٦٢٩ فاكس: ٤٨٥١١٤٣ تليفاكس: ٤٨٦٨٠٩٩
E-mail: darelgamaaelgadida@hotmail.com
www.darggalex.com info@darggalex.com

رقم الإيداع	٢٠١١/٢١٩٣٩
الترقيم الدولى	I.S.B.N
978-977-328-907-2	


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

صدق الله العظيم

النساء: ١١٣

إهـــــــــــداء

إلى من

ألهمانى القوة وشحذانى بالعزيمة ...

بفضل تشجيعهما الدائم ودعائهما المتواصل ...

والدى الكريمين

سببا وجودى وسرا نجاحى

تقديم الكتاب

فوبيا المدرسة ..... او كره المدرسه من أخطر الأمراض النفسية التى تصيب الأطفال ويزداد عدد المصابين بهذا المرض عاماً بعد عام ، وإذا لم يتدارك الاباء والباحثون هذه الظاهرة فسوف تزداد لتعم كثيراً من الاطفال .

ولعل اليوم الاول لخروج الطفل من الحياه الاسريه الدافئه الى الحياه المدرسيه القاسيه يلعب أخطر الادوار فى الاصابه بهذا المرض خاصه حين يجد الطفل أطفالاً ليسوا أخوه له وكبار ليسوا أباء أو أمهات له ويلقى معامله عاديه تختلف تماما عن معامله الاسره ويتحول من السكون الى الحركه ،البكاء ، الغضب ، تمزيق الاشياء .... وحينما يفشل فى ثنى عن عزمهم من ذهابه الى المدرسه يتحول هذا الشعور الى مرض يظهر فى القئ والصداع والحساسيه المفرطه وكلها مظاهر هذا المرض الخطير.

وفى هذا الكتاب فأن الباحثه تضع لنا خريطه وطريق للاباء والباحثين فتعرض الاسباب والمتغيرات المرتبطه بهذا المرض ثم تعرض مجموعه من الحالات التى قامت بدراستها والمصابه بهذا المرض .

وقد نجد طالباً فى التعليم الثانوى يفشل فى دراسته بسبب هذا المرض الذى أختبئ فى اللاشعور وظهر فى اول صدمه تلاقها المريض فكثير من حالات التعثر الدراسى ترجع الى هذه الفوبيا المدرسيه .

وهناك العديد من الموضوعات التى تستثير مخاوف الطفل المرضية من الروضة وتجعله يتردد فى الذهاب إليها ، كحجم الروضة ونظامها واحتمال مواجهة الفشل فى الصف ، وكذلك العلاقات المضطربة مع الأقران والمعلمات ، وظروف الحياة الدراسية وضغوط الوالدين وتوقعاتهما ، كل ذلك وغيرها تعتبر من المتغيرات المليئة بإمكانيات

متنوعة تستطيع كل منها استثارة مخاوف الطفل بحيث تجعله يرفض الذهاب إلى الروضة .

ولكن ....من المسئول عن هذا المرض ؟

وفى هذا الكتاب نحاول الاجابه عن هذا السؤال هل هى الاسره أم المدرسه أم المجتمع ؟

أن القضيه أعمق وأكبر من مجرد مرض نفسى فهى مرض إجتماعى وتربوى ونتمنى أن نقدم فى هذا الكتاب الحل والعلاج وخارطه الطريق للاباء والمعلمين والاخصائين الاجتماعين والمشرفين التربوين .

الاستاذ الدكتور
عبد الفتاح على غزال
أستاذ الصحه النفسيه
والعميد الاسبق لكليه رياض الاطفال

الفصل الأول

- فوبيا الحياة المدرسية

مقدمة :-

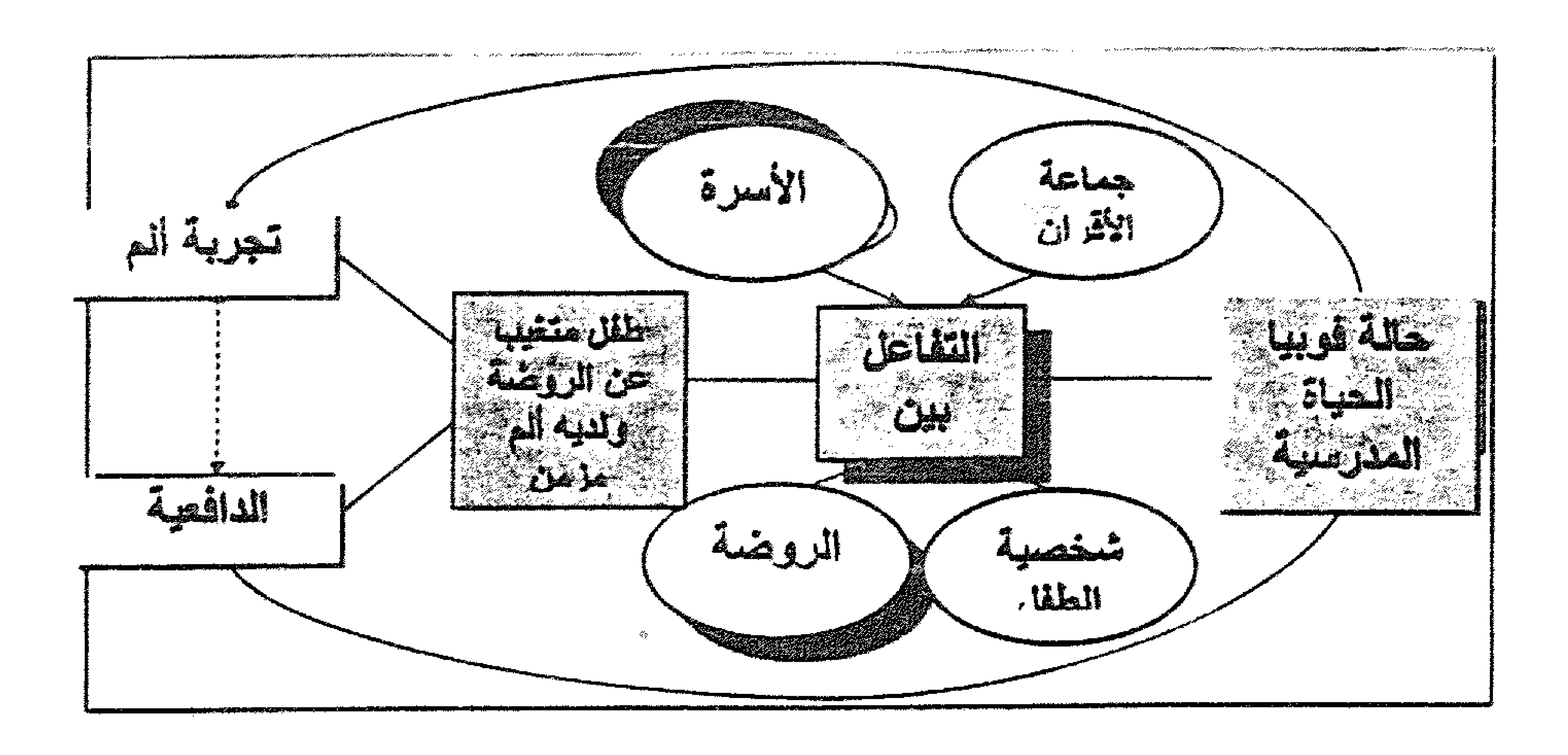
تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر المراحل الهامة فى تحديد المعالم الرئيسية لشخصية الطفل حيث أن الخبرات المختلفة التى يمر بها الطفل على اختلاف أنماطها وأنواعها من المؤثرات الهامة التى تحدث نوعاً من الأثر فى سلوكه ومن ثم فى شخصيته ، ولذلك تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر المراحل التى يظهر فيها الخوف وما يتصل به من حالات اضطراب وقلق نفسى نتيجة لعدم قدرة الطفل على فهم وإدراك العالم الخارجى المحيط به .

إن المخاوف تمثل الإستجابة العصابية الأولى للأطفال ، ومخاوف الأطفال ماهى إلا رد فعل إنفعالى إزاء تهديد معين ، فالطفولة فترة من حياة الإنسان تصيبه فيها مخاوف كثيرة ، فهو صغير والعالم الذى يعيش فيه ملىء بموضوعات ومواقف كثيرة تستطيع بالفعل أن توقع به الأذى .

و تعد فوبيا الحياة المدرسية واحدة من الاضطرابات السلوكية التى تنتشر بين الأطفال فى مرحلة الطفولة بصفة عامة ورياض الأطفال بصفة خاصة ، فهى من المشكلات التى يواجهها الأطفال عند التحاقهم بالروضة ، وتظهر فى صورة خوف شديد من الذهاب إليها ، وهؤلاء الأطفال يعبرون عن هذا الخوف من خلال الصعوبة فى المواظبة على الذهاب إلى الروضة والذى يظهره سلوكهم من خلال الإحتجاج والبكاء والعناد والرفض وذلك عند إرغامهم على الذهاب إليها ويقترن هذا الإحتجاج فى كثير من الأحيان باضطرابات انفعالية ووجدانية حادة تظهر فى صورة أعراض مرضية عضوية ونفسية كالصداع وآلام المعدة والغثيان والقىء والصراخ والبكاء ....وغيرها

وهناك العديد من الموضوعات التى تستثير مخاوف الطفل المرضية من الروضة وتجعله يتردد فى الذهاب إليها ، كحجم الروضة ونظامها واحتمال مواجهة الفشل فى الصف ، وكذلك العلاقات المضطربة مع الأقران والمعلمات ، وظروف الحياة الدراسية وضغوط الوالدين وتوقعاتهما ، كل ذلك وغيرها تعتبر من المتغيرات المليئة بإمكانيات متنوعة تستطيع كل منها استثارة مخاوف الطفل بحيث تجعله يرفض الذهاب إلى الروضة .

وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة وعدم قدرته على التكيف مع الحياة الجديدة بالروضة تساعد على تكوين اتجاه سلبى نحوها الذى يتطور من خلال التفاعل المتبادل بين الطفل وبيئته بكل ما فيها من خصائص ، حيث ربط .Sato, et al (٢٠٠٧) ما بين نشأة فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل والتفاعل بين عدد من المتغيرات والمتمثلة فى الأسرة والمناخ السائد بها وما تتبعه من أساليب فى تنشئة أطفالها ، وكذلك الروضة ونظامها وعلاقات الطفل داخلها سواء كانت مع المعلمة أوالأقران بالإضافة إلى شخصية الطفل وكيفية تعامله مع هذه الحياة والذى يؤدى إلى حالة التغيب وظهور الآلام المزمنة ، وبالتالى يكون الذهاب إلى الروضة تجربة ألم ودافع يزيد من حالة التغيب المتزايد عنها ويؤدى إلى ظهور الآلام المختلفة عند الذهاب إليها ، والشكل التوضيحى التالى يوضح العلاقة ما بين فوبيا الحياة المدرسية وهذه المتغيرات .



شكل رقم (١)

نشأة فوبيا الحياة المدرسية وعلاقتها ببعض المتغيرات

وفى ضوء ذلك نجد أن فوبيا الحياة المدرسية تعد إحدى المشكلات والاضطرابات النفسية التي تحتاج إلي تدخلات جدية وفعالة من المختصين والمعالجين النفسيين وخصوصاً في مرحلة رياض الأطفال حتى نتجنب العواقب الخطيرة الناتجة عن هذا الاضطراب ، ونتخطى المتغيرات والعوامل المسببة له وبالتالى لا تتزايد خطورته وتتطور مظاهره وأعراضه ، مما يؤثر بشكل كبير علي حياة الطفل بشكل عام (النفسية – الإجتماعية ...) ومن ثم تجنب التعرض للعديد من الصراعات والاضطرابات النفسية .

أولاً :ـ مفهوم الفوبيا

تعد الفوبيا من الموضوعات الهامة والتي تناولها الكثير من علماء النفس والصحة النفسية بإهتمام كبير وذلك للدور الذي تلعبه في حياة الفرد وتأثيرها علي جميع جوانب السلوك الإنساني وخاصة في مرحلة رياض الأطفال والتي تلقى بآثارها على المراحل العمرية اللاحقة لها .

وتعددت التعريفات الخاصة بالفوبيا حيث أشارت الجمعية الأمريكية للطب النفسى American Psychiatric Association

(٢٠٠٠) إلى أن الفوبيا هى " خوف متواصل أو دائم وغير معقول من موضوعات محددة أو أنشطة ومواقف معينة تسمى بالمنبه الرهابى ، وينتج عنه رغبة ضاغطة لتجنب هذا المنبه ، ويؤدي ذلك عادة إما إلى تجنبه وإما إلى تحمله مع درجة من الفزع أو الرهبة منه " .

بينما ربطت بعض المفاهيم بين الفوبيا والمخاوف اللاعقلانية وعرفت على أنها " خوف غير منطقي وغيرعقلاني وبدون سبب واقعي كاف irradational fear ، ويدرك المريض أن خوفه خوفاً لاعقلانياً ، ومع ذلك لايستطيع التخلص منه أو التغلب عليه " وقد تعرف بأنها عبارة عن رعب Dread ، وخوف لايمكن التحكم فيه ، وهو خوف مرضي Pathological وشاذ حيث يخاف المرء من بعض الأشياء Objects والمواقف Situation و الأحداث Events و الأفكار Ideas .

وعلى نحو أخر تعد الفوبيا أيضا فئة فرعية لإضطرابات القلق والصورة الأساسية لها الخوف المميز والمستمر من أشياء ومواقف معينة تدرك بوضوح على أنها غير مخيفة.

بينما يعرف زكريا أحمد الشربينى (٢٠٠٢) الفوبيا بأنها " اضطراب نفسى يكون من مؤشراته اصدارسلوك وعمل شاذ بهدف البعد عن مصدر الخوف ، ويكون الخوف مرتبطاً بموضوعات لا تنطوى على تهديد حقيقى أو خطر واقعى " .

و بالنظر إلى هذا المفهوم نجد تأكيده على رد الفعل (السلوك) الخارج عن المألوف تجاه المثيرالذى لا يمثل فى حقيقته أى تهديد بالنسبة للفرد .

ويعرفها سيد محمود الطواب (٢٠٠٨) بأنها " خوف فجائي شديد غير منطقي وغيرمبرر من أشياء وموضوعات ومواقف معينة ، بالرغم من وعي الشخص بأن خوفه الشديد ليس له سبب حقيقي على الأقل من وجهة النظر المنطقية ، وبالرغم من أن الإنسان الذي يعاني من هذا

الاضطراب يعرف جيداً أن خوفه غير متناسب مع مستوي الخطر الذي يواجهه في الموقف إلا أنه يفتقد قدرة السيطرة على هذه المشاعر" .

وبالتالى فإن الفوبيا تتميز بالخصوصية والذاتية واللامعقولية والدوام وتتصف استجاباتها بأنها غالباً ماتكون استجابة تجنب وتحاشي ، حيث أن السلوك التجنبي يغذي مخاوفنا وفشلنا في مواجهة الخوف يجعلنا نفشل أن نتعلم كيف نسيطر عليه وبذلك نخلق مناخاً تنمو فيه مخاوفنا .

ويظهرمن خلال هذا العرض الموجز لأهم التعريفات الخاصة بمفهوم الفوبيا أنها خوف مرضي شاذ من حدث و موضوع وموقف لايمثل في حد ذاته تهديداً حقيقاً للفرد ، ولايستند إلى أى أساس واقعي ويؤدى بالفرد إلى اتخاذ سلوك تجنبي تجاه المواقف والمؤثرات المخيفة ، نظراً لما تسببه له من قلق وتوتر فوري بالرغم من إدراك الفرد بأن الأمر سواء كان موقف أو حدث أو موضوع لايحمل أى خطورة عليه ومع ذلك فأنه غير قادرعلى ضبطه والتخلص منه أوالسيطرة عليه كما أنها تتميز باللامعقولية الذاتية والتكرار والإستمرار ، وتؤدي بالفرد إلى إصدار بعض السلوكيات الشاذة .

ثانيا ـ تصنيفات الفوبيا

بمراجعة العديد من الأدبيات النظرية المتعلقة باضطرابات الفوبيا ، لاحظنا تعدد التصنيفيات الخاصة بها بين الباحثين والعاملين فى هذا المجال ، فمنهم من وضعها كأحد اضطرابات القلق بصورة عامة ، ومنهم من صنفها من حيث الموضوع أو المثير المسبب لها .

وتدرج الجمعية الأمريكية للطب النفسى American Psychiatric Association (٢٠٠٠) الفوبيا فى دليلها التشخيصى الإحصائى الرابع للاضطرابات النفسية والعقلية DSM-IV ضمن

اضـطرابات القلـق Anxiety Disorders حيـث تـشمل أربعـة أنـواع رئيسية هي :-

١. اضطرابات الهلع أو الذعر (نوبات الهلع) Panic Disorders
٢. الخوف من الأماكن الواسعة المفتوحة Agora Phobia
٣. المخاوف النوعية المحددة Specific Phobia
٤. المخاوف الإجتماعية Social Phobia

وطبقاً لهذا التصنيف تندرج فوبيا الحياة المدرسية School Phobia تحـت النـوع الثالـث وهـو المخـاوف النوعيـة المحـددة Specific phobia حيث أن الخوف فيها يكـون مـن موضوع محـدد بالنـسبة للطفـل والمتمثـل هنا فـى الروضة وعـدم القـدرة علـى مواجهـة المواقـف الحياتيـة داخلـها بمـا تحملـه مـن نظـام و علاقـات جديـدة مـع آقـران ومعلمـة بالإضـافة إلى عـدم الرغبة في الإبتعاد عن الأم مصدر الأمان .

ولقد حظى التصنيف الثلاثى للفوبيا بالقبول والشيوع بين البـاحثين فـى هذا المجال والذى تقسم فيه الفوبيا إلى ثلاثة أنواع هى :-

(١) **الفوبيا البسيطة Simple Phobia** وعادة مايكون الأطفال هم الفئـة الأكثرعرضـه لـه والتـى تـصاب بهـذه الفوبيـا فنجـدهم يخافون من أمور كثيرة وبسيطة بلا مبرر ، كالخوف من الظلام والخوف من المدرسة وكذلك الخـوف مـن الحيوانـات والحـشرات وغيرها من الكائنات الأخري حيث أنها تبـدأ في مرحلـة الطفولـة ، وتستمر حتى مرحلة البلوغ .

(٢) **فوبيـا الأمـاكن المفتوحـة Agoraphobia** وهــى الخــوف مــن الأماكن المفتوحة والمواقف المرتبطة بها ، مثل الزحـام الـشديد ، وعادة ماتظهر في أواخر مرحلة المراهقة وبداية مرحلة البلوغ .

(٣) **الفوبيـا الإجتماعيـة Social Phobia** وعـادة مـاترتبط بمرحلـة المراهقة ، وهنا يخاف الفرد من أن يظهر دون المستوي الإجتماعي

والفكري بين الأفراد من حوله ، أو أن يشعر بالإحراج في المواقف الإجتماعية .

وعلى نحو آخرفإن مخاوف الأطفال تصنف من حيث الموضوع المسبب لها إلى مخاوف حسية ومخاوف غير حسية ، فالمخاوف الحسية يدركها الطفل بحواسه المختلفة كالخوف من الظلام أو بعض الحيوانات كالحصان أو الأسد أو غير ذلك ، أما المخاوف الغير حسية فلا يمكن للطفل إدراك حقيقتها ، كالخوف من الموت مثلاً .

كما تصنف الفوبيا وفقا المثيرات المسببة لها إلى :-

(١) فوبيا المثيرات الواضحة والصريحة :-

وهى أشبه ما يكون بالعصاب الصدامى الذى يدفع إلى ظهوره تجربة أليمة ، وتتضمن معنى الصدمة الإنفعالية البالغة الشدة والوقع علي النفس وهى نوع من العصاب المتضمن لمعني الإستجابة الشرطية Condition Response ، حيث يواصل الفرد رد فعل المثيرات الحاضرة المماثلة لمثيرات الماضي وهو لايزال متأثراً بتجربة اختبرها في الماضي .

(٢) فوبيا المثيرات واضحة الرمزية :-

ويتميز هذا الإضطراب من الفوبيا بما يخافه صاحبه من موضوعات مادية مجردة ، إلا أن خوفه لا يثيره المعنى الحرفى الذى تنطوى عليه أمثال هذه الموضوعات المادية لكن خوفه يثيره المعنى الرمزى الذى تمثله هذه الموضوعات أمام عقل الفرد .

(٣) فوبيا المثيرات مبهمة الرمزية :-

وهذا نوع من الفوبيا أكثر تعقداً وأعنف مظهراً وأثراً من النوعين المتقدم ذكرهما ... ففي هذا النوع من الفوبيا لاينبعث الخوف بفعل واضح وصريح مماثل في طبيعته للمثير القديم الذي كان الأصل في نشأة هذا الخوف المرضي ، ولا هو ينبعث في صاحبة بفعل مثير رمزي واضحة

معني رمزيته ، وماهية المرموز إليه ، لكنه نوع من الفوبيا ينبعث فيه الخوف بفعل مثيرات رمزية غامضة معانيها لاتكشف عن المرموز إليه بصورة يسهل تبينها نسبياً .

وفقا لهذا التصنيف فإن فوبيا الحياة المدرسية تندرج تحت فوبيا المثيرات واضحة الرمزية حيث تمثل الروضة في حد ذاتها موضوع مبهم مادي بالنسبة للطفل ولكن الخوف منها يثيرة المعني المنطوي ورائها وهو الإبتعاد والإنفصال عن الأم والتعامل مع زملاء ومعلمة غرباء بالنسبة له وبالتالي يسبب له الخوف الشديد منها ، وبالتالى ظهورفوبيا الحياة المدرسية لديه .

كما أورد كلاً من محمد عبد الظاهر الطيب ومحمود عبد الحليم منسى (١٩٩٧ ، ٣١٧ – ٣١٨) وRomero& Kemp (٢٠٠٦ ، ١٣٥ – ١٣٦) و Beltran (٢٠٠٨ ، ١٢٢ – ١٢٣) تصنيفاً للفوبيا من حيث الموضوع المسبب لها على النحو التالى :-

الخوف من الأماكن المرتفعة Acro Phobia

- الخوف من الأماكن المفتوحة Agora Phobia
- الخوف من العقوبة أوالألم Algo Phobia
- الخوف من العواصف الرعد و البرق Astra Phobia
- الخوف من الأماكن المغلقة Claustrophobia
- الخوف من الدم Hemota Phobia
- الخوف من التلوث والميكروبات Myso Phobia
- الخوف من الوحدة Mono Phobia
- الخوف من الظلام Nycto Phobia
- الخوف من الزحام Ochlo phobia
- الخوف من الأمراض Patha phobia
- الخوف من النار Pyro phobia

- الخوف من الحيوانات Zoo Phobia
- الخوف من الموت Thanato Phobia
- الخوف من الماء Hydro Phobia
- الخوف من الكلام Lalo Phobia
- الخوف من الغرباء Xeno Phobia
- الخوف من المدرسة school phobia

ومن خلال ما سبق نرى تعدد التصنيفات التى تناولت الفوبيا ، ولكل منها رؤيتها الخاصة للفوبيا فبعضها يقوم على الموضوع أو المصدر المسبب لها ، والبعض قسمها من خلال النظرية التى يتبانها كالإتجاه السلوكى الذى استند على المثيرات ونوعها ، والبعض الآخر صنفها كأحد اضطرابات القلق ، و كل هذا يمكننا من الكشف عن الفوبيا والتعرف عليها بقدر الإمكان .

ثالثاً : ـ مفهوم فوبيا الحياة المدرسية

حظى مفهوم فوبيا الحياة المدرسية School Phobia باهتمام متزايد فى التراث السيكولوجى على مدار العقود الماضية ، حيث شغلت فوبيا الحياة المدرسية اهتمام العديد من العلماء والباحثين فى مجال الصحة النفسية وعلم النفس ، وإذا ما تتبعنا نشأة هذه المشكلة تاريخياً فى الثلاثينيات من القرن الماضى ، حيث كانت تعد فوبيا الحياة المدرسية هروباً من المدرسة والتى تظهر فى صورة الغياب عنها حتى تطور هذا الفكر وأخذ المصطلح مفهومه الحالى تمييزاً عن أى ظاهرة أخرى كقلق الإنفصال عن الأم ، والرفض المدرسى ، والغياب المبرر عن الروضة أو المدرسة ، و الهروب المدرسى .

ويعد Johnson , et al. (١٩٤١) أول من وضعا واستخدما مفهوم فوبيا الحياة المدرسية School Phobia ووصفوابه ردود أفعال القلق المزمن لدى الأطفال المتغيبين لمدة طويلة عن المدرسة ، كما أكدوا

على ضرورة التمييزما بين الهروب من المدرسة والخوف المرضى منها واعتبروا مجموعة الأعراض التى تنتج عنه ما هى إلا تعبيراً عن قلق الإنفصال الذى يحدث للطفل عند ابتعاده عن والديه بذهابه الي المدرسة .

ولقد أتى العديد من العلماء من بعدهم وشكلوا مفهوماً لفوبيا الحياة المدرسية ، ومنهم Goldenberg (١٩٥٣) وPatterson (١٩٦٥) ولم يشيروا إلى فوبيا الحياة المدرسية ككيان مستقل يمكن من خلاله تفسير ظاهرة الإحجام عن الحضور إلى المدرسة ، حيث اعتقد هؤلاء العلماء أن سبب فوبيا الحياة المدرسية هو وجود بعض الاضطرابات الإنفعالية والميول الوسواسية والهستيرية .

وتعددت التعريفات الخاصة بفوبيا الحياة المدرسية ، وسوف نعرض لمجموعة من المفاهيم التى تناولتها حيث عرفها البعض بأنها " حالة تصيب بعض الأطفال فى مرحلة الطفولة ، وتتمثل فى حدوث القلق الشديد عند محاولة إدخالهم المدرسة " ، وهناك أربعة عناصر رئيسية تتعلق بهذه الحالة لدى الأطفال وهى : -

- الصعوبة المتناهية فى المداومة على المدرسة مما ينتج عنه رفض الذهاب إليها .
- حدوث تغيرات نفسية كبيرة عند محاولة أخذ الطفل إلي المدرسة.
- عدم وجود أى خلل نفسى مسبق لدى الطفل يساعد على ظهور فوبيا الحياة المدرسية ، أى أن الطفل غير مصاب بأى مرض نفسى وخصوصاً تلك الأمراض التى تجعله غير اجتماعى .
- بقاء الطفل فى المنزل عادة يتم بمعرفة ورضاء الوالدين .

كما يعرفهاMc Cune & Hynes (٢٠٠٥) بانها " خوف لا عقلانى من الذهاب إلى المدرسة ، يصاحبه اضطراب انفعالى شديد لدى الطفل ، يظهر فى مقاومة أى محاولات للذهاب والإنتظام بالمدرسة " .

وبالنظر إلى هذا التعريف نجد تأكيده على الاضطراب الإنفعالى الشديد الذى يصاحب حالة الخوف اللاعقلانى ، ورفض الذهاب إلى المدرسة .

بينما ربطت بعض المفاهيم الآخرى بين فوبيا الحياة المدرسية ونقص المثيرات والمحفزات داخل الحياة المدرسية واعتبرت أن الخوف ناتجاً عن هذا النقص وفى هذا الإطار يعرفها Tyrell (٢٠٠٥) بأنها غياب مستند على الخوف يصاحبه رفض الطفل للحياة المدرسية بسبب نقص المحفزات كجرس المدرسة مثلاً أو وجود حيوان في قاعة الدرس أو الصف الدراسي

كما يعرفها Johdoi , et al . (٢٠٠٩) فى هذا الإطار أيضاً بأنها " خوف غير منطقى ومبالغ فيه تجاه المدرسة نتيجة نقص المثيرات بها ، والمواقف المدرسية المزعجة مثل العلاقات غير السوية مع الآقران والمعلمين المناخ النفسى المدرسى ، زيادة توقعات الوالدين وطموحاتهم فى أطفالهم نتيجة عدم تحقيقهم لها ، و الخوف من الفشل المتكرر" .

ويعرفها Hudson, et a l. (٢٠٠٦) بأنها " اضطراب عصابى خاص بمرحلة الطفولة يظهر فى شكل رد فعل عصابى و خوف حاد وشديد مرتبط بالذهاب إلى الروضة أو المدرسة مصحوب بغياب كامل لعدة أيام عن المدرسة ، يظهر فى صورة مقاومة للحياة والنظام المدرسى مصحوب فى أغلب الأحيان بمجموعة من الأعراض النفسبدنية " سيكوسوماتية " ، وفى العموم يكون نتيجة لقلق الإنفصال والخوف الإجتماعى " . .

بينما ربط Ozcan, et al (٢٠٠٦) بين فوبيا الحياة المدرسية ومتلازمة الطفولة حيث يشير إلى أنها " نوع من متلازمة الطفولة Childhood Syndrome والذى يظهر فى صورة قلق مفرط من الذهاب إلى الروضة و المدرسة مما يؤدى إلى تجنبها ، تصاحبه بعض

الأعـراض كالكآبة والحـزن ، والقلـق الإجتمـاعى ، والـرعـب ، كمـا ترافقه بعض الأعراض الجسمية ، كالصداع والتقيىء والآلام المعدة عند الذهاب إلى المدرسة ، وتختفى تلك الأعراض بانتهاء المثير المسبب لها " .

ويعرفهـا ريـاض نايـل العـاسمى (٢٠٠٨) بأنهـا " خـوف شـديد غـير منطقـى مـرتبط بـذهاب الطفـل إلى المدرسـة ، والـذى ينـتج عنـه فـترات انقطـاع كليـة أو جزئيـة عـن المدرسـة ، تـصاحبه اضـطرابات انفعاليـة ووجدانية شديدة تظهر فى صورة أعراض مرضية كالخوف الحاد والمزاج المتقلـب ، والإتجاهـات الـسلبية نحـو المدرسـة ، وشـكاوى جـسمية دون أساس عضوى لها كأوجاع الرأس ، والغثيـان ، والآم الـبطن والتـى يلجـأ الطفل إليهـا كوسيلة دفاعيـة عنـدما يجبر علـى الـذهاب إلى المدرسـة مـن قبل الوالدين وذلك لتأكيد بقائه بالمنزل " .

بينما يرى Boyd (٢٠٠٨) أن فوبيا الحيـاة المدرسـية هـى " خـوف لا عقلانـى مـن الحيـاة المدرسية يظهـر فـى صـورة رفـض الطفـل للحـضور الطبيعـى إلى المدرسـة ، مـن أجـل البقـاء بـالمنزل بجـوار مـن يـرتبط بهـم ارتباطاً وثيقاً ، وهو جزء من اضطراب قلق الإنفصال " .

كمـا يعرفها عبد الفتاح على غزال (٢٠١١) بأنهـا " مـرض يـصيب بعـض الأطفـال ومـن أعراضـه الخـوف والـرعـب حـين يتواجـد الطفـل فـى موقـف دراسـى ، وبـدون وجـود أسـباب مرضـية أو اجتماعيـة تمنعـه مـن الذهاب إلى المدرسة "

وبالنظر إلى هذا التعريف نجده يستبعد الأطفـال المـصابين بمـشـكلات صحية كفقد البصر ، أو المرض المزمن ، أو الكارهين للدراسة لظروف اجتماعية متطرفة كالفقر الشديد ، أو الغنـى الفـاحش ، كمـا يـستبعد هـذا التعريـف أيضاً الأطفـال الهـاربين مـن الأجـواء الدراسـية الـشاذة التـى تتسم بالإضطهاد أو قسوة المعلمين .

مما سبق من التعريفات نجد أن هناك شبه اتفاق فيما بينها فى النقاط التالية :-

١. فوبيا الحياة المدرسية عبارة عن خوف شديد وغير منطقى من الذهاب إلى الروضة أو المدرسة يؤدى إلى مقاومة الذهاب إليها .

٢. تصاحب فوبيا الحياة المدرسية فترات من الإنقطاع والتغيب قد تكون كلية أو جزئية عن الروضة أو المدرسة ، وبدون وجود أية أسباب مرضية أو اجتماعية تمنعه من الذهاب إليها

٣. يصاحب ظهور فوبيا الحياة المدرسية مجموعة من الأعراض السيكوسوماتية الأعراض النفسية و العضوية كالبكاء والصراخ والآلام المختلفة التى تظهر عند الذهاب إلى الروضة أو المدرسة وذلك لتأكيد بقاء الطفل بالمنزل وعدم مغادرته له .

٤. تختفى الأعراض بانتهاء المثير المسبب لها أى عند بقاء الطفل بالمنزل ولكنها تعاود الظهور عند الذهاب مرة آخرى إلى الروضة أو المدرسة .

كما اعتبرت بعض المفاهيم الآخرى فوبيا الحياة المدرسية أحد متلازمات الطفولة ، كما اختلفت التعريفات فيما بينها حيث اعتبرها البعض جزءاً من اضطراب قلق الإنفصال بينما رفض البعض الآخر ذلك الإتجاه وأكدوا على أن نقص المثيرات والمحفزات داخل الروضة أو المدرسة هى الدافع الأساسى لظهورها .

وبناءاً على العرض السابق للتوجهات المختلفة فى تناول مفهوم فوبيا الحياة المدرسية نعرف فوبيا الحياة المدرسية بأنها خوف لاعقلانى مرتبط بفكرة ذهاب الطفل إلى الروضة يظهر فى الصعوبة المتناهية فى المداومة على الذهاب إليها والتغيب عنها ، مع عدم وجود أى أسباب مرضية أو اجتماعية تمنعه من ذلك ، ويأخذ الخوف شكل دفاعى لتأكيد بقائه بالمنزل بظهورمجموعة من الأعراض النفسية والعضوية كالآلام المختلفة والتشنجات اللاإرادية والبكاء والصراخ عند الذهاب إليها سرعان ما تختفى باختفاء المثير المسبب لها .

رابعاً : ـ أعراض فوبيا الحياة المدرسية

تنشأ فوبيا الحياة المدرسية عند معظم الأطفال بشكل تدريجى ، حيث أنهم يمرون بمرحلة تزداد فيها مقاومتهم للذهاب إلى الروضة تدريجياً ، حتى تصل فى النهاية إلى الرفض التام للذهاب إليها ، وقبل وصول الطفل إلى هذه النهاية تبدو عليه مجموعة من المظاهروالأعراض والتى تعد من الأنماط والمؤشرات على وجود فوبيا الحياة المدرسية لديه ، كتوهم المرض مثلاً ، وعدم القدرة على التحرر من الإعتمادية على الأم ، و كذلك حالات الفزع والهلع الليلى المثيرة للإنتباه ، وكذلك الثورات الإنفعالية الحادة التى تنتاب الطفل عند الذهاب إليها ، وتتطور هذه الأعراض وتزداد مقاومة الطفل وإصراره لعدم الذهاب إلى الروضة والذى يعد مؤشراً على تفاقم الحالة لديه .

إن الطفل لا يعرض رغبته فى عدم الذهاب إلى المدرسة بشكل مباشر ، ولكنه يترجم رفضه فى شكل شكوى بألم فى بطنه أو وجع فى رأسه أوعدم وجود شهيه لديه لأخذ أفطاره وتكثر الآمه وشكواه فى الصباح الباكر عندما يحين وقت ذهابه للمدرسة ، وسيلاحظ الأباء والأطباء من أن هذه الحالات التى يشكو منها الطفل سرعان ما تزول بمجرد أن ينقضى وقت ذهاب الطفل إلى المدرسة ولا يجب أن تؤخذ مثل هذه الحالة على أن الطفل يتمارض أو يتهرب من الذهاب إلى المدرسة ولكن لا بد من دراسة الحالة النفسية للطفل ومعرفة الخلفية التى يأتى منها المرض كما أن الحالات النفسية لا تحل بمجرد أن يذهب إلى المدرسة ، بل تزداد شدة وحدة فى حالة ما إذا أجبر الطفل على الذهاب إليها .

وهذه الأعراض ما هى إلا أنواع مختلفة من عملية الدفاع الذاتى للطفل ، وذلك لمقاومة توهماته غير الواقعية ، حيث تسمى هذه الأعراض " بالأعراض التنكرية " Mask – Queried Syndrome

، حيث تختفى تحت طياتها الحالة الأصلية للمرض ، لذا نجد أن هذه الأعراض لا تظهر إلا خلال أيام الأسبوع الدراسية وتختفى تماماً فى أيام العطل والأجازات أو عندما يسمح للطفل بالبقاء بالمنزل ، وقد يصاب الطفل بعدد من المضاعفات فى حالة عدم علاجه مع إمكانية تحول الطفل مستقبلاً إلى إنسان إنعزالى وإنطوائى ، وقد يبدو على الطفل احساس متنامى بالشعور بالذنب وقد تتحول الحالة فى المستقبل إلى حالة مرضية تتعلق بالعصاب Neurosis .

والأعراض الإكلينيكية لفوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل تظهر فى شكل شكاوى مبهمة من الذهاب إلى المدرسة والإحجام عنها بشكل مستمر، ليصل فى نهاية الأمر إلى رفض الطفل الذهاب إلى المدرسة رفضاً كلياً أو البقاء فى البيت كطلب من والدية فى بعض الأحيان ، وغالباً ما يكون هذا الرفض مصحوباً بعلامات واضحة من القلق والخوف والتوتر الشديد والتى تبدو فى أوضح صورها عندما يحين وقت ذهاب الطفل إلى المدرسة. ومعظم هؤلاء الأطفال لا يستطيعون مغادرة البيت والذهاب إلى المدرسة وبعضهم يستطيع مغادرة البيت متوجها إلى المدرسة لكنهم يعودون إلى البيت من منتصف الطريق وبعضهم عندما يكونون فى المدرسة يندفعون إلى البيت فى حالة من القلق والذعر، والعديد من هؤلاء الأطفال يصرون على أنهم يريدون الذهاب إلى المدرسة ويستعدون لذلك ولكنهم لا يستطيعون ذلك عندما يحين موعد ذهابهم إلى المدرسة ، متخذيين بعض المبررات كحيل دفاعية ليتجنبوابها الذهاب إلى الروضة أو المدرسة ، فقد تظهر على هؤلاء الأطفال بعض الأعراض المرضية كالصداع والآم البطن والإسهال والتى تكون مبرراً وحجة لعدم ذهابهم إلى المدرسة.

وقد أجمع الدارسون لفوبيا الحياة المدرسية على وجود مجموعة من الأعراض لدى الأطفال الذين يعانون منها ، يمكن تقسيمها إلى

قسمين هما ، أعراض عضوية (جسمية) وأعراض نفسية أجتماعية وفيما يلى سوف نعرض لهذه الأعراض :-

(أ):- الأعراض العضوية (الجسمية)

إن مخاوف الطفل من الذهاب إلى الروضة لا تظهر بطريقة مباشرة ، ولكنها تظهر فى صورة أعراض بدنية والتى قد تظهر بخاصة عند الصباح عندما يحث الطفل على مغادرة المنزل للذهاب إلى الروضة ، وتشمل هذه الأعراض الغثيان والقىء ، والصداع ، والإسهال ، والآم البطن والساق ، وقد تظهر أيضاً مشكلات فى الأكل واضطرابات فى النوم ، ومخاوف أخرى مختلفة وتسبب شكاوى الطفل زيادة قلق الوالدين عليه ، وقد تؤدى عاجلاً أو أجلاً إلى الموافقة على ضرورة بقاء الطفل فى المنزل ، وبمجرد أن يطمئن الطفل إلى أنه يستطيع البقاء فى المنزل تأخذ أعراضه فى الزوال ، ولكنها تعود مرة أخرى فى الصباح التالى عندما يقرر الوالدان أنه قد حان الوقت لكى يعود إلى الروضة .

والسمة المميزة لهذا الاضطراب هى التردد وعدم الرغبة فى الذهاب إلى المدرسة حيث تظهرعلى الطفل بعض الأعراض الجسمية كالتقيؤ العصبى ، وألم الرأس والمعدة والإسهال ، و شحوب الوجه ، وزيادة التنفس ، وبعض التشنجات اللاإرادية ، وزيادة خفقان القلب ، والآلام المتكررة بالصدروالظهر ، وكذلك حالة من الغثيان وفقدان الشهية ، والصداع والنعاس ، والحمى وصعوبات البلع والتهابات الحنجرة .

وهؤلاء الأطفال ليسوا بمتمارضين أو كذابين فالآلام التى يعانون منها حقيقية وأعراضهم تنشأ بطريقة لا شعورية ، ولا يمكن أن نلومهم على مشاعر وأعراض لا حيلة لهم فيها .

ولابد من مساعدة أباء وأمهات هؤلاء الأطفال فهم يحتاجون إلى مساعدة كبيرة من الأطباء والمعالجين النفسيين ، حتى يمكنهم التمييز

بين إشارات المرض الطبيعية وسلوك المرض كدليل على الضيق النفسى وعدم الرغبة فى الذهاب إلى المدرسة .

وفى ضوء ما سبق قامت الباحثة باستخلاص قائمة لأعراض ومظاهر فوبيا الحياة المدرسية العضوية (الجسمية) وهى كما يلى:-

- صداع –ودوار الرأس فى الصباح وعند وقت الذهاب إلى المدرسة .
- كثرة العرق وظهوره على الوجه والجسم والأطراف .
- الغثيان والرغبة فى التقيؤ .
- سرعة فى دقات القلب .
- صعوبة فى التنفس .
- التبول اللاإرادى وكثرة الذهاب إلى دورات المياة .
- التقيؤ العصبى .
- آلام فى المعدة .
- الإسهال .
- ارتجاف الأطراف واهتزازها .
- فقدان الشهية للطعام وعدم الرغبة فى تناول المأكولات .
- ارتفاع درجة الحرارة وظهور الحمى .
- صعوبة فى البلع وألم بالحلق .

(ب) : – **الأعراض النفسية والإجتماعية**

مما لا شك فيه أن هناك مجموعة من الأعراض والمظاهر النفسية والإجتماعية التى يشترك فيها الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية ، وهذه السمات يمكن ملاحظتها والإستدلال عليها فى سلوك هؤلاء الأطفال ، وذلك من خلال الملاحظات الإكلينيكية للأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية موضع الدراسة ، حيث أن هذه الأعراض تؤدى إلى الإصابة بالضيق والتوتر لديهم وتعد من الأسباب

الرئيسية المسئولة عن ظهورحالة الصراع النفسى التى يعانى منها الطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية .

وتتعدد المظاهر والأعراض النفسية والإجتماعية للأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية حيث أن هؤلاء الأطفال يتسمون بالميول الإنسحابية والخجل ، والتشتت والشعور بالنقص والتمركز حول الذات ، وفقدان الثقة بالنفس.

كما أن هؤلاء الأطفال ينتابهم حالة من الصراخ والبكاء الشديد عند الذهاب إلى المدرسة ويظهرون حالة من القلق المفرط والشديد ، كما أنهم تتنابهم نوبات من الغضب المتكرر وتقلب فى المزاج ، واضطراب فى الكلام ، ويستخدمون الكذب كوسيلة يبررون بها رغبتهم فى عدم الذهاب إلى المدرسة .

كما أن هؤلاء الأطفال يتسمون بالعدوانية والقلق والميل إلى الإنسحاب والإنعزال وعدم النضج الإجتماعي ، وكذلك التعلق الشديد بالأم وعدم القدرة على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين .

بينما يرى البعض أن السبب فى ظهور هذه الأعراض قد يكون راجعاً للطفل نفسه ، حيث يشعر أنه غير قادر على حل مشاكله بنفسه فى مدرسته أو أنه من الصعب عليه إقامة علاقات مع الأطفال الآخرين الأمر الذى يولد لديه حالة شعور القلق والضيق ، وكذلك يدفعه إلى الإنفراد وحب العزلة كنوع من البحث عن الحماية النفسية فى حب البقاء فى المنزل مع الأسرة ومشكلة الطفل لا تبقى عند هذا الحد بل أن المنعكسات اللاحقة التى تتولد لدى الطفل من جراء عزلته وخوفه وقلقه تكون فى شكل اضطراب سلوكى مثل كون الطفل يميل للعداوات والتدمير والإجتياح والغضب الشديد ، ليس فقط مع من يصطدمون به بل أيضاً مع أخواته وأهله ، وقد لا يحدث هذا وإنما يلاحظ أن الطفل ينزوى لوحده ويرفض التحدث للأخرين أو مشاركتهم ألعابهم وحديثهم .

ولقد قاما كلاً من Lee & Miltenberger (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى التعرف على بعض خصائص الأطفال المرتبطة بسلوك فوبيا الحياة المدرسية ، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى معرفة مدى اختلاف البنيان النفسى لدى الأطفال المصابين بفوبيا الحياة المدرسية ، وأطفال الروضة العاديين وتكونت عينة الدراسة من (٥٨) طفلاً وطفلة منهم (٢٩) طفل لديه فوبيا الحياة المدرسية و(٢٩) طفل من أطفال الروضة العاديين وروعى فى العينة التجانس فى الذكاء ، والمستوى الإقتصادى والإجتماعى وتم استبعاد حالات الأمراض الجسمية المزمنة ، وتراوح العمر الزمنى للعينة ما بين (٤- ٦) سنوات من أطفال الصف الأول والثانى من رياض الأطفال ، واستخدمت الدراسة بعض الأدوات وهى الحصر الشامل للأطفال متكررى الغياب ، ومراجعة سجلات الأطفال ، وبطاقات الملاحظة لسلوك الأطفال داخل الروضة ، أوضحت النتائج أن الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية يتسمون بسوء التوافق الشخصى والإجتماعى وسمة العدوانية وعدم الإتزان الإنفعالى والقلق وسرعة الإستثارة والخضوع والإنطواء وعدم القدرة على تحمل المسئولية ، وعدم النضج الإنفعالى وضعف الثقة بالنفس ، والإحجام والإنفرادية وعدم الإدراك الإجتماعى وضعف الدافعية ، وعدم القدرة على الضبط الإنفعالى ، كما أسفرت نتائج الدراسة أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة احصائية فى بعد التوافق الشخصى والإجتماعى بين مجموعات الأطفال الأسوياء والمصابين بفوبيا الحياة المدرسية ، كما أوضح الباحثان ضرورة وأهمية معرفة الخصائص النفسية لهؤلاء الأطفال فى تحديد الطريق أمام المعالج النفسى لرسم الخريطة العلاجية والإرشادية التى تتناسب مع الخصائص النفسية لهؤلاء الأطفال .

كما قام رياض نايل العاسمى (١٩٩٥) بدراسة هدفت إلى معرفة العوامل النفسية والأسرية والإجتماعية والمدرسية الشعورية التى

تسهم فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال ، وذلك من خلال التعرف على البنية النفسية اللاشعورية لديهم ، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) طفلاً وطفلة تم اختيارهم من بين (٨٨١) طفلاً وطفلة من التلاميذ الملتحقين بالصفين الثانى والثالث الإبتدائى بمدينة القاهرة ، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية مابين (٧- ٩) سنوات وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين المجموعة الأولى المجموعة التجريبية وتتكون من (٤٥) طفلاً وطفلة بواقع (٢٢) طفل و(٢٣) طفلة تم اختيارهم من بين الأطفال الذين حصلوا على أعلى درجات الإرباعى الأعلى فى مقياس الخوف المرضى من المدرسة من إعداد الباحث والمجموعة الضابطة وتتكون من مجموعة من الأطفال العاديين والبالغ عددهم (٤٥) طفلاً وطفلة بواقع (١٨) طفل و(٢٧) طفلة ، تم اختيارهم من بين الأطفال الحاصلين على أدنى الدرجات الأرباعى الأدنى على مقياس الخوف المرضى من المدرسة من إعداد الباحث ، كما قام الباحث باختيار أربعة من الأطفال من بين (٤٥) طفلاً ممن حصلوا على أعلى الدرجات فى مقياس الخوف المرضى من المدرسة بواقع طفلين وطفلتين كعينة إكلينيكية للدراسة وكذلك تم اختيار أربعة أطفال عاديين بهدف المقارنة ، وقد تم اختيار العينة على أساس تجانسها فى السن ومستوى الذكاء ، ومستوى التعليم ، وأباء الأطفال على قيد الحياة والطفل يعيش معهم وتكونت أدوات الدراسة من مقياس كولومبيا للنضج العقلى ، ومقياس الخوف المرضى من المدرسة إعداد الباحث ومقياس الإكتئاب للصغار ، ومقياس مفهوم الذات للأطفال ، واختبار تفهم الموضوع للأطفال ،كما استخدم الباحث بعض الأدوات الإكلينيكية بالدراسة وهى استمارة تاريخ الحالة واستمارة المعلم ، والمقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع للأطفال(C.A.T) وأسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية والأطفال العاديين على

مقياس الإكتئاب لصالح الأطفال الذين يعانون فوبيا الحياة المدرسية ووجود فروق دالة احصائياً فى التوافق العام ببعديه الشخصى والإجتماعى بين أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة لصالح أطفال المجموعة الضابطة ، وعدم وجود فروق دالة احصائياً بين الأطفال الذين يعانون فوبيا الحياة المدرسية المجموعة التجريبية والأطفال العاديين المجموعة الضابطة فى مفهوم الطفل عن ذاته ووجود فروق دالة إحصائياً فى التحصيل الدراسى بين الأطفال المجموعة وأطفال المجموعة الضابطة لصالح أطفال المجموعة الضابطة ، أما بالنسبة للجانب الإكلينيكى ، فقد أظهرت نتائج المقابلات الإكلينيكية ودراسة الحالة ، واستجابات الأطفال على اختبار تفهم الموضوع للأطفال أن البنية النفسية الدينامية للطفل الذى عانى فوبيا الحياة المدرسية تتسم اضطراب العلاقة بين أفراد الأسرة الأم والأب والإخوة بعضهم البعض وبينهم وبين الطفل الفوبياوى كما اتسمت الصورة الوالدية للأم والأب لدى الطفل بالإضطراب حيث بدت بالنسبة للطفل بصورة قاسية وموحشة يكتنفها الغموض والخوف ، كما اتسمت صورة الطفل نحو ذاته بالإضطراب حيث اتسمت بالسلبية مع تقدير منخفض للذات .

كما تبين من نتائج بعض الدراسات كدراسة Bernstein , et al. (٢٠٠٠) أن فوبيا الحياة المدرسية تعد المسئولة عن الكثير من الاضطرابات النفسية حتى تتطورأعراضها وتصل بالفرد إلى حالات من العزلة الإجتماعية والخوف من الأماكن المفتوحة وأن حوالي (٨٨,٢) ٪ من المصابين بفوبيا الحياة لمدرسية ، لديهم اضطرابات نفسية وسلوكية وأن (٢,٦) ٪ منهم تتطور لديهم أعراض الفوبيا وتصل إلى درجة الإكتئاب النفسي ، كما أشارت الدراسة إلى أن (٥) ٪ من طلبة الجامعة الذين تم تشخيصهم بالفصام كانوا يعانون بشكل أو بآخر من فوبيا الحياة المدرسية .

كما قام Hanjo, et al. (٢٠٠١) بدراسة عرضية على عدد (٤٤٦) من الأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٥ – ١٧) عام يعانون من فوبيا الحياة المدرسية وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة ما بين فوبيا الحياة المدرسية وظهور الإكتئاب وأعراضه لدى المصابين بها ، ومعرفة تأثير ذلك على البنيان النفسى لهم ، وأسفرت نتائج الدراسة على أن حوالى (١٧) ٪ من العينة يعانون من حالة الإكتئاب الناتج عن الفوبيا لديهم ، كما اتسم البنيان النفسى لديهم بإنعدام الإتزان النفسى والإنفعالى .

كما قام Prabhuswamy, et al. (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العواقب والمخرجات الناتجة عن سلوك رفض المدرسة لدى عينة من الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية وتكونت عينة الدراسة من (٣٣) طفلاً وطفلة يتراوح العمر الزمنى لديهم ما بين(٤ – ١٦) عام ، حيث تمثل العينة قطاع عرضى من الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية بدولة الهند .

واعتمد الباحثون فى الدراسة على مقياس تقييم تقييم فوبيا الحياة المدرسية ، والمقابلة الإكلينيكية التشخيصية ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : -

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً ما بين فوبيا الحياة المدرسية وظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال ، حيث بلغت نسبة انتشار الاضطرابات النفسية وتقلب المزاج بين أفراد العينة إلى ٨٧.٩ ٪ .
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً ما بين فوبيا الحياة المدرسية والإكتئاب ، حيث بلغت نسبة انتشار الإكتئاب بين أفراد العينة إلى ٦٣.٦ ٪ .

كما قاما Knollmann , et al. (٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة ما بين فوبيا الحياة المدرسية وظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية فى مرحلة الطفولة والمراهقة ، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٨٩) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤- ١٥) سنة وذلك بوحدة متعالجى فوبيا المدرسة المتخصصة بقسم الطفل وطب الأمراض النفسية بمدينة Essen بألمانيا ، واعتمد الباحثون فى الدراسة على مراجعة التقارير الطبية لعينة الدراسة ووصف المتغيرات والخصائص الفردية والأسرية لهذه العينة ، وتوصلت الدراسة إلى انتشارالاضطرابات النفسية لدى هذه العينة والمتمثلة فى أعراض القلق والإكتئاب وضعف الثقة بالنفس ، وتقلب المزاج ، وضعف الإتزان الإنفعالى لديهم كما أن البنية النفسية لهؤلاء الأطفال اتسمت باضطراب صورة الذات واضطراب الصورة الوالدية لديهم وانتشار الصراعات والإحباطات لديهم .

ومن ثم فإن هؤلاء الأطفال قد يتصرفون تصرفاً يزعج الأباء ، وفى الغالب ما يكون هذا التصرف ما هو إلا علامة أو حالة من الإضطراب الإنفعالى A disturbed Emotional - state ناتجة عن الكبت Depression ، ولكن يمكن علاج هذه الحالات بنوع من التعلم المستتير القائم على الفهم والتشجيع .

وفى ضوء ما سبق قمنا باستخلاص قائمة لأعراض ومظاهر فوبيا الحياة المدرسية النفسية الإجتماعية وهى كما يلى :-

- البكاء والصراخ .
- إضطراب فى الكلام (على الرغم من أنه لا توجد لديه أى عيوب فى النطق) .
- الشعور بالكآبة والحزن .
- قلق مفرط وشديد .
- ظهور إضطرابات فى النوم .

- الميل إلى العزلة الإجتماعية .
- توقع الأذى حول النفس .
- عدم القدرة على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين .
- العدوان .
- التعلق الشديد بالأم ورفض الخروج من الفراش ، والرغبة فى البقاء فى المنزل دائماً .
- ظهور نوبات من الغضب .
- تقلب فى المزاج .
- الإنسحاب الإجتماعى .
- الخجل والإنطواء .
- افتقار الإتزان الإنفعالى والوجدانى والشخصى .
- اضطراب صورة الذات وفقدان الثقة بالنفس .
- غياب السلوك الإجتماعى .

وبالرغم من أن العرض السابق يعكس أهم المظاهر والأعراض والتى تظهر فيها فوبيا الحياة المدرسية سواء كانت عضوية أو نفسية واجتماعية ، إلا أننا نلاحظ تداخل هذين المظهرين فلا تظهر الأعراض العضوية (الجسمية) بمعزل عن الأعراض النفسية والإجتماعية ، ولا العكس وبالتالى فإنهما يمثلان نمطى فوبيا الحياة المدرسية .

خامساً : ـ تصنيفات فوبيا الحياة المدرسية

تأخذ فوبيا الحياة المدرسية بين الأطفال أشكالاً وتصنيفات عدة، تختلف فيما بينها فى عدد من الجهات وتتفق فى عدد آخر ، ويمكن النظر إليها من زوايا متعددة ، ومن هذه الجهة حاول العديد من المهتمين والباحثين بفوبيا الحياة المدرسية وضع تصنيفاً لها ، فالبعض اعتمد فى تصنيفه على مسار الخوف وشدته ، بينما أعتمد البعض الآخر فى تصنيفه على العلاقات السائدة فى الأسرة ، كما اعتمد البعض

الآخر في تصنيفه على الصورة التشخيصية له ، والبعض صنفوها تبعاً لبداية ووقت ظهور الاضطراب ، وعلى نحو آخرتم تقديم تصنيف شامل قائم على بداية ظهور الاضطراب ، ومسار للخوف وشدته وسن أو عمر الطفل ، والعلاقات بين الوالدين .

حيث أن Coolidge , Hahan & Peak يعدا أول من وضعا تصنيفاً لفوبيا الحياة المدرسية وذلك فى عام (١٩٥٧) استناداً على الإختلافات الظاهرةعلى عينة قوامها (٢٧) طفلاً وطفلة لديهم فوبيا الحياة المدرسية ، حيث استخلصوا وجود نوعين من المخاوف المرضية المدرسية هما :

(١) النوع العصابي **Neurotic school Phobia** :- ويتسم أطفال هذا النوع بكونهم أطفالاً صغار وأغلبهم من البنات ، وتظهر الفوبيا هنا بشكل مفاجئ وقد تظهر أيضًا بعد عدة سنوات من حضور الطفل الطبيعي للمدرسة وفيه تتغير شخصية الطفل من النوعية المتعاونة المحبوبة إلى الخائفة المضطرية.

(٢) النوع المزمن **Chronic School Phobia** :- و تكون شخصية الطفل فيه أكثر اضطراباً وعادة ما يكون هذا النوع بصورة تدريجية ويظهر في صورة خوف وقلق من المدرسة يأخذ طابع الشدة والحدة ، كما تبين أيضاً أن أطفال هذا النوع يعانون من اضطرابات في الشخصية أكثر وضوحاً من أطفال النوع الأول ، كما أن هؤلاء الأطفال أظهروا تاريخاً مرضيًا أساسيًا من أعراض فوبيا الحياة المدرسية وخوفًا واضحاً من المدرسة ، ويكون أطفال هذا النوع أكبر سناً من أطفال النوع الأول .

ويتشابه Baker &Willis (١٩٧٨) مع Coolidge , Hahan & Peak في تصنيف فوبيا الحياة المدرسية وذلك بعد دراستهما لعدد (٩٩) طفلاً وطفلة لديهم فوبيا الحياة المدرسية والتى حاول من

خلالها الكشف عن الأنماط المميزة لهذا الاضطراب وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود نمطيين من فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال المصابون بها وهما كما يلي :-

النمط الأول :-

وهم الأطفال الذين أصبحوا فوبياوين بعد دخول المدرسة بفترة زمنية أقل من (٣) سنوات ويطلق عليها اسم فوبيا الحياة المدرسية الكاراكتارلوجية Character logical school phobia كما أنهم أظهروا مشاكل واضطرابات نفسية عديدة لديهم .

النمط الثانـي :-

وهم الأطفال الذين لم يستطيعوا دخول المدرسة منذ البداية علي الإطلاق وهم شخصيات انسحابية أكثر من أطفال النمط الأول ويطلق عليها فوبيا الحياة المدرسية العصابيةNeurotic school phobia

ولقد طور Kennedy (١٩٦٥) هذا التصنيف ، وذلك بعد دراسته للعديد من الحالات الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية ، واستند في تصنيفه على عدد من العوامل والمتغيرات هى عمرالطفل ، وبداية ظهور الإضطراب ، وشدة الاضطراب ، وعلاقة الطفل بوالديه ، حيث صنف فوبيا الحياة المدرسية إلى نوعين رئيسيين هما :-

- فوبيا الحياة المدرسية الحادة (Acute school Phobia).
- فوبيا الحياة المدرسية المزمنة (Chronic school Phobia) .

والجدول التالى يوضح الفرق بين فوبيا الحياة المدرسية الحادة Acute school phobia وفوبيا الحياة المدرسية المزمنة Chronic school phobia

جدول رقم (١)

الفرق بين فوبيا الحياة المدرسية الحادة والمزمنة .

م	فوبيا الحياة المدرسية الحادة **Acute school phobia**	فوبيا الحياة المدرسية المزمنة **Chronic school phobia**
١-	تظهر الأعراض للمرة الأولي.	تظهر الأعراض للمرة الثانية أو الثالثة.
٢-	تكون البداية في أول أيام الأسبوع الدراسي ويليها مرض الطفل في الأيام التالية	تكون البداية في أول أيام الأسبوع الدراسي ويليها مرض شديد للطفل في الأيام التالية
٣-	تكون البداية حادة .	تكون البداية بسيطة .
٤-	يتعرض لها الأطفال صغار السن نسبيا	يتعرض لها الأطفال كبار السن نسبيا .
٥ -	يبدي فيها الطفل قلقاً حول الموت .	لا يعرض الطفل لموضوع الموت .
٦ -	يسأل الطفل دائماً عن صحة الأم الجسمية ويتوهم أنها مريضة .	صحة الأم لا تستدعي اهتمام الطفل .
٧ -	يوجد اتصال جيد بين الوالدين .	يوجد اتصال ضعيف بين الوالدين .
٨ -	الوالدين متوافقين في معظم المجالات .	الأم عصبية – الأب مضطرب الشخصية .
٩ -	يوجد تنافس بين الوالدين في المنزل .	لا يبدي الوالد أي اهتمام بالمنزل أو الأطفال ولا يوجد تنافس بين الوالدين .
١٠	يتفهم الوالدان ديناميات الأمور الكامنة وراء مخاوف الطفل من المدرسة .	لا يتفهم الوالدان الأمور الكامنة وراء مخاوف الطفل من المدرسة ولا يعملان لتخليص الطفل منها

وفى هذا الصدد فإن وجود سبعاً من الأعراض العشرة يضع الطفل ضمن النمط الأول (الحاد) ، أو ضمن النمط الثانى (الفئة المزمنة) ، وفى حالة ما إذا كان الطفل يشكو عدد أقل من ذلك فإنه يصنف ضمن النمط الأول (الحاد) ، وفى حالة ما إذا كان الطفل يشكو عدد أقل من ذلك فإنه يصنف ضمن النمط الثانى ضمن الفئة المزمنة .

ولقد صنف Hersov (١٩٦٠) فوبيا الحياة المدرسية وذلك بعد دراسته لعدد (٥٠) طفلاً وطفلة لديهم فوبيا الحياة المدرسية حيث اعتمد فى تصنيفة على العلاقات السائدة داخل الأسرة ويظهر هذا التصنيف فى ثلاث أنواع وهى :-

النوع الأول : وتكون فيه الأم متسامحة بينما يكون الأب هادئ ومستكيناً ، والطفل في المنزل كثير المطالب وكثير الإلحاح بينما يكون بالمدرسة خجول .

النوع الثاني : وتكون فيه الأم متسامحة والأب هادئ مستكيناً ، بينما يكون الطفل داخل المنزل مطيعاً للأوامر ويسود عليه الخجل بالمدرسة .

النوع الثالث : وفيه تكون الأم متسامحة بشكل متزايد بينما يكون الأب هادئ والطفل في المنزل عنيد جداً ويسود عليه الود والمحبة بالمدرسة .

ووضع Marine (١٩٦٩) تصنيفاً للأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية استناداً علي الصورة الشخصية والتي يظهر فيها الاضطراب ، حيث يؤكد على أن هذا التصنيف بفئاته الأربعة يساعد المعالج النفسي في عملية تشخيصه لها حيث قسم الفوبيا إلى أربعة فئات:

الفئة الأولي ـ قلق الانفصال Separation Anxiety

ويحدث للأطفال حديثي العهد بالروضة أو المدرسة ، الذين يكون لديهم خبرة قليلة جداً بها حيث يظهر هؤلاء الأطفال اضطرابات مزاجية وسلوكية غير مرغوب فيها وذلك عندما يحثهم والديهم للذهاب إليها ،

كالتوسل للوالدين بالبقاء بجوارهم ، حيث يستخدمونها كوسيلة للبقاء بالمنزل ويمن يتعلقون به وخاصة الأم .

الفئة الثانية : ـ القلق بسيط الشدة Sample Anxiety

وهذا النوع يحدث للأطفال الذين انتظموا في الذهاب إلي الروضة أو المدرسة لمدة سنة أو سنتين ولم تظهر عليهم أي أعراض تتعلق برفض الذهاب إليها فيما مضي ، ولكن بعد هذه الفترة يعاني الطفل من قلق مفاجئ حاد نحو الروضة أو المدرسة وتصاحب هذه البداية المفاجئة أعراض فوبيا الحياة المدرسية ولكنها تكون في صورة بسيطة الشدة .

الفئة الثالثة :ـ القلق الشديد المزمن Sever chronic anxiety

وهذا النوع ينطبق علي الأطفال ذوي الأعراض الشديدة المزمنة للفوبيا المدرسية في سلوكياتهم تجاه المدرسة وغالباً ما تتطور هذه الأعراض المرضية لتصبح اضطراباً واضحاً في سلوك الطفل عندما يصل إلي مراحل متقدمة .

الفئة الرابعة : ـ القلق النفسى الذهانى Psychosis Anxiety

وهذا يشير إلى حالات معينة تظهر لديهم أعراض فوبيا الحياة المدرسية كجزء من أعراض ذهان الطفولة ، وهذا يظهر فى المراحل العمرية المتقدمة .

ولقد وضع .Yule, et al (١٩٨٠) تصنيفا لفوبيا الحياة المدرسية والذى اعتمد فيه على سبب ظهور الإضطراب ، وهذا التصنيف تبني عليه العديد من التطبيقات العلاجية والتي تستخدم في علاج هذه الفئة من الأطفال حيث صنفها إلي أربعة أنواع هي :-

النوع الأول : يظهر عند بداية التحاق الطفل بالروضة أو المدرسة (عند بداية السنة الأولي) من المدرسة (ويرجع إلي قلق الانفصال) .

النوع الثاني : يحدث لأولئك الأطفال الرافضين للمدرسة لأقل من أسبوعين .

النوع الثالث : يحدث لدي الأطفال وذلك بعد انتقال الطفل من مدرسة إلي أخري أو الإنتقال من صف دراسي إلي آخر وتكون المشكلة واضحة بسبب اضطرابات ومشاكل الأسرة

النوع الرابع : هذا النوع يحدث للأطفال الذين لازموا المدرسة لمدة تسع سنوات ويظهر في صورة كبيرة كما يظهر هذا النوع في حالة من الاكتئاب النفسي الشديد التي تنتاب الطفل و في شكل حالة فصام.

و لقد قام Atkinson , et al. (١٩٨٧) فى هذا الصدد بدراسة هدفت إلى إيجاد تصنيف فرعى لإضطرابات فوبيا الحياة المدرسية ، وتكونت عينة الدراسة من (٧٢) طفلاً وطفلة ممن لديهم فوبيا الحياة المدرسية ، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين بين (٤ - ١٢) سنة تم الحصول عليهم من خلال البيانات الإكلينيكية التحليلية ، و أسفرت نتائج الدراسة عن بروز ثلاث أنواع فرعية لفوبيا الحياة المدرسية هى :

المجموعة الأولى : مكونة من (١٥) طفلاً وطفلة ، يخافون من الإنفصال عن الأقران ، وقد وجد أن أمهات هؤلاء الأطفال مفرطى الحماية.

المجموعة الثانية : وتكون من (٢٨) طفلاً وطفلة كانون مكتئبين حيث كانت تسيطر الأمهات على أطفالهم.

المجموعة الثالثة : تكونت من (٢٩) طفلاً يعانون من اضطرابات شديدة ومشكلات أسرية عديدة (ومنهم الذين يعانون من انفصال مبكر أو فقدان مبكر).

وقد وجد خمسة متغيرات بارزة خاصة بالأم على تمييزأنواع فوبيا الحياة المدرسية وهذه المتغيرات هى شمولية الاضطرابات والحالة المزاجية عند بداية الاضطراب والعمر ومصدر الخوف والجنس

ومن خلال استعراض التصنيفات المختلفة لفوبيا الحياة المدرسية لاحظت وجود قدرمن الإتفاق والإختلاف فيما بينها ، وإذا ما سلمنا

بالأهمية الشديدة لوجود هذه التصنيفات لفوبيا الحياة المدرسية التي توضح الأشكال المتعددة لها وذلك لبناء تطبيقات علاجية تتناسب مع طبيعة المشكلة إذن يجب النظر بعين الاعتبار إلي هذه التصنيفات وتناولها لتكون الخطوة الأولي التي تبني عليها الدراسات والبحوث العلمية .

سادساً:- النظريات المفسرة لفوبيا الحياة المدرسية

لقد شغلت الفوبيا كظاهرة نفسية اهتمام العديد من مدارس علم النفس ونظرياته المختلفة وتعددت الإجتهادات المختلفة فى تفسيراتها لها . فبالنظر إلى التراث السيكولوجى والأدبيات المتعلقة بفوبيا الحياة المدرسية لاحظت الباحثة وجود اتجاهين ساهما فى تفسير وتحليل فوبيا الحياة المدرسية هى : -

- **الإتجاه الأول :-** نظرية التحليل النفسى Psycho Analysis Theory لرائدها فرويد حيث رأى أن الفوبيا هى محصلة قلق ناتج عن صراع بين المطالب الغريزية والقوى الدفاعية للأنا واستندت هذه النظرية فى تفسيرها لفوبيا الحياة المدرسية على ميكانزمات الدفاع كعملية الإسقاط وما تشمله من مفاهيم الإشباع والتعلق المفرط بالأم والتى ترتبط كقاعدة فى هذه النظرية كما تعتمد فى تفسيرها أيضاً على التثبيت أو النكوص إلى مراحل سابقة للنمو .

الإتجاه الثانى : - النظرية السلوكية Behavioral Theory والتى فسرت فوبيا الحياة المدرسية من خلال العلاقة بين الطفل والبيئة المحيطة به وعلاقته بالأفراد بها من معلمة آقران وكذلك المثيرات المتاحة بها ، وبالتالى أنها نظرت إلى الفوبيا باعتبارها استجابات متعلمة .

وفيما يلى نعرض لآراء تلك الإتجاهات وتفسيرها لفوبيا الحياة المدرسية : -

أ ـ نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory

ينظر المحللون النفسيون إلى الفوبيا باعتبارها ظاهرة نفسية داخلية ، ترجع إلى اسقاط أو إزاحة بعض الرغبات والدوافع اللاشعورية لدى الفرد على موضوعات أو مواقف خارجية ، وذلك لأنها تثير قلقاً داخلياً لدى الفرد لا يمكن تجنبه وبالتالى يبدلها الفرد بموضوعات خارجية ، وبالتالى فإن مصدر القلق يكون خارجياً وبالتالى يمكن تجنبه ، كما يستخدم الفرد الترميز بأن يجعل موضوع الخوف الجديد يرمز إلى موضوع الخوف الأصلى .

و فى هذا الصدد نجد أن نموذج التحليل النفسى قد أرجع المخاوف المرضية (الفوبيا) والأعراض العصابية عامة إلى الصراعات اللاشعورية التى لم تحل وكبتت دون إعمال الفكر ومن ثم تبقى محتفظة بطاقتها فى اللاشعور .

كما أن الفوبيا تنشأ من رغبات غير مرغوب فيها ، كبتها الطفل لينساها وعندما تفشل الأنا فى كبت هذه الرغبات ، تلح فى الظهور وتدرك الأنا التهديد وتشعر بالخوف الزائد من ظهورها ثم تسقط هذا الخوف علي أي شيء مثل الماء أو القط مثلاً..... وغيرها وتصبح هذه الاشياء مصدر خوف شديد بالنسبة له يسعي إلى اجتنابها والهروب منها .

وقد توصل فرويد إلى هذه النتيجة من خلال تحليله لبعض حالات الفوبيا كحالة الطفل هانز الصغير الذى كان يخاف الحصان حيث أن الخوف من الحصان هو رمزاً للخوف من الأب وخوفه من أن ينجرح الحصان هو صورة تناقض بين مشاعر الحب والكراهية للأب ، فبدلاً من أن يخاف من الأب ، أصبح يخاف من الحصان عن طريق إزاحة الخوف من موضوع إنسانى إلى موضوع رمزي بديل حتى ينجح فى إزاحة الخوف من السبب إلى موضوع خارجي مما يجعله يتجنب هذا الموضوع ، فالصور الأبوية القاسية والأب الذى يواصل حرمانه للطفل ومنعه من

التعبيرعن رغباته بصورة تلقائية دون أن يعلمه كيف ينظم رغباته ويصله بالعالم السوي ، إنما يترك الطفل فريسة لآليات العدوان الخيالي تجاه الأب في وقت لايستطيع الطفل فيه أن يعبر لفظيًا أو بدنيا عن هذا العدوان ، وإنما يتمثله خيالياً فيعيشه علي مستوي الصورة ويسقطه علي الواقع ويستخدم ميكانيزمات الإزاحة أو التعبيرات الكنائية عن الصورة المخيفة للأب بصورة مخيفة لموضوعات رمزية ولهذا تكون الفوبيا مجرد مناورات دفاعية للتغلب علي موقف ذى حاجات أو رغبات متعارضة .

وليس هناك شك فى أن السنوات الست الأولى من عمر الطفل سنوات حاسمة وأساسية فى التكوين النهائى للشخصية الإنسانية ، حيث أكد فرويدعلى أن النمو السلوكي الذي نشأعليه الطفل في السنوات الأولى من الحياة والأثر الهام له في تحديد نمو الشخصية في الأطوار اللاحقة ، بل يرجع فرويد جميع الاضطرابات النفسية في مرحلة الرشد إلى أنواع التثبيت Fixation في مرحلة الطفولة الأولى ، وبالتالى يعكس هذا الرأى إهتمام العلماء بمعرفة الخلفيات التى نشأ عليها الطفل فى طفولته ، وخصوصاً فى مرحلة الطفولة المبكرة لما لها من بالغ الأثر على شخصية الطفل وظهور العديد من الاضطرابات النفسية كالفوبيا مثلاً .

وعلى نحو آخر فقد ربط سيجموند فرويد ما بين الفوبيا ومرحلتين أساسيتين هما : -

المرحلة الأولي : - مرحلة كبت الرغبات الجنسية ، وتحول هذه الرغبة إلى قلق ، ثم تعلق القلق بخطر خارجي معين .

المرحلة الثانية :- وفيها تنشأ بعض الإحتياجات ووسائل الدفاع التى تعمل على تجنب التعرض للخطر الخارجي ، والكبت في الأصل هومحاولة للهروب من خطر اللبيدو ، أما الفوبيا فهي وسيلة من وسائل الدفاع ضد الخطر الخارجي الذي يمثل الخطر الصادر عن اللبيدو أى أنها وسائل دفاعية لتجنب الشعور بالقلق .

وطبقاً لذلك فإن الفوبيا هى قلق هستيري ينتج من صراعات تركزت في موقف مشكل في مرحلة الطفولة ، وتؤدى الإثارة الجنسية إلى إثارة القلق الذى هو على نحو مميز من الخصاء وعندما يفشل الكبت تستدعي الأنا دفاعات مساعدة للمرضي الفوبياويين ويتضمن الدفاع استخدام الإزاحة ، حيث يزاح الصراع الجنسي من المثير إلي موقف أوموضوع غير وثيق الصلة يتضمن علامة القلق ، وربما يكون هناك علاقة بين الموقف أو الموضوع الخوافي والمصدر الأصلي للصراع ولذلك يرمز إليه ، وعلاوة علي ذلك يكون الشخص قادرًا على حفظ الموقف ، أو الموضوع بعيداً باستخدام ميكانيزمات الدفاع (التجنب) ، وبالتالي يستطيع الفرد أن يهرب من معاناة القلق الحاد .

وإجمالاً لما سبق فإن نظرية التحليل النفسى تربط الفوبيا بخبرات الطفولة ، فالفوبيا تتطور فى الآخرين على أساس : -

- غياب مصدر إشباع احتياجات الطفل .
- الخوف من فقد الحب .
- الخوف والخجل الشديد المرتبطة بالموقف الأوديبى .
- الخوف نتيجة لمشاعر الذنب .

وفى ضوء ما سبق نجد أنه بالرغم من اعتماد فرويد في تفسيره للفوبيا على أساس الكبت للرغبة الجنسية والوسائل الدفاعية لتجنب الاتصال بالخطر الخارجي ، إلا أن نظريته مازالت قائمة حتى اليوم ولها الكثير من المؤيدين سواء في ميدان علم النفس بصفة عامة اوميدان التحليل والعلاج النفسي بصفة خاصة.

كما قام Lauchlan (٢٠٠٣) بتطبيق نظرية التحليل النفسى على نوع من الهروب والذى يقوم به طفل يعانى من العصاب الوسواسى Obsession Neurosis بالهروب من المدرسة إلى البيت فى حالة من الرعب ، وحينما يصل إلى المنزل تبدو عليه علامات السعادة والإرتياح

ولكن عندما يعود أو يرجع إلى المدرسة تبدو عليه علامات القلق مرة أخرى ، وقد وصف Lauchlan كيف أن الطفل أثناء معالجته يبدو وكأنه يجرى نحو المنزل لتصوره أن شيئاً مخيفاً يحدث لأمه. كما برهن أيضاً على خوف الطفل من ذلك عندما يكون بعيداً عن أمه ، ويعتقد أنه يريد أن يكون قريباً منها ، وفى هذه الحالة يتولد بداخله صراع بين حبه لأمه واتجاهاته العدوانية نحوها أو صراع بين الرغبات الغريزية الأولية (اللاشعورية) ومكونات الأنا.

ولقد رأت آنا فرويد فى تفسيرها لفوبيا الحياة المدرسية أنه لايمكن لأي طفل أن يندمج في المدرسة قبل أن يتحول الليبيدومن قبل الوالدين إلى المجتمع وعندما يتأخرأو يعاف المرور في العقدة الأوديبية فإنها تمتد كنتاج للعصاب الداخلي ، وبالتالى تظهرالاضطرابات في التكييف مع الجماعة ونقص الإهتمام ومخاوف المدرسة التى تصبح فى النظام اليومي .

كما ظهرت بعض آراء علماء النفس التحليلين المحدثين والتى تمثل تعديلات لأفكار وآراء فرويد ومنهم Otto Rank و Adler و Fromm ، حيث ارجع Otto Rank فوبيا الحياة المدرسية إلي خوف الطفل من الإنفصال عن أمه حيث أشار إلى أن الإنسان يشعر في جميع مراحل نمو شخصيته بخبرات متتالية من الإنفصال وميلاد الطفل هو أول خبرة انفصال تمر بالإنسان إذ تسبب له صدمة وتثير فيه قلقاً شديداً ، كما أعتبر قلق الميلاد المصدر الذي تنشأ عنه حالات القلق والفوبيا ، واعتبر الإنفصال عن الأم الصدمة الأولي التي يتعرض لها الطفل وكذلك اعتبر جميع حالات الإنفصال التالية مثيرة للصدمة فالفطام مثلاً يتضمن إنفصال الطفل عن ثدي أمه وهو يسبب صدمة للطفل لأنه شبيهاً بحالة الإنفصال الأولية والذهاب إلي الروضة أو المدرسة يثير القلق والخوف الشديد لأنه يتضمن إنفصالاً عن المنزل .

ومما سبق نجد أن فرويد لم ينكر أهمية الإنفصال عن الأم في حدوث الفوبيا فعند ذهاب الطفل إلي الروضة يشعر بافتقاد أمه وابتعاده عنها فينتج عنها حالة من الخوف المرضي من الروضة إلا أن فرويد أرجع تلك المخاوف إلي شعور الطفل بالعجز أمام التنبيه الصادرعن رغبته وحاجاته التي تحتاج إلي الإشباع وهي شدة شوقه إلي أمه ، بينما رأي Otto Rank أن افتقاد الطفل لأمه عند ذهابه إلي الروضة يسبب له خوف مرضي منها لأنه يذكره بإنفصاله الأول عنها عند الميلاد ، وتستدل الدراسة الإكلينيكية الحالية علي أن قلق الإنفصال عن الأم هو أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة وذلك كما تظهره دراسات الحالة بالدراسة الحالية .

بينما يفسر Adler الفوبيا على أنها تنتج من شعور الفرد بالقصور والدونية وانعدام الأمن مما يؤدي إلي إثارة مشاعر القلق لديه وكان في البداية يقتصر علي القصور العضوي ، ثم عدل عن ذلك وأضاف الدونية النفسية والإجتماعية وأمام هذا القصور يحاول الفرد الدفاع ضد القلق الناشئ عنه ، وذلك بوسيلة تعويضية فإذا اقتصرعلي محاولات ذاتية خيالية كان العصاب أما إذا وفق في محاولاته إلي إنجازات واقعية كانت السوية .

وفي ضوء تفسير Adler للفوبيا نجد أن فوبيا الحياة المدرسية لدي طفل الروضة قد تنشأ نتيجة إنعدام شعور الطفل بالأمن داخل الروضة والذي قد يتمثل في الخوف من المعلمة أو القصور في التعامل الآقران داخل الروضة ، والمناخ النفسي غير السوى بالروضة ، فيحاول الطفل دفع القلق الناشئ لديه من الروضة والإبتعاد عن الأم بتوهم المرض من أجل البقاء في المنزل وعدم الذهاب إليها .

وعلى نحو آخريفسر Fromm العديد من الصراعات النفسية والمخاوف والقلق ، حيث يرى أن الإنسان أثناء تطوره يصبح مستقلاً

بصورة أكثر وضوحاً وذلك نتيجة أن كل فرد يشعرأنه منعزل عن الآخرين وهو بالتالي يحاول قهرهذا الإحساس بعدم الأمن ، وذلك بمسايرة النمط العام في المجتمع ، وهكذا يحاول الإنسان قمع فرديته وتجنب الحرية.

وطبقاً لهذا الإتجاه نجد أن قضاء الطفل فترة من الوقت معتمداً على أمه ، هذه الفترة تقيده بقيود أولية ، ولكن مع نمو الطفل يزداد تحرره من الإعتمادية على والديه ، وتظهر عملية تفرد الطفل بذاته وشخصيته وخصوصاً عند بدء الذهاب إلى الروضة ، إلا أن القيود الأولية والشعور بالإعتماد على الوالدين يعطي الطفل شعوراً بالأمن ويهدد هذا الشعور فكرة الإستقلال والبعد عن الوالدين والمتمثلة في الذهاب إلي الروضة والإبتعاد عن مصدر الأمن والأمان ، وبالتالى ينشأ الصراع ما بين الرغبة فى الإستقلال والتبعية والإعتمادية والرضوخ للوالدين ، وبالتالي تظهر فوبيا الحياة المدرسية لدي الطفل .

وختاماً تؤكد نظرية التحليل النفسي على الدور الذي تقوم به الأم في ظهور فوبيا المدرسة حيث تؤكد النظرية على أن فوبيا الحياة المدرسية فجرها قلق الإنفصال الحاد كنتيجة لخوف الطفل اللاشعوري على حياة أمه الذي يراه معرضاً للخطر ومن ثم تكون حياته هو أيضا في خطر، وهذا القلق يمكن أن تنتقل عداوة من الوالدين إلي الطفل ، ويؤدي بدوره إلى رد فعل فوبياوي لدي الطفل ، حيث يستبدل مشاعر الغضب الناجمة عن الصراع التكافلي الثنائي Symbiotic Struggle بين الأم والطفل بالخوف من المدرسة ، وكنتيجة لمشاعر الغضب الشديد لدي الطفل والتى تصيبه وتظهر في شكل نوبات ، وتتضمن ردود فعل مختلفة ، وتعد شيئاً مفزعاً له للغاية ومن ثم تبدأ مخاوفه من المدرسة ، ورغبته في العودة إلي الأم .

(ب) النظرية السلوكية Behavioral Theory

يؤكد أصحاب هذه النظرية عموماً على العلاقة ما بين الظروف البيئية الخارجية (المثيرات) والسلوك الملاحظ (الإستجابات) واكتشاف القوانين الحاكمه لإكتساب هذا السلوك ومن ثم تعديله ويبرزون دورالتعلم والعوامل البيئية والخبرة أكثر من أى عوامل اخرى فى تشكيل وتدعيم السلوك سواء كان سوى أو غير سوى .

إن المدرسة السلوكية ترى أن الفوبيا هى استجابة مكتسبة ، وبالتالى فهى تخضع إلى قوانين التعلم التى تم التوصل إليها ، والمعلومات عن التعلم لا تختص فقط بإكتساب أنماط جديدة من السلوك ، ولكن أيضاً بإضعاف أو إزالة أنماط قائمة من السلوك حيث قام واطسون وتلاميذه بعد الحرب العالمية الأولى بملاحظات شاملة لسلوك الأطفال حديثى الولادة ووجد أنه بينما يكون ميكانزم الإستجابة الإنفعالية فطرياً فإن الأشياء التى ترتبط بها هذه الإستجابة تعتبر إلى حد كبير نتيجة الخبرة ، وكانت هذه الملاحظات بداية المعارضة لوجهة النظر التقليدية القائلة أن مصادر الخوف والغضب وغيرها من الإنفعالات فطرية أو موروثة .

وقد ظهرت النماذج السلوكية للسلوك المضطرب من عمليتى تعلم أساسيتين هما الإشتراط الكلاسيكى والإشتراط الإجرائى ، حيث أن الإشتراط الكلاسيكى قد ساهم فى فهم أنماط السلوك المضطرب والخاصة بالخوف المرضى (الفوبيا) ، حيث يرى Wolpe أن عملية التعلم تكمن فى نشأة الخواف بنفس الطريقة التى تكمن بها عملية التعلم فى التعلم الكلاسيكى عند الحيوانات والفوبيا فى نظرية Wolpe هى نتيجة سلسلة من الإرتباطات التعسة بين استجابات القلق وبين مثيرات القلق التى لا ضرر منها وهى ما تعرف بمثيرات الفوبيا .

ونقدم لتجارب Watson الشهيرة والتى قدم من خلالها أدلة يثبت دور الإشتراط الكلاسيكى فى المخاوف المرضية (الفوبيا) من خلال تجربته على الطفل ألبرت عندما تم تعريضه للفأر الأبيض لمعرفة مدى خوفه من الفأر ، فلم يخف وإنما لعب معه عندئذ تم إصدار صوت ضوضاء عالية خلف رأسه جعلت الطفل يبكى ، وبعد (٧) مرات اقترنت فيها الضوضاء العالية مع الفأر الأبيض وبدأ الطفل يخاف حتى وإن لم تحدث صوت الضوضاء العالية وبالتالى يتم تعميم خوف الطفل ألبرت إلى الكثير من مخاوفنا والتى يتم تعلمها من خلال عملية الإشتراط الكلاسيكى .

ومما سبق يمكننا القول بأن علماء النفس السلوكيون يرون أن الفرد يتعلم الفوبيا بطريقة مباشرة ويمكن اكتساب المخاوف بالإستجابة الشرطية حين ترتبط المثيرات المحايدة بأشياء وصور وأفكار مثيرة للقلق ، وعلى هذا النمط يمكن أن يتعلم الفرد كثير من المخاوف ، فإذا حدث انفعال الخوف لأى سبب من الأسباب التى تستدعى الخوف ارتبط انفعال الخوف ببعض الأشياء الخارجية التى كانت موجودة أثناء حدوث الإنفعال ، بحيث تكسب هذه الأشياء القدرة إثارة انفعال الخوف فيما بعد وتسمى هذه الطريقة التى يتعلم بها الفرد كثير من انفعالاته بالإقتران أو الإشتراط .

بينما يشير السلوكيون التقليديون إلى أن الفوبيا عبارة عن رعب مرضى من موضوع أو خوف غير متناسب مع التهديد الفعلى الذى يمثله هذا الموضوع حيث أن الفوبيا لدى السلوكيون التقليديون عبارة عن خوف مزاح Displaced من موضوع أصلى إلى موضوع بديل كأن يتم مثلاً إزاحة الخوف من الإبتعادعن الأم على موضوع خارجى ، مثل الخوف من الشارع رغم عدم تعرضه لأى خبرة سيئة مباشرة من جانب الشارع ، ويستثمر هذه المخاوف ليضمن البقاء بجانب الأم .

وقد أرجع Ezenek(١٩٩٩) نشأة الإستجابات العصابية والمخاوف المرضية (الفوبيا) إلى ثلاث مراحل هى :-

المرحلة الأولى : وتنطوى على استجابات انفعالية ، إما لحدث أليم أو سلسلة من الأحداث الأليمة مما يحدث استجابات غير تشريطية .

المرحلة الثانية :- يتم فيها تشريط الإستجابات على نحو كلاسيكى .

المرحلة الثالثة :- وفيها يحدث انطفاء الخوف التشريطى ، ويحول فيها دون تجنب الأعراض الخاصة بالفوبيا .

و يعرض Edger&Cooper (١٩٩٨) لنظرية Mowrer (١٩٦٠) ذات العاملين فى اكتساب الخوف وذلك بضم الإشتراط الكلاسيكى والإجرائى ، وتعتبرأول خطوة فى اكتساب الخوف هى إقامة علاقة بين الإستجابة الإشتراطية مع المثير الشرطى المقترن بالمثيرغيرالإشتراطى الضار ، وعندما يواجه الشخص هذا المثير الإشتراطى بعد ذلك نلاحظ ارتفاع ناتج القلق الذى من شأنه أن يحث الشخص على استجابة التجنب ، وبالتالى يقل القلق مع تعزيز حدوث التجنب فى المقابل ، وطبقاً لنموذج التعلم البسيط فإن أى مثير اشتراطى طبيعى يقترن بمثير غير اشتراطى بغيض يكون قادراً على تطوروتنمية المثير الخوافى .

ويذكر حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٢) أن Dollard &Miller (١٩٥٠) قد زاوجا بين النظرية والتطبيق العملى حيث يقبلان استخدام مفاهيم وأساليب التحليل النفسى ، مثل مفهوم الصراع والعمليات اللاشعورية ، ولكنهما يصوغانها فى مصطلحات نظرية التعلم الشرطى ، ويعتبران السلوك العصابى سلوكاً ناتجاً عن صراع انفعالى عنيف مثل الذى يحدث عندما يدفع الخوف إلى تجنب استجابة تتعارض مع استجابة هادفة ، وعندما تتوقف الإستجابة الهادفة بسبب الخوف يقل الخوف ، ومن ثم يعزز السلوك التجنبى ، وحتى لا يحدث تعزيز الخوف

وينطفيء بدلاً من ذلك يجب أن يهيىء الإرشاد و العلاج النفسى مناخاً نفسياً صحياً بدلاً من المناخ السيء الذى يسود فيه الخوف .

ويعطي أصحاب النظرية السلوكية أهمية كبيرة للمدرسة والمعلمين والأقران ، وكافة الأنشطة الموجودة في البيئة المدرسية من حيث إسهامها في ظهورفوبيا الحياة المدرسية لدي الطفل حيث أن الفوبيا المدرسية لدى السلوكيون تنشأ نتيجة المواقف المدرسية التى ترتبط ارتباطاً شرطياً على المستوي اللفظي تعبيراً عن فقدان الوالدين سواء بالموت أم بالطلاق أم بترك المنزل ومن خلال هذا التشريط تصبح الأنشطة ذات العلاقة بالمدرسة مثيرات مخيفة تبعث على السلوك الهروبي لدي الطفل ، فالطفل يتجنب القلق المرتبط بهذه المثيرات الباعثة على القلق عن طريق بقائه فى المنزل ، وانخفاض مستوي القلق يقوي لديه السلوك الإحجامي ويعززه ، كما ينظر بعض السلوكيين إلى الخوف المرضي من المدرسة باعتباره استجابة لاتكيفية متعلمة Learned Malady Aptiva Response ارتبطت شرطياً بالخوف من فقدان الأم

وعندما يفشل الطفل فى الوصول إلى التكيف أو التوافق الناجح مع هذه البيئة فإنه يلجأ إلى الإنسحاب منها والبقاء فى المنزل ، وذلك كوسيلة دفاعية لتخفيف حدة القلق الذى يعانى منه. وشيئا فشيء يرفض الطفل الذهاب إلى المدرسة بصورة جزئية أو كلية لأنه لا يستطيع أن يتوافق مع الظروف المدرسية المختلفة التى تشكلها هذه البيئة الجديدة.

هذا وقد أظهرت دراسة Miike ,et al. (٢٠٠٤) على عدد (٧٠) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤ – ١٢) عام أن أعراض فوبيا الحياة المدرسية قد تظهر مباشرة بعد انتقال الطفل إلى مدرسة أو روضة جديدة ، وذلك لأن الحياة المدرسية تشكل بيئة معقدة تتطلب من الطفل القيام بتكيف مناسب ، وإذا فشل فإنه سوف يعانى من القلق والخوف ومن ثم الإنسحاب منها .

وهـذه الدراسـة تتفـق مـع النظريـة الـسلوكية وتؤيـدها فـى أن السلوك الإحجامى عن الذهاب إلى الروضة والـذى ينـتج عنـه فوبيـا الحيـاة المدرسية يرتبط بالبيئة ، وبالتالى فإن تغيير تلك البيئة قد يؤدى إلى ظهـور فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل بعد الإنتقال .

ونعـرض لـرأى زعمـاء المدرسـة الـسلوكية الحديثة وعلـى رأسـهم Skinner ، حيـث يـذهبون إلـي أن الطفـل لايتعلم الخـوف مـن المدرسـة بالتـشريط الكلاسـيكي فقـط بـل أيـضاً بالتـشريط الإجرائـي Operation Conditioning عن طريق تدعيم الخـوف من المدرسة عنـد الطفل في البيت والمدرسة ، فقـد يـذهب الطفل إلـي المدرسـة ويعاقب علـى تقصيره في أداء الواجبات المدرسية مـثلاً (تـدعيم ايجـابي) وقـد تهـدد الأم طفلـها بذهابـه إلـي المدرسـة (تـدعيم سـلبي) ولـذا يـصبح الـذهاب إلـي المدرسـة مؤلمـاً والبقـاء في البيـت ممتعـاً فيـشعر الطفـل في الـذهاب إلـي المدرسة بقلق الإنفصال عن البيت وتنشأ فوبيا المدرسة .

ويري أتباع المدرسة السلوكية أن فوبيا المدرسة قد يتعلمها الفرد مـن خـلال عمليـة التقليـد أو عـن طريـق الفائـدة والأهميـة الـتي تعـود عليـه كنتيجـة لهـذه الإسـتجابات ، حيـث أن اسـتجابة التجنـب والإبتعـاد عـن مصادر الخطر يصاحبها المكافأة والإشباع لذلك يتعلمها الطفل فالطفـل الـذي يرغـب في أن يظـل ملتـصقاً مـع أمـه يختلـق أسـباباً للاعتـذار عـن الذهاب إلي المدرسة وإذا وافقته أمه يشعر بالمكافـأة بالبقـاء بجوارهـا ، وعلي ذلك يتجنب الطفل الذهاب إلي المدرسة لأن عدم الـذهاب يؤدي إلـي حصوله علي المكافأة أو علي نتائج مرضية بالنسبة له.

ويتفق مع هذا الـرأى . Berg ,et al (١٩٩٢) حيـث يـشير إلى أن فوبيا الحياة المدرسية لدى طفـل الروضـة تـنـتج مـن القلق واحتياجـات لـدى الطفـل عنـدما تـكـون الأم بعيـدة عنـه ، والطفـل بـدوره يـتعلم أن خـبرات الإنفـصال تـكـون معـززة مـن قبـل الأم كطريقـة لبقـاء الطفـل في المنـزل

والتي من المحتمل أن تقوده إلي المحافظة علي ذاته ضد القلق ، وتطور خوف الطفل من الروضة يعتمد علي قوة قلق الإنفصال لديه والإعتماد الناتج عن البيت ، وطبيعة الخبرات المدرسية ، وحجم المكافأة أوالعقوبة التي تقدمها الأسرة له .

بينما يرى آخرون أن خوف الطفل من المدرسة سلوك مكتسب من الخبرات التي يتعرض لها الطفل ، كما يتعلمه من الكبار ويرتبط باتجاهات المعلم داخل المدرسة نحوالطفل ، كل هذا يرتبط في ذهن الطفل ويدفعه إلي الشعور بالخوف من المدرسة مما يؤدي إلي رفضه الذهاب إليها .

و يفترض .Davison , et al (2005) وجود علاقة تبعية بين الأم والطفل تعمل في مسارين ، أي أن الطفل معتمد أو تابع للأم ، كما أن الأم تكون معتمدة أو تابعة للطفل فلا ترغب الأم في فقد طفلها بذهابه إلي الروضة كل يوم وبالتالي ربما تتعاون عوامل عديدة في إبعاد الطفل عن الروضة فربما تسبب المخاوف الأولية الواقعية في أن ينسحب الطفل الصغير من الروضة سعياً وراء الشخص المريح له ، وهذه التبعية للأم مساندة وتعزز للطفل تجنب الموقف المخيف .

وفى ضوء ما سبق نجد أن فوبيا الحياة المدرسية فى ضوء النظرية السلوكية هى حاصل مجموع التعزيزات السلبية التى يتلقاها الطفل فى الروضة (عقاب من المعلمة – عدم القدرة على التفاعل مع الآقران – المناخ النفسى السيء بالروضة ...) والتعزيزات الإيجابية التى يتلقاها الطفل خارج بيئة الروضة وخاصة من قبل الوالدين فى المنزل ، ومن الملاحظ أيضاً تأكيد النظرية على نشأة الفوبيا المدرسية نتيجة لتجنب الطفل للمواقف التى تثير قلقه التى يتلقاها فى الروضة وبمرور الوقت إذا لم تعالج الفوبيا تتحول إلي أعراض أكثر شراسة من فوبيا الحياة المدرسية حيث لا تنخفض المخاوف بمرور الوقت بل ربما تسوء ولذا فلابد

من التدخل العلاجي ، وهكذا تظل فوبيا الحياة المدرسية مثاراً للجدل والخلاف بين العلماء وأصحاب النظريات العلمية المختلفة فى المجال النفسى والتربوى .

ومما سبق نرى أن هناك تعدد فى المداخل التى تناول من خلالها الباحثون فوبيا الحياة المدرسية ويرجع هذا التعدد إلى اعتبارات مختلفة من أهمها الفوبيا ذاتها ، وما تنطوى عليه من تعقد ، كما يتبين أن المداخل التفسيرية تمثل نظريات مختلفة (تحليلية ، سلوكية) ولكل منها وجهتها الخاصة من حيث أسسها وافتراضاتها ، والغرض من عرض تلك المداخل ، ليس هو المفاضلة بينها ، أو التأكيد على مجرد اختلافها أو تناقض بعضها مع البعض الآخر ، بقدر ما هو التأكيد على أن كل نظرية بمفردها لا تكون كافية أو مفيدة فى دراسة فوبيا الحياة المدرسية التى نحن بصددها ، ولاسيما إذا اتسمت بالتعقد والثراء .

سابعاً : ـ مراحل تطور فوبيا الحياة المدرسية

تختلف الصورة الإكلينيكية لفوبيا الحياة المدرسية في مراحلها الأولية عنها في مراحلها النهائية أو المكتملة عند الأطفال ، ففي البداية تكون الفوبيا المدرسية رد فعل للخوف من الروضة ، وتتمثل في شعور الطفل بالتوتروعدم السعادة لفترة من الوقت بسبب الذهاب إلى الروضة ، ونتيجة لذلك تتولد لدى الطفل مجموعة من الضغوط والتي يواجهها بمقاومته للذهاب إلى الروضة في صورة أعراض جسمية أو عضوية وأعراض نفسية مثل البكاء والصراخ والصداع ، وتتطور هذه الأعراض وتصل إلى درجة الشعور بالمرض العام وتوهمه ، وإذا لم تستخدم الأساليب العلاجية المناسبة لمواجهتها تتطور فوبيا الحياة المدرسية و قد تصل إلى حالة المرض الذهاني (الفصام) وذلك في المراحل العمرية الأكبر، كما أنها تصل في بعض الحالات إلى حالة هيستيريا حقيقية .

وليس من الممكن أن نفترض أن الفوبيا عند الأطفال تعد تنقلية ، ولا تحمل أية علاقة بالتوافق طويل المدى في سن الرشد ، حيث أن تاريخ حياة مرضى القلق والفوبيا الراشدين يشمل عادة مشكلات مرتبطة بالقلق والفوبيا في الطفولة أو المراهقة مثال ذلك حالات الراشدين المصابين بالخوف من الأماكن الواسعة واضطراب الهلع يقررون عادة تاريخًا طفولياً يتضمن قلق انفصال واضح ، وصعوبة في التوافق بالمدرسة ، وذلك كما بينت الدراسات التتبعية للأطفال الذين عانوا من فوبيا الحياة المدرسية School Phobia أن كثيرًا منهم يواصلون الكشف عن الفوبيا وحالات القلق والإكتئاب عندما يصلون إلى الرشد.

كما وصفت Csoti (2003) تطور فوبيا الحياة المدرسية فى ثلاث مراحل وذلك طبقاً للمرحلة العمرية التي تظهر فيها ، وهى :-

المرحلة الأولى :- مرحلة الطفولة المبكرة

تبدأ في السنة الرابعة من العمر عند ذهاب الطفل إلى الروضة ، حيث يكون السبب الرئيسي والمباشر لها هو قلق الإنفصال والإبتعاد عن الأم ، وتكون فوبيا الحياة المدرسية كثيرة الملاحظة في هذا العمر، وغالباً ما تكون عودة الطفل إلى حالته الطبيعية أكثر احتمالاً بعد استخدام الأساليب التربوية والعلاجية المناسبة .

المرحلة الثانية : مرحلة الطفولة الوسطى

وتبدأ عند انتقال الطفل إلى مرحلة الطفولة الوسطى ، وهي من أهم وأدق المراحل في النمو النفسي عند الطفل، وتظهرفوبيا الحياة المدرسية فى هذا السن نظراً لإنتقال الطفل إلى مرحلة دراسية آخرى ، وما يسببه هذا الإنتقال من خوف ورهبة وافتقاد بعض الأشخاص الذين يرتبط بهم وجدانياً ، وغالباً ما تكون فيما بين (١١- ١٣) عام .

المرحلة الثالثة : الطفولة المتأخرة

وتظهر لدى الاطفال في سن (١٤ – ١٦) عام ، وتكون الفوبيا هنا من النوع المزمن والشديد كما أنها تحتاج إلى تدخل وعلاج طويل المدة .

كما أكد King , et al. (٢٠٠١) فى دراسته على عدد (٦٢) طفلاً وطفلة من أطفال المستوى الثانى من رياض الأطفال أن عدم الحضور إلى الروضة الناتج عن فوبيا الحياة المدرسية يزداد بدرجة ملحوظة فيما بين (٣- ٥) سنوات ، وأن هذه المرحلة تعتبر من أهم المراحل الواجب التدخل فيها بالأساليب العلاجية المناسبة حتى لا تتطور الفوبيا وتصل إلى العديد من الصراعات والاضطرابات النفسية فى المراحل العمرية اللاحقة من عمر الطفل .

واضطراب فوبيا الحياة المدرسية قد لا يختفى وكذلك الأعراض المرتبطة به وبالتالى يكون هناك احتمال بوجود ذهان ، الذي يقل تماماً أثناء الأعوام الباكرة من حياة الطفل ، وهناك حالات أخرى يشير فيها الاضطراب إلى جود آثار سيئة على الصحة النفسية للطفل ولا تبدو فوبيا الحياة المدرسية عند الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى بشكل واضح بالنسبة للبالغين إذ أن القلق لا يحدث إلا في الطريق أثناء الذهاب إلى المدرسة ، إلا أنه يخفيه ولا يتحدث عنه ولكن يعرب عنه في وقت لاحق وعن هذه الحظات التي كانت بمثابة العواصف التي عصفت بكيانة والتي يشعر بها في كل مرة يدخل فيها حجرة الدراسة .

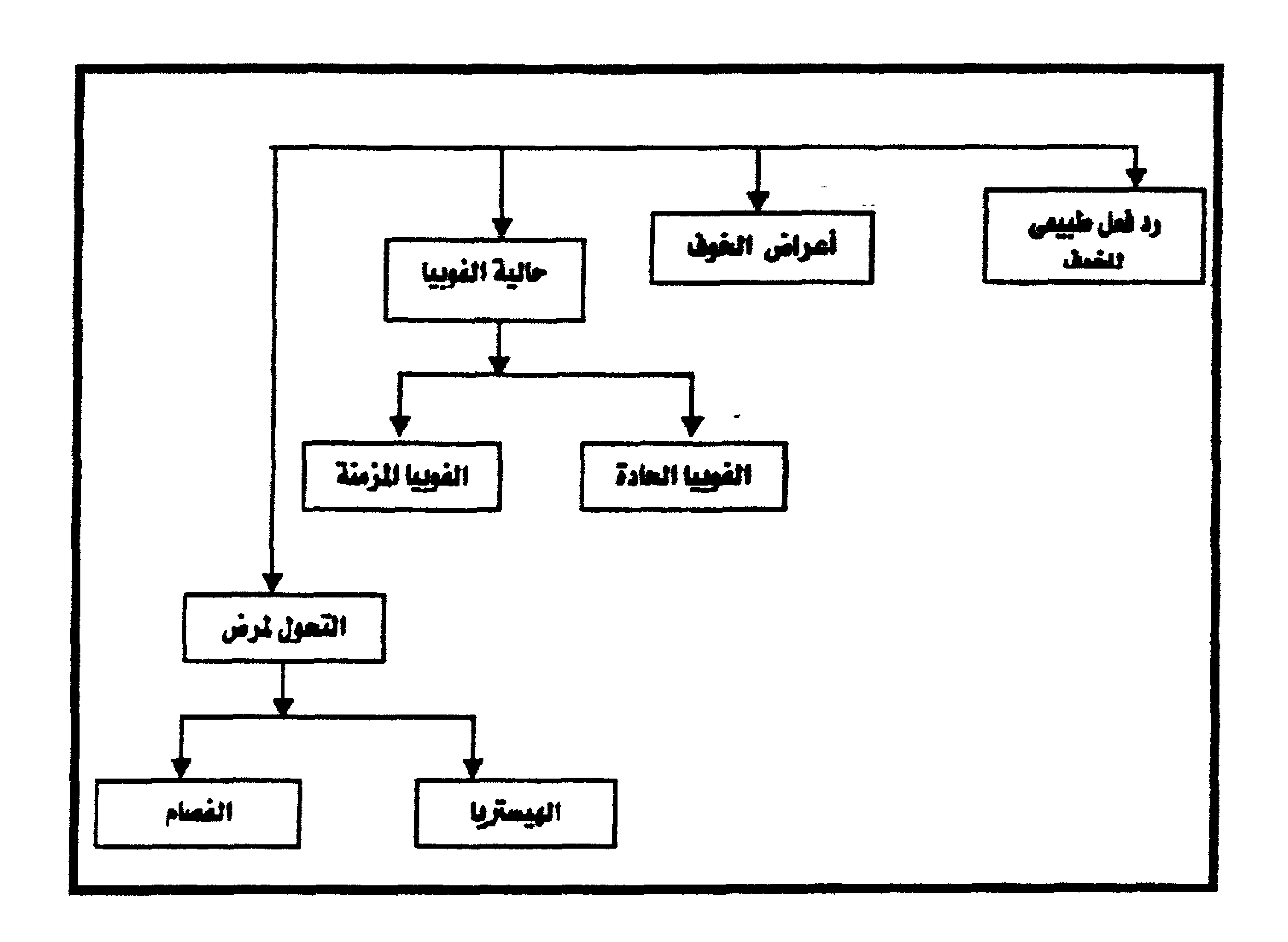
وقد يستمر الكف أثناء غياب الشخص الذي يحتمي فيه الطفل لفترات طويلة ، وقد يظهر على نحو ثانوي أثناء فترة الكمون ، وذلك من جراء التقلبات الغريزية الخاصة بهذه الفترة ، والتي تبدو في شكل انفعالات اكتئابية بسيطة من قبيل الضيق أثناء فترة ما بعد الظهيرة في المدرسة ، أو من جراء آليات الإسقاط نتيجة اعتقاد الطفل بأنه هدف

لعدوانية رفاقه ومدرسيه ومن بين الأثارالأكثر وضوحاً بالنسبة لهؤلاء الأطفال عدم قدرتهم على الإستماع إلى المعلم أثناء شرحه للدرس ، كما تتطور الفوبيا المدرسية عند الطفل الكبير والمراهق في اتجاهات مختلفة فتصل إلى حالات الفصام ، وتكون الأعراض الأكثر وضوحاً هي ظهور اللاتناغم والذاتوية .

وفي بعض الحالات الأخرى تتطور إلى الذهان الخامد Psychoses Froides ، أي الذهان الذي يغيب فيه ظهور الهلاوس والهذيان أوسمات الذاتوية واللاتناغم ، كما تتطور الفوبيا المدرسية في بعض الحالات الأخرى إلى ظهور الإهتمامات الهيبوكوندرية (توهم المرض) حيث يطلب الطفل ممن حوله القيام برعايته .

كما تتطور في بعض الحالات الأخرى إلى حالات هيستيريا حقيقية ، ومن ثم فهي حالات فوبيا أصلية تنتهي بنقصان القلق خارج نطاق المواقف المثيرة للقلق ، وذلك دون وجود مشارع اكتائبية .

مما سبق نجد مدى تطور فوبيا الحياة المدرسية وانعكاساتها بالغة الخطورة على الفرد وتتفق الباحثة مع الدراسات السابقة حول خطورة فوبيا الحياة المدرسية وتطورها مهما كانت شديدة أم بسيطة فهي تعوق توافق الفرد مع البيئة المحيطة حتى لو كانت من النوع البسيط وعلى هذا الأساس نلاحظ أنه أجريت محاولات عديدة من جانب الباحثين لقياس وتحديد مدى تطور فوبيا الحياة المدرسية وذلك من أجل التعرف على المشكلة ومراحل تطورها من أجل وضع الأساليب العلاجية التى تتناسب معها آخذين فى الإعتبار درجة الفوبيا من أجل وضع المحكات الملائمة لهذا الغرض وتستنتج مراحل تطور فوبيا الحياةالمدرسية كما فى الشكل التوضيحى التالى .



شكل توضيحى رقم (٢)

مراحل تطور فوبيا الحياة المدرسية

ثامناً ـ التشخيص الفارق بين فوبيا الحياة المدرسية وبعض المفاهيم الأخرى

مما لا شك فيه أن السلوك الذي يبديه الطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية يتشابه بشكل أو بآخر مع صور أخرى من تجنب الذهاب إلى الروضة من حيث الأعراض والمظاهر الإكلينيكية والسلوكيات والحجج اللامنطقية التي يعبربها الطفل عن رفضه لها ، ولذلك سوف تحاول الباحثة توضيح الفرق بين فوبيا الحياة المدرسية وبعض المفاهيم الأخرى (كالرفض المدرسي ، وقلق الإنفصال ، والتغيب المدرسى) وذلك كما يلى :

(أ) : ـ **قلق الإنفصال** Separation Anxiety

يعانى الأطفال خصوصاً فى باكورة حياتهم من قلق شديد والذى يبدو فى صورة التعلق الشديد بالأم وعدم الرغبة فى تركها وهذا

القلق و الإلتصاق الشديد بالأم يجعل الطفل يستخدم بعض الحيل والأساليب الدفاعية محاولة منه للبقاء دائماً بجوارها ، وأحد هذه الأساليب الدفاعية هو رفض الذهاب إلى الروضة ، و من ثم ظهور الأعراض الجسمية والنفسية كالبكاء الشديد والآلام المختلفة التى يبديها الطفل لتأكيد بقائه بالمنزل ، والذى يتطور بدوره ويصل إلى حالة فوبيا مرضية منها .

و يختلف مفهوم فوبيا الحياة المدرسية عن قلق الإنفصال " " Separation Anxiety حيث يعد قلق الإنفصال أحد إضطرابات القلق الأكثر شيوعاً فى مرحلة الطفولة المبكرة ويعرفه جابرعبد الحميد جابر وعلاء الدين محمود كفافى (١٩٩٥) بأنه " الذعر أو الخوف العادى الذى يستشعره الطفل الصغيرالذى ينفصل عن أمه أو بديلها " ، وقد لوحظ قلق الإنفصال أول ما لوحظ فى الشهور الست الأولى من عمر الطفل ويظل هذا القلق فعالاً حتى الشهر العاشر من عمر الطفل وقد ينتزع الإنفصال عن الأفراد المحبوبيين فيما بعد قلقاً مشابهاً ولكن إذا ما وجد خوف زائد فإن هذا يعتبر علامة على التعلق العصابى .

ويعرفه Hanna , et al. (٢٠٠٦) بأنه " قلق مفرط حول فكرة الإنفصال وصعوباتها عن مقدمي الرعاية له ، يظهر فى صورة التردد عن الحضور النظامى الأساسى " .

وقد توصل الباحثون إلى فهم أسباب قلق الإنفصال فى المراحل المبكرة من عمر الطفل حيث ربط الباحثون بين قلق الإنفصال وتخوف الطفل من ترك المنزل بأربعة عوامل هى : -

- معاناة أحد الوالدين قلقاً مزمناً بالنسبة للطفل ، الذى كان يجبر على البقاء فى البيت تحت أنظار والديه ، مما زاد من سلوك التعلق ومن قلق الإنفصال لديه .

- خوف الطفل من أن يتعرض والداه أو أحدهما إلى مكروه فى أثناء وجوده فى المدرسة لذا يرغب فى البقاء فى المنزل لمنع حدوثه ، وهذا وجه آخر من أوجه قلق الإنفصال .
- خوف الطفل من أن يحدث له مكروه إذا ابتعد عن المنزل ، فيرفض مغادرته ليمنع حدوثه
- خوف الأم ونادراً الأب من أن يحدث مكروه للطفل خارج المنزل فيفضلان إبقاءه إلى جانبهما ويعودانه على عدم مغادرة المنزل أو الإبتعاد عنهما .

وقد لاحظ Eisen & Schaefer (2007) من خلال دراستهما إلى أن الأطفال الذين يعانون من قلق الإنفصال يتميزون باضطرابات انفعالية ووجدانية وبعض السلوكيات الغير مرغوب فيها كالتبول اللاإرادى ، ورفض النوم بمفرده بعيداً عن أمه ، بالإضافة إلى حدوث بعض النوبات العصبية لديهم ، كما أنهم يتجنبون المواقف الإجتماعية كالحفلات مثلاً والتى لا يجدون الشخص المتعلقون به ضمنها

هذا وتستند بعض الدراسات التى أجريت على الأطفال الذين يعانون من قلق الإنفصال عن الأم والاطفال الذين يعانون فوبيا الحياة المدرسية ومنها دراسة .Karlovec, et al (٢٠٠٨) ودراسة .,Hanna , et al (٢٠٠٦) إلى أن السبب الرئيسى لفوبيا الحياة المدرسية يرجع إلى قلق الإنفصال الذى يشعريه كل من الأم والطفل وذلك عند ذهابه إلى الروضة ، وهذا الخوف الشديد يتولد من التدليل والحماية الزائدة التى يلقاها الطفل من جانب الأم ، كما أشارت نتائج تلك الدراسات أن(٦٧) ٪ من الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية لديهم قلق انفصال عن الأم ، كما أكدت تلك الدراسات أيضاً على أن قلق الإنفصال يسبب فوبيا الحياة المدرسية .

فى حين تناول بعض الباحثين فى دراساتهم بعض من الأنماط والمظاهر الإكلينيكية لإضطراب قلق الإنفصال حيث يؤكدون على أن المظاهر والأنماط الإكلينيكية لكل من فوبيا الحياة المدرسية وقلق الإنفصال تتشابه إلى حد كبير فى ظهوراعراض الحزن والكآبة والشعور بالضيق وبعض الشكاوى الجسدية كالصداع والغثيان والدوار وتوقع الأذى ، والرغبة فى البقاء فى المنزل والهلع والذعر الشديد ، وحالة القلق الشديد .

و يعتبر قلق الإنفصال ظاهرة واضحة لدى الأطفال حيث أشار سامى محمد ملحم ب (٢٠٠٧) إلى أن دراسات Emerson & Schaefer قد أوضحت أن القلق من الإنفصال لدى الأطفال يبدأ من حوالى سن(٧ – ٨) شهور ، وينتهى عند سن (١٨) شهر ، ولقد شاهد الأباء مثل هذا السلوك عندما تركوا أبناءهم فى المنزل مع جليسة أطفال ، وعند مغادرتهم للمنزل يسمعون صراخ الطفل وبكائه ، ولقلق الإنفصال مركبات ثلاثة هى :

- التباين الناتج عن الإنفصال عن الشخص المتعلق به .
- انقطاع الإستجابات التى تحدث نتيجة هذا الإنفصال .
- استجابة من جانب الطفل لإعادة الإتصال بالشخص .

ويختفى قلق الإنفصال عندما لا يصبح غياب الشخص يمثل حدثاً للتباين لدى الطفل .

واضطراب قلق الإنفصال يظهر فى ثلاثة أنماط هى النمط الأول وهو الأكثر وضوحاً ويظهر فى صورة الضيق الزائد عند الإنفصال ، والنمط الثانى وهو أكثر شدة ويظهر فى صورة ضيق شديد يصل إلى درجة الهلع ، بينما النمط الثالث ويظهر فى صورة قلق مرضى حول الخطر الكامن الذى يهدد سلامة الأسرة وهو السمة المميزة لهذا

الاضطراب حيث يفكر الطفل بأن والديه قد يتعرضان إلى الخطر كالحوادث والموت وغيرها .

بينما يذهب البعض إلى أنه ليس جميع الأطفال الذين يرفضون الذهاب للمدرسة يعانون من خوف مرضى منها ، فقد يرفض الطفل الذهاب إلى المدرسة خشية أن يبتعد عن والديه مثل هذا الطفل يعانى مما نسميه قلق الإنفصال separation Anxiety وهؤلاء الأطفال يرفضون الذهاب للمدرسة ولأى مكان آخر أيضاً خوفاً من ابتعادهم عن آبائهم وأمهاتهم .

وبالتالى يمكننا القول بأن الميزة الرئيسية لقلق الإنفصال لدى الطفل هو القلق المفرط وتوقع الإبتعاد والإفتراق عن الأشخاص الذين يرتبط بهم ارتباطاً وثيقاً والذى يظهر فى صورة قلق مفرط حول أذى الوالدين إذا كان بعيداً عنهما ، فيتولد لديه ردود أفعال كرفض الذهاب إلى الروضة واستخدام بعض الحيل والأساليب الدفاعية كالتمارض والبكاء من أجل البقاء بالمنزل بجوار أمه أو من يرتبط بهم .

وعلى نحو آخر فإن قلق الإنفصال أحد الأسباب الرئيسية والمسئولة عن حدوث فوبيا الحياة المدرسية ، ويشعر الطفل الذى يعانى من اضطرابات القلق الناتجة عن الإنفصال بالخوف المفرط من فقد الشخص (أو الأشخاص) الذى يرتبط به ، وغالباً ما يكون هؤلاء هم الوالدين فقد يكون الطفل شديد التعلق بوالديه ويمتنع أو يرفض الإنفصال عنهما لدرجة أنه يقاوم الذهاب إلى المدرسة وينشأ هذا الخوف الشديد لدى الطفل من اعتقاده بأنه سيفقد والديه إلى الأبد إذا انفصل عنهما .

وقد قام Last , et al. (١٩٨٧) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الفرق بين قلق الانفصال Separation Anxiety وفوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال ، فقد اختيرت عينة قوامها(٦٥) طفلا وطفلة وبواقع (٣٥) طفلا يعانون من قلق الانفصال و(٣٠) طفلا يعانون من فوبيا

الحيـاة المدرسـية ، وقـد تم تـصنيف المجمـوعتين وفقـاً لتـشخيص قائمـة الأطباء النفسيين فـى عيادة معهد Westren بأمريكـا حيـث طبـق علـى العينـة قائمـة المقابلة للأطفـال ومقيـاس القلـق الظـاهر للأطفـال ، والمحـك التشخيصى لجمعية الطب النفسى الأمريكـى الثالـث (DSM-III) وقـد أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية :-

- إن غالبية الأطفال الذين يعانون قلق الإنفصال كانوا من الإناث ، بينمـا كانـت غالبيـة الـذين يـشكون مـن الخـوف المرضـى مـن المدرسة من الذكور.
- ظهور بعض الاضطرابات الأخرى المصاحبة لفوبيا الحياة المدرسية وقلـق الإنفـصال كـالقلق الـذى ينتـشر بنـسبة (٤٦) ٪ لـدى المصابين بقلق الإنفصال ، و(٣٧)٪ لدى الأطفال المصابين بفوبيا الحياة المدرسية .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى معدلات القلق ما بين كلاً من أمهـات الأطفـال الـذين يعـانون مـن فوبيـا الحيـاة المدرسية وأمهـات الأطفال الذين يعانون من قلق الإنفصال لصالح أمهات الأطفال الذين يعانون من قلق الإنفصال .

كمـا قامـا كـلاً مـن ربيـع شـعبان عبـد العلـيم والسـعيد غـازى (١٩٩٦) بدراسـة هـدفت إلى إيجـاد العلاقـة بـين فوبيـا الحيـاة المدرسـية واضـطرابات التعلـق وقلـق الإنفـصال عـن الأم لـدى أطفـال المدرسـة الإبتدائيـة، وتكونـت عينـة الدراسـة مـن (١٥٥) طفـلاً وطفلـة ، يـتراوح العمرالزمنى لهم ما بـين (٦- ٩) سـنوات وأسـفرت نتـائج الدراسـة عـن وجود :-

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً ما بين فوبيا الحيـاة المدرسية واضطرابات الإنفصال والتعلق لدى الأطفال .

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين المخاوف الشائعة لدى الأطفال بوجه عام وفوبيا الحياة المدرسية بصفة خاصة ، وبعض أساليب المعاملة الوالدية (أسلوب الحماية الزائدة والتدليل ، وأسلوب التسلط) من جانب الوالدين .
- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً ما بين فوبيا الحياة المدرسية ، وبعض أساليب المعاملة الوالدية (أسلوب التقبل ، وأسلوب الإستقلال الوالدى) من جانب الوالدين .
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ما بين البنين والبنات على مقياس فوبيا الحياة المدرسية

ومن خلال الدراسة السابقة يمكننا القول بأن اضطرابات الإنفصال والتعلق بالأم مسئولة فى أحيان كثيرة عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال .

كما قاما Gosschalk (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة ما بين فوبيا الحياة المدرسية الحادة وقلق الإنفصال ، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى الكشف عن تأثير العلاج السلوكى فى تقليل فوبيا الحياة المدرسية لديهم وتكونت عينة الدراسة من (٥) بنات بالصف الثانى من رياض الأطفال يتراوح العمر الزمنى لهم (٥) سنوات ، وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية :-

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية ما بين فوبيا الحياة المدرسية وقلق الإنفصال لدى أطفال الروضة .
- الاضطرابات الوجدانية لدى أطفال الروضة المصابون بقلق الإنفصال ينتج عنها حالة من فوبيا الحياة المدرسية الحادة .
- فاعلية البرنامج السلوكى فى تخفيف اضطراب قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة .

كما أكدت الدراسة أيضاً على أنه ليس كل الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية يظهرون قلق انفصال عن الأم .

وفى نهاية عرضنا هذا يمكننا القول بأن ابتعاد الطفل لفترات عن الأم أو من يرتبط بهم ارتباطاً وثيقاً يشعره بالقلق مما يؤدى إلى حدوث نوع من الإستثارة الإنفعالية لدى الطفل والتى يتولد عنها اضطراب قلق الإنفصال ، حيث يعد هذا القلق أحد الأسباب والعوامل التى تؤدى إلى حدوث فوبيا الحياة المدرسية ومظهراً من مظاهرها ، وبالرغم من ذلك لا يعد السبب الرئيسى لها ، كما أنه ليس كل الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية يظهرون قلق إنفصال ، ففى حالة قلق الإنفصال يكون مصدر الخوف الرئيسى هو الإبتعاد عن الأم ، أما الفوبيا فيكون سببها الرئيسى الخوف من الروضة ، فحتى عند ذهاب الوالدين معه إلى الروضة تتواجد حالة الفوبيا ، وهذين النمطين من الإضطرابات يتفقان فى بعض المظاهروالأنماط الإكلينيكية كظهور بعض الشكاوى والأعراض الجسمية ، والرغبة فى البقاء بالمنزل وغيرها ، إلا أنهم يختلفان فى بداية ظهور الإضطراب حيث تكون البداية مبكراً فى قلق الإنفصال حيث يبدأ فى الظهور ما بين العام الأول وحتى العام الثالث ، بينما فوبيا الحياة المدرسية تبدأ فى الظهور عن بداية الإلتحاق بالروضة ما بين العام الرابع وحتى العام السادس من عمر الطفل ، وتكون الإضطرابات الوجدانية أشد مقارنة بوجودها لدى الطفل الفوبياوى .

(ب) :- الرفض المدرسى School Refusal

حظى مفهوم الرفض المدرسى لدى الطفل والتمييز بينه وبين فوبيا الحياة المدرسية اهتمام بعض الباحثين منذ فترة بعيدة ، حيث يشير Richard, et al. (١٩٨٤) بانه " تغيب عن الحضور المدرسى يكون نابعاً من اضطراب قلق الإنفصال وليس مماثلاً لفوبيا الحياة المدرسية " واستند فى تعريفه الدليل التشخصيى الإحصائى الثالث للاضطرابات

النفسية والعقلية DSM III الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي .

كما يشير Kearney & Arva (٢٠٠٦) إلى أن مصطلح الرفض المدرسي هو "غياب بدون عذر مدفوع برفض الطفل الحضور للدروس المدرسية بالمدرسة ، وصعوبة البقاء بالمدرسة ليوم كامل ، ويتضمن هذا السلوك مقاومة الطفل في الذهاب إلى المدرسة في الصباح ولكنه في النهاية يحضر إليها ، ولكنهم يغادرونها أو يهربون منها أثناء اليوم الدراسي ، ويتضمن سلوك الرفض المدرسي أعراضاً داخلية منها الخوف والإكتئاب والقلق الإجتماعي العام ، وانخفاض في تقدير الذات ، وبعض الشكاوى الجسدية ، كما يتضمن أيضاً بعض الأعراض الخارجية كسلوك التمرد والهروب من المدرسة ، وبعض الاضطرابات السلوكية الآخرى " .

ويوافقه الرأى . suveg , et al (٢٠٠٥) بأن الرفض المدرسي هو " تغيب الطفل يوم كامل أو نصف يوم في الصف الدراسي ، مستند إلى قلق يظهر في صورة ضيق انفعالي عام وقلق ورهاب اجتماعي " .

وعلى النحو الآخرلاحظنا بمراجعة العديد من الأدبيات والدراسات السابقة والتي زخر بها التراث السيكولوجي اتفاق عدد من علماء النفس والصحة النفسيين والباحثين في هذا المجال على أن فوبيا الحياة المدرسية مرادفة لمصطلح الرفض المدرسي School Refusal ومنهم عباس محمود عوض ومدحت عبد اللطيف إبراهيم (١٩٩٠ ، ٢٢ – ٢٣) و Evans (٢٠٠٠ ، ١٨٤) و حسن مصطفى عبد المعطي (٢٠٠٣ ، ٣٠٩) و Pellegrini (٢٠٠٧ ، ٦٥) .

بينما يرى البعض الأخر أن هناك اختلاف ما بين المفهومين حيث يذكر Ficula&Teresa (١٩٨٣، ٩) أن الإختلاف بين فوبيا الحياة المدرسية والرفض المدرسي يتضح في أن الرفض المدرسي يستخدم

للإشارة إلى التجنب الانفعالى للمدرسة ، كما أكد Kearney (٢٠٠٧) على أن الرفض المدرسى يظهر فى عدة صور منها الخوف من المدرسة والقلق العام الإكتئاب ، والقلق الإجتماعى وهذا الرفض المدرسى يؤدى بالطفل إلى تجنب المواقف والمحفزات التى تستثير الفاعلية السلبية لديه كالخوف والقلق الشديد كما يؤدى إلى تجنب مواقف التفاعل الإجتماعى ، وكذلك نوبات من الغضب للفت انتباه الآخرين والتى تنم عن قلق انفصال ، كما أن التعزيزات الإيجابية الملموسة كمشاهدة التليفزيون فى المنزل تعد أحد العوامل المعززة لهذا السلوك

وعلى الرغم من عدم وجود فئة تشخيصية خاصة بهذا الإضطراب ، فهو يعد كأحد اضطرابات القلق لدى الأطفال ، فقد يظهر هذا الاضطراب كأحد الأعراض المصاحبة لبعض تلك الاضطرابات ، فمثلاً قد يتجنب الطفل الذهاب للمدرسة خوفاً من الأنشطة الإجتماعية هناك أو التحدث أمام الزملاء ، فهنا قد يكون عرضاً للمخاوف الإجتماعية ، وقد يكون كذلك بالنسبة لقلق الإنفصال الذى يظهر فى الخوف من الإبتعاد عن الوالدين وعن المنزل ، وبالتالى يرفض الذهاب للمدرسة ، كما يؤكد Wagner (٢٠٠٢) على ذلك فى ربطه ما بين بعض الأفكار لدى الفرد وهو ما سماه بالفكرذو العلاقة والأنماط التشخيصية أو الأسباب المحتملة لسلوك رفض المدرسة وهذه الأفكار فى الأغلب ترتبط بفكرة أو مشكلة نفسية قد تكون (قلق انفصال - قلق عام - اضطراب الوساوس القهرية - الفوبيا الإجتماعية - اضطراب هلع ورعب- قلق أداء - صعوبات فى التعلم - مرض طبى مصحوب بتغيب - خوف من العدوان أوالإنضباط داخل قاعة الدرس) عادة ما تكون لدى الطفل والجدول التالى يوضح ذلك الأنماط التشخيصية المسئولة عن سلوك الرفض المدرسى

جدول رقم (٢)
الأنماط التشخيصية المسئولة عن سلوك الرفض المدرسى

المشكلة	الفكر نو العلاقة
قلق الإنفصال	شيء ما سوف يحدث لأمي أثناء وجودي بالمدرسة .
قلق عام	سوف أحصل على تقديرضعيف فى اختبار التهجى .
اضطراب الوساوس القهرية	سوف أصاب بالإيدز والموت إذا لمس زملائى بالمدرسة أدواتي .
فوبيا اجتماعية	لن يتكلم معى أحد فى يوم العطلة .
اضطراب الهلع أو الرعب	أنا غير قادر على المنافسة ، وسوف أموت لأنه لا يوجد شخص واحد يستطيع مساعدتي.
قلق الأداء	أنا عصبى جداً وأنسى كل الأشياء .
صعوبات التعلم	الرياضيات صعبة على سوف اصمت ولن أجيب عنها بأى شكل من الأشكال .
مرض طبى . وتغيب	أنا لن ألحق بالأطفال الآخرين بالصف وأصاب بالمرض داخل الصف
الخوف من العدوان	زملائى يسخرون منى فى أتوبيس المدرسة ويمزقون حقيبة كتبى الدراسية .
الإنضباط فى قاعة الدروس	المعلمة دائماً تعتدى على لفظياً ، وتشعرنى بأنى غبى

ومما سبق يتضح لنا أن الرفض المدرسى مظهراً من مظاهر فوبيا الحياة المدرسية ، وبالتالى تكون فوبيا الحياة المدرسية أعم وأشمل ، كما أن قلق الإنفصال يعتبر السبب الرئيسى فى وجود الرفض المدرسى إلا أنه أحد العوامل المسببة للفوبيا المدرسية ، وتختلف الأنماط التشخيصية لفوبيا الحياة المدرسية عنها فى الرفض ، حيث أن الأولى

تظهـر فـى صـورة أعـراض عـضوية ونفـسية اجتماعيـة ، بينمـا الـرفض المدرسـى تتعـدد الـصور التشخيـصية التـى يظهـر فيهـا كـالقلق العـام والوساوس وصعوبات التعلم وقلق الأداء والخوف من العدوان وغيرها .

(ع) :- **التغيب عن المدرسة** Absenteeism

ويعرفـه بـسيونى الـسيد بـسيونى ومحمـود محيـى الـدين سـعيد (١٩٩٧) بأنـه " انقطـاع التلميـذ المدرسـة عـن فـترة لا تقـل عـن أسـبوعين ، منهم ثلاثة أيام على الأقل بصفة متصلة " ، وبالتالى فهو يختلف عن مفهوم فوبيا الحياة المدرسية.

كمـا يعرفـه. chouet , et al (٢٠٠٦) بأنـه " انقطـاع الطفـل عـن المدرسة فى العمر، ما بين (٥- ١٧) عام لفترة ، وبدون عذر مبرر سواء كان فى الروضة أو فى المرحلة الابتدائية أو المرحلتين الوسطى والعليا من التعليم".

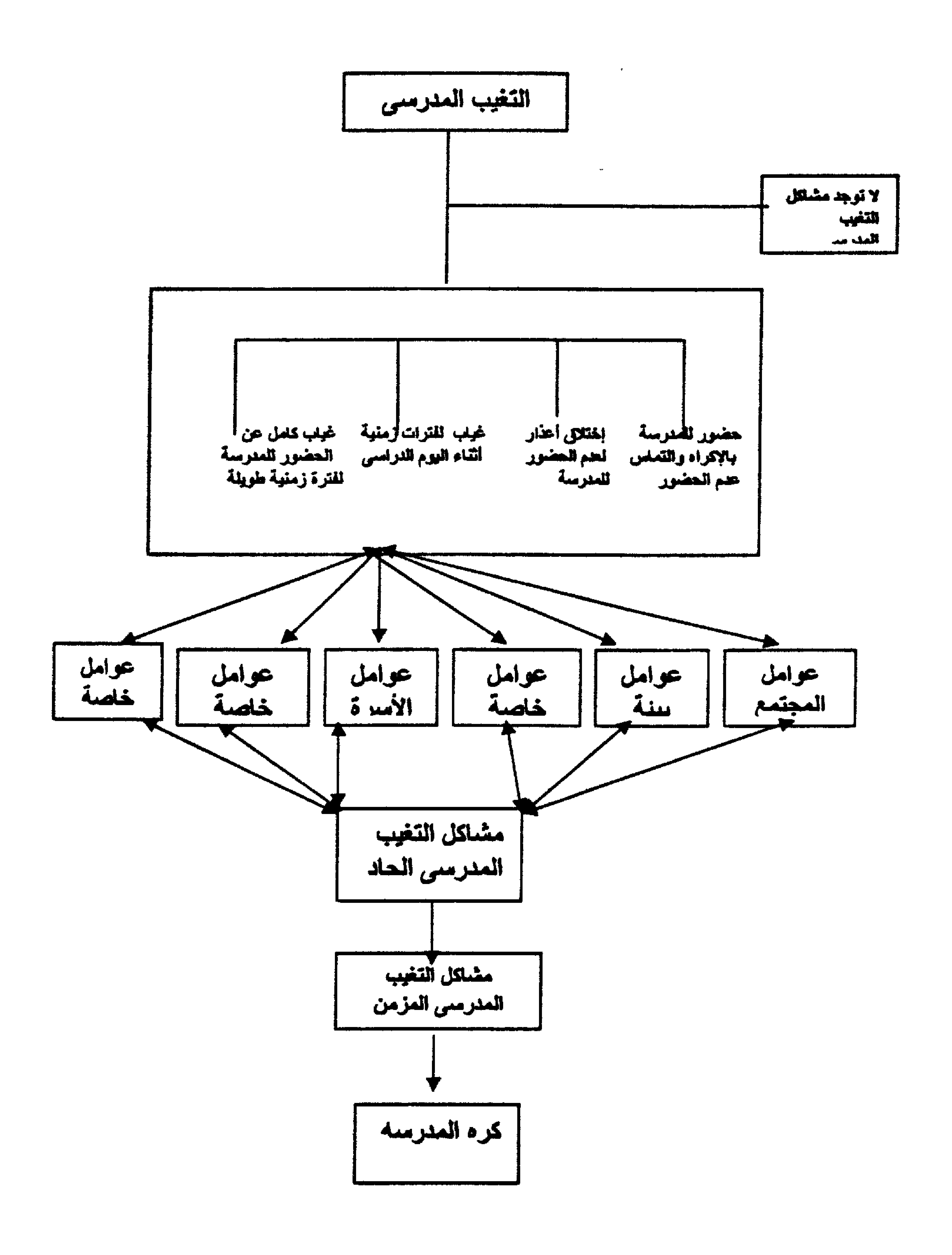
كمـا يعرفـه Kearney (٢٠٠٨) بأنـه " الغيـاب الـشرعى وغـير الشرعى بعذر أو بدون عذر عن الصف الدراسى".

كمـا يؤكـد كـلاً مـن . Borrego , et al (٢٠٠٥، ٩٣) و. Kogan , et al (٢٠٠٥، ٣٨٢) و huiginga& Hemry (٢٠٠٧، ٣٥٨) أن الغيابـات المتكـررة والمتعـددة عـن الروضـة والمدرسـة تـرتبط بالمشاكل الصحية لدى الأطفال ، كالربو مثلاً وغيرها من الأمراض ، وكذلك المشاكل النفسية كالقلق والإكتئاب واضطرابات السلوك ، كمـا تـرتبط الغيابـات عـن المدرسـة أيضاً بالعوامـل الأسـرية كالحرمـان الاقتصادى ، ومشاكل الإنفصال والطلاق بالأسرة والظروف الإجتماعية المحيطيـة ، كمـا أن العوامـل المدرسـية وكثـرة الأعبـاء ونـوع العلاقـة بـين الطفل وزملائه تعد أحد العوامل المسئولة عن تغيب الطفل عن الروضة أو المدرسة ، كما ارتبطت الغيابات المفرطة أيضاً بالمشاكل الخطيرة التى يواجهها الطفل كالعنف والسخرية من جانب المعلمين والزملاء أو خضوع

بعض التلاميذ لإغواء زملائهم ، وكذلك ترتبط ببعض السلوكيات الجنسية الخطيرة من بعض الزملاء والمعلمين أحياناً داخل المدرسة وخصوصاً فى مرحلة المراهقة ، وقد يكون الغياب أيضاً بدون أسباب ويكون لفترة طويلة جدًا.

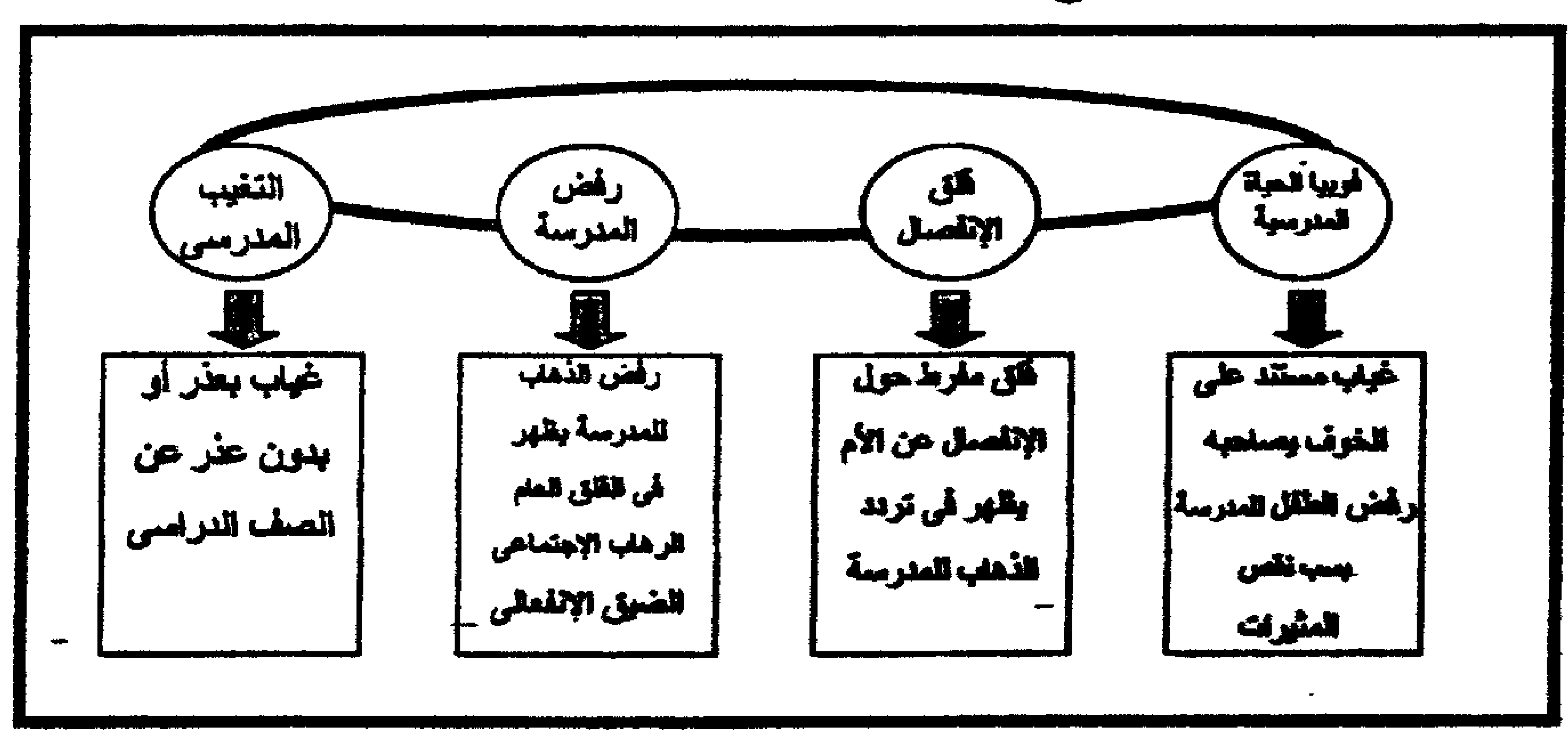
ومما سبق يتضح لنا أن التغيب المدرسى يرجع إلى عدد من الأسباب والعوامل التى قد تتعلق بالطفل نفسه (كالمرض الجسدى أوالنفسى) أو العوامل داخل المحيط الأسرى الذى يتواجد فيه الطفل أو المحيط المدرسى الذى يذهب إليه، ولا يكون الدافع الاساسى لهذا التغيب هو الخوف ، بينما فى حالة فوبيا الحياة المدرسية فإن حالة الخوف الشديد هى المسولة عن ظهورها وتدعمها العوامل المحيطة كالأسرة والروضة وطبيعة وخصائص الطفل نفسه ، وبالتالى يكون التغيب المدرسى هو الغياب بعذر سواء كان لمرض وغيرها ، وقد يكون أيضاً غياب بدون عذرلفترة انقطاع كبيرة عن الروضة أو المدرسة .

وفى ضوء ذلك أشار Kearney (٢٠٠٨) إلى أن عملية التغيب المدرسى ومراحل تطورها لدى الطفل ، والشكل التوضيحى التالى يوضح عملية التغيب المدرسى والعوامل المؤدية إلى حدوثها ، كذلك تطورها لدى الطفل .


التغيب المدرسى
لا توجد مشاكل التغيب
حضور للمدرسة بالإكراه والتماس عدم الحضور
إختلاق أعذار لعدم الحضور للمدرسة
غياب للفترات زمنية أثناء اليوم الدراسى
غياب كامل عن الحضور للمدرسة لفترة زمنية طويلة
عوامل المجتمع
عوامل بيئة
عوامل خاصة
عوامل الأسرة
عوامل خاصة
عوامل خاصة
مشاكل التغيب المدرسى الحاد
مشاكل التغيب المدرسى المزمن
كره المدرسه

ومن خلال الشكل التوضيحى السابق يتضح لنا أن التغيب المدرسى يحدث بشكل تطورى ففى البداية يكون الحضور بالإكراه والتماس عدم الحضور الامر الذى يتطور ويصل إلى حالة التغيب الكامل عن الحضور ، كما يتضح لنا أيضاً أن التغيب بدون أعذار أو يكون بعذر يظهر فى عدد من الاسباب والعوامل المترابطة و تمثل الدور الرئيسى المسئول عن حدوثه وهى العوامل المرتبطة بالطفل ، كحالته الصحية والنفسية مثلاً ، والعوامل الخاصة بالوالدين كالإنفصال أو الطلاق مثلاً ، وعوامل أسرية كالتماسك والترابط والسسيطرة مثلا ، وعوامل خاصة بعلاقة الطفل بأقرانه بالمدرسة أو الروضة وعوامل خاصة بالمدرسة ، كعلاقاته بالمعلمة والإدرارة مثلاً وعوامل خاصة بالمجتمع ، كنظرة المجتمع إلى الروضة أو المدرسة وأهميتها مثلا ، وهذه العوامل هى المحور الذى نرتكز عليه ، فإذا استوت هذه العوامل لم تؤدى إلى صعوبات التغيب المدرسى واذا تدهورت أدت إلى ظهوره ، وبالتالى تعد حجر الأساس والمسئول عن التغيب المدرسى ، كما يتضح أيضاً من خلال الشكل السابق تتطور التغيب فقد يظهر فى البداية فى الشكل الحاد وقد يتطور ويصل إلى درجة التغيب المزمن وكره المدرسة

مما سبق فإن فوبيا الحياة المدرسية ترتبط كثيراً بمفاهيم أخرى قريبة منها ومنها قلق الإنفصال عن الأم والرفض المدرسى والتغيب ، وبالتالى فإن فوبيا الحياة المدرسية تختلف عن تلك الأنماط والاضطرابات الإنفعالية الأخرى ، ومن ثم يجب التمييز فيما بينها ، والشكل التوضيحى التالى يوضح أوجه الإتفاق والإختلاف فيما بينهما .



الفصل الثانى

المتغيرات والعوامل المسببة لفوبيا الحياة المدرسية

مقدمة :ـ

إن النمو النفسي لطفل الروضة يتطلب مراعاة التدرج في عملية الإنتقال من الأسرة إلى الروضة ومن ثم إلى الحياة الإجتماعية ، وأن الترابط والتجانس بين هذه البيئات يجعل انتقال الطفل من أسرته إلى الروضة أمراً طبيعياً لا يشعره بالخوف والقلق والإحباطات والصراعات النفسية المختلفة ، ولا ننسى أيضاً أن طبيعةِ شخصتية الطفل وتكوينها له دوراً هاماً فى تحقيق هذا النمو النفسى السليم ، ولذا فإن الترابط بين هذه المتغيرات سواء كانت الأسرية أو الشخصية أو متغيرات بيئة الروضة لها بالغ الأثر على طفل الروضة وظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه ، ومع تزايد الإهتمام بدراسة الاضطرابات والمشكلات النفسية ، ظهرت الحاجة إلى دراسة المتغيرات المسببة لها ، وفى إطار دراسة هذه المتغيرات التى تتفاعل مع الإضطراب أو المشكلة النفسية وتؤثر وتتأثر بها يتم إتاحة رؤية علمية أشمل من منظور أوسع لها مما ييسرعلى المهتمين والقائمين بوضع برامج التدخل المبكروكذلك البرامج الإرشادية والعلاجية التصدى للسلبيات التى يمكن أن تؤدى إليها ، وذلك من خلال الفهم والتنبؤ والتدخل المبكر لخفض هذه الآثار السلبية التى تلحق بالطفل .

وحيث أنه من مظاهر السواء فى الصحة النفسية التوافق الجيد والتآلف مع المجتمع المحيط سواء كان أسرة أو روضة أو مجتمع ، فإن فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة كأحد الاضطرابات تعد صورةً ومظهراً من مظاهرعدم التوافق النفسى مع الروضة .

والطفل المتكيف في الحياة المنزلية يكون أميل إلى التكيف في الحياة المدرسية والعكس صحيح فمشكلات الأسرة كثيراً ما

ينعكس أثرها على تكيف الطفل في الروضة ومن ثم المدرسة وبالتالى ينبغي أن يحدث التعاون الكامل بين الروضة والمنزل ، ويجب أن يبادر الأب والأم بالذهاب إلى الروضة لمناقشة مشكلات الطفل مع المعلمين ، ورسم الحلول المناسبة لها بالتعاون مع الروضة .

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة هامة لما فيها من خبرات ومشاعر مكبوتة ، حيث أن الشخصية تتبلور وتتكون فى هذه المرحلة وذلك عن طرق التفاعل المستمر ما بين المعطيات الوراثية وظروف التنشئة الإجتماعية ، حيث أكدت الكثير من الدراسات الحديثة على وجود علاقة ما بين أساليب المعاملة الوالدية وشخصية الأبناء والوسط الدراسى والتكون الشخصى والنفسى للطفل والذى يستمر معه طوال حياته .

ومما سبق نرى أن المتغيرات الأسرية والشخصية ومتغيرات بيئة الروضة ، التى ينشأ فى إطارها الطفل ، تتكون تحت تأثيرها اتجاهاته وتوجهاته إزاء روضته ، وما لم نتاكد مما إذا كانت تلك العوامل مشجعة للطفل على الذهاب إلى الروضة ، أم أنها معوقة ومحبطة ، وإذا كان المناخ الأسرى الذى يعيش فيه الطفل يتسم بالمرونة والمساندة تجاه محاولات الطفل نحو التوافق مع بيئة الروضة الجديدة بالنسبة له ، أم أنه مناخ ضاغط مقيد تحكمه معايير تستخدم الهيمنة والسيطرة أو التدليل والحماية الزائدة ومما إذا كانت بيئة الروضة غنية بالمثيرات ، وتسمح بالتفاعل والإنسجام مع الأخرين سواء كانوا رفاق أو معلمة ، وإما إنها بيئة فقيرة ضحلة من حيث هذه المثيرات والتفاعلات بها ، وما إذا كانت المعايير التى يستخدمها القائمون على تنشئة الطفل وتعليمه مستمدة من شخصية الطفل وطبيعته ، أم أنها معايير لا تضع شخصية الطفل فى الإعتبار . فإن الإجابة على هذه الجوانب تلقى الضوء على طبيعة المتغيرات التى تؤثر فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، وبالتالى فإننا نعرض لثلاثة من المتغيرات المرتبطة بفوبيا الحياة المدرسية وهى

المتغيرات الأسرية ونتناول فيها (أساليب المعاملة الوالدية) ومتغيرات بيئة الروضة ونتناول فيها (المعلمة والأقران والإمكانيات) ، والمتغيرات الشخصية ونتناول فيها (الثقة بالنفس) لدى طفل الروضة .

أولاً :- المتغيرات الأسرية

مقدمة :-

الأسرة هي الأساس الذي يقوم عليه كيان المجتمع ، وهى المسئولة عن إعداده وصقله وتنشئته اجتماعياً لأنها البيئة الطبيعة الأولي التي يولد فيها الطفل ، وينمو ويكبر حتى يدرك شئون الحياة ويشق طريقه فيها ، والأسرة تشترك مع الروضة والمجتمع في عملية التربية والتنشئة الإجتماعية للطفل ، حيث أنها الجماعة الأولي التي يتعامل معها ويعيش فيها قبل أن يلتحق بالروضة ويؤكد علماء النفس والتربية أن لها بالغ الأثر في تشكيل شخصية الطفل .

ومن الأمور الهامة فى دراسة شخصية الفرد معرفة الكثير عن الأسرة التى نشأ فيها ، والتى تعكس عليه ثقافة هذا المجتمع فأسرة الفرد تلعب دوراً هاماً وجوهرياً فى تشكيل شخصيته ، فمن خلالها تتم عملية التطبيع الإجتماعى ، وعالم الطفل يكون فى بداية الأمر قاصراً على التأثيرات الهامة الصادرة من داخل الأسرة ، وليست علاقة الطفل واحدة بجميع أفراد الأسرة ، فتأثير الأم لا يعادله تأثير أخر خلال الفترة الأولى من حياته ، ثم يبدأ تأثير الأب والإخوة ، ثم أن هناك أيضاً الآخرون خارج نطاق الأسرة ، وبالتالى فإن التأثير الواقع على الطفل يختلف بإختلاف العلاقة ما بين الطفل وأفراد أسرته والآخرين فى المجتمع ، والجدير بالذكر أننا لو رسمنا تخطيطات متعددة لأطفال عديدين ، فإن الأمر يتطلب منا تعديل هذا الشكل بالنسبة لكل طفل ، وذلك تبعاً لإختلاف نمط علاقات الطفل مع الآخرين عن الطفل الآخر

وبالتالى فإن المتغيرات الأسرية تختلف من طفل إلى آخروبالتالى تتأثر كل شخصية تبعاً لإختلاف تلك المتغيرات الأسرية .

مفهوم الأسرة

تعد الأسرة هى البناء الذى تقوم عليه حياة الفرد لما تقوم به من وظائف وما تمثله من أهمية في كل المجتمعات ، وكونها من الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الإجتماعي ، ولقد أورد العديد من الباحثين والعلماء تعريفات متعددة للأسرة ، حيث تنزع القواميس إلى تعريف الأسرة بلغة من الترابط والتآلف ، ولعل تعريفات القواميس موضع جيد لنبدأ منه حيث أشار مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز (٢٠٠٣) بالقاموس المحيط إلى أن الأسرة في اللغة تعني الدرع الحصينة بينما تعنى فى المعجم الوسيط (١٩٨٥) أهل الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها شئ مشترك ، بينما يتفق كل من من Cambridge Oxford (2003) Advanced Lerner's Dictionary Advanced Learner's Dictionary (١٩٧٤) على تعريف الأسرة Family على أنها " مجموعة من الناس أو الأشخاص الذين يرتبط بعضهم البعض مثل الأب والأم وأطفالهم

ويشير عبد السلام عبد الغفار وآخرون (١٩٩٧) إلى أن الأسرة هى تلك المناخ والنسق الإجتماعى المحيط بالفرد و فيه تتكون المحصلة الكلية المميزة لخصائصه نظراً لكونها بيئة تربوية تقوم على عدد من أساليب المعاملة الوالدية ولها كيفيتها التي تداربها كجماعة أولية ، وطبيعة لشبكة من العلاقات والتفاعلات بين أعضائها و توزيع الأدوار والمهام التي توكل إلى كل فرد منهم .

بينما ينظر رشدى شحاته أبو زيد (٢٠٠٨) إلى الأسرة على أنها " نسق اجتماعي يحقق وظائفه المختلفة من خلال التعاون والتساند والتفاهم بين الوحدات البنائية المكونة له محققا بهذا الإستقرار والإستمرار وهذا

يعني تحقيق التكامل النفسي والإجتماعي والصحي والعاطفي لهذا النسق " .

ويعرفها Alston (٢٠٠٨) بأنها " المناخ الذي ينمو من خلاله مجموعة من الأفراد يقوم على مجموعة من التفاعلات والعلاقات تحدد خصائص تلك الجماعة ، مما يساعد على تحقيق الترابط والإتساق فيما بينها " .

ومما سبق يتضح أن التعريفات السابقة أجمعت على أن الاسرة هي المناخ الذي ينمو الطفل في إطاره الطفل فى ظل إتباع أساليب معاملة والدية معينة وطبيعة لعدد من العلاقات والتفاعلات بين أعضائها وفيما يلي نعرض لأحد المتغيرات الأسرية ذات العلاقة بفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة وهى أساليب المعاملة الوالدية للأبناء .

أساليب المعاملة الوالدية :ـ Parental Treatment Styles

إن الدراسات الحديثة والبحوث المتخصصة في علم النفس لاسيما التحليل النفسي وجهت كل اهتماماتها إلى العلاقة القائمة بين تربية الأطفال وأساليب معاملة والديهم لهم ، وبين انعدام التكيف الأسري السوي في حياتهم ، إذ كشفت هذه الدراسات عن حقائق هامة حول نوع التعاليم التي يتلقاها الطفل وأساليب المعاملة التي يتعرض لها ، وكيف أنها تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والسلوكية ، وبالتالى فإن نوعية العلاقة التي تنشأ بين الطفل ووالديه ، وطريقة معاملتهم له لها بالغ الأثر فى تكوين صحته النفسية فإذا اتسمت هذه الأساليب بالسواء حققنا التوافق النفسى للطفل ، وإما إذا ما اتسمت هذه الأساليب بعدم السواء أدى ذلك إلى العديد من الإضطرابات النفسية لدى الطفل .

حيث تشيرالعديد من الدراسات والتي تناولت العلاقة والتداخل بين أساليب التنشئة الوالدية وكلاً من الاضطرابات النفسية والسلوكية عند الأطفال مثل دراسة Whitkar, et al. (٢٠٠٦) ودراسة

Tapiacollados (٢٠٠٥) حيث ركزت هاتين الدراستين على الأثر الذي تلعبه الأم في إصابة أطفالها بالاضطرابات النفسية كالفوبيا والقلق والإكتئاب .

كما قامت نجاح محمد محرز(٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة ما بين أساليب المعاملة الوالدية وتوافق الطفل فى رياض الأطفال ، وعلاقته ببعض المتغيرات الآخرى كمستوى تعليم الوالدين والدخل الشهرى للأسرة ، واستخدمت الباحثة استبانة حول أساليب المعاملة الوالدية للطفل ، وبطاقة ملاحظة لسلوك الطفل فى الروضة ، على عينة بلغت (٢٦٥) والداً ووالدة ، و(٢٦٢) طفلاً وطفلة وأسفرت نتائج الدراسة إلى :-

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً ما بين أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التسلط والإهمال وتوافق طفل الروضة بالروضة .
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً ما بين أساليب المعاملة الوالدية القائمة على الديمقراطية والتقبل وتوافق الطفل داخل الروضة .

وتفوقت الأمهات بإستخدام أسلوب الحماية الزائدة ، كما ارتبطت ممارسة أساليب التسلط والقسوة لدى الوالدين بالمستوى التعليمى المتدنى

كما يؤكد Joussemet &Mireille (٢٠٠٥) فى دراستهما على أن أسلوب المعاملة الوالدية المعتمد على دعم الإستقلال من قبل الأمهات يرتبط بصورة أكبر بالإتساق لدى الأبناء وتوافقهم في المجالات الأكاديمية والإجتماعية ،بينما يرتبط أسلوب الأمهات المؤكد على الأداء المدرسي إيجابيا بمقاييس التحصيل ، ولكنه يرتبط سلبياً بالتوافق الإجتماعي لدى الأبناء .

كما ترى Suchman & Nancy (٢٠٠٧) فى دراستهما أن عدم فرض القيود الوالدية ودعم الإستقلالية والتربية المشاركة هي عوامل مهمة بالنسبة لتوافق الأطفال السلوكي والنفسي .

والتباين والإختلاف بين أساليب المعاملة الوالدية التى يتبعها الأباء مع الأبناء ما بين الأساليب السوية المرغوبة كالتقبل ، والإهتمام ، والتسامح ، والأساليب غير السوية كالحماية الزائدة والتدليل والإهمال والتذبذب فى المعاملة ، وهذه الأساليب تساهم بشكل كبير فى تكوين شخصية الطفل وبنائه النفسى ، وبالتالى لابد أن ينظر الوالدين إلى الأساليب التى يتبعوها فى تنشئة أطفالهم ، وإلى تجنب اتباع الأساليب غير السوية والتى تؤثر بالسلب على شخصية الطفل كظهور المخاوف والقلق والصراعات وعدم القدرة على الإتزان الإنفعالى .

مفهوم أساليب المعاملة الوالدية :- Parental Treatment Styles

تنوعت التعريفات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية ، وقد استخدم هذا المصطلح تحت العديد من المسميات مثل الرعاية الوالدية ، والتنشئة الوالدية ، أومصطلح الإتجاهات الوالدية فى التنشئة ، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات التي طرحت لمفهوم أساليب المعاملة الوالدية :

ويعرفها Lerner & Castellino (٢٠٠٠) بأنها " الأسلوب الذي يستخدمه الوالدان في علاقاتهم بأبنائهم ، حيث التأثير المتبادل بين الطرفين من الناحية الحسية والإنفعالية ، بهدف التنشئة الإجتماعية السليمة " .

ويرى Cumming , et al. (٢٠٠٢) أساليب المعاملة الوالدية بأنها " مجموعة الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات التربوية والنفسية التي تتم بين الوالدين والطفل في الظروف الأسرية التي يعيشها الأبناء من أجل ضبط السلوك الخاص بأبنائهم في المواقف الحياتية داخل المنزل وخارجه "

بينما ربطت بعض المفاهيم بين أساليب المعاملة الوالدية والتنظيمات النفسية التى كونها الأباء والأمهات حيث أشار Prester (٢٠٠٣) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية هى " تنظيمات نفسية كونها الأباء والأمهات نتيجة الخبرات التي مروا بها في حياتهم و تحدد لهم هذه التنظيمات إلى درجة كبيرة سلوكهم في تعاملهم مع أبنائهم بصورة مستمرة " .

فى حين يرى محمد النوبي محمد (٢٠٠٤) أن أساليب المعاملة الوالدية هى " تلك الأساليب والإجراءات التي يتبعها الوالدان بالتعبير الظاهري اللفظي أو غير اللفظي في تفاعلهما مع أطفالهم بغرض التنشئة والتربية الإجتماعية من خلال مواقف الحياة المختلفة ، وذلك في ضوء إدراك الأطفال لتلك الأساليب " .

وتتفق معه هدى محمد قناوى (٢٠٠٥) فى أن أساليب المعاملة الوالدية هى " الأساليب والإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعيًا أى تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتقداه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال .

ومن الملاحظ على هذا التعريف تأكيده على عملية التحويل التى تتم للكائن الحى من كائن بيولوجى يأكل ويشرب إلى كائن اجتماعى يندمج ويتفاعل مع البيئة المحيطه ، متأثراً باتجاهاته التى اعتنقها من خلال الأساليب الوالدية التى تعامل بها .

ويعرفها شاكرعطيه قنديل وآخرون (٢٠٠٥) فى موسوعة علم النفس والتحليل النفسى بأنها " موقف الأباء إزاء أبنائهم في مواقف حياتهم ، وتعكس تلك المواقف اتجاهات الأباء نحو الأبناء متمثلة في مشاعرهم الخاصة نحوهم ، سواء كانت شعورية أو لا شعورية " .

ويشير O'donohue, et al (٢٠٠٧) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية هى " تلك العمليات الدينامية التى توجه سلوك الوالدين فى تنشئة

أبنائهم ، وتنعكس على شخصية الأبناء بالسلب أو بالإيجاب ، وتختلف باختلاف البيئات والثقافات " .

ومن الملاحظ على هذا التعريف تأكيده على اختلاف أساليب المعاملة تبعاً لإختلاف البيئة الثقافية والإجتماعية وبالتالى فإن شخصية الطفل تختلف باختلاف البيئة التى نشأ فيها .

ويعرفها Gullotta ,et al. (٢٠٠٨) بأنها " عملية تنشئة وتطبيع اجتماعى Socialization ونعني بها كل سلوك يصدر عن الوالدين أحداهما أو كليهما ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا " .

ولا نتفق مع الرأى السابق الذى يربط بين أساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الإجتماعية حيث أن أساليب المعاملة الوالدية ما هي إلا تعبيرًا ظاهرياً لإتجاهات الوالدين نحو أبنائهما ، أى هي ما يراه الوالدان ويتمسكوا به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة ، أما مفهوم التنشئة الإجتماعية فهو أشمل وأعم .

وبعد استعراض مفاهيم أساليب المعاملة الوالدية السابقة، تستخلص تعريفاً اجرائياً لأساليب المعاملة الوالدية بأنها " مجموعة الأساليب التى يتخذها الوالدين فى معاملة أبنائهم ، وتنعكس بالسلب أو الإيجاب على شخصية ابنائهم وتعكس هذه الأساليب اتجاهات الوالدين نحوهم نحو متمثلة في مشاعرهم الخاصة نحوهم ، سواء كانت شعورية أو لا شعورية " ، وفيما يلى سوف نعرض لأساليب المعاملة الوالدية التى تقوم عليها الدراسة الحالية .

١ـ أسلوب الحماية الزائدة Over protection style

تعتبرالحماية الزائدة من بين الأساليب التي تؤدي إلى ظهورالعديد من المشكلات الإنفعالية والنفسية فتكسب الطفل سلوك الخوف في

أول عمليـة إحبـاط تواجهـه ويـصبح غـير قـادر علـى مواجهـة مـشكلاته ومواقف الحياة الجديدة التى يتفاعل معها .

وتعرفه سهير كامل أحمد وشحاته سليمان محمد (٢٠٠٧) بأنها " الأسلوب الذى يقوم فيه الوالدان نيابة عن الطفل بالواجبات والمسئوليات التي يمكنه أن يقوم بها ، والتي يجب تدريبه عليها حتى يكون لديه شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات يعتمد على نفسه بدلاً من اعتماده على الآخرين ويكون أكثر قدرة على تحمل المسئولية " .

ونعرفه إجرائياً بأنه " الأسلوب الذى يغالى فيه الوالدين بالعناية والإتصال المفرط بالطفل وإظهار القلق الزائد عليه ، وتحقيق رغباته ومنعه من أى نشاط يقوم على الإعتماد على النفس ودفعه بإستمرار للإعتماد عليهما فى كل أموره "

ومظاهر الإفراط في الحماية الوالدية تبدوفى متابعة حركات الطفل وسكناته من تعرضه للخطر ، وفرض نظام معين من الطعام عليه خوفاً على صحته وإلباسه أكثر مما يحتمل حتى لا يبرد ، والمكوث بجانبه أثناء لعبه ودراسته ومنعه من تكوين صداقات مع الأطفال الآخرين وينمو الطفل في ظل هذا الإتجاه بشخصية ضعيفة ، غير مستقلة تعتمد على الغير في قيادتها وتوجيهاتها ، وتتسم هذه الشخصية بعدم الإستقراروانعدام التركيز وعدم النضج وانخفاض قسوة قوة الأنا وانخفاض الطموح وتقبل الإحباط والخوف من المسئولية وعدم الثقة بالنفس وبالقرارات المتخذة ومثل هذه الشخصية غالباً ما تكون حساسة على نحو مفرط للنقد .

ومن ثم نرى أن إحاطة الطفل بهذا الأسلوب من الحماية الزائدة والتدليل يؤدى إلى ظهور شخصية معتمدة على الغير ، غير قادرة على الإستقلال ومواجهة المواقف الجديدة كالذهاب للروضة مثلاً مما يسبب له الشعور بالإحباط الكبير والقلق وربما ما تنمو لديه ميول عصابية

وكل هذا بالضرورة يؤدى إلى سوء توافق مع كل من حوله وبالتالى عدم التمتع بصحة نفسية جيدة .

وقد أسفرت نتائج الدراسة التى قام بها Coupland (٢٠٠٠) على أن عوامل البيئة الأسرية المتمثلة فى استخدام أساليب معاملة والدية تقوم على الحماية الزائدة والتحكم الزائد وإساءة معاملة الطفل تعد المسئولة عن ظهور الفوبيا لدى الطفل .

والحماية الزائدة تأخذ ثلاثة أشكال وذلك كما أشار إليها " ليفى " (١٩٤٣) وهى : -

أ) **الإحتكاك الزائد بالطفل** Excessive contact

ويتمثل في رغبة الأباء في بقاء الطفل أمامهم ، و يغالون في وقايته من المرض وذلك عن طريق تقديم ما يلزم من الدواء والمقويات ، أو إجباره على لبس ملابس ثقيلة أكثر من اللازم ، ويمكثون بجانبه أثناء لعبه ودراسته لدرجة انجاز واجباته المدرسية في حالة تعثره في أدائها .

ب) **التدليل** Infantilization

وقد وجد " ليفي " ، أن بعض الأباء يعاملون أطفالهم ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٢ – ١٣) عام وكأنهم أطفال رضع ، فيطمعونهم ويساعدونهم في قضاء حاجاتهم التي يستطيع الأطفال القيام بها في مثل هذا السن وهذا ما أسماه بالتدليل الزائد .

ج) **منع الطفل من الإستقلال في السلوك** Prevention of Independent Behavior

وهنا يمنع الأباء أطفالهم من تكوين صداقات أو علاقات مع الأطفال ومن الإشتراك في النشاطات المدرسية أو الرحلات ، وبالرغم من كون الطفل في الثامنة مثلاً يرفض والديه أن يعبر الطريق بمفرده أو أن يركب دراجته ليذهب إلى المدرسة القريبة من المنزل مثلاً .

وقد لاحظنا أن الحماية الزائدة لدى أمهات بعض أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية في صور عديد مثل الخوف الشديد على الطفل حيث نجد الأم حذرة دائما من انفصال الطفل عنها فهي تريده دائما بالقرب منها ترافقه أينما ذهب فترافقه في الذهاب إلى الروضة مهما كانت الروضة قريبة من المنزل ، وترافقه بالجلوس معه داخل الصف الروضة ، وتظل تراقبه في لهفة حينما يلعب مع رفاقه ، ولا تدع له فرصة لأن يقوم بحمل حقيبته واتخاذ أى قرار ، وبالتالى فهى تحول دون اكتساب الطفل للسلوك الإستقلالى ، ويظل معتمداً عليها حيث أن بعض الأباء يجدون صعوبة في الإنفصال عن أطفالهم عند التحاقهم بالروضة ، وكثيرًا ما تشير المعلمات إلى أولئك الأباء بإعتبارهم يمارسون الحماية الزائدة على أطفالهم .

كما أن الأمر في حقيقته ينحصر في استمتاع الوالدين بالبقاء في علاقة قريبة أو وثيقة مع أبنائهم ، وهم حساسون بشدة لمشاعر الطفل ومعنيون بعمق بتربية أبنائهم ، فقد يعرب أولئك الأباء عن رغبتهم في البقاء في الروضة لمساعدة أطفالهم حتى يستقروا ويتقبلوا الجو المدرسي ، ولكن حتى بعد استقرار أطفالهم فأنهم يرغبون في الإستمرار إلى جوارهم وبالطبع فإن الأطفال يعربون عن رغبتهم في بقاء والديهم ، ويرفضون الإنفصال عنهم وهنا فإن المعلمة بحاجة لأن تعكس تفهمها لموقف الوالدين الراغب في معاونة الأطفال على الإستقرار في الروضة وتبحث مع الوالدين على انفراد الإستراتيجيات الممكنة التي يمكن من خلالها تشجيع أطفالهم على الإستقلال التدريجي عنهم كتسليمهم صباحاً للروضة ، واخبارهم من قبل أنهم سيتغيبون لمدة (١٥) دقيقة فقط ثم يعودون إليهم وبالتدريج تتم إطالة هذه الفترة الزمنية بحيث يعتاد الأطفال الإبتعاد لفترة عن والديهم والإستقرار في الجو المدرسي داخل الروضة ، وداخل مجموعات اللعب .

إن الأباء غير المستقين في تصرفاتهم والذين يعوزهم الإحساس بالأمان قد يعطوا الطفل الإنطباع بأنهم الذين يخافون الإنفصال ، وإنهم الذين يحتاجون إلى وجود الطفل ويؤدي تشبثهم اللاشعوري بالطفل إلى إضعاف وتثبيط عزيمته من أجل تحقيق استقلاليته وتوكيده لذاته ، وتنشأ فوبيا الحياة المدرسية لدى العديد من الأطفال المفرطين في الإعتماد على والديهم والذين يتلقون الحماية الزائدة والتدليل ، كما لو كانوا يحسون الحاجة التي تكمن وراء حرص أمهم عليهم وبطبيعة الحال ، فالأم ترغب شعورياً في أن يذهب طفلها إلى الروضة او المدرسة وأن يكون مستقلاً ومنبسط الشخصية ولكن صنوف القلق اللاشعورية قد تجعلها تتصرف بطريقة غير متسقة وتؤدي بدورها إلى زيادة قلق الطفل واعتماده الزائد عليها .

كما أن الحماية المفرطة تنشأ في البداية نتيجة شعور الطفل بالقلق فعندما يري الأباء والأمهات أن طفلهم يشعر بالقلق يحاولون مساعدته من خلال إبعاده عن مواجهة الموقف ، ومع ذلك فإن تجنب مواجهة الشئ المثير للخوف لديه من المحتمل أن يزيد من إحساسه بالخوف ، وعلى سبيل المثال كلما زادت فترة غياب الأطفال عن الروضة أو المدرسة نتيجة شعورهم بالقلق يكون الرجوع مرة ثانية إليها أكثر صعوبة ، وعندما يساعد الأباء الطفل على تجنب شئ ما ، فإن الرسالة التي تصل إليه تدل على أن هذا الشئ خطير وأنه يجب اجتنباه ، وهذا يساعد على تعميق الشعور الأصلي بالقلق لدى الطفل .

ومما سبق نجد أن فوبيا الحياة المدرسية هى سلوك متعلم أو مكتسب يتعلمه الطفل من خلال تنشئته الإجتماعية كالحماية الزائدة والتدليل ، وقلق الأم على طفلها وشدة تعلقها به والخبرات غير السارة التى يتعرض لها الطفل فى الروضة .

ولقد قامت .Johason ,et al (١٩٤١) بدراسة على عدد ثمانية أطفال يعانون من فوبيا الحياة المدرسية ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة عوامل أساسية تعد هى المسئولة عن ظهور اضطراب فوبيا الحياة المدرسية وهى ، القلق الحاد لدى الطفل ، والقلق المتزايد لدى الأم ، وعدم حل مشكلة العلاقة الإعتمادية فى مرحلة الطفولة ما بين الطفل وأمه .

ومن هذه الدراسة يتضح لنا دور أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية وخاصة أسلوب الحماية الزائدة والتدليل من جانب الأسرة وخاصة الأم والذى يعد أحد العوامل الرئيسية المسئولة عن فوبيا الحياة المدرسية .

كما اتفقت نتائج بعض الدراسات مع الدراسة السابقة ، كدراسة Chapman(٢٠٠٧) ودراسة.Praquin , et al (١٩٩٧) ، ودراسة Bernstein , et al. (١٩٩٠) حيث أسفرت نتائجها على أن فوبيا الحياة المدرسية ترجع فى الحقيقة إلى أسلوب الحماية الزائدة والتدليل من جانب الأم والتى تؤدى إلى الخوف من الإنفصال عنها ، فالطفل الذى يعانى من فوبيا الحياة المدرسية يتصف في كثير من الأحيان بالإفراط الزائد بالإعتماد علي أمه، فالعلاقة القائمة بين الطفل وأمه تأخذ في أحيان كثيرة طابع الإعتماد الزائد من جانب الطفل ورغبة مفرطة في تقديم العون والمساعدة من جانب الأم ، وهذا ما يسبب لها ولطفلها القلق عندما ينفصلان عن بعضهما البعض ، كما يجعلها تتضايق من احتياطات طفلها لأنها تشعر في قرارة نفسها أنها غير قادرة علي الوفاء به.

كما قامت Crosser (١٩٩٥) بدراسة موضوعها أريد أمى الآن ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على استجابات الخوف لدى الاطفال الملتحقيين برياض الأطفال فى بداية التحاقهم بها ، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة فى سن الخامسة من أطفال المستوى الثانى من رياض الأطفال ، واستخدمت الباحثة

استبيان الخوف من الروضة للأطفال ، وقد تم معالجة البيانات إحصائياً بحساب متوسطات الدرجات والإنحرافات المعيارية ومعاملات الإرتباط ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين المخاوف التى يبديها الأطفال فى بداية الإلتحاق بالروضة ، وبين الخوف من الإنفصال عن الوالدين خاصة الأم .
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً ما بين تعرف المعلمة على ما يفضله الأطفال من الأنشطة والمناخ النفسى داخل الروضة واستقبلهن للأطفال بالود والحب والأمن ، وبين قبول الطفل لموقف الإلتحاق بالروضة والذهاب إليها .
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً ما بين أساليب المعاملة الوالدية وخاصة من جانب الأم والتى تتسم بالحماية الزائدة والتدليل وقبول الطفل لموقف الإلتحاق والذهاب إلى الروضة .
- وقد أوضحت الدراسة أيضاً ضرورة تشجيع الوالدين لأطفالهم على الذهاب إلى الروضة .

ومن ثم نستخلص مما سبق أن حماية الوالدين الزائدة للطفل تمنع من السيطرة على انفعالاته والتغلب على المواقف الجديدة وصعوباتها ، وبالتالى تنشا المخاوف التى تتطور وتصل فى بعض الحالات إلى الفوبيات ومنها فوبيا الحياة المدرسية .

٢ـ أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب

Instilling Persistent Anxiety and Guilt

يعرف طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٠) أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب بأنه " الأسلوب الذى يتخذه الوالدان أو أحدهما ويعتمد على إثارة الألم وذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما آتى سلوكاً غير مرغوب فيه أو عبر عن رغبة محرمة فى الأسرة ، كما قد يكون

أيضاً عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أياً كان المستوى الذى يصل إليه سلوكه واداؤه " .

كما يعرفه صلاح مخيمر (١٩٧٩) أخذاً بوجه نظرنظرية التحليل النفسى بأنه " قلق تجاه الأنا الأعلي والدافع لهذا القلق هو الحاجة إلى البراءة ، والضمير الخلقي هو المرجع من حيث الشعور بالإثم أو تقدير الذات (البراءة) " .

ونعرفه إجرائياً بأنه " الأسلوب الذى يتخذه الوالدين ويؤدى إلى شعور الطفل بالقلق وعدم الأمان لفقده ثقته بذاته وذلك نتيجة لإتخاذ الوالدين لأساليب اللوم والتأنيب والسخرية فى تربيته "

ومن هنا تؤكد الباحثة على أن أهم الحاجات النفسية التى أشار إليها Maslo فى هرم الحاجات الحاجة إلى الشعور بالأمن النفسى Need of security ، ولكن تلقين الخوف والقلق الدائم والشعور بالذنب الصادر من جانب الوالدين للطفل يجعل الطفل متحرراً من حاجته إلى الأمن مما يؤدى به إلى العديد من الإضطرابات والمشكلات النفسية نتيجة لعدم قدرته على تعويض تلك الحاجة .

ويأخذ أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب صوراً ونماذج شتى قد نراها تسود بعض الأسر التي تفتقرالأمن وتشيع في نفوس أطفالها القلق والشعور بالنقص والدونية ، وهذه الأسر تلجأ إلى استخدام أساليب التأنيب والتوبيخ واللوم والتحقير والسخرية مع الطفل وإجراء المقارنات مع غيره ، كما يشمل هذا الأسلوب أيضاً الإبتزاز العاطفي من جانب الوالدين للطفل باستغلالهما عاطفة الطفل نحوهما لإجباره على طاعتهما ، كما يتضمن هذا الأسلوب تذكير الوالدين للطفل بالعناء الذي تحملاه في سلبيه بالإضافة إلى التخويف والتحذير الذي يأخذ شكل النصيحة وليس شكل التهديد .

كما أن إظهار الوالدين للكثير من مظاهر الجذع والقلق واللهفة حول حياة و صحة الطفل ومستقبله ، قد يتسبب في توليد عقدة الخوف والقلق وعدم الطمأنينة في نفس الطفل ، أى أن الأسرة تخفق في تأدية أهم وظائفها تجاه الطفل ، وهو إشعاره بالطمأنينة والأمان وترسب في نفسه عقدة الخوف ، وبالتالى تخلق منه شخصية غير سوية .

كما أشارت نتائج دراسة Jonathan & Davidson (٢٠٠٠) إلى أن الطفل يكتسب الخوف والقلق من خلال عملية الملاحظة لوالديه ، والإستماع لهما حيث أن هاتين العملتين لهما بالغ الأثر فى تلقينّ الخوف والقلق لديه ، ومن هنا أوصت الدراسة بمراعاة الوالدين لتصرفاتهم وسلوكيتهم التى تنتقل لطفلهما من خلال عملية الملاحظة التى تعد مصدراً لتلقين الخوف والقلق .

كما أن بعضاً من الأمهات تعانى من القلق الزائد على طفلها وخاصة إذا كان الطفل وحيد فعندما تنقل مشاعر القلق من الأم إلى الطفل بالتعلم يشعر الطفل بالقلق كلما ابتعد عن أمه ، ويشعر بالخوف من كل مكان لا تكون أمه معه فيه .

ومما سبق نرى أن فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة قد يكون المسئول عنها تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب من جانب الأم للطفل فيخشى الطفل مواجهة أى حياة جديدة ومن ثم لا يرغب بالذهاب للروضة وتنشأ الفوبيا لديه .

كما أكدت نتائج العديد من الدراسات ومنها دراسة Zahen &Caroly (١٩٩٣) على أن مشاعر الذنب يتم تعلمها فى مرحلة الطفولة المبكرة من الأمهات وخصوصاً من المكتئبات منهم ومن الأباء والمشرفين على تربية الطفل أيضاً .

وهناك العديد من الأساليب المختلفة الموجهة نحو الطفل والتي تؤدي بدورها إلى الإساءة الشعورية والنفسية لديه فان النقد اللاذع للطفل

والسخرية والنبذ مؤلمة إلى حد بعيد فالأطفال يتميزون بالحساسية الشديدة للنقد وحتى الأحداث البسيطة تترك آثارها على ثقة الطفل في ذاته ولكن الإساءة الشعورية واستمرار الوالدين في إتباع ذلك الأسلوب يرتبط بعواقب طويلة المدى في تقدير الطفل لذاته والتي تؤدي إلى مشكلات نفسية واضحة أهمها القلق والخوف والعصبية والسلوك العدواني والإنسحاب وعدم القدرة على المشاركة في الأنشطة المختلفة والتمتع بالخبرات .

ومن ثم نجد أن تعلم الخوف يأتى من أحد الوالدين بشكل مباشر، مثل خوف أحد الوالدين من المواقف الجديدة ، وهذا ينمي في نفس الطفل الخوف من مثل هذه المواقف، وخصوصاً عند دخول الطفل للمدرسة كبيئة جديدة ، ويتفق هذا ما ما توصلت إليه الدراسة التى قام بها Chapman (٢٠٠٧) وأسفرت نتائجها عن وجود تشابه بين مخاوف الأم ومخاوف طفلها ، فالطفل يخاف من الأشياء نفسها التي تخاف منها أمه ، فالأم التي تخاف علي أبنائها خوفاً شديداً ينتقل خوفها إليهم ويصبحون عندئذ عرضة للخوف الشديد علي أنفسهم.

ومما سبق نستنتج أن إشعارالطفل بالذنب أمر ضرورى فى بعض الحالات إذا أخذ شكل وصورة التهذيب أما إذا ما تطور الأمر ووصل إلى حالة تهديد الذات ، فإن ذلك يعتبر المصدر الأساسى والمسئول عن حدوث الكثير من الاضطرابات الإنفعالية والنفسية ولذلك يجب تجنب تهديد ذات الطفل لما له من آثار سلبية عليه .

٣ـ أسلوب التسلط Domineering Style

يأخذ أسلوب التسلط والقسوة مع الأبناء مظاهر مختلفة من الأمر والنهي والنقد والعقاب والمقاومة لرغبات الأطفال ويكون من نتائج استخدام هذا الأسلوب شعورالأبناء بفقدان الثقة بالنفس والعجز والقصور

عند مواجهة المواقف والخضوع للسلطة والميل والإستكانة والطاعة في غير موضعها ويصبحون معتمدين كلياً على الأخرين وبخاصة الوالدين .

ويعرفه طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٠) بأنه " فرض الوالد أو الوالدة لرأيه على الطفل ويتضمن ذلك إحجام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين ، وقد يستخدم الوالدين فى سبيل ذلك أساليب متنوعة ، كأن يستخدم ألواناً من التهديد المختلفة والخصام أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان وغير ذلك ، ولكن النتيجة النهائية هى فرض الرأى سواء كان ذلك بالضعف أو بالقوة ، وهذا هو المحور الأساسى الذى يدور حوله هذا الإتجاه .

واتجاه التسلط والسيطرة الزائد Over Domineering attitude من جانب الوالدين إزاء الصغير يؤدى إلى أن يصبح الطفل مكبلاً مقهوراً وعليه أن ينفذ ما يطلب منه ، وتكرار معاملة الطفل بهذا الأسلوب المصاحب أحياناً بالعقاب والضرب أو الحرمان يترك آثارا سلبية على صحة الطفل النفسية فنجده دائماً خائفاً قلقًا متسلماً وقد ينقلب هذا الإستسلام في مرحلة تالية إلى التمرد والعدوان والإحساس بالنقص وعدم القدرة على المبادأة ، مما يؤدى إلى الخلل في الصحة النفسية وسوء توافق الطفل .

كما أن الخبرات المؤلمة التي يتعرض لها الأطفال تأتيهم من علاقاتهم بوالديهم التي تعتبر مصدرًا لأغلب الصراعات ، فالطفل يعتمد دائماً على والديه فى العلاقات حيث أنهما يمثلان السند والحب بالنسبة له ، فإذا كان الوالدان مسرفين في البرود أو عدم الإستجابة أو إذا كانا قاسيين يستعملان العقاب البدني والتسلط كوسيلة وحيدة في الضبط ، ينشأ لدى الطفل شعور أساسي بعدم الطمأنينة والقلق الذي يؤدي إلى الصراع النفسي فهو يحب والديه ولا يستطيع الإستقلال عنهما وفى

الوقت نفسه يخشاهم لما يسببانه من ألم نفسي وبدني لا يستطيع دفعه فينفر منهما .

ولقد لاحظ Hersov (١٩٦٠) فى دراسته أن ربع أمهات الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية موضع دراسته كن متسلطات وقاسيات فى المعاملة مع ابنائهم ، حيث يفرطن فى استخدام أساليب الضبط معهم كما أشارمن خلال ملاحظاته أيضاً أن نصف الأمهات لهؤلاء الأطفال موضع الدراسة كن يفرطن فى تدليل أطفالهن بصورة غير عادية .

كما أكدت تؤكد دراسة Russel (٢٠٠٣) على أن هناك ارتباط بين التسلط والإستبداد الوالدي والسلوكيات العدوانية لدى الطفل ، حيث يظهر السلوك العدواني لدى الإناث من ناحية العلاقات الإجتماعية ، بينما يظهر العدوان لدى الذكور من ناحية العدوان الجسدي .

وفى الدراسة التى أجراها Rathus (٢٠٠٨) عن أثر العلاقات بين الوالدين والأطفال على ظهور السلوك المنحرف ، وكانت العينة تتألف من (٤٤) حدثاً منحرفاً ، فتبين له من نتائج الدراسة أن للحرمان أثراً قوياً على الطفل ، كما تبين له من نتائج هذه الدراسة أن نسبة كبيرة من الصبيان المنحرفين عانوا آثار معاملة قاسية من طرف والديهم وكانت حياتهم تتصف بعدم الإستقرار والتوتر والقلق .

ومن خلال ما سبق نجد أن التسلط والإستبدادية الوالدية تنشأ طفلاً ضعيف الشخصية مضطرباً لا يستطيع الإعتماد على الذات ، وتكون ثقته بذاته منعدمة وبالتالى لا يستطيع تحمل المسئولية ، ومن ثم عدم القدرعلى مواجهة الحياة ومن ثم تنشأ المخاوف لديه كفوبيا الحياة المدرسية التى تتولد لديه لعدم قدرته على مواجهة بيئة جديدة هى الروضة حيث لا يستطيع الإنسجام مع تلك البيئة والأفراد الآخرون بها ومن تزدادد مخاوفه .

٤- أسلوب الإهمال :- Negligence Style

ويعرفه عصام نور (٢٠٠٦) بأنه " إتباع بعض الأباء مع أبنائهم أنماط مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم ، وكلما تكرر ذلك السلوك وخاصة في المراحل الأولي من حياة الطفل أثر ذلك تأثيرًا بالغًا في تكوينه النفسي ".

ويرى طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٠) أن أسلوب الاهمال هو " ترك الطفل دون تشجيع على قيامه بالسلوك المرغوب فيه أو دون استحسان ذلك ، وكذلك دون محاسبته على قيامه بالسلوك غير المرغوب فيه ، هذا فضلاً عن ترك الطفل دون توجيه وإرشاد إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به وما يجب عليه أن يتجنبه ".

ونعرفه إجرائياً بأنه " الأسلوب الذى يتخذه الوالدين فى شكل عدم الإهتمام بطفلهم لعدم تقبلهم له ولومهم ونقدهم الدائم له مما يؤدى إلى شعور الطفل بالرفض والنبذ من جانبهما " .

ومن الصعب تحديد مفهوماً للإهمال تحديدًا دقيقاً في مجتمع غير متساو يتلقي فيه الأطفال مستويات مختلفة من الرعاية والتي تتحدد غالبًا بمستويات الدخل والمصادر الأخري و قد يكون من الصعب التفرقة بين طفل مهمل بطريقة متعمدة وطفل أخر لا تستطيع أسرته ببساطة تحمل نفقاته أو الوفاء باحتياجاته الأساسية بالرغم من جهود الوالدين .

واتجاه الإهمال الزائد Over Negligence Attitude يحدث أحياناً عندما يولد طفل في أسرة تكون مكتفية ولا تريد طفلاً جديدًا ، أو يكون لدى الأسرة مجموعة أطفال بنات ويريدون طفلاً ذكرًا فيأتي الطفل أنثي على غير رغبتهم أو العكس ، وقد يكون الوالدان بطبيعتهما خصوصًا إذا ما كان كلاهما أو احدهما عصابيًا Neurotic لا يرغبان أو يحبان الأطفال ، حين ذلك يتم إهمال الوليد الجديد ويتم الإهمال عادة بقلة الرعاية بتحقيق اشباعاته وحاجاته

الفسيولوجية والنفسية ومن ثم يشب الطفل ويصبح صبياً أو فتاة يصاحبه أو يصاحبها الشعور بالأمن والخوف من الناس ومن المستقبل والسلبية في التعامل وعدم الثقة بالنفس وعدم الثقة بالآخرين وغير ذلك من سمات وخصائص تقترب بالطفل من سوء التوافق وتكون رصيداً سلبياً على صحته النفسية .

ومن الأثار السلبية والوخيمة لإستخدام أسلوب الإهمال فى تنشئة ومعاملة الطفل حيث يؤدى ذلك الأسلوب إلى الخوف من مواجهة المواقف وعدم الإعتماد على النفس ، وتكوين مفهوم سلبي للذات ، ونقص الإنتماء والإتجاه السيئ نحو الحياة الأسرية .

وبالتالى فإننا نرى أن عدم اهتمام الوالدين بالطفل وإهماله يؤدى إلى رفض الطفل الذهاب إلى الروضة وظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه ، وذلك محاولة منه لجذب انتباه الوالدين إليه ، فهو يبكى ويصرخ ويرفض الذهاب وفى بعض الأحيان يتمارض كل هذا يعد من مظاهر جذب الإنتباه لتعويض النقص الذى يشعره من الوالدين ، فيظهر رفضه لأسلوب الإهمال الذى يلقاه من والديه فى هذا الشكل وبالتالى يلقى الإنتباه ومن ثم تحقيق رغباته فى الشعور بالأمن من والديه .

كما أن الصراع والقلق ليسا جزءاً من طبيعة الإنسان وإنما هما ينتجان أصلاً عن ظروف اجتماعية تنحدر من خبرات الطفولة المبكرة التي يشعر فيها الفرد باضطراب إحساسه بالأمن خلال علاقته بالوالدين ، وما يلقاه من لا مبالاة وإهمال وعدم احترام لإحتياجاته الفردية والإفتقار إلى التوجيه والإرشاد وغيرها مما يتصل بالبيئة المنزلية والإجتماعية والتفاعلات المبكرة بين الطفل ووالديه .

ويوافق هول و ليندزى (١٩٧٨) عالمة النفس الأمريكية Horneyفى أن الطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن ينمي مختلف الأساليب ليواجه بها ما يشعر به من عزلة وقلة حيلة فقد يصبح

عدوانياً ينزع إلى الإنتقام لنفسه من هؤلاء الذين نبذوه أو أساءوا معاملته ، أو قد يصبح سافر الخضوع حتى يستعيد مرة أخري الحب الذي يشعرأنه أفتقده ، وقد يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض ما يشعر به من نقص وقصور وقد يغرق نفسه في الإشفاق على ذاته والرثاء لها ليكسب إشفاق الناس وتعاطفهم ، فإذا لم يستطع الحصول على الحب فقد يعمل على تحقيق القوة والسيطرة على الآخرين وبهذه الطريقة يعوض إحساسه بالعجز ويجد منفذاً للعدوان ، وقد يحول عدوانه إلى ذاته ويحقر من نفسه .

ومن خلال ملاحظات الباحثة أثناء تطبيقها للجانب الإكلينيكى والذى يعتمد على الملاحظة وجدت الباحثة أن هؤلاء الأطفال لديهم عدم ثقة بالنفس وشعور بالدونية وتحقير للذات ، ويظهر ذلك إما فى شكل عدوانى للآخرين من الرفاق بالروضة أو فى صورة خضوع وانطواء وهذا قد يرجع إلى أساليب المعاملة الوالدية التى قد تتسم فى بعض الأسر بالإهمال .

وهناك عدد من الأسباب التى تدعو الأطفال إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم من قبل والديهم من أبرزها إهمال الأطفال وعدم السهر على راحتهم وإشباع حاجاتهم ، وإنفصال الطفل عن والديه ، والتهديد بالعقاب البدنى الشديد ، وكثرة التحذيرات ، و إذلال الطفل وإشعاره المستمر بالسخرية من قبل والديه ، وتميز شخصية الوالدين أو أحدهما بالعصبية وسيادة سلوك الضجر والتذمر عندما يقومان بإشباع حاجات طفلهما ، وعدم حماية الطفل والإهتمام بشئونه ، ولا شك بأن مثل هذا الشعور يسبب اضطراباً فى شخصية الطفل وإتباعه أنماطاً متباينة من السلوك كأن يكون الطفل الذى أسيئت معاملته من قبل والديه قلقاً مضطرباً شديد التعلق بوالديه ، ويقوم بسلوك يتميز بالمقاومة والعناد

والثورة والعدوانية من أجل لفت الإنتباه ، والقيام ببعض السلوكيات التى تدل على حقد الطفل وثورته على البيئة المحيطة .

هـ التذبذب في المعاملة :- Parental Oscillation Style

يقصد بالتذبذب فى المعاملة Parental Oscillation Style اللاتوازن في السلطة بين الأبوين حيث يعرفه نصر الدين جابرأحمد (٢٠٠٠) بأنه " التقلب في المعاملة بين أساليب متعددة تتأرجح بين اللين والشدة أو القبول والرفض ، أو استخدام الأبوين أكثر من طريقة في كل مرة لتقويم السلوك نفسه أو التناقض بين الفعل والقول وعدم التطابق بين الأبوين في إتباع أساليب تربوية واحدة لتوجيه سلوكيات أبنائهما لإختلاف أفكارهما وتباين معتقداتهما ، أو لإتباعهما نصائح متناقضة تنهال عليهما من مختلف المصادر مما يزيد حيرة الأباء وقلقهم في البحث عن الأسلوب الأمثل في تربية الأبناء ويؤدي هذا بدوره إلى زيادة عدم اتساقهم في معاملة الأبناء " .

ويعرفه طارق عبد الرؤوف عامر(٢٠١٠) بأنه " عدم استقرار الوالد أو الوالدة على استخدام أساليب الثواب والعقاب أو بمعنى آخر أن السلوك المثاب نفسه قد يعاقب عليه الطفل مرة أخرى أو فى وقت آخر ، وقد يتضمن أيضاً حيرة الوالد نفسه إزاء بعض أنماط السلوك " .

ونعرفه إجرائياً بأنه " الأسلوب الذى يتخذه الوالدين ويظهر فى شكل عدم الإستقرار على أسلوب ثابت فى معاملتهم للطفل من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب ، مما يشعر الطفل بالحيرة وعدم الثقة بهما ".

والتذبذب فى المعاملة الوالدية له خطورة بالغة على الطفل وخصوصاً فى مرحلة رياض الأطفال حيث أن استخدام هذا الأسلوب ينشىء طفل شديد التناقض دائم القلق غير مستقر لا يستطيع التمييز بين الصواب والخطأ .

وهــذا الإخــتلاف في المعاملــة يجعــل الأطفــال يــشعرون بعــدم الإحساس بالأمن ويتولد لديهم الإحساس بالقلق النفسي ، والاكتئاب ، وأخيرًا في بعض الأحيان يؤدي إلى انحراف السلوك .

ومـن ثـم فـإن هـذا الأسـلوب يـؤثر علـى توافـق الطفـل الشخـصي والإجتماعي ، حيث أنه يشتمل على تـردد الوالـدين إزاء الأسلوب الأمثل لتهذيب الطفل كما تحتار الأم إزاء سلوك الطفل بحيث لا تدري متى تثيبه ومتى تعاقبه ، ويشمل أيضاً التباعد بين اتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً ، فقد يمنع الأب طفله عن سلوك معين بينما تسمح به الأم ، مما يخلق ازدواجية في شخصية الطفل وسلوكه عندما يكبر ويولد لديه القلق الدائم ويجعله متقلب الشخصية ، ومنقسم على نفسه ، فالطفل الذي عاني من التذبذب في معاملته يصبح متذبذباً في سلوكه فقد يكون مثلاً دائم التكشير في أسرته ولكنه باسم ضاحك مع أصدقائه ، وهكذا يظل التذبذب والإزدواجية سمة مميزة لهذه الشخصية .

ومما سبق يمكننا القول بأن شعور الطفل بالأمن أو عدم شعوره به يتوقف بدرجة كبيرة على نوعية العلاقات داخل الأسرة والأساليب الوالدية المتسمة بالألفة والإتساق والتى تنمى الثقة لدى الطفل ، بينما شعور الطفل بالتذبذب والتناقض يخلق لدى الطفل الإحساس بالشك والريبة في العالم المحيط به وهذا الإحساس يؤدى إلى الخوف والقلق والتوجس فى مواجهة أى موقف جديد أو حياة جديدة كالذهاب للروضة

٦ـ أسلوب التفرقة الوالدي Parental differentiation Style

على الرغم من دعوى بعض الأباء الدائمة بأنهم يساوون بين أبنائهم جميعاً إلا أنهم في كثير من الأحيان قد يبدو تحيزهم الواضح لأحد الأبناء على حساب الآخرين وذلك لما يتمتع به هذا الأبن من صفات مفضلة أو مرغوبة لدى الوالدين مثل التفوق ، الشكل أو الصفات الجسمية أو

لأنه يشبه أحد الوالدين أو نظرًا لترتيبه الميلادي ، أو لجنسه المفضل لدى الوالدين وغيرها من الأسباب التى تنشأ عنها التفرقة فى المعاملة الوالدية للأبناء .

وقد تعددت نتائج الدراسات التي تناولت التأثير السلبي للتفرقة بين الأبناء ومنها دراسةVolling & Elins (١٩٩٨) والتى أكدت نتائجها على الآثار السلبية للتفرقة الوالدية من زعزعة الأمن النفسى للطفل ، وافتقاد تقدير للذات والشعور بالغيرة التى تتحول مع الوقت إلى شعور بالعدوان ، والرغبة فى الإنتقام لتعويض الحب المفقود ، وما يترتب على ذلك من عدم التزام بالمعايير الخلقية والإجتماعية.

وتتباين نتائج الدراسات فيما بينها فى تأثير ترتيب الطفل فى الأسرة وتأثير استخدام اسلوب التفرقة الوالدى بين الأبناء تبعاً للترتيب الطفل فى الأسرة ، حيث أكدت الدراسة التى قام بها Prabhuswamy , et al. (٢٠٠٦) على عينة قوامها (٣٣) طفلاً وطفلة أن (٦٦) ٪ من أفراد العينة كان ترتيبهم فى الأسرة الطفل الأصغر أو المولود الأخير .

كذلك فى الدراسة التى قام بها Nesselroad , et al. (١٩٨٤) على عينة قوامها (٦٣٠٩) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤- ٦) سنوات وذلك ولاية Abalchen الأمريكية وأسفرت نتائج هذه الدراسة على أن أكثر من ثلث العينة كانوا من الأطفال الصغار والذين يتخذ والديهم معهم أسلوب التفرقة الوالدية .

وفى مجال الدراسات العربية أسفرت نتائج الدراسة التى قام رياض نايل العاسمى (١٩٩٥) على عينة قوامها (٤٥) طفلاً وطفلة على أن (٨) ٪ من أفراد العينة كان ترتيبهم الأخير أو قبل الأخير بين أخوتهم ، ونسبة (٤) ٪ من عدد الحالات كان الطفل الوحيد فى الأسرة أو طفل وحيد بين أخوات عدة أو أخت بين أخوة عدة.

مما سبق يمكننا القول بأن الطفل ذا الترتيب الأخير فى الأسرة يكون فى الغالب أكثر تدليلاً ورعاية من قبل الوالدين والأخوة لكونه أصغر الإخوة مما يؤدى إلى اتباع الوالدين لبعض أساليب من التفرقة بينه وبين اخوته ، وهذا ما يجعل الطفل فى كثير من الأحيان يتمسك بوالديه ويحاول البقاء بجانبهم لأنهما فى نظره مصدراً أساسيا لإشباع رغباته وتحقيق متطلباته ومصدر أمنه وسعادته ، لذلك نرى أن الروضة بأبعادها المختلفة معلمة أقران ومصادرها المتنوعة من أنشطة فنية وموسيقية ......وغيرها من المثيرات داخلها غير قادرة على إشباع حاجاته المتعددة كما تقوم الأسرة بذلك ، ولذلك نراه يلجأ إلى استخدام أساليب دفاعية للبقاء فى المنزل ، وبجانب من يرتبط به ، ومن ثم ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه .

وتختلف مع تلك الدراسات دراسة Chapman (٢٠٠٧) والتى أسفرت نتائجها على أن ١٠٪ من أفراد العينة الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية كانوا فى الترتيب الأسرى الطفل الأكبر .

كما أشارت الدراسة التى قام بها Yule ,et al, (١٩٨٦) على أن معظم الأطفال الذين يعانون فوبيا الحياة المدرسية ، والذين تمت دراستهم من قبل هؤلاء الباحثين كانوا من الأطفال الأكبر سنا فى الأسرة أو الوحيدين فى الأسرة.

نستخلص من العرض السابق أن التفرقة بين الأبناء تعد بمثابة تهديد لأمن الطفل النفسي وتهديده بفقدان حب والديه واستحواذ أخر عليه ، مما يؤدي بالطفل إلى الشعور بالتوتر والقلق لعدم إشباع حاجته من الحب والعطف ، وبالتالى لايرغب فى الذهاب إلى الروضة حتى لا يستحوذ الطفل الآخر على الحب والإهتمام ، كما يزيد من حدة التوتر والقلق لدى الطفل كم الضغوط النفسية والإحباطات الواقعة عليه نتيجة لعقابه ولا يجد الطفل مفر من هذا العقاب غير كبت تلك الدفعات

العدوانية ولكنها سرعان ما تظهر أو تستثار إلى حيز الوعي عند أى من المواقف الضاغطة التي تثير الشعور بالقلق والخوف ، كموقف الذهاب إلى الروضة وقد يظهر هذا العدوان تجاه زملائه بها حيث يستثير المشاعر المكبوتة لدية .

العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وفوبيا الحياة المدرسية :ـ

إن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية كالتفرقة ، الإهمال ، القسوة ، التفرقة ، التسلط والحماية الزائدة والتدليل ، وتلقين القلق الدائم والشعور بالذنب ، قد تكون المسئولة عن تكوين الشخصية السلبية للأبناء حيث تفتقد القدرة على مواجهة المواقف الجديدة وتنشىء منها شخصية منطوية ومنعزلة تهاب المواقف الإجتماعية لشعورها بالنقص ، كما أنها تنشىء شخصية تميل إلى العدوان سواء على نفسها أو على الآخرين مما يجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية ومنها فوبيا الحياة المدرسية.

وتشير نتائج دراسة Hinderlie &Kenny (٢٠٠٢) أن استخدام الوالدين لأساليب معاملة والدية سوية يعتبر أحد المصادر المهمة التى تؤدى إلى التوافق مع الحياة المدرسية ، فإذا نشأ الطفل في بيئة أسرية صالحة فإن نموه يسير بصورة طبيعية سهلة ، والعكس يحدث حينما ينشأ في بيئة أسرية غير صالحة فإن نموه يضطرب حيث أن المناخ الأسري المتسم بالخوف والرهبة والذي تحيط به أسرة الطفل يدفعه إلى الإنزواء واضطراب علاقاته مع من يحيطون به .

وقد قاما Spence et al. (٢٠٠٠) بدراسة هدفت إلى الكشف عن تأثير السلوكيات والإتجاهات الوالدية على التوافق لدى الطفل من عمر السنة الثانية وحتى خبرة دخول الروضة الجديد والإنفصال عن الأم ، والتعرف على أساليب المعاملة الوالدية السلوكية التى تقلق من ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه وتيسر انتقاله مبهدوء من

المنزل إلى الروضة ، وتكونت العينة من (١٠) أطفال و(٩) أمهات وأب واحد ، واستخدم الباحثون بعض الأدوات وهى ، استمارة بيانات شخصية واجتماعية عن الطفل و الأسرة واختبار الذكاء المصور ، وأعدا الباحثون مقياساً لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ، واستخدموا أسلوب المقابلة الإكلينيكية مع الوالدين ، واستمارة نسبة التوافق لدى الطفل فى الصف الدراسى من إعدادهم ، وأوضحت النتائج أن فوبيا الحياة المدرسية ظاهرة معقدة تنشأ من فكرة الإنفصال عن الأسرة وخاصة الأم ، وتزداد مع وجود انماط من التفاعل بين الوالدين والطفل تعتمد على أساليب معاملة لاسوية كالحماية الزائدة والتدليل ، وتلقين الخوف والقلق الدائم ، وكذلك الإهمال الوالدى .

كما قام Kuhn (١٩٩٣) بدراسة هدفت إلى فحص تمثيلات العلاقة بالموضوع على اختبار الرورشاخ فى دور الاسرة فى الاضطراب النفسى للأبناء ، وكذلك تفحص العلاقات الوالدية وآثرها فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢) طفلاً وطفلة من المصابون بفوبيا الحياة المدرسية تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩ – ١٧) عام ، وقد تم تطبيق اختبار الرورشاخ بقعة الحبر ومقياس فوبيا الحياة المدرسية ، ومقياس البيئة الأسرية وأسفرت نتائج الدراسة عن كثرة الصراعات لدى أسر هؤلاء الأطفال لدى اسر الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية ، كما أشارت النتائج أيضاً إلى ارتباط الرعاية الاومومية والحماية الزائدة بفوبيا الحياة المدرسية ، كما ارتبطت معدلات الرعاية الأومومية بأقل تمثيلات على اختبار الرورشاخ كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن تلك الأسر أقل استقلالية وتشجعياً لأبنائهم ، كما أن تلك الأسر لا تعطى فرصة لهؤلاء الأطفال للتعبير عن الرأى والذى يعد سبباً من أسباب فوبيا الحياة المدرسية لديهم .

كما قاما .Yamazaki (١٩٨٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر السمات الشخصية للوالدين والعلاقة الوجدانية السائدة فى المنزل بفوبيا الحياة المدرسية لدى أطفالهم ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلاً وطفلة ممن يعانون من فوبيا الحياة المدرسية وأبائهم وأمهاتهم ، وتراوحت أعمارهم ما بين (٨- ١٢) سنة وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود طفل فوبياوى فى (١١) أسرة كما وجد طفلين أو أكثر يعانون من فوبيا المدرسة فى (٩) أسر من الأسرة الأخرى. وقد وصف الأطفال الفوبياوين سلطة آبائهم نحوهم بأنها سلطة سلبية وأن العلاقات بين الوالدين تتسم بالتوتر والاضطراب الإنفعالى ، فضلاً عن ضعف العلاقات بين الأطفال الفوبيا وبين وأشقائهم داخل الأسرة .

كما قام عادل صلاح غنايم (١٩٩٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة التى تؤدى إلى ظهور المخاوف المرضية لدى الأبناء ، وتكونت أدوات الدراسة من استمارة بيانات شخصية واجتماعية عن الأسرة والطفل ، واختبار الذكاء المصور، كما أعد الباحث مقياساً لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ، وأسفرت نتائجها على أن إتباع الوالدين لأساليب معاملة والدية خاطئة فى تربية أبنائهم من أهم العوامل التى تؤدى إلى شعور هؤلاء الأبناء بالعجز والنقص وفقدان الثقة فى أنفسهم ، مما يؤدى إلى وقوعهم فى براثن المخاوف المرضية (الفوبيات) .

في حين أظهرت نتائج دراسة ممدوحة محمود سلامة (١٩٨٧) أن الفوبيا ترجع إلى خبرات نفسية واجتماعية يكتسبها الطفل من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها في أسرته ، ومدى العلاقات التي تربطه بأسرته وخاصة والديه وثقته بهم ، بالإضافة إلى ذلك أن المخاوف تنتقل بالإيحاء والمشاركة الوجدانية .

كما أكد Waldron (١٩٧٥) فى دراسته على أن أساليب المعاملة الوالدية إذا كانت ايجابية فإنها تتيح نموًا سوياً ، ومن ثم تؤدى إلى عدم ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال وحماية الطفل من التعرض للاضطرابات الإنفعالية ، وعلى العكس عندما تكون أساليب المعاملة الوالدية سلبية فإنها تولد في الطفل فوبيا حياة مدرسية وصراعات نفسية واضطرابات انفعالية تبدو في صورة احباطات وقلق ومخاوف يعانيها الطفل في الروضة .

مما سبق فإن سلوك الطفل داخل الروضة يتوقف على نوع العلاقة وأساليب المعاملة الوالدية المستخدمة فى تنشئته ، والعلاقات الأسرية المشوبة بالتوتروالتسلط وعدم التفاهم والجو النفسي السائد فيها المتسم بالإضطرابات الإنفعالية يؤدي إلى كراهيتهم للمدرسة ورفضهم الذهاب إليها .

ولقد تبين من نتائج الدراسة التى قام بها عبد العزيز الناصرى (٢٠٠٧) ارتفاع معدل اضطراب الفوبيا لدى الأطفال الذين يمارس معهم أبائهم أساليب التنشئة اللاسوية والمتمثلة فى القسوة والحماية الزائدة والتدليل الزائد والتسلط وإثارة الألم النفسى وغيرها من أساليب التنشئة الخاطئة ، ويمكن تفسير ذلك بأن الأساليب التربوية الخاطئة التى يمارسها الأباء مع الأبناء الصغار تؤدى إلى نشأة جيل خائف يتميز بالعجز والقصور فى تحمل المسئولية ، وتولد لديه عقدة الذنبويصبح إنساناً عصابياً وذلك لأن الطفل الذى يعيش الخوف فى كل دقائق حياته يكون انطوائياً ومتسلطاً فى كبره ، وهو يحمل عقدة طفولته ، لذا فإن النظام التربوى الخاطىء من شأنه أن يحقق العديد من الاضطرابات والمشكلات النفسية للأطفال .

وعلاقة الطفل بوالديه تلعب دوراً حثيثياً فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية ، خاصة العلاقة المعتمدة والتى يشوبها التبعية والحماية الزائدة

، ويتميز الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية بالقلق والإنطواء والحساسية الإنفعالية كما أن علاقته بوالديه تفتقر إلى الإستقلال ، وأن أحد أسباب شعور الطفل بالفوبيا هو ممارسة الآباء للضغوط على أبنائهم للذهاب إلى المدرسة فضلا عن ظهور حالات الصراخ والعويل بالإضافة إلى صراعات داخلية تتولد لدى الأبناء كنتيجة لهذه الضغوط .

وأشارت sarason &sarason (١٩٨٠) إلى أن أسلوب الحماية الزائدة من الأم للطفل أو القائم برعايته يؤدى إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية ، حيث يكون أحد الوالدين قلقاً على الطفل ويحاول ابقائه فى المنزل من أجل الإستئناس به أو الخوف من أن يحدث له مكروهاً عند ذهابه إلى الروضة ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة ozcan, etal., (٢٠٠٦) من أن الأبناء المرضى بفوبيا الحياة المدرسية يعانون من الحماية الزائدة وقلق الأم من الإبتعاد عنها .

والأم غالباً ما تتورط فى هذا النمط التربوى خاصة عند غياب الأب أو نتيجة عوامل شخصية مثل الوحدة وعدم الإحساس بالأمان ، فتسقط هذه المشاعر على طفلها فتحيطه برعاية زائدة وحب خانق وتراقبه فى كل حركاته وسكناته .

وتأتي نتائج دراسة Lutz (١٩٨٣) مؤكدة لما سبق حيث أشارت إلى أن أساليب المعاملة الوالدية التي يفرضها الآباء في تربيتهم ومعاملاتهم الجامدة تتسن بفقدان الرعاية والحرمان العاطفي فتؤدي إلى ظهور مشاعر الخوف والاضطرابات الإنفعالية لديهم .

كما قاما Mason (٢٠٠١) بدراسة أوضحت نتائجها أن استخدام أساليب المعاملة الوالدية السوية وإدراك المساندة الإجتماعية من الأسرة مرتبط بشكل مباشر وإيجابى مع التوافق مع الحياة المدرسية .

ومن خلال العرض السابق نري أن الجو النفسي للأسرة الذي تسوده الصراعات والخلافات أو الحرمان وعدم الأمن وتتسم فيه العلاقات

الوالدية مع الأبناء بالإهمال والنبذ واللامبالاة ، فإن ذلك ينعكس على نشأة شخصية الطفل في معاناته من الاضطرابات الإنفعالية والتوافق غير السوي ومن ثم ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه ، وشعور الطفل بالفوبيا يتوقف بدرجة كبيرة على الجو النفسي السائد في الأسرة ونوعية العلاقات بين الوالدين والأبناء من جهة وأسلوب تربيتهم وتنشئتهم من جهة أخري ، فقد تكون هذه العلاقة سيئة وهذا أحد أسباب ظهور شخصية مضطربة غير سوية أما الأنماط الإيجابية فى المعاملة الوالدية فتؤدي إلى غرس الثقة في قدرات الأبناء وإمكاناتهم مما يجعلهم يتغلبوا على مشاكلهم واكتسابهم الإستقلالية مما يؤدي إلى تحقيق تواصل جيد ومناخ ملائم لتحقيق ذاتيتهم ، ومن ثم التوافق مع بيئة الروضة كحياة جديدة .

ثانياً :- متغيرات بيئة الروضة

مقدمة :-

لم تعد الأسرة المؤسسة الإجتماعية الوحيدة التي تتولي تربية ورياض الأطفال صورة اجتماعية فضلاً عن كونها ضرورة تربوية ، وتؤدي رياض الأطفال دورًا رئيسياً في تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته ، فالطفل لا يحتاج إلى العناية الجسمية فحسب بل أيضاً يحتاج إلى الرعاية الإنفعالية والنفسية ولابد أن نهتم منذ البداية بالبيئة التي يعيش فيها أطفالهم ، والأطفال لا يتكيفون جميعاً مع البيئة الجديدة (الروضة) فقد تكون للطفل شخصية متحفظة ، وقد لا يروق له الأشخاص الكبار الذين يقومون على رعايته في تلك الروضة حيث تختلف الروضة في كثير من الأحيان اختلافا كبيراً عن البيت ، لا من حيث الشكل والأشخاص الذين يتفاعل معهم الطفل فحسب بل كذلك من حيث الأنشطة ، وقواعد السلوك داخلها .

وبمراجعة بعض أدبيات التراث السيكولوجى نجد أن عوامل بيئة الحياة المدرسية لها عظيم الأثر فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل فقد أشار . Last , et al (١٩٩٨) إلى أهمية العوامل المدرسية في نمو الخوف لدى الطفل ، حيث وجد في دراسته التي أجراها على(٦٥) طفلاً وطفلة يعانون من فوبيا الحياة المدرسية أن العوامل المدرسية الأكثر أهمية في خوف الطفل من الذهاب إلى المدرسة هى الخوف من البيئة المدرسية باعتبارها بيئة جديدة وبالتالى مصدراً للخوف حيث يعجز فيها الطفل على التكيف والتوافق معها وكذلك الخوف من التعامل مع الأقران والخوف من الأذى الذى ربما يلحق به بالمدرسة والأسباب المسببة للخوف داخل غرفة الصف كعدم القدرة على الإجابة على أسئلة المعلم والخوف من الإزدحام والخوف من الإمتحانات وغيرها ، وبالتالى يكون يكون الإبتعاد عن هذا الإطار المدرسى سبباً من أسباب فوبيا الحياة المدرسية .

وقد وجدت بعض الدراسات مثل دراسة .Tolin , et al (٢٠٠٩) ودراسة .Gaspard , et al (٢٠٠٧) ودراسة Mcdonal & Sheperd (١٩٧٦) بعض الأدلة على بعض الأطفال الخائفين من الذهاب إلى المدرسة يغيرون في أكثر الأحيان مدارسهم نتيجة انتقال الأهل إلى بيت أخر ، لذلك يجد الطفل صعوبة في التوافق مع البيئة الجديدة ومع الأطفال والمعلمين الجدد ، ومن الأحداث الصادمة للطفل داخل الفصل وخارجه مثل الخوف من الإزدحام .

وفوبيا الحياة المدرسية تنشأ نتيجة عدة عوامل ومتغيرات ومن ضمنها العوامل الخاصة بالحياة المدرسية ، والتى تحدث نتيجة انتقال الطفل من مدرسة إلى أخرى ، وكذلك نتيجة الخوف من المعلمين الصارمين وشديدى القسوة عند تعاملهم مع الأطفال ونبذهم ، وكذلك نتيجة لعدم إشباع حاجات الطفل داخل الحياة المدرسية وخاصة الدعم

الإجتماعى وكذلك الخوف من الإمتحانات وكثرة الواجبات المنزلية وبعد المدرسة عن المنزل ، وكذلك التعرض للسخرية من جانب الأصدقاء والأقران داخلها والخوف من الفشل الدراسى والعقاب الأبوى الناتج عن ذلك وحدوث بعض التغيرات داخل الفصل والتى تؤلم الطفل كانتقال صديق حميم له ، أو انتقال المعلمة المفضلة إلى مكان آخر وكذلك ضعف العلاقة بين الطفل وإدارة المدرسة وجفائها وقسوتها ، وكذلك رداءة ملابس الطفل وسوء مظهره مما يسبب له الإحراج أما زملائه .

وبالنظر إلى ما سبق نجد أن هناك العديد من المتغيرات والعوامل الخاصة ببيئة الروضة التى قد تسبب فوبيا الحياة المدرسية ولذلك تقتصر الدراسة الحالية على عدد من تلك المتغيرات (المعلمة – الأقران – الإمكانيات المتاحة بالروضة) والتى نالت أكثر التقديرات بعد قيام الباحثة بالدراسة الإستطلاعية لإستكشاف أكثر العوامل والمتغيرات المسببة لفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

والطفل يحتاج لكي يتكيف انفعاليا مع الحياة المدرسية التي تبعده عن الأسرة جزءًا كبيرًا من اليوم أن يتعود على الفطام الإنفعالي هذا الفطام ينبغي أن تبدأ فيه الأسرة قبل الذهاب للمدرسة ولابد من أن يتدرب الطفل على هذا الفطام النفسي أى البعد عن الآباء انفعاليا وتكوين الشخصية المختلفة عن الآباء حتى يستطيع أن يتكيف مع جو المدرسة الجديد .

وفى هذا الصدد أننا إذا أردنا أن نفهم الطفل فينبغى أن ننظر إليه ضمن الكل الإجتماعى الذى وجد فيه .

فالإنسان والبيئة يتفاعلان فى سياق موقف محدد ولابد من تناولهما فى ضوء الموقف الذى يتفاعلان فيه ، وبذلك ينظر إلى البيئة على أنها عملية مستمرة ونشطة كلية تتضمن تفاعلان بين كل مكوناتها ، وإن الإنسان وبيئته كل متكامل لا ينفصل.

والبيئات المدرسية متباينة فى اتجاهاتها وعلاقاتها بتلاميذها ، فالبيئة المدرسية التى تشبع حاجات تلاميذها وتحقق توقعاتهم ويشعرون فيها بذاوتهم وتقدير زملائهم ، ورضا مدرسيهم تختلف عن تلك البيئة التى لا تشبع فيها احتياجات التلاميذ ومتطلبات نموهم، فضلاً عن قلة احتوائها على خبرات محببة إلى نفوسهم ، فالبيئة المدرسية الأولى تحقق التوافق السوى لدى تلاميذها ، بينما البيئة المدرسية الثانية بيئة غير صحية تعوق توافق التلاميذ ، ومن ثم نشأة فوبيا الحياة المدرسية لديهم .

مفهوم بيئة الروضة :- Kindergarten environment

كان أول من استخدم مصطلح الروضة (رياض الأطفال) المربى الألمانى Frobel حيث تشير تغريد أبو طالب وليلى الصايغ (٢٠٠٨،) على أنه تم تأسيس أول روضة أطفال فى القرن التاسع وتعنى كلمة روضة الحديقة الخضراء ، والكلمة ألمانية الأصل ومعناها Garten حديقة و Kinder الأطفال وفى هذه الحديقة ينمو الأطفال كالأزهار حين يتلقون العناية والرعاية من (البستانى) معلمة الروضة.

ويعرفها المجلس القومى للطفولة والأمومة (١٩٩٦) فى القانون رقم (٢)الصادر عن أحكام حماية الطفل المصرى بأنها " نظام تربوى لتحقيق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل حلقة التعليم الإبتدائى يهيئهم للإلتحاق بها ، وتعتبر روضة الأطفال كل مؤسسة تربوية قائمة بذاتها ، وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية ، وكل دار تقبل الأطفال بعد سن الرابعة ، وتعمل على مساعدة الأطفال على تحقيق التنمية الشاملة فى كل المجالات .

ويذكر arce (٢٠٠٠،) أن بيئة الروضة هى " تلك البيئة التى تتوافر بها مجموعة من الشروط والمواصفات اللازمة لتهيئة المناخ التعليمى للأطفال والعناية بهم ، وتتضمن تنظيم المكان والأنشطة التى تجعلهم

يتفاعلون مع المعلمة وكذلك التجهيزات ، والأدوات التى سيكون لها تأثير فعلى على الأطفال أثناء تعلمهم".

ويرى حسن مصطفى عبد المعطى وهدى محمد قناوى (٢٠٠١) أن بيئة الروضة هى "إحدى البيئات الاجتماعية التى تؤثر فى نمو الطفل وتشكيل شخصيته، فهى تقوم بعملية التربية ، ونقل التراث الثقافى المتطور، وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسدى والإنفعالى والإجتماعى".

وتذكرهيام عاطف (٢٠٠١) أن بيئة الروضة هى " تلك المؤسسة التعليمية الإجتماعية التى يقضى فيها الطفل بعضاً من الوقت فى نشاط متنوع يساعده على النمو المتكامل فى المرحلة العمرية ما بين ٤- ٦ سنوات تقريباً ".

وتعرفها منى محمد جاد (٢٠٠٢) بأنها " بيئة تركز أساساً على إخراج طاقات الطفل واستغلالها فى اللعب والنشاطات المفيدة وكذلك تعليمه الأخلاقيات والقيم ومساعدة الأم العاملة على أن تترك طفلها فى المكان المناسب باعتبار دورها مكمل لوظيفة الأسرة بشكل علمى فى تحقيق أهداف النمو وتشكيل شخصية الطفل فى ضوء حاجاته".

كما يشير قاموس Cambridge Advanced Lerner's Dictionary(٢٠٠٣) فى تعريفه لمفهوم حجرة الفصل Class room على أنها "حجرة أو قاعة داخل روضة أو مدرسة أو كلية حيث يتعلم مجموعة من الطلاب أو التلاميذ".

ونرى فى ضوء التعريفات السابقة أن بيئة الروضة هى " كل ما يتعلق بالروضة كمؤسسة تربوية تنموية تلحق بها الأطفال فى السن ما بين الرابعة إلى السادسة من العمر من اتجاهات والتعاون والتنافر بين أفرادها (العلاقات) ، والإمكانات المتاحة بها مما يتيح للطفل ان يتعلم بها عن طريق نشاطه وذلك من خلال توجيهه من المعلمة ".

وسوف نتناول ثلاثة من متغيرات بيئة الروضة وهى (العلاقة مع المعلمة – العلاقة مع الأقران – الإمكانيات المتاحة بالروضة) على النحو التالى :-

١- **العلاقة مع المعلمة :-**

إذا كانت الحياة داخل الروضة تعد نموذجاً للحياة الإجتماعية خارجها ، فإنه يجب الإهتمام والوقوف على طبيعة العلاقات التى تنشأ بين الأفراد داخلها ، ومن أهمها علاقة الطفل بمعلمته حيث تعد هي نقطة الأساس والإنطلاق فإذا حسنت هذه العلاقة تم التوافق بين الطفل وحياته الجديدة بالروضة ، وإذا ما اتسمت بالتوتر فإنها تؤدى إلى ظهور العديد من مشكلات سوء التوافق والتكيف ومنها فوبيا الحياة المدرسية ، كما تتحدد هذه العلاقة أيضاً بمدى قيام المعلمة بدورها فى توجيه وإرشاد أطفالها ، وارتباطها بهم بمشاعر من الدفء والمودة وكذلك مراعاتها للفروق الفردية فيما بينهم ، وعدم استخدامها للأساليب الصارمة التى تعتمد على القسوة واستخدام أسلوب النبذ ، حيث أن اتباعها لهذه الأساليب يؤدى إلى شعور الطفل بالخوف الشديد من البيئة المحيطة به ، وينعكس سلبياً عليه مما يؤدى إلى عدم رغبته فى الذهاب إلى الروضة ومن ثم نشأة فوبيا الحياة المدرسية لديه .

كما أن دور معلمة الروضة لا يقتصر على التدريس وتلقين المعلومات للأطفال ، بل أن لها دوراً ذا وجوه متعددة ، فهى بديلة للأم من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة ، ووجدوا أنفسهم فى بيئة جديدة ، ومحيط غير مألوف ، لذا فإن مهمتهما مساعدتهم على التكيف والإنسجام .

وكثيراً من أطفال الروضة حين يذهبون إليها لأول مرة يفاجئون بعدم تركيز المعلمة مع كل منهم على حدة كما كانوا معتادون طوال

مرحلة المهد السابقة ، حيث كان كل اهتمام الأم والأب أو المربية وجليسة الأطفال منصباً على طفل واحد بينما هو هنا يرى أن اهتمام المعلمة موجه لجميع الأطفال الذين يشاركونه فصله الدراسى ، ولا يخصه الإهتمام فقط ، فبالتالى فإن تعليمه المشاركة فى إقامة علاقة مع المعلمة خبرة جديدة وفى غاية الأهمية ، خصوصاً أنه سيكون فى حاجة أن يتعلم كيفية تكوين صداقات ومشاركة أصدقائه اللعب والمرح .

ومما سبق نجد أن عدم توافق الطفل وإنسجامه مع حياة الروضة يرجع إلى عدم قدرة المعلمة لتهيئة جو يساعد الطفل على التكيف والإنسجام بها .

كما تؤكد الدراسة التى قام بها Tyrell(٢٠٠٥) على أن المعلمة لها دوراً بالغاً فى إحداث التوافق بين الطفل وروضته وعدم ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه ، ففى أثناء تعامل المعلمة مع الطفل يمكن أن تعكس عليهم تصرفاتها وقلقها النفسى وذلك حينما يبدو عليها الغضب ، فالمعلمة سريعة الغضب والإنفعال تخلق توتراً يزعج الأطفال وربما يغير نظرتهم للحياة ، ويكون له بالغ الأثر فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديهم ، على حين أن المعلمة التى تخلق جواً من الصداقة والطمأنينة بينها وبين الطفل تسهم فى توافقه مع الحياة المدرسية ، بالتالى عدم ظهور الاضطرابات لديه ومنها فوبيا الحياة المدرسية .

ومن الملاحظ أن طبيعة العلاقة بين الطفل والمعلمة فى رياض الأطفال ، تعد أحد المؤشرات الدالة على التوافق أوعدم التوافق مع حياة الروضة ، فإذا كانت هذه العلاقة تتسم بشئ من التسلط والترهيب والتهديد والوعيد ، فإن النتيجة المنطقية هي الخوف منها ، مما يترتب على ذلك من مشكلات نفسية عديدة ومنها عدم اهتمام الطفل بالروضة وخوفه من الذهاب إليها والتغيب وعدم الإنتظام بها ، ومن ثم ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه فالمعلمة التي تتسلح بأساليب القمع والتخويف

والتهديد ، والتي يكون الخوف منها هو الدافع للطاعة ، هي معلمة غير مقبولة ولا مسئولة ، فهذا النوع من الأساليب يحدث كثيراً من التشوهات النفسية والاضطرابات السلوكية والتي تعرض الطفل لمتاعب طوال حياته ، بل قد تقضي على قدرته على الاستمتاع بها .

كما يظهر أهمية دور المعلم كمرب للشخصية ، فالمعلم يقوم بدور إرشادى توجيهى ووقائى وعلاجى فى آن واحد ، ففى غمار سعيه للدور التربوى فهو يقوم بتصحيح سلوكيات الأطفال غير المرغوبة ، ويستخدم النصح والإرشاد والتوجيه لتعديل السلوكيات غير المرغوبة وهو يستخدم الثواب والعقاب لضبط سلوك الأطفال وصرفهم عن السلوكيات السلبية وتشجيعهم على السلوكيات الإيجابية ، وهو يساعد الأطفال فى حل ما يعترضهم من مشكلات تعليمية أو اجتماعية داخل حجرة الدراسة ، والمعلم هنا لا يعمل لوحده ولكن عليه قبل غيره يقع عبء فهم الأطفال ومعاونتهم فى معايشة الواقع والحياة المدرسية بشكل ايجابى .

ويتفق هذا مع ما أشار إليه Telan(٢٠٠١) فى دراسته على أن الطفل الذى لديه علاقات إيجابية مع المعلم يكون متوافقاً مدرسياً ، فيظهر رغبة أقل لتجنب المدرسة ، ويشعر بشكل أقل بالوحدة أكثر من الطفل الذى لديه فقر فى هذه العلاقات .

كما تؤكد الدراسة التى قام بها White & Kelly (٢٠١٠) على عينتين من الأطفال العينة الأولى تمثل أطفال تخاف من المدرسة يمثلون (المجموعة التجريبية) ، والعينة الثانية تمثل مجموعة من الأطفال الأسوياء يمثلون (المجموعة الضابطة) وقد أكدت النتائج على أن ثلثي العينة التجريبية كانت تصف المعلمة على نحو سلبي .

وإذا ما اتسمت العلاقة ما بين الطفل والمعلمة بالتسلط والخوف فإن هذا يؤدى إلى الشعور بالإغتراب عن المحيط المدرسي كما يعرضة أيضاً

لترك المدرسة ، وإذا ما استندت العلاقة على والتعاطف والرعاية فإنها تؤدي إلى حب المدرسة والإهتمام بها والحرص على الإنتظام في حضور الدروس وعدم التغيب عنها والشعور بالإرتياح عند أداء الواجبات التي يكلف بها .

كما أن النقص في شخصية المدرس وعجزه عن منح مهنته حقها من العناية والرعاية وجهله بأصول التربية السليمة ، وقلة موارده العلمية وعدم ملائمة طريقته في التدريس للتلاميذ واستخدامه الضرب والقسوة كوسيلة لعقاب التلاميذ يؤدي إلى إثارة الخوف والإضطراب في نفوس الأطفال وكراهيتهم للمدرسة وهروبهم منها وظهور الاضطرابات النفسية بصورة متعددة كالخوف والقلق النفسي .

والمعلمين الذين لديهم مخاوف من المناخ السائد فى المدرسة ، مما يتطلب الحاجة إلى مناخ طبيعى وبرامج ترويجية تشعر الطفل بالأمن وتبعدهم عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية والسلوكيات المرتبطة بها.

وبالتالى نجد أن الطفل داخل الروضة يحتاج إلى إقامة علاقات طيبة مع المعلمة ، وأن تفهم المعلمة أطفالها ومدى حاجاتهم وقدرتها على إشباعها ، ولقد أشارت Janna & Kathryn (١٩٩٦) فى دراستهما إلى أن علاقة الطفل بالمعلمة فى البيئة المدرسية ترتبط بالتوافق المبكر فى الروضة ، وأن علاقة المعلمة بالطفل وصفت بشكل أساسى من خلال منظور الإرتباط بينهماعلى الرغم من أن بعض الباحثين استخدموا مؤخراً منظور ملامح العلاقة بين المعلم والطفل كإطار لدراسة هذه العلاقة ، ولكن على الرغم من هذا الجهد المتواضع الذى درس العلاقة بينهما إلا أن الإهتمام كان قليلاً بارتباط هذه العلاقة بفوبيا الحياة المدرسية وتوافق الطفل فى الحياة المدرسية.

ومما سبق نستنتج أن العلاقة بين المعلمة والطفل هى الأساس والبناء الذى يبنى عليه رغبة الطفل فى الذهاب غلى الروضة أو عدم الرغبة ،

وبالتالى فإن فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة وثيقة الصلة بنوع العلاقة ما بين المعلمة والطفل .

٢- العلاقة مع الأقران :-

تعد جماعة الأقران من أهم العوامل التى تؤثر على ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة وعدم توافقه مع الحياة داخلها ، فإذا ما توافق الطفل مع أقرانه داخل الروضة شعر بالقدرة على التلاؤم مع حياته المدرسية الجديدة داخلها ، والعلاقة ما بين الأقران تتحدد بمدى التجانس والخلفيات الإجتماعية والثقافية للأطفال ، وكذلك أساليب التنشئة المتبعة فى تربيتهم ، ومدى ارتباطهم ببعضه البعض بعلاقات تتسم بالمودة والإحترام بما ينعكس بالإيجاب على توافقهم داخل الحياة المدرسية ، وكذلك الأدوار التى يقومون بها فى المواقف التعليمية ، ومدى التزامهم بالسلوك القويم بما يحقق توافقهم السوى ، وقد تتسم هذه العلاقة بالسلبية نتيجة سوء معاملة الأطفال بعضهم البعض فيصابون بالإحباط وكراهية المدرسة ، فالطفل حين يلتحق بالمدرسة أو ينتقل من صف دراسى إلى صف آخر ، وحين يتحول من مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية أخرى جديدة فإنه ، إما أن يتكيف معها ، وإما أن يواجه مشكلات عديدة تحتاج إلى المساعدة وأغلب هذه المتطلبات ترتبط بضوابط ومسئوليات مدرسية جديدة ، وعلاقات متجددة مع زملائه وتحتاج إلى عمليات من التكيف والتوافق الإجتماعى .

وطفل الروضة المصاب بفوبيا الحياة المدرسية لا يستطيع التوافق والتكيف الإجتماعى مع أقرانه بالروضة ، وبالتالى تعد العلاقة بين طفل الروضة وأقرانه داخلها أحد المتغيرات المسئولة عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه .

وقد أطلق عليها الباحثون والدارسون عدة مسميات مثل : جماعة الرفاق ، الأقران ، أو الزمرة ويسميها البعض جماعة النظائر، ما يهمنا

أن هـذه المـسميات واحـدة وإن اختلفـت ، حيـث يعرفهـا عبـدالله زاهـى الرشـدان (٢٠٠٥) بأنهـا " مجموعـة تتكـون مـن أفـراد متـساويين ، تقـوم بينهم روابط طبيعية على قدم المساواة ، ويعبرون عن أنفسهم تعبيراً ذاتياً ، إذ يـشعر العـضو داخلـها بنـوع مـن الإسـتقلالية وتعتـبر هـذه الجماعـة أداة ضبط " .

بينما يرى السيد عبد القادر شريف (٢٠٠٦) أن جماعة الرفاق هى " تلك الجماعـة التـى تتكـون مـن أعـضاء يمكـن أن يتعامـل كـل منهم مـع الآخـر علـى أسـاس مـن المـساواة ، وهـذه الجمـاعـة لهـا خاصـية الإحتـواء والـضم فهـى تـضم الأطفـال مـن نفـس الـسن تقريبـاً ، وأحيانـاً مـن نفـس الجنس وتتعامل معهم على أسـاس مـن المكانـة المتـساوية ومـن أمثلـة تلـك الجماعات جماعة اللعب والأقارب و زملاء الروضة والمدرسة .

ومما لاشك فيه أن هنـاك علاقـة بـين القبـول الإجتمـاعى للطفـل مـن أقرانه وتوافقه داخل الروضة حيث أن قبول الأقران للطفـل وتفاعلـهم معـه يزيـد مـن مواظبتـه علـى الحـضور اليـومى للروضـة ، وبالتـالى يـؤدى إلى الإنـسجام مـع الأجـواء الدراسـية بهـا ، ويترتـب علـى هـذا الإنـسجام آثـار نفـسية ايجابيـة علـى الطفـل ، منهـا تكـوين مفهـوم ايجـابى عـن الـذات ، وبروز أنماط من السلوك الإيجابى تجاه الروضـة ، مما يؤدى إلى حالـة مـن الإتـزان النفـسى والإنفعـالى لـدى الطفـل ، وعلـى العكـس فـإن عـدم تقبـل الأقران للطفـل ينشىء جـو مـن عـدم الرغبـة فـى الـذهاب للروضـة ، والتـى تـسبب نـوع مـن عـدم التوافـق النفـسى والخـوف والقلـق المـرتبط بفكـرة الـذهاب إلى الروضـة وبالتـالى نـشأة فوبيـا الحيـاة المدرسـية لـدى طفـل الروضة .

ويلاحظ أن لرفاق الطفل دورًا كبيراً في تقبله للروضـة وحبـه لهـا ، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة Kochenderfer & Ladd (١٩٩٦) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة ما بين تقبل الأقـران وتوافـق الطفـل

داخل الروضة ، وهل يمكن التنبؤ بمدى توافق الطفل فى الروضة من خلال المكانة الإجتماعية التى يحظى عليها بين الأقران ، وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة قوامها (٣٤٥) طفلاً وطفلة تمثل مجتمع جنوب كاليفورنيا ، وقد أسفرت نتائج الدراسة على عدة نتائج من أهمها أن رفض الرفقاء في مرحلة الروضة كان له الأثر والتأثير الواضح على توافق طفل الروضة أو عدم التوافق مع حياة الروضة ، كما أشارت الدراسة أيضاً أن جماعة الأقران تقدم فرصة دافئة وفرصة لتصريف التوترات التي يعاني من الطفل .

و سوء توافق الطفل مع رفاقه بسبب تدني مستواه الإقتصادي أو الأكاديمي وعدم قدرته على مسايرتهم والتفاعل معهم وكذلك الخوف من نبذ الأقران يجعله يشعر بالضغط النفسى فبعض الأطفال يكونون في عزلة اجتماعية ولا يلقون أى دعم أو مساندة من أقرانهم ، وهذا إما أن يعزي إلى نقص المهارات الإجتماعية لديهم وإما إلى الإغتراب عن الحياة المدرسية فلاشك أن توتر العلاقات مع الأقران يساعد على الشعور بالضغوط لدى الأطفال ، وبالتالي يتعين على المعلمة توفير الفرص الإجتماعية أمام الأطفال لأن ذلك يزيد من قوة العلاقات الإيجابية بين الأطفال ويجعلهم يشاركون ويتعاطفون مع بعضهم البعض في المشاعر الإنفعالية وتزيد من قدرة الأطفال على التواصل الجيد مع أقرانهم ومع معلميهم ، ومن ثم ينخفض الشعور بالعزلة والخوف وتزداد الثقة في الذات لديهم والثقة في الآخرين .

ومن الأمور التي تعزز تقبل الطفل للروضة كثرة الأنشطة التفاعلية مع بقية الرفاق داخل الروضة ولقد حظي هذا المتغير بالعديد من البحوث ومنها دراسة Brich & Ladd (١٩٩٧) والتي استهدفت الكشف عن العلاقة بين الإتجاهات النفسية للطفل نحو الروضة والأنشطة التفاعلية مع بقية الأطفال وكذلك إدراك الطفل لنوعية العلاقات بين الأطفال ،

وأسفرت نتائج هذه الدراسة على أن الأطفال الذين كانوا يحبون الروضة كانت ادراكاتهم للعلاقات بين الأطفال تتصف بالقوة والصداقة ، أن الأطفال الذين لم يحبوا الروضة فان إدراكاتهم للعلاقات بين الأطفال لم تتصف بالمساندة أو القوة .

لذا نجد أن العلاقات مع الأقران عاملاً تنبؤياً مهماً للكشف عن ظهور مخاوف الطفل من الروضة ومدى توافقه بها ، حيث أن الأطفال المرفوضين من أقرانهم يكون لديهم مشاكل أكثر من الأطفال المقبوليين من جماعة أقرانهم بالروضة .

كما قاما .Lernner, et al (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى معرفة تأثير إدراك المساندة الإجتماعية من الأقران على توافق طفل الروضة ، وتكونت عينة الدراسة من (١٠١) طفلاً وطفلة من أطفال الصف الثانى من رياض الأطفال ، واستخدمت الدراسة استبيان تسمية الأقران Peer Nomination Questionnaire ، والتقديرات فى التوافق داخل الروضة من الوالدين والمعلمين ولقد أشارت الدراسة النتائج إلى أن النقص الحاد لإدراك المساندة الإجتماعية من الأقران يظهر من خلال المعدلات العالية فى مشكلات عدم التوافق داخل الروضة .

ومما سبق نجد أنه من المفيد الحصول على صورة لعلاقات الطفل في الروضة ، فإذا كان الطفل غير مألوف بشكل كبيربين زملائه ورفاقه ، فإن هذا من شأنه ان يقدم أساساً واقعياً لخوف الطفل من الروضة والذى يتطور فى بعض الحالات إلى حالة فوبيا الحياة المدرسية ، فإذا كان الأمر كذلك فمن المهم للمعالج النفسى أن يحاول فهم أسباب اضطراب العلاقة بين الطفل وزملائه .

٣- إمكانيات الروضة

تعد الإمكانيات والتجهيزات المتاحة بالروضة عاملاً أساسياً ومؤثراً على توافق الطفل مع الروضة فلاشك أن الروضة التى يتوافر بها

الإمكانيات والتجهيزات اللازمة تجعل الطفل يشعر بالمتعة والسعادة أثناء تواجده بها ، وعلى العكس إذا لم يتوافر المناخ النفسى الجيد فإنه يؤدى إلى عدم الرغبة فى الذهاب إليها ، ومن ثم نشأة صور من عدم التوافق ومنها ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، فالمناخ النفسى بالروضة الذي يقابل احتياجات الأطفال ، ويحقق توقعاتهم سوف يؤدي إلى تحقيق توافقهم مع بيئة الروضة ، بينما المناخ النفسى الذى لا يحتوى على الخبرات المحببة إلى نفس الطفل ، ويفشل في مقابلة احتياجاته ومتطلباته سوف يؤدي إلى سوء توافقه الشخصى والإجتماعى ومن ثم ظهور الاضطرابات كفوبيا الحياة المدرسية .

حيث يؤكد Jacqueline (٢٠١٠) على أهمية توفير بيئة ومناخ نفسي به انسجام بحيث يسمح لكل طفل بالنمو بأسلوب خاص ومن ثم عدم ظهور الصراعات والمشكلات والنفسية .

وتعرف سعدية يوسف حسن (١٩٩٠) الإمكانيات بالروضة بأنها " هى ما يتوفر بمؤسسات طفل ما قبل المدرسة من حيث المبانى أو التجهيزات ، أو حتى من حيث توفر الأعداد المناسبة من المعلمات والمشرفات المؤهلات للعمل بها ".

وأشارت ميادة محمد الباسل (٢٠٠١) إمكانيات الروضة بأنها "مدى توافر التسهيلات المناسبة لإنجاز الأعمال المدرسية بالروضة من مبان ووسائل متنوعة وكوادر بشرية مناسبة لإنجاز المهام المطلوبة".

وتعرفها هدى محمود الناشف (٢٠٠١) بأنها " ما يتوفر فى الروضة من إمكانات مادية وبشرية ينبغى استغلالها إلى أقصى حد كمصادر تعلم بالنسبة للأطفال"

وفى النهاية نستخلص التعريف الإجرائى التالى لإمكانيات الروضة :-

" هى التجهيزات والتيسيرات والموارد المتوفرة فى الروضة (مادية أو بشرية) ، والتى تؤثرعلى توافق تكيف الطفل مع حياة الروضة الجديدة بالنسبة له " .

ومما سبق يتضح لنا أن الإمكانيات التى لابد توافرها فى بيئة الروضة لتصبح بيئة صحية تساعد الطفل على التكيف والتوافق معها إمكانيات مادية وإمكانيات بشرية وفيما يلى سنعرض لهما : -

أولاً – الإمكانيات المادية :-

وتعرفها هدى محمود الناشف (٢٠٠١) بأنها " جميع مرافق الروضة مثل مساحات اللعب والحدائق والأرض الفضاء بالإضافة إلى مكتبة الروضة أو قاعة الموسيقى فيها أو المرسم أو غرفة العروض الضوئية أو المختبر والمطبخ إذا توفر كل هذه المرافق ، متى وجدت فى الروضة يجب أن تكون متاحة لإستقبال الأطفال غير مغلقة فى وجوهم بحجة الخوف عليها من التلف أو سوء الاستخدام مع تعويد الأطفال المحافظة على ممتلكاتهم" .

والأطفال مع بداية التحاقهم بالروضة فإنهم لا يشعرون براحة كبيرة ، إلى أن يشعروا بأنهم مرحب بهم ، وإلى أن يصبحوا على ألفه بالمكان ، ولكي تحدث هذه الألفة فإن بيئة الفصل يجب أن يتوفر بها عدة عناصر تساعد الأطفال على الشعور بالألفة والراحة ، فعلى سبيل المثال هل توجد علامات مصورة يمكن للأطفال أن يفهموها ؟ هل من السهل عليهم أن يعلقوا معاطفهم وهل بالإمكان أن تظل معاطفهم مرئية لهم على مدار اليوم ، فرؤية المعاطف والحقائب على سبيل المثال تعتبر بمثابة توكيد لهم ، وطمأنتهم بأنهم في النهاية سوف يعودون إلى منازلهم، و هل يتم تدريب العاملين كذلك على تمكين الأطفال الأقل شعوراً بالأمان من العمل والإندماج في مجموعات صغيرة من الأطفال ؟ وأن

يشعروا بالراحة والإطمئنان إذا ما رغبوا في الوصول إلى أحد الكبار في كل الأوقات ، ومن المهم أن نلاحظ كذلك أن الأطفال يشعرون بتوكيد الذات حين يرون صورًا لهم ولأسرهم داخل الفصل وهنا فإن عرض الصور يمكن أن يشمل صور الأسرة ، وكذلك الصورة المكبرة للأطفال يمكن استخدامها لابتكار أحجيات Puzzles شخصية عن الأطفال ، وكذلك فإن المرايا تسمح للأطفال برؤية أنفسهم أثناء اشتراكهم في الأنشطة المختلفة .

والإمكانات اللازمة لطفل الروضة تختلف عن الإمكانات اللازمة للتلاميذ المدارس لاختلاف خصائص أطفال الروضة عن تلاميذ المدارس فهم لا يمكنهم الجلوس لفترات طويلة ولا يستطيعون التركيز فى فهم الموضوعات المجردة لفترات طويلة أيضاً فهم يحتاجون لمكان متسع ومفتوح ويحتوى على عدد كبير من المثيرات الحسية التى تجذب انتباههم ويساعدهم على حدوث التكيف والتوافق بها ، وعدم ظهور الإتجاهات السلبية نحوها كرفض الذهاب إليها

كما أن الإمكانات المادية ليست فقط ما هو موجود فى الفصل أو الروضة فالبيئة مليئة بإمكانات لا حصر لها ينبغى استغلالها سواء بخروج الأطفال فى رحلات خارجية حيث مصادر التعلم على الطبيعة أو بإحضار الخامات والإمكانات المتوفرة فى البيئة المباشرة المحيطة بالروضة مما يؤثر على توافق وتكيف الطفل بالروضة وحبه لها.

ومن ثم نرى أن ما توفره الروضة من مثيرات وأنشطة ومرافق ومساحات يؤثر بشكل كبير على عملية توافق طفل الروضة مع الحياة الجديدة بالروضة ، ومن ثم عدم ظهور الاضطرابات والمشكلات الناجمة عن عملية سوء التوافق ، وبالتالى كلما كانت الإمكانيات المتعددة متاحة بالروضة كلما زادت رغبة الطفل فى الذها ب إليها ، والعكس

صحيح والذى بدوره يؤدى إلى نشأة فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

ثانياً الإمكانيات البشرية :-

فى روضة الأطفال غالباً ما تكون معلمة واحدة مسئولية عن مجموعة أطفال يمارسون أنشطتهم تحت إشرافها وبتوجيه منها ولكن هذا لا يمنع بأن يشارك خبرة محددة كمعلمة موسيقى أو معلمة تربية بدنية ، ومعلمة خاصة بالمكتبة والمسرح ، وبهذا يأخذ التعاون بين هيئة التدريس داخل الروضة شكل التعليم الطبيعى ، ومن مزايا هذا النظام أنه يسخر خبرات كل معلمة لصالح الأطفال فبعض المعلمين يملكون موهبة فنية وأخرى يتفوقون فى المفاهيم الرياضية وتقدمها للأطفال بشكل مشوق، وهكذا مما يسمح للطفل بالتفاعل والتكيف مع بيئة الروضة ومن ثم عدم ظهورالخوف من الذهاب إليها

وتؤكد ثناء يوسف الضبع (٢٠٠١) على أنه بالإضافة إلى هيئة التدريس هناك عاملون آخرون فى الروضة يسهموا فى العملية التربوية كالمرضة أو مشرفة التغذية وأمينة المكتبة....الخ وهؤلاء يمكن للأطفال أن يقوموا بزيارتهم فى مواقع علمهم ومشاركتهم فما يقومون به أو استضافتهم ليتحدثوا إليهم عن طبيعة عملهم ، مما يساعد الطفل على التوافق والتكيف الجيد بها .

ولذلك يجب أن يتوفر بالروضة جميع الإمكانات البشرية الممكنة من المعلمات كمربيات ومشرفات اجتماعيات وباقى العاملين هادفين جميعاً إلى نمو شخصية الطفل فى جميع المجالات فى ضوء مبادئ وقوانين النمو، ولقد أكدت من الدراسات على ذلك والتى قارنت بين بيئة الروضة المتوفرة والإمكانيات البشرية والروضة الغير متوفرة بالإمكانيات البشرية فقد تفوق أطفال المجموعة الأولى (بيئة الروضة المتوفرة) على أطفال المجموعة الثانية فى العديد من المجالات .

العلاقة بين فوبيا الحياة المدرسية ومتغيرات بيئة الروضة :-

لقد حظي موضوع دراسة المناخ المؤسسي أو التنظيمي في المؤسسات التعليمية اهتمام الكثير من الباحثين في ميدان التربية وعلم النفس وذلك في السنوات الأخيرة ، ولم تعد الأسرة المؤسسة الإجتماعية الوحيدة التي تتولي تربية وأصبحت رياض الأطفال صورة اجتماعية آخرى من المؤسسات الإجتماعية لتربية الطفل ، وتختلف الروضة في كثير من الأحيان اختلافاً كبيراً عن البيت ، لا من حيث الشكل والأشخاص الذين يتفاعل معهم الطفل فحسب ، بل كذلك من حيث الأنشطة ، وقواعد السلوك داخلها ،وفيما سبق قد ألقينا الضوء على دور الأسرة واستخدامها لبعض أساليب المعاملة اللاسوية فى اكتساب طفل الروضة لفوبيا الحياة المدرسية ، ولكن هناك من المؤثرات والتي قد تعادل نتائج أثرها على الطفل أثرالأسرة في بعض فترات حياته ، حيث يكون وقت الطفل موزعاً بين الأسرة وبين هذه المؤسسات والمؤثرات الأخرى ، من تلك المؤسسات التي لها كبيرالأثر على نفسية الطفل بيئة الروضة وما تحتويه من متغيرات عديدة .

كما أن المناخ الصحى داخل الروضة يلعب دوراً هاماً فى تحقيق الصحة النفسية للأطفال باعتبارها قوة لها آثارها السلبية على خلق المشكلات وتعميقها أو تخفيف هذه المشكلات وحلها بما تملكه من إمكانات ومناخ منظم تحكمه القواعد واللوائح التى تحكم العمل داخلها .

كما أسفرت نتائج الدراسة التى قام بها Rubin & Clark (١٩٨٤) على وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين تكرار ارتفاع السلوك غير الهادف فى حجرة الدراسة ومخاوف الأطفال كما أوضحت الدراسة أيضاً على أن هؤلاء الأطفال الذين يعانون المخاوف كانوا أقل تقديراًبين زملائهم .

وبالنظر إلى العديد من الأدبيات والدراسات السابقة التى زخر بها التراث السيكولوجى وجدت الباحثة أن هناك علاقة ارتباطية ما بين بيئة التعلم وما تحتويه من إمكانيات وعلاقات بين الأفراد داخلها وكذلك ما تحتويه من مثيرات وأنشطة وظهور المخاوف المرضية لدى الطفل حيث أشارت الدراسة التى قام بها Ojanen (١٩٨٠) والتى هدفت إلى معرفة العوامل المسئولة عن نشأة فوبيا الحياة المدرسية وتأثير القلق عند المعلم على ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى أطفاله ، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طفلاً وطفلة ، منهم (٤٠) طفلاً وطفلة يعانون من فوبيا الحياة المدرسية (كمجموعة تجريبية) و(٤٠) طفلاً وطفلة أسوياء لا يعانون من فوبيا الحياة المدرسية (كمجموعة ضابطة) ، كما تكونت عينة الدراسة أيضاً من (٣٢) معلماً ، وأسفرت نتائج الدراسة على أن حوالى ثلثى الأطفال الفوبياويين يصفون المدرس بصورة سالبة ، كما أوضحت الدراسة أيضاً أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية ما بين القلق لدى المعلم وظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال .

وبالنظر إلى الدراسة السابقة نجد تأكيدها على دور المعلم وتأثيره القوى فى نشأة الاضطرابات النفسية والسلوكية ونشأة فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل .

كما قاما Ficula&Teresa (١٩٨٣) بدراسة هدفت إلى معرفة العوامل المقترنة برفض المدرسة (فوبيا الحياة المدرسية) لدى المراهقين وتكونت العينة من(٤١) طفلاً وطفلة ، وتم تقييمهم باستخدام جدول الخوف ومقابلة قياسية تشخيصية وسجلات المدرسة وأسفرت النتائج عما يلى :-

- ظهور معدلات عالية من الخوف والغياب لدى عينة الدراسة .
- أوضحت الدراسة أن أهم العوامل المقترنة بالرفض المدرسى (فوبيا الحياة المدرسية) هى المشكلات مع الأقران وضعف الأداء

المدرسى بالإضافة إلى المشكلات الأسرية والقلق داخل الأسرة والشكاوى الجسدية ومشكلات الارتباط بأفراد الأسرة مما يؤدى إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية المقترنة بعدد من المشكلات الإجتماعية والإنفعالية والتى تتسم بشكل معقد باضطرابات المزاج والعزل الإجتماعى .

كما قاما Archer,et al, (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى معرفة المتغيرات والعوامل المسئولة عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية ، وتكونت العينة من (٨٧) طفلاً وطفلة يتراوح العمر الزمنى لهم ما بين (٤ – ١٢) عام ، وأوضحت الدراسة أن ثلثى العينة كان العامل الأكبر والمسئول عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديهم هوأن هؤلاء الأطفال كانوا يغيرون في أكثر الأحيان مدارسهم نتيجة انتقال الأهل إلى بيت أخر لذلك يجد الطفل صعوبة في التوافق مع البيئة الجديدة ومع الأطفال والمعلمين الجدد ، ومن الأحداث الصادمة للطفل داخل الفصل وخارجه مثل الخوف من الإزدحام والخوف من الإمكان المغلقة ، والخوف من الإمتحانات والخوف للتعرض للضرب من قبل الأقران وبعد المسافة بين البيت والمدرسة .

كما أشارت الدراسة التى قام بها Yomeya(٢٠٠٠) باليابان على وجود مجموعة من العوامل تعد مسئولة عن ظهور اضطراب فوبيا الحياة المدرسية وهى النظام القائم فى المدرسة والإمكانيات المتوفرة ، والبعد عن الزملاء والخوف من أتوبيس المدرسة ، والمطالب الدراسية كثيرة والخبرة الجديدة مع أناس جدد فى المدرسة.

ولقد قسم خوف الطفل من الذهاب إلى الروضة والمدرسة إلى:-
خوف من المعلم ، والخوف من الأطفال الآخرين ، والخوف من العمل داخل الحياة المدرسية الذى يتوقع معه الفشل لكبر حجم المناهم والموضوعات التى يتناولها ، وضخامة الواجبات المدرسية الملقاه على عاتق الطفل .

ومن ثم نرى أننا اليوم بحاجة ماسة إلى هذا التقسيم لتحديد السبب والعامل الرئيسى داخل بيئة الروضة والمدرسة لتحديد نوع العلاج وخصوصا فى الحالات التى يكون فيها الخوف من المواقف المختلفة داخل الروضة والمدرسة .

كما قام .Bondy,et al (١٩٩٤) بدراسة هدفت إلى معرفة العوامل المؤثرة فى فوبيا المدرسة لدى الأطفال ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طفل تتراوح أعمارهم بين (٦- ٩) سنوات واستخدم الباحثون استمارة تدور أسئلتها حول أسباب رفض المدرسة وأسفرت نتائج الدراسة على ما يلى :-

- العوامل المسببة لفوبيا الحياة المدرسية لدى الذكور مرتبة كالتالى (التعلق الشديد بالأم والخوف من الإنفصال عنها الواجبات المدرسية الكثيرة ، الخبرات الجديدة مع أشخاص جدد ، الفشل الدراسى ، النظام الدراسى المتشدد ، البعد عن الأشقاء والرفاق).
- وكانت العوامل الأكثر المسببة لفوبيا الحياة المدرسية لدى البنات مرتبة كالتالى (الخوف من التفكك أو موت شخص ما يكون الطفل متعلقاً به ، النظام الدراسى المتشدد ، بعد المسافة بين المنزل والمدرسة ، الخوف من الفشل الدراسى والعقاب الأبوى الناتج عنه) .

كما أسفرت نتائج الدراسة التى قام بها .,Sato ,et al (٢٠٠٧)على أن أهم أسباب فوبيا الحياة المدرسية والمتعلقة بالحياة المدرسية والمناخ داخلها هى لوائح المدرسة وقوانينها ، والإنفصال عن الوالدين وخاصة الأم ، ضعف الإمكانيات المتوفرة ، والخوف من أتوبيس المدرسة ، وكثرة المطالب الأكاديمية ، وضعف الخبرات ،

والأشخاص الجدد الذين يتفاعل معهم ، وكذلك الخوف من الملاعب الواسعة ومن المعلمات.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة تجد الباحثة أن هناك تفاعلاً ما بين العوامل والمتغيرات المسئولة عن ظهورفوبيا الحياة المدرسية ، ففى بعض الأحيان يكون السبب الرئيسى وراء فوبيا الحياة المدرسية عاملاً واحداً ، وفى بعض الحالات الآخرى يكون التفاعل بين أكثر من عامل هو السبب وراء ظهورها ومن ثم فإننا لا يمكننا الفصل ما بين تلك العوامل والمتغيرات .

ثالثاً ـ المتغيرات الشخصية

مقدمة :ـ

إن الخبرات التي يتعرض لها الفرد خلال طفولته يكون لها تأثير بارز في رسم معالم شخصيته من حيث القوة والضعف ، أو الوضوح والتكامل أو الضياع والتشتت ، وسلوك الأفراد واستجاباتهم اللاحقة واتجاهاتهم تعتمد بصورة أساسية على البناء السيكولوجي فى الطفولة المبكرة وخصوصا فى مَرحلة رياض الأطفال ، فجميع الخبرات المؤلمة التي تنتج عن المواقف الإحباطية والصراعات التي يتعرض لها الأطفال ويكون لها اثر عميق في خلخلة التوازن لدى الطفل ، مما يؤدي إلى إصابتهم بأمراض واضطرابات نفسية . وتعد المتغيرات الشخصية الخاصة بالفرد ذاته هي أحد العوامل المسئولة عن ذلك وبالتالى تحتل الشخصية مكانة هامة فى الدراسات النفسية خلال السنوات الأخيرة ، ويصدق هذا القول فى حال دراسة الشخصية السوية أوفى دراسة الشخصية المضطربة .

مفهوم الشخصية :ـ

إن القياس الدقيق للشخصية من الأمور الصعبة إذ لا توجد وسيلة لإختراق مشاعر الفرد وأعماقه وبالتالى فإن موضوع الشخصية من أعقد

الموضوعات التى تناولها علم النفس حيث يؤكد الكثيرون على صعوبة تحديد المقصود بمصطلح الشخصية حيث لم يتم التوصل إلى تعريف شامل للشخصية ، وعلى الرغم من أن أغلبنا لديه تصور بديهى لمعنى الشخصية إلا أن تعريف هذا المصطلح علميا فى مجال علم النفس من الصعوبة بمكان لأنه مصطلح متعدد الوجوه ، لذلك هناك تعريفات عديدة للشخصية.

وتشير فضيلة عرفات محمد (٢٠١٠) إلى أن كلمة شخصية فى اللغتين الإنكليزية والفرنسية - Personality - Oersonality مشتقة من الأصل اللاتينى persona ، وتعنى القناع الذى كان يلبسه الممثل فى العصور القديمة ، وقد أصبحت هذه الكلمة تدل على المظهر الذى يظهر به فيه الشخص وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص فى الوظائف المختلفة التى يقوم بها على مسرح الحياة .

كما يعرفها سامى محمد ملحم (٢٠٠٢) بأنها " وحدة متكاملة تنطوى على عدد من العناصر والمركبات والدوافع والقدرات " .

ويعبر سيد محمد صبحى (٢٠٠٢) عن مصطلح الشخصية بأنها " دراسة الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإنمائية المعقدة التى تميز هذا الفرد عن غيره من الناس وبخاصة فى المواقف الإجتماعية .

ومن خلال التعريف السابق نجد أن الشخصية هى نظام متكامل من الصفات النفسية والإجتماعية والجسمية وغيرها ، التى تتميز بالثبات النسبى والتى تميز الفرد عن غيره من الأفراد كماتحدد أساليب نشاطه وتفاعله مع البيئة الخارجية والمادية والاجتماعية التى يعيش فيها.

والشخصية لها معان ومعايير عامة كثيرة حيث تشير إلى القدرة على السلوك الإجتماعى الجيد ، كما تشير إلى الإنطباع الملفت لأقصى درجة والذى يتركه الفرد على الأشخاص الآخرين

كما أن الشخصية هى وحدة متكاملة من الصفات تميز الفرد عن غيره والوحدة المتكاملة كاللحن الموسيقى مجموعة من وحدات صغيرة متفاعلة – وتكامل الشخصية يعنى خلوها من الصراع النفسى المتصل العنيف الشعورى واللاشعورى.

وترى آمال عبد السميع أباظة (١٩٩٩) أن الشخصية هى " الإطار العام والشامل الدينامى وكل صفة تميز الشخص عن غيره من الناس تؤلف جانبا من شخصيته فذكاؤه وقدراته الخاصة وثقافته وعاداته ونوع تفكيره وآراؤه ومعتقداته وفكرته عن نفسه من مقومات شخصيته كذلك مزاجه ومدى ثباته الانفعالى ومستوى طموحه فهى جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التى تميز شخص عن غيره تميزًا واضحا " .

وفى هذا الصدد نؤكد على أن شخصية الطفل تؤثر في عملية الإندماج في الروضة ، فالطفل المنبسط يجد تحولاً سعيدًا لخبرة الروضة والحياة فيها ، و تأتي مصادر التوتر التي تنشأ لدى الأطفال من التعرض لوجوه جديدة وأطفال أكبر حجماً وأكبر سناً ، وأفكارًا جديدة ونظماً غير مألوفة ، وبالتالى فإن عدم الإستعداد الجيد لهذه الخبرات يؤدي إلى النفور من الروضة والذي يتمثل في عدم الرغبة في الذهاب إليها ، و رفض الذهاب إليها والذى يتحول لصورة خوفاً مرضياً منها .

ومن خلال الدراسات واستطلاع الرأى الذى قمنا به على عدد من معلمات رياض الاطفال لتوضيح رأيهم فى أكثر العوامل المسببة لفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة لاحظت الباحثة أن اكثر أكثر تلك المتغيرات الشخصية والتى يكون لها بالغ الأثر فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية هو ، ثقة الطفل بذاته ، حيث يعد أحد العوامل الرئيسة المسئولة عن تحقيق التوافق النفسى لدى الطفل ، وفى هذا الصدد تعرض الباحثة

لهذا المتغير كأحد المتغيرات المسئولة فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

الثقة بالنفس :- Self Confidence

تعد سمة الثقة بالنفس إحدى الخصائص الانفعالية الهامة التي تلعب دورا أساسيا في حياة الأفراد وفى تحقيق توافقهم النفسي ، ويشير علماء النفس والباحثون إلى أن الثقة بالنفس تبدأ بالنمو منذ السنين الأولي في حياة الفرد عن طريق علاقة الفرد بوالديه ، وبالذات الأم التي قد تمنح الفرد الرعاية والإهتمام والإحساس بالأمان من حوله .

والثقة بالنفس تعد من اكثر العوامل البارزة فى فاعلية عالمنا الإجتماعى ، فكفاءة أو فاعلية التوافق النفسى والإجتماعى للأفراد أو حتى بقاء آية مجموعة اجتماعية يعتمد على وجود أوغياب الثقة بالنفس .

والثقة بالنفس أحد عوامل الصحة النفسية للفرد فتربية الطفل منذ الصغر وغرس ثقته بنفسه تتم من خلال التفاعل بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية ، والتى تجعل منه شخصية قوية الإرادة يرفض التبعية والإتكالية والإعتمادعلى الآخرين فى اتخاذ القرار .

ومن الملاحظ أن أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية يتسمون بالتبعية والإعتمادية الزائدة على الآخرين وخصوصاً الأم ومن ثم فإن ثقة الطفل بذاته تتعدم ومن ثم لا يستطيع مواجهة المواقف الحياتية الجديدة كحياة الروضة ومن ثم تنشأ المخاوف والتى تتطور فى بعض الحالات ، تصل إلى درجة الفوبيا .

مفهوم الثقة بالنفس :-

تعد الثقة بالنفس سمة شخصية انفعالية ، وشعور الفرد بوجودها يسهم في توفر الصحة النفسية لديه ، وقد اهتم علماء النفس بدراسة هذه السمة باختلاف مدارسهم ، وآرائهم ، وتوجهاتهم مما أوجد نوعا من

عدم الإتفاق حول مفهوم دقيق لهذه السمة شأنها شأن العديد من المصطلحات النفسية المختلفة .

ويعرفها أسامة كامل راتب (٢٠٠٠) بأنها " درجة اعتقاد الفرد أو تأكده من قدرته على النجاح في مهمة معينة " .

كما يعرفها إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى (٢٠٠١) بأنها " الإحساس والشعور بالقوة والقدرة والجرأة ، مع انجاز الأعمال المطلوبة بالمستوى المطلوب وهى من مقومات النجاح في الحياة والحافز الذي يدفع -الإنسان لتحقيق النتائج المنشودة " .

ويشيرSunderland (٢٠٠٤) إلى أن الثقة بالنفس هى " قدرة الفرد على تبوأ وضع معين

بطريقة صحيحة أو تخلص الفرد من أى نقص في المهارات اللازمة ليكمل مهامه مع مراعاة إمكانية اختلاف تلك المهام من النشاط الإجتماعي مثلما يحدث عندما يحاول الفرد الإقتراب من شخص ما ليس لديه معرفة سابقة به ".

وطبقاً للتعريف السابق فإن الطفل عندما تضعف قدرته على تبوأ وضع جيد داخل روضته وذلك الوضع يكون من خلال علاقته بمعلمته وآقرانه ينشيء لديه انعدام الثقة بالنفس ومن ثم يلجأ إلى الهروب والبقاء بالمنزل ومن ثم التغيب المستمر وظهور حالة الفوبيا لديه .

ويعرف Scanzoni (٢٠٠٦) الثقة بأنها " توقع أحد الأشخاص أو جماعة ما بأن وعد Promise التى يقررها شخص آخر أو جماعة أخرى سواء كان لفظياً أو جماعياً يمكن الإعتماد عليه والثقة فيه " .

وبالنظر إلى هذا التعريف نجد أنه قد استمد هذا التعريف من استخدام Erikson الواسع لمفهوم الثقة الأساسى الذى وصفه بأنه مقوم مركزى فى الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية .

كما يعرفها أمير تاج الدين (٢٠٠٨) بأنها " عملية توافق وانسجام وتوازن بين ثلاثة أبعاد للشخصية هى رؤية الشخص لنفسه ، ورؤية الآخرين له ، وكما هو على حقيقته ، فإن رأى الشخص نفسه أو شعر بذاته أكثر من حقيقته واكثر مما يراه الناس أصابه الغرور والتعالى ، وإن رأى الشخص نفسه وشعر بذاته أقل من حقيقته أصابه الشعور بالنقص والدونية ،وما يصاحبه من قلق وخجل " .

والتوقع المرتفع بأن الآخرين يمكن الثقة فيهم والإعتماد عليهم يعد متغيراً مهماً فى ارتقاء العلاقات المستقرة سواء كانت داخل الأسرة أو الروضة أو المدرسة وارتقاء الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية لدى الأطفال مما يؤدى إلى زيادة الثقة بالنفس ، فالفشل فى الثقة بالآخرين وبخاصة نماذجا لمجتمع مثل الوالدين والمعلمين ، يمثل محدداً مهماً من محددات ظهور الفوبيات .

وقد ميز الباحثون بين نوعين من الثقة هما الثقة الشخصية Interpersonal Trust ، والثقة الإجتماعية Social Trust حيث أشارت هناء أحمد محمد (٢٠٠٩) إلى أن الثقة الشخصية هى نمط من الثقة ينشأ من التفاعلات المتكررة بين فردين ، بحيث تكون فيها توقعات أحد الأفراد متسقة عبر الزمن مع سلوك شخص آخر جدير بالثقة ، والثقة الإجتماعية هى " توقعات الأفراد بأن الآخرين أو ستحقق مسئولياتها نحوهم .

ومن ثم نؤكد على أن الثقة فى النفس وكذلك فى الآخرين يمثل مكوناً محورياً فى التوافق العام ، وفى التغلب على الضغوط Stress والمخاوف والقلق ومواجهتها ، كما يعتقد العديد من المعالجين النفسيين أن الثقة بالنفس محدد جوهرى فى نجاح عملية العلاج النفسى .

العلاقة بين الثقة بالنفس وفوبيا الحياة المدرسية :-

تعد ألثقة بالنفس أحد عوامل ومظاهر الصحة النفسية للطفل ، وهى تبني وتكتسب منذ الطفولة برعاية الأسرة ، وتزداد من خلال المواقف التي ينجح في تجاوزها الفرد بفعالية حيث يعد هذا النجاح حافزًا ومعززًا لثقة الطفل بنفسه ، بينما ضعف الثقة بالنفس يؤدي بالطفل إلى التردد والإنطواء وعدم احترام الذات وتقديرها ، الأمر الذي يجعل الطفل لا يحقق الصحة النفسية التي تعد مطلب كل فرد للعيش بسلام وتوافق ووئام مع ذاته وينعكس ذلك على بيئته ومجتمعه الذي يعيش فيه .

ومظاهر ضعف الثقة بالنفس تتمثل فى الإحساس بالعجز عن مواجهة المشكلات والإعتماد على الغير في الأمور العادية ، والميل إلى التردد والتراجع والمغالاة فى الحرص والقلق حول التصرفات والصفات الشخصية ، والحساسية للنقد الإجتماعى والشك فى أقوال الآخرين وأفعالهم والخوف من المنافسة والإستياء من الهزيمة ، والشعور بنقص الجدارة والشعور بالخجل والإرتباك فى المواقف الإجتماعية التى تضم الأقران .

كما أن الأطفال الذين يعانون من عدم الثقة بالنفس يعانون من صعوبة التكيف داخل المدرسة خصوصاً عندما تكون المعايير المدرسية مختلفة عن معايير البيت والبيئة التى نشأ الطفل بها ولهذا يجد الطفل صعوبة فى الإلتحام فى جماعات المدرسة وتكون استجاباتهم سلبية ضمن الأنشطة التى ينخرطون فيها داخل المدرسة.

كما أن الأطفال ذو الوزن الزائد قد يجدون في دروس الرياضة تهديدًا لهم وأن الفشل في أداء التمرينات الرياضية بالإضافة إلى سخرية الأقران قد يؤدي إلى إحساس الطفل بضعف الثقة بالنفس لذلك من المهم أن يتم توفير العاب بحيث يستطيع هؤلاء الأطفال أداءها وبالتالي يستعيدون الثقة بأنفسهم ، وتجنب الألعاب يمكن أن يرتبط مع العديد

من المشكلات ومن ضمنها الخوف من الأذى الجسدي ، الخوف من المدرس الذي ينفعل بشدة أمام الأطفال .... الخ لذلك يجب توضيح القلق المرتبط بكل جانب من جوانب الحياة المدرسية للطفل حتى يتم اتخاذ الخطوات الملائمة للمساعدة وبالتالى لا تنشأ حالة فوبيا الحياة المدرسية .

ومن ثم نجد أن تحقيق مطالب النمو والأمن الإنفعالى للطفل يعد أحد العوامل التى تساعد على إحساس الطفل بثقته بنفسه ، ومن ثم تكون صورة الذات لدى الطفل جيدة ، ومن ثم يشعر الطفل بكفاءته النفسية والإجتماعية وبالتالى لا تنشأ المخاوف لديه .

ويعرض رجاء محمود أبو علام ومحمد أحمد أبو غالى (١٩٧٣) لرأى Stone & Church اللذان يعتقدان أن الثقة بالبيئة والثقة بالنفس اللتين تكتسبان خلال الأعوام الأولي من حياة الفرد أساسيتان لنمو الشخصية السوية وهما تناظران الإحساس بالأمن Basic Trust ، والإحساس بالإستقلال الذاتي Autonomy في نمو الشخصية عند Erikson ، كما أن نمو الثقة بالنفس يمكن الفرد خلال المراحل التالية من أن يستقل عن والديه ، ثم عن أقرانه ليصبح فردًا متكاملاً نفسياً ، واجتماعياً .

وبالتالى نجد أن عدم ثقة طفل الروضة فى ذاته وإحساسه بإنعدام الأمان وعدم القدرة على الإستقلال عن الأم يكون أحد المتغيرات المسئولة عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه .

كما أن نظرية Erikson جعلت من الثقة بالنفس سمة مبكرة يجب أن يكتسبها الفرد مبكراً من خلال مراحل الطفولة ليتولد لديه إحساس بالتفاعل مع من حوله وثقته بهم ، ومن هنا أسس الشخصية النفسية بالتكون بشكل صحيح .

وبالتالى نرى أنه يجب أن يزرع الأباء والأمهات الثقة بالنفس لدى أبنائهم ، وخصوصاً قبل التحاق الطفل بالروضة حتى يستطيع الطفل من

خلال ثقته بذاته مواجهة البيئة الجديدة الغريبة بالنسبة له أما إذا لم يكن الطفل متمتعاً بثقة فى ذاته فإنه لا يستطيه مواجهة الحياة الجديدة بالروضة ومن ثم يلجأ إلى السلوك الإنسحابى الإحجامى عنها ، والذى ينتج عنه ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه .

ويعرض رجاء محمود أبوعلام ومحمد أحمد أبو غالى (١٩٧٣) لرأى Eysenk الذى توصل بناءاً على دراسته العاملية إلى عاملين رئيسيين للشخصية هما الميل العصابي ، والإنطواء والإنبساط ، كما وجدEysenk أن فقدان الثقة بالنفس هو أحد المظاهر الأساسية للمنطويين العصابين كما ميزأيضاً بين الخجل الإجتماعي الإنطوائي Introverted Social Shyness والخجل الإجتماعي العصابي Neurotic Social Shyness ، فالمنطوي لا يميل إلى الإختلاط ، ولكنه قد يأخذ دورًا فعالاً في المواقف الإجتماعية إذا دعت الحاجة ، أما العصابي فينتابه القلق والخوف في المواقف الإجتماعي ولذلك فهو يحجم عن هذه المواقف هربا من مشاعره السلبية .

ومما سبق تعتبر فوبيا الحياة المدرسية تعتبر من النوع الثانى الخجل الإجتماعى العصابى حيث أن الطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية ينتابه القلق والخوف فى المواقف الإجتماعية نظراً لإنعدام ثقته بنفسه ، وهو أحد الجوانب التى بنت عليها الباحثة مقياس فوبيا الحياة المدرسية فنجد الطفل يهرب من التفاعلات والمواقف الإجتماعية .

ومن أن أهم المقومات الوجدانية للثقة بالنفس الخلو من الفوبيات ، فهي مخاوف غير معقولة ومبالغ فيها ودالة على ضعف الثقة بالنفس ، و الطفل الذي لديه مركزية الذات تنقصه الثقة بنفسه والأطفال الذين يسلكون سلوك تعاوني يشعرون بثقة في أنفسهم فالطفل إذا لم ينجح في التكيف مع مجتمعه وأفراده الكبار وأقرانه يؤدي لفقدانه الثقة بنفسه .

وبالتالى فإن تنشئة الطفل فى المنزل على الثقة بالنفس أمراً ضرورياً لتجنب حدوث المخاوف والفوبيات ، ومنها فوبيا الحياة المدرسية ، ونشأة الطفل في عائلة بها الأب والأم لديهم تفاهم متبادل وشعور بالمسئولية وخالية من المتناقضات متبعين أساليب تنشئة سوية إزاء تربية أطفالهم ، يكون الأطفال ودودين ولديهم ثقة بأنفسهم ، أما في العائلات التي يسودها الشجار والمشاحنات وأساليب التنشئة الخاطئة ، تؤدي إلى زعزعة ثقة الطفل في الوالدية وفى نفسه ، وتؤثر سلبياً في صحته ودراسته ، وقد يستمر ذلك مع الطفل حتى سن متقدمة .

ويضيف إلى ما سبق بدرسعيد على (١٩٩٣) لتأثير المقارنات التي يقيمها الوالدان بين أطفالهم ، فيقارنوا بين الأطفال بعضهم البعض مما يؤدي إلى الشعور بالنقص ، أما الإبتعاد عن المقارنات واستبدالها بالتشجيع والمساواة في المعاملة تساعد على الثقة بالنفس ، فالقيام بتفضيل الذكور على الإناث في المعاملة تنشئ في نفوس أبنائها الغرور وفى نفوس بناتها الغيرة والحقد وعامة عدم الثقة بالنفس في نفوس الطرفين ، بالإضافة إلى تغير أحوال معاملة الطفل بعد مجئ طفل ثان يحتل مكانة الأول فيصبح الأول مهزوز الثقة بالنفس وبغيره وكثير التحدي لمن حوله ومن ثم تنشأ المخاوف لديه ومنها فوبيا الحياة المدرسية

ومرحلة رياض الأطفال تشهد بداية خروج الطفل إلى المجتمع الكبير ولكي يستطيع الطفل أن ينمي الروح الجماعية ويكون علاقات إيجابية مع الأخرين عليه أن يكتسب الثقة بالنفس ، وأن يكون صورة إيجابية عن ذاته حتى لا يفقد الشعور بالإستقلال ، وبالتالى فإن الطفل يحتاج في جو الروضة إلى تعزيز محاولاته للإستقلال والإعتماد على النفس والأمان والطمأنينة والإستقرار العاطفي ، ومن ثم تنمية ثقته بنفسه وتحقيق ذاته .

وفي كثير من الأحيان يدخل الطفل الروضة شاعراً بالخوف من كل ما هو جديد ، ومن هنا يأتي دور المعلمة ، ولذلك يجب أن تكون علاقة المعلمة مع الطفل علاقة عاطفية سوية متوازنة تتحرك فيها الإحساس بالثقة والأمان وأن تعمل المعلمة جاهدة على غرس التوازن الإنفعالي لدى الطفل واستبعاد عوامل القلق والعناد وعدم الثقة ، فشخصية المعلمة وما لديها من صفات كالعدوانية والكراهية وعدم الإستقلالية أو الثقة بالنفس تطلقها المعلمة على الطفل ويكتسبها الطفل منها فإقامة علاقة مفيدة وثيقة مع المعلمة هي خطوة هامة جدا لبث الثقة بالنفس لدى الطفل .

ومن ثم نرى أن فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة تنجم عن الشعور بانخفاض الثقة بالنفس ، فالشعور الذى يحمله الأطفال نحو أنفسهم هو أحد محددات السلوك البالغة الأهمية وشعور الطفل بأنه شخص بلا قيمة يفتقر إلى احترام الذات ، وحب الآخرين كأقرانه بالروضة مثلاً ، يؤثر على دوافعه واتجاهاته وسلوكه فهو ينظر إلى كل شئ بمنظار تشاؤمى ، وإذا لاحظ الآباء مؤشرات انخفاض الثقة بالنفس لدى أطفالهم فإن لهم كل المبرر الشعور بالقلق تجاه أطفالهم . فالأطفال ينبغى أن يحملوا شعوراً جيداً نحو أنفسهم ، أى أن يكون لديهم مفهوم إيجابى عن الذات ، حتى لا يكونوا عرضة للعديد من الاضطرابات والمشكلات النفسية .

والأطفال الذين يفتقرون إلى الثقة بالنفس لا يكونون متفائلين حول نواتج جهودهم ، فهم يشعرون بالعجز والنقص والتشاؤم ويفتقدون حماسهم بسرعة ، وتبدو الأشياء بالنسبة لهم وكأنها تسير دائما بشكل خاطئ ، وهم يستسلمون بسهولة وغالبا ما يشعرون بالخوف ، ويصفون أنفسهم بصفات مثل "سئ" و "عاجز" ويتعاملون مع الإحباط والغضب بطريقة غير مناسبة حيث يتوجهون بسلوك انتقامى نحو الآخرين أو نحو

أنفسهم ولسوء الحظ فإن سلوكهم يؤدى عادة إلى أنة يحمل عنهم الآخرون فكرة سلبية كالتى يحملونها عن أنفسهم فالأطفال الذين يحملون شعوراً بأنهم فاشلون يدركون المكافآت المعطاة لهم باعتبارها ناتجة عن المصادفة أو الحظ وليست نتاجا لعملهم وجهدهم ، وتكون المكافأت مجدية عندما يعتقد الأطفال بأنها تعطى نتيجة لخصائص معينة موجودة لديهم أو نتيجة لسلوكهم، ويسمى ذلك "مركز الضبط الداخلى" ، حيث يدرك الأطفال وجود علاقة سببية بين سلوكهم والمكافأت. ويزداد الشعور بالضبط الداخلى عادة مع زيادة العمر والإنجاز حيث يطور الأطفال تدريجيا مزيداً من الثقة بالذات ويشعرون بأنهم أكثر استقلالاً وحرية.

وفى هذا الصدد قام , Balaban (١٩٩٨) بدراسة تحت عنوان الإنفصال فرصة للنمو تركز الدراسة على الإنفصال والتعلق ومشاعر الطفل ، وأنه لمن المؤكد أن مفتاح التعامل مع قلق الإنفصال عن الأم والذى ينتج عنه فوبيا الحياة المدرسية ، هو قبول مشاعر الأطفال والصغار من خلال كلا من الطفل الراشد كمعانى لبناء الطفل واكتساب الثقة بالنفس والإعتماد على الذات وتكونت عينة الدراسة من ثمانية أطفال ، وأسفرت الدراسة على فعالية البرنامج المستخدم فى منح الطفل الثقة فيما يتعلق بالإنفصال والتعامل بمرونة مع الطفل خاصة الطفل الذى لديه صعوبة فى الانفصال، ولقد تم مناقشة المؤثرات على مشاعر الأطفال أثناء الانفصال بالتركيز على دور القائم برعاية الطفل فى تأسيس بيئة من الثقة وذلك باستخدام الآتى :

- السماح للطفل بوقت كاف ليقوم بعملية الإنتقال لبيئة دار الرعاية فى الوقت الذى يكون فيه الأب موجود .
- تذكير الأطفال بأن والديهم بالخارج ، حينما يكونوا بعيداً عن مجال الرؤية .

- تشجيع الأطفال على المشاركة مع زملائهم .
- تغيير السلوك من خلال امتلاك النفس والثقة بها .
- مساعدة الأطفال على إحضار اللعبة المفضلة لدور الرعاية .
- تدريب القائم على الرعاية على الإستجابة بحساسية نحو الأطفال ومن ثم زرع ثقة هؤلاء الأطفال فى أنفسهم .

كما قام Tyrell (٢٠٠٥) بدراسة على مجموعة من الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية والتى أسفرت نتائجها على أن أهم الأسباب فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية هى :-

- ضعف الثقة بالنفس.
- اعتماد الطفل الشديد على والديه .
- القلق الشديد ، والضغوط التى تهدد الطفل بإحترامه لنفسه ، بسبب عدم قدرته على التغلب على بعض الصعوبات خارج المنزل .
- المرض المزمن الذى يعانى منه الطفل ، أو حادث طارئ ألم به.
- عمليات جراحية للطفل ، استدعت بقائه فى المستشفى لفترة طويلة .
- الشعور بالنقص والعجز، كالضعف الجسمى أو الإعاقة الجسمية، كالنحافة والسمنة والتشوهات الخلقية المختلفة .

وفى النهاية نجد أن الثقة بالنفس أحد المتغيرات المسببة فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل ، و أكثر العوامل تأثيراً في اكتساب الثقة بالنفس لدى الطفل هي أساليب التنشئة الوالدية السوية منها والخاطئة والتي تؤثر بالإيجاب أو السلب في اكتساب الثقة بالنفس والمناخ المنزلي العام ، وعلاقة الطفل بأمه باعتبارها أول علاقة للطفل مع مجتمعه ، الروضة بما تتضمنه من الجو العام للروضة ومدى ما توفره له من حرية وشخصية المعلمة وأسلوب تعاملها مع الأطفال ، كل ما سبق إما يقوي من الثقة بالنفس أو يفقدها ويضعفها لدى الطفل .

وبالتالى فإن فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ترتبط بصورة أساسية فيما نسميه بمثلث الخوف ، وهو الجانب المتعلق بالأسرة ومتغيراتها ، والجانب المتعلق ببيئة الروضة ومتغيراتها والجانب الثالث المتعلق بالطفل ذاته وشخصيته من حيث ثقة بذاته وتقديره لها .

كما أن فوبيا الحياة المدرسية هى محصلة لمجموعة من العوامل والمتغيرات المرتبطة والمتفاعلة معاً وهى نتاج مركب منها جميعاً ، ومن ثم فإن التأكيد على عامل واحد منها دون غيره فى تفسير فوبيا الحياة المدرسية وإغفال ما عداه ، ربما أدى بنا إلى نتائج تتعلق بمهمة جزئية أو مهام محددة أكثر مما يؤدى إلى تفسير شامل للمشكلة ، كما قد يؤدى إلى نتائج مضللة ترتبط بإنحيازات الباحثين وتوجهاتهم النظرية ، أكثر مما ترتبط بحقيقة وطبيعة اضطراب فوبيا الحياة المدرسية كما يتضح لنا أيضاً أن العامل الأكبر الذى يسهم فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة يختلف من طفل لآخر ومن حالة لآخرى ، فقد يكون العامل الأساسى لطفل هو العامل الأسرى ، بينما يكون العامل الخاص بيئة الروضة هو المسئول عنها لدى طفل آخر ، وقد يكون لطفل ثالث العامل الشخصى هو المسئول ، ولكن ليس معنى هذا أن هذه العوامل لا تتداخل ، بل إن التداخل والتشابك فيما بينها يعد المسئول عنها ، وقد تتزايد الحالة خطورة وشدة إذا اجتمع أكثر من عامل فى ظهورها ، ولذا تحتاج حالات أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية إلى تدخل المرشد والمعالج النفسى لمعرفة الأسباب الرئيسية الكامنة وراء هذا الاضطراب ، ومن ثم علاجه .

الفصل الثالث
تطبيقات عملية لبعض من دراسات الحالة لفوبيا الحياة المدرسية

تتسم ديناميات البناء النفسى لشخصية طفل الروضة المصاب بفوبيا الحياة المدرسية بإنتشار الصور السلبية كالإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى " .

ولذلك قامت الباحثة بدراسة إكلينيكية لرسم صورة للبناء النفسى لدى هؤلاء الأطفال من خلال الوقوف على دور المتغيرات الأسرية والشخصية ومتغيرات بيئة الروضة ، والحاجات والصراعات التى تقف وراء انفعال الخوف لدى الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية ، حيث أن المقاييس لا تملك القدرة على دراسة الإنفعالات فى المواقف الفعلية فى الحياة ، ومن هنا كان لابد من القيام بالدراسة الإكلينيكية المتعمقة لبعض حالات فوبيا الحياة المدرسية من أطفال الروضة وتم اختيار الحالات الإكلينيكية من عينة الدراسة ، وفقاً لدرجاتهم على مقاييس الدراسة مقياس فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية ، ومقياس متغيرات بيئة الروضة ، ومقياس الثقة بالنفس لدى طفل الروضة ، ، وتم اختيار أربعة حالات ممن حصلوا على أعلى الدرجات فى مقاييس الدراسة وهم طفلين ، وطفلتين تراوحت أعمارهم الزمنية من (٥ – ٦) سنوات .

واتبعت الباحثة فى مناقشة استجابات المفحوصيين بالدراسة الخطوات التالية :

- عرض لتاريخ الحالة لكل مفحوص ، وذلك من خلال استمارة دراسة الحالة ، والتى تشمل على بيانات الحالة ، وبيانات عن الوالدين ، والإخوة والأخوات ، والحالة السكنية ، والحالة الصحية والتاريخ الدراسى ، والعلاقة بين الأم والأب ، والسمات الشخصية للطفل

عرض لبعض ملاحظات الباحثة لسلوك الطفل فى بعض المواقف داخل الروضة (الملاحظة الإكلينيكية) .

- تحليل لآراء بعض الأفراد المقربيين من الطفل (الأم – الأب – الجدة – المعلمة – مديرة الروضة – الأخصائى النفسى والإجتماعى بالروضة إن وجد) وعرض لوجهات نظرهم فى الحالة موضع الدراسة .
- استجابات الحالة لإختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T).
- تعليق على استجابات الحالة على تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T).
- استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة .

تعليق على استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة .

- استخلاص الديناميات والعوامل اللاشعورية الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

الحالة الأولى

أولاً:- تاريخ الحالة

أ- بيانات أولية

- الأسم : ى ❖ .
- الجنس : ذكر .
- تاريخ الميلاد : ٣ / ٩ / ٢٠٠٤ م .
- الترتيب الميلادى : الثانى فى الترتيب والأوسط بين ثلاثة أطفال .
- الصف الدراسى : الصف الثانى من رياض الأطفال .
- مدة التحاق الطفل بالروضة : الطفل أمضى عاماً كاملاً بالروضة الحالية .
- محل الإقامة : محطة الرمل – الإسكندرية .
- الوالدين : على قيد الحياة ، والطفل يعيش معهم .

- وصف الحالة : الطفل نحيف الجسم – مظهره متوسط ، كثير البكاء ، وفى أحيان كثيرة يغلبه النوم من كثرة البكاء ، يجلس بالمقعد المجاور لقاعة النشاط ، يتحرك كثيراً ناحية باب قاعة لنشاط دائماً يبدو شارد الذهن .

الوالد:ـ

- العمر الزمنى :- ٤٩ عاماً .
- المستوى التعليمى : بكالوريوس تجارة .
- الوظيفة : محاسب فى إحدى الشركات ويمارس عملاً إضافياً .
- الحالة الصحية : جيدة .

الوالدة :ـ

- العمر الزمنى : - ٣٢ عاماً .
- المستوى التعليمى : - ليسانس حقوق .
- الوظيفة : - لا تعمل – ربة منزل .
- الحالة الصحية : - جيدة .

(*) كل الأسماء التى سيرد ذكرها فى الدراسة الإكلينيكية تمثل الحرف الأول من الأسم ، وذلك التزاماً بالمنهج العلمى.

موقع الحالة من الأسرة:ـ

الطفل صاحب الحالة ترتيبه الثانى بين أخواته (الطفل الأوسط) ، فى أسرة مكونة من خمسة أفراد الأم والأب ، وأخت كبرى تبلغ من العمر(٧ سنوات) بالصف الأول الإبتدائى ، وطفلة صغرى عمرها ثلاثة أشهر ، بالإضافة إلى الطفل صاحب الحالة ، ويظهر من ذلك أن الطفل هو الذكر الوحيد بين أخواته البنات .

الحالة السكنية :ـ

يعيش الطفل مع الأسرة فى حى من أحياء مدينة الإسكندرية ، فى شقة مكونة من ثلاث حجرات وصاله ، والحالة ليس له مكان

مخصص للنوم ، بل ينام مع والده ووالدته فى سريرواحد ، وذكرت الأم أنها عندما حاولت كثيراً مع الطفل أن ينام بمفرده فى حجرة منفصلة كان يبكى كثيراً فكانت تضطر إلى النوم بجواره حتى ينام متخذاً التشبث بيديها جيداً حتى يستطيع النوم ، ولكنه كان يستيقظ مفزوعاً ليلاً فى حالة من البكاء والصراخ الشديد لعدم وجودها بجواره، فاضطرت إلى إعادته للنوم معها مرة أخرى ، كما أنها لا حظت أنه فى هذه الفترة ظهرت مشكلة التبول اللاإرادى لديه بعد أن كان قد كف عنها ، ولكنه عندما عاد للنوم معها ، اختفت مشكلة التبول اللاإرادى لديه ، والمستوى الإجتماعى الإقتصادى للأسرة متوسط فالأب يعمل محاسباً فى أحدى الشركات ، ويمارس عملاً إضافياً لسد متطلبات الأسرة ، والأم لا تعمل(ربة منزل) .

التاريخ الصحى :-

ولد الطفل ولادة طبيعية ، وكانت الرضاعة طبيعية ، وقد تعرض الطفل لبعض الأمراض كالحمى وارتفاع شديد فى درجة الحرارة ، وتم استئصال اللوزتين ، كما تعرض الطفل لحادث سيارة بسيط ولم يصب إلا بخدوش بسيطة ، والحالة الصحية للحالة جيدة ، ولا يعانى من أية عاهات ، ولا يوجد فى الأسرة أية أمراض وراثية.

التاريخ الدراسي :-

التحق الطفل بحضانة وعمره ثلاثة سنوات و أربعة أشهر، وكان لا يحضر إليها بانتظام ، لأنه كان " لسه صغير " وذلك على حسب كلام الأم ، ثم انتقل الطفل فى العام الماضى إلى روضته الحالية وأمضى بها عاماً كاملاً وكان يذهب بانتظام إليها ، وكانت ردود فعل الطفل فى اليوم الأول من ذهابه للروضة طبيعية ولم يخشى الروضة ، وذلك على حد قول الأم أنها قالت له فى ذلك اليوم " شاطر إنك ما حسستش المدرسة إنك خايف منها " ، ولم يعانى الطفل من أى مشكلات

نفسية أو انفعالية عند دخوله الروضة ، ومع العام الثانى بالروضة بدأ الطفل يتغيب كثيراً ، ويبكى ويصرخ ويتألم وتصيبه حالة من القىء والآلام المختلفة عندما يحين وقت الذهاب إلى الروضة ، الجدير بالذكر أن معلمة الطفل فى الصف الأول من رياض الأطفال لم تكمل معه فى الصف الثانى من رياض الأطفال وقد تم تغيرها ، وعلى حسب قول الأم أن الطفل كان متعلقاً ومحباً لمعلمته فى الصف الأول من رياض الأطفال ، وبمراجعة ملفات الطفل بالروضة ، وجدت الباحثة أن الطفل يتغيب مابين عشرة أيام إلى خمسة عشرة يوماً شهرياً عن الروضة ، والطفل يحب النشاط الفنى كثيراً ، وهو من الأنشطة المحببة بالنسبة له ، وتستخدم المعلمة معه أسلوب الشدة وأحياناً العقاب اللفظى إذا لم يتمكن من الإجابة على بعض الأسئلة التى توجهها إليه وإذا لم يؤدى الواجبات المطلوبة منه ، كما تستخدم المعلمة معه أسلوب العقاب البدني أحياناً وترجع المعلمة ذلك إلي رغبته الدائمة فى التواجد خارج قاعة النشاط ، وعدم أدائه لواجباته الدراسية ، أما عن علاقة الطفل بأقرانه فهى غير جيدة فالطفل لا يشارك زملائه أى نشاط ، وكثيراً ما يجلس بعيداً عنهم داخل حجرة النشاط.

العلاقة بين الأب والأم:-

يسود جو من عدم التفاهم داخل الأسرة وتوتر المناخ المحيط بالطفل حيث ذكرت الأم أن العلاقة بينها وبين الأب متوترة إلى حد ما وكثيراً ما تشب شجارات يكون فى الغالب أساسها نواحى مادية (اقتصادية) ، وعلاقة الطفل بوالدته علاقة جيدة ، أما علاقته بوالدة فهى ليست جيدة فحسب قول الأم أن الطفل " يخاف من باباه جداً " فهى علاقة مهددة للطفل تقوم على استخدام بعض أساليب من العقاب البدنى أحياناً كأسلوب لتقويم الطفل ، وكثيراً ما تقف الأم ضد هذا الأسلوب فى التربية دفاعاً عن طفلها ، ويكون ذلك فى بعض الأحيان سبباً للشجارات

بينهما ، كما ذكرت الأم أن الأب كثيراً ما يتهمها بتدليل الطفل الزائد ، وهو من النوع المسيطر الدكتاتورى الذى يفرض رأيه على كل شىء داخل الأسرة وخصوصاً تربية الأبناء ، كما كشفت الأم أيضاً على عدم وجود توافق فيما بينهما بسبب التفاوت الشديد فى العمر كما تكثر الخلافات فيما بينهما وخصوصاً المتعلقة بتربية الأبناء .

السمات الشخصية للطفل :-

المظهر الخارجى للطفل جيد ، لا يستطيع الإعتماد على ذاته فى كثير من المواقف ، وكثيراً ما يطلب من المعلمة أن تساعده فى فتح علب العصير مثلاً ، وإخراج كراسة النشاط وغيرها من النماذج التى تدل على عدم قدرته على الإعتماد على ذاته ، كما يبدو عليه الإنطواء ودائماً ما يتواجد بمفرده منعزلاً عن زملائه وخصوصاً فى فناء الروضة عند أداء النشاط الحركى ، كما أن فكرة الطفل عن تكوينه الجسدى سلبية ، فهو يرى أنه ضعيف البنيان ، ومن السهل أن يقع على الأرض إذا ما دفعه أحد ، وبالتالى تظهر عدم الثقة بالنفس لدى الطفل ، وقد كشف الطفل أثناء حواره مع الباحثة عن أن الأم دائماً ما تقول له " خلى بالك من العيال لحسن يضربوك وما تلعبش معاهم " ، وهذا يعكس أن عدم الثقة بالنفس لديه نابعة من خوف الأم الشديد واستخدامها أسلوب تلقين القلق الدائم فى تعاملها معه .

ثانياً : - الملاحظات الإكلينيكية للحالة عبر عدد من المواقف :-

ملاحظة رقم (١) داخل قاعة النشاط :-

الطفل يبكى ويصرخ منادياً " انا عاوز ماما سبتينى ليه ياماما " المعلمة لا تكترث لبكائه تستمر فى القيام بالأنشطة مع الأطفال ، الأطفال داخل القاعة يضحكون عليه ، ويرتفع صوت الأطفال بالضحك على الطفل ، مما يزيد حالة البكاء والصراخ ، تأخذه المعلمة إلى قاعة نشاط أخرى تمثل المستوى الأول من رياض الأطفال إلى معلمته السابقة

فى العام الماضى عندما يشاهدها تبدأ فى تهدئته ويكف عن البكاء وتحاول معلمته إعادة مرة أخرى إلى قاعته إلا أنه يرفض ويستمر فى القاعة الآخرى حتى نهاية اليوم .

ملاحظة رقم (٢) داخل قاعة النشاط :-

حضرت الزائرة الصحية بالروضة لإعطاء الطفل التطعيم الخاص بانفلونزا الخنازير إلا أن الطفل رفض أخذه وبكى كثيراً فاضطرت إلى عدم أعطائه إياه ، واضطرت إلى كتابة خطاب للأسرة تثبت فيه ذلك .

ملاحظة رقم (٣) عند دخول قاعة النشاط :-

حضر الطفل إلى الروضة مع والدته ورفض دخول قاعة النشاط وأخذ يبكى ممسكاً جيداً بوالدته وعندما حاولت الأم المغادرة تمسك بها جيداً واستمر فى البكاء ، ولم يكف عن البكاء حتى دخلت معه الأم قاعة النشاط ، وعندما حاولت الأم المغادرة انتابته حالة البكاء مرة أخرى فاضطرت إلى العودة به إلى المنزل .

ملاحظة رقم (٤) داخل قاعة النشاط :-

الطفل يبدو شارداً غير منتبه للمعلمة اثناء أدائها لأحد الأنشطة ، يقوم ببعض الحركات اللاإراديه بقدميه ويهز رأسه قليلاً ، توجه المعلمة له أحد الأسئلة ، تبدأ يداه ترتجفان ويصيبه نوع من التهتهة وعدم القدرة على الكلام ، تقول له المعلمة ماذا كنت أقول ؟ لا يجيب . ويستمر فى التهتهة فى الكلام بصوت غير مفهوم يغلب عليه البكاء ، تصيح المعلمة فيه بصوت عالى وتوبخه ، وتنتابه نوبه من البكاء الشديد ثم يضع رأسه على المنضدة ويخلد إلى النوم .

ثالثاً : الحوار مع الأفراد المقربين للطفل

أ -الحوار مع الأم :-

كشف الحوار مع الأم عن عدم حب الطفل للمعلمة وكره الشديد لها " بيخاف منها أوى " " على طول بيقولى بتزعق وهو ما بيحبش الصوت

العالى " ، و " وباباه دايماً يخوفه منها ويقوله حاخليها تضربك " كما كشفت الأم لا شعوريا عن رغبتها فى بقاء الطفل بجوارها غالبية الوقت " بصراحة استغليت حالة انتشار مرض انفلونزا الخنازير عشان اقعده جمبى " وهذا يكشف عن عدم قدرة الأم عن الإنفصال عن ابنها وتفضيلها لبقائه بجوارها فى المنزل .

كما ظهر من خلال الحوارمع الأم اتباعها لأسلوب التدليل والحماية الزائدة وخصوصاً مع الطفل موضع الدراسة ، ويظهر فى قولها " منش مخلياه عاوز أى حاجة " " كل اللى نفسه فيه بجيبهولوا" ، كما تكشف عن حبها الشديد له وخصوصاً لأنه الذكر الوحيد على بنتين ويظهر فى قولها "كنت متشوقه اجيب ولد " ، كما كشفت الأم أيضاً على خوفها الشديد على الطفل واعتماده الزائد عليها وذلك فى قولها " أصله لسه صغير وما بيعرفش يتصرف فى أى حاجة لوحده " ، ومن خلال المقابلة تبين أن الأم تحرض الطفل على عدم التفاعل والمشاركة مع آقرانه فى اللعب داخل الروضة وذلك فى قولها " دايماً بقوله أوعى العيال يضربوك " " اقف على جمب " " ما تكلمش حد من العيال لَحسن يضربوك "

ب- الحوارمع المعلمة :-

كشف الحوار مع المعلمة أن الطفل كثير الإنشغال داخل الفصل ويبدو شارد الذهن وكثير النظر خارج الفصل ، وأنه حساس جداً لأى انتقاد ، وليس له اى اصدقاء داخل الفصل وكثيراً ما يبدو منعزلاً ، كما انها حاولت مشاركته فى اكثر من نشاط إلا أنه يرفض ، كما أشارت أن الطفل يحب الرسم جداً وكثيراً ما يجلس منفرداً ويقوم بالرسم ، كما أن تغيبه عن الروضة ملحوظ بشكل كبير ، كما أنه يتمسك ويتشبث جيداً بوالدته عندما تأتى معه إلى الروضة ويرفض دخول قاعة النشاط ويبكى كثيراً متمرغاً فى الأرض ومتوسلاً إلى الأم بأن تأخذه معها ، وفى أوقات كثيرة تضطر المعلمة إلى أن تدخل الأم معه إلى

قاعة النشاط حتى يكف عن البكاء إلا أنها عندما تخرج خلسة منه و يكتشف عدم وجودها يعاود البكاء والصراخ مرة أخرى .

ج- الحوارمع مديرة الروضة :-

كشفت المقابلة الكلينيكية مع مديرة الروضة على الطفل كثير التغيب عن الروضة ، وأن إدارة الروضة قد بعثت أكثر من خطاب للأسرة عن هذا التغيب إلا أن الأسرة لم تهتم ، كما أشارت المديرة أيضاً أنها تحدثت مع الأم أكثر من مرة عن كثرة التغيب ولم تجد أى نوع من الإهتمام .

د- الحوار مع الزائرة الصحية بالروضة :-

كشفت المقابلة الكلينيكة لمرة واحدة مع الزائرة الصحية بالروضة على أن الطفل تتكرر لديه حالة القيء والغثيان بعد نوبة شديدة من البكاء ، إلا انها لم ترجع ذلك إلى أى سبب عضوى خاص بالطفل حيث أكدت أن صحته جيدة ، وأرجعت ذلك إلى سبب نفسى .

رابعاً : استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T)

البطاقة الأولى :-

كان في فرخه عندها ثلاث كتاكيت ، بيتحطلهم الأكل علي الترابيزة ، وبتسبهم يأكلوا لوحدهم وهما بيأكلوا بصوا لقوا ماماتهم مشيت ، فقعدوا لوحدهم خايفين ، مستنين ماماتهم .

التفسير :-

تكشف القصة عن مشاعر الخوف والقلق ، والحرمان الذي يشعر به الطفل ، وذلك لعدم وجود الأم التي يعتبرها الطفل مركز الحماية والشعور بالأمن ، حيث ظهر النموذج الإيجابي للأم التي تقوم بإشباع الحاجات البيولوجية للطفل " بتحطلهم الأكل على الترابيزة " ، في حين أنها لا تستطيع إشباع حاجاته النفسية " لقوا ماماتهم مشيت " " قعدوا خايفين " " مستنين أمهم " ، فقد كشفت القصة عن حاجات الطفل غير

المشبعة كالحاجة للأمن وغيرها من الحاجات النفسية ، كما تعكس أحداث القصة استخدام الطفل للإعتمادية كميكانزم دفاعي " بتحطلهم الأكل " " مستتيين امهم " مما يدل على آنا سلبية غير ناضجة ، وغير كفء ، والصراع يتمثل في الصراع المستمر مع البيئة الخارجية التي ينظر لها الطفل نظرة سلبية علي أنها عدوانية محبطة ومهددة لأمنه واستقراره النفسي ، والأنا الأعلى لا تظهر أية قسوة وإنما تؤازر الأنا في ضعفها.

البطاقة الثانية :-

كان فى دبة شريرة طلعت على دب هو وماماته ، وكانت عاوزة تاخد ابنها الصغير منها وتربطه بالحبل وتوديه فى الفصل وتذنبه وتضحك العيال عليه ، بعد ما اخدته جت ماماته شدة الحبل وضربت الدبة الشريرة ، وراح الدب الصغير فرحان وجرى .

تفسير البطاقة الثانية :-

ترتبط القصة ارتباطاً قوياً بالصورة ، فقد تقمص الطفل دور الدب الصغير ، الذى ينظر إلى المعلمة والتى رسمها فى صورة " الدبة الشريرة " نظرة سلبية ، فقد صورها الطفل بأنها عدوانية محبطة تهدد آمنة " دبة شريرة طلعت على دب هو وماماته " ، كما أظهرت القصة المشاعروالإتجاهات السلبية نحو المعلمة فهو يصورها فى صورة الشريرة التى تريد أن تفتك به " عاوزة تاخد ابنها منها " بينما ظهرت الأم فى النموذج الإيجابى التى تقف بجوار الطفل لإعتماده عليها فى توفير الحماية والأمن له ، فهى تدافع عن الطفل ضد مصدر الشر والقوة " المعلمة " بالنسبة له ، وتعكس القصة مشاعر الخوف والإحباط من بيئة الروضة المهددة لآمنه " تذنبه " " تربطه بحبل " " تضحك العيال عليه " ، كما أظهرت القصة أيضاً ضعف الأنا وعدم كفاءتها ونظرة الطفل السلبية لذاته " تضحك العيال عليه " كما كشفت القصة عن العلاقة المضطربة

مع الاقران بالروضة ، ويتمثل الصراع فى القصة فى الصراع الحاد فى بيئة الطفل بين الأنا وبيئة الروضة العدوانية المسيئة ، كما تعكس القصة أيضاً مشاعر حاجة الطفل إلى الأمن غير المشبع ، والإعتمادية على الأم كيميكانزم دفاعى لتوفير الأمن والحماية ، مما يعنى أنا غير كفء ، وتظهر الأنا الأعلى غير كفء حيث تمثل فى الهروب ، والهروب وسيلة انسحابية تستخدمها الذات ضد القلق والخوف والإحباط وتنتهى القصة نهاية سعيدة حيث استطاع الطفل مع والدته الإنتصار على مصدر الإساءة والقسوة وانسحابه من الصراع " جرى " .

البطاقة الثالثة:

ده الأسد ملك الغابة قاعد زعلان ومتضايق ومكشر ، وده فارصغيرعمال يفكر إزاى يعمل في الأسد مقالب عشان يضايقه ويغيظه ، بس هو خايف منه لحسن يضربه بالعصايا وبعدين يأكله ، فهو قاعد يفكر فى البيت بتاعه إزاى يضايق الأسد .

الإستفسار:-

سؤال : ليه الفارعايز يضايق الأسد؟

جواب : علشان هو متوحش وكمان على طول يضربه ويقول له لازم تنام بدرى عشان تروح الحضانة ، ويبخلى الميس تضربه لما ما بيكتبش الواجب .

تفسير البطاقة الثالثة : -

تعبر القصة عن مشاعر سلبية وعدائية من جانب الطفل نحو الأب مصدر السلطة والجانب الأقوى فى المنزل والذى رمز إليه فى صورة الأسد ، ويراه الطفل فى صورة العابس والمتضجر (قاعد زعلان ومتضايق ومكشر) ، مما يعكس غياب الحميمية فى العلاقة بين الأب والطفل ، كما أنها تعكس رغبة الطفل فى أن ينتقم من الأب فى صورة (مقالب كى (يغيظه) ، لكن الطفل فى الوقت نفسه يخشى من العقاب (خايف

يضربه بالعصايا) ويصل خوف الطفل إلى حد خوفه من الهلاك (فيأكله)، فيبقى خاضع عاجز لا يملك إلا التفكير فى حيله (المقالب) كى يتخلص من سلطة هذا الأب وينتقم منه .

البطاقة الرابعة :-

كان فى غزالة حلوة وطيبة كانت رايحة تجيب الأكل لولادها وتاكلهم بايديها ، وكانت عندها بنتين واحدة صغيرة شايلاها فى حجرها وما بتسبهاش ، وهى وقعت فى الأرض وهو كان مبسوط وبنت تانية بتركب العجلة وبتلعب مع أخوها وهما فرحانيين ومبسوطين

تفسير البطاقة الرابعة :

تكشف القصة عن ارتباط واضح بالصورة ، ويتوافر فى القصة الأم الحانية العطوفة والتى رمز إليها فى صورة الغزالة ، حيث يصور الطفل الأم بالنموذج الإيجابى والتى تسعى لإشباع رغبات الطفل وحاجاته البيولوجية وتعكس القصة مشاعر الغيرة لدى الطفل من الأخت الأصغر "بنت شايلاها فى حجرها " التى استحوذت على مشاعر واهتمام الأم ، كما استخدم الطفل ميكانزم الإسقاط لرغباته الداخلية فى إيذاء الطفلة الأصغر " هيا وقعت على الأرض " " وهو مبسوط " فقد اسقط الطفل ما بداخله من رغبات تجاه أخته بشكل لا إرادى ، ويظهر من القصة أيضاً حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن الداخلى ، والإهتمام الدائم من الأم ، وتعكس القصة أيضاً اعتمادية الطفل الزائدة على الأم وعدم القدرة على الإستقلال " تاكلهم بايديها " ، مما يدل على ضعف الأنا وعدم كفاءتها .

البطاقة الخامسة :-

الأم والأب عندهم نونو صغير له سرير بينام فيه النونو ، وبعدين بالليل كانت الدنيا ضلمه قوى فالولد الصغير حس إنه خايف وبطنه بتوجعه ، وهو كان نايم فى أوضته فى سريره فلما خاف قوى وبقى مش

عارف يعمل أيه ، أتسحب بالراحة وراح على أوضة مامته وباباه وكان خايف قوى لكن برضه خايف لو صحى مامته أو باباه حد يزعق له ويقولوا له أمشى روح أوضتك ، ففكر يتسحب وينام فى سرير النونو من غير ما حد يحس به وأول ما النهاريجى يرجع سريره ، لكن راحت عليه نومه وأخته الصغيرة عيطت بالليل فباباه ومامته افتكروه هو اللى صحاها فزعقوا له وضربوه ودخلوه أوضته وباباه قفل عليه الباب علشان ما يعملش كده ثانى والنونو الصغير قعد يعيط ومامته قعدت تشيله وتسكت فيه.

الاستفسار:

س: تفتكر الولد الصغير خايف من إيه؟.

ج- ممكن يكون حلم حلم وحش.

تفسير البطاقة الخامسة :-

تفصح القصة عن مشاعر بالخوف والقلق تتبدى فى الخوف ليلاً (خايف وبطنه بتوجعه- خاف قوى) كما تشير عبارات القصة إلى شعور بالعجز وقله الحيلة والخوف من غضب وعقاب الكبار (مش عارف يعمل إيه- أتسحب بالراحة- كان خايف قوى)- (خايف حد يزعق له)، وتعكس القصة طبيعة المعاملة التى يتلاقها الطفل من قبل الوالدين ورؤية الطفل لهذه المعاملة التى تتسم بالقسوة وكثرة الزجر والتوبيخ وعدم الألتفات إلى مخاوف الطفل ومشاعره ، كما يعكس الطفل التفرقة بين الإخوة فالطفلة الصغيرة من حقها أن تستمتع بالقرب من والديها وأن تنعم بمشاعر الأمان والطمأنينة أما الأكبر والذى يتحد معه الطفل فهو يشعر بالنبذ والقهر (أمشى روح أوضتك) وتعكس القصة أيضاً تعرض الطفل لكثرة العقاب (ضربوه ودخلوه أوضته).

البطاقة السادسة :-

كان فى دب ودبة وابنهم الصغير فى بيتهم وكان أبوه بيزعق له وبيقول له لازم تنام لوحدك وإلا ضربتك ، وهو كان عاوز ينام مع ماماته بس باباه ما رضاش ، والدب الصغير زعل وقعد يعيط وطلع ينام بره البيت ، شاف دبة وحشة جاية تاخده هرب منها ودخل جوا البيت

الإستفسار :-

الدبة الوحشة وحشة ليه ؟

عشان هيا معاها عصايا ، وبتخوف وشكلها وحش وبتضرب العيال

تفسير البطاقة السادسة :-

تعكس القصة الصراع الأوديبى والمتمثل فى استحواذ الأب على الأم ورغبة الطفل فى البقاء بجوار الأم مما يعكس حاجات الطفل غير المشبعة كالحاجة إلى الأمن والحب والإهتمام ، والقصة مشبعة بمشاعر الحزن والإكتئاب " زعل وقعد يعيط " ، كما تشير القصة أيضاً أن البيئة مهددة لآمنه غير مشبعة لرغباته ، وتظهر فى القصة مصدر تهديد آخر وهو المعلمة والتى رمز إليها الطفل بالدبة الوحشة ويظهر من خلال القصة أن الطفل يهرب من المعلمة إلى الاسرة ، واستخدام الطفل لميكانزم الهروب " هرب منها " يبرز رغبته الداخلية فى الهرب من المعلمة والإحتماء بالأسرة .

البطاقة السابعة :-

كان فى قرد صغير عاوز يهرب من النمرة السودة الكبيرة الوحشة اللى عاوزة تاكله وهو عاوز يجرى منها عشان خايف وهيا عمالة تزعق وتزعق وقالت له حاضريك على ا يديك لما توجعك وبعدين هو شاف حبل كان متعلق على الشجرة فراح مسكه وبعد عنها وراح لماماته الحلوة

تفسير البطاقة السابعة :-

تكشف القصة عن شعور الطفل بالتهديد والخطر من بيئة الروضة البيئة السلبية المهددة لأمنه واستقراره النفسى ويظهر ذلك فى " عاوز يهرب " ، فقد تقمص الطفل دور القرد الصغير ، وتعكس القصة المشاعر السلبية تجاه نموذج المعلمة التى تسىء معاملة الطفل والتى أشار إليها فى صورة النمرة وظهرت هذه الإساءة فى " عاوزة تاكله " " تزعق له " " حاضربك على ايديك " كما دلت القصة على تعمد المعلمة لإثارة الألم النفسى لدى الطفل " لما ايديك توجعك " ؛ كما استخدم الطفل ميكانزم النقل لينقل مخاوفه من المعلمة وذلك فى " خايف منها " " يجرى منها " لينقل مخاوفه من المعلمة إلى النمر كما استخدم الطفل ميكانزم الهروب والإنسحاب لحماية ذاته من التهديد " بعد عنها " ، حيث يكشف هذا الميكانزم الرغبة الدفينة لديه فى الهروب والإنسحاب من حياة الروضة بما تمثله من تهديد ، وتظهر من خلال القصة أيضاً رغبة الطفل فى الشعور بالأمان وورغبته فى وجود الأم الدائم معه " راح لماماته " مما يدل على اعتمادية واتكالية ، وأنا سلبية غير كفء ، ومساندة من جانب الأنا الاعلى للأنا فى ضعفها ومخاوفها من الروضة .

البطاقة الثامنة :

كان فى دب وماماته قاعدين جيه ضيوف عليهم عشان يشربوا شاى مع ماماته ، وماماته قالت له امشى ادخل جوا ، وهو كان عاوز يقعد معاهم ، وما يسيبش ماماته ، فسالتها الضيفة ليه ، قالت لها عشان ما بيسمعش كلام المدرسة فى الفصل وهيا بتشتكى منه ولازم يقوم يخلص واجباته لحسن أخليها تضربه وهو ما رضاش يقوم عشان ما بيعرفش يعمل الواجب لوحده .

تفسير البطاقة الثامنة :-

تكشف القصة عن حاجات الطفل فى الإستحواذ على الأم والأستحواذ على حبها وحنانها فهى تمثل مصدر الامن والأمان بالنسبة له ، فقد تقمص الطفل دور القرد الصغير ورسم صورة تعكس تمنى الإلتصاق بالأم وعدم الرغبة فى الإبتعاد والإنفصال عنها " كان عاوز يقعد معاهم " " ما يسبش ماماته " كما تعكس القصة نظرته السلبية لهذه البيئة التى لا تشبع رغباته ، ويتمثل ذلك فى استحواذ الأقارب على الأم ومشاركتهم إياها فى اهتماماتها ، وتعكس القصة الإعتمادية الشديدة على الأم والشعور بالخوف عند الإبتعاد عنها ، وهذا الشعور بالخوف يتمثل فى الخوف من الحرمان من مصدر الإشباع والحماية المصحوب بدفاعات الإعتمادية على الأم ، كما تعكس القصة أيضاً الإعتمادية الشديدة على الأم " ما بيعرفش يعمل الواجب لوحده " مما يدل على أنا غير ناضجة سلبية وأنا أعلى مؤازرة للأنا فى ضعفها ومخاوفها ، كذلك توضح القصة أن المعلمة مصدر تخويف وتهديد للطفل و تمثل مصدر احباط بالنسبة له " حاخليها تضربه " " تشتكى منه " ، كما استخدم الطفل ميكانيزم التبرير ، ليبررغبته فى البقاء بجوار الام " ما بيعرفش يعمل الواجب لوحده

البطاقة التاسعة :-

كان فى أوضة فيها أرنب صغير وهو نايم فيها لوحده وعمال يعيط عشان باباه خبسه فيها لوحده عشان مارحش الحضانة ، أصله بردان وخايف يروح ، وكان المفروض أن باباه ياخدوا معاه عشان هو صغير وبيخاف من أى حاجة بيشوفها ، وبعد شوية جت ماماته فتحت له وحضنته جامد .

تفسير البطاقة التاسعة :-

ترتبط القصة ارتباطاً قوياً بالصورة فقد تقمص الطفل دور الأرنب الصغير ، وتعكس القصة مشاعر الخوف والحزن والإكتئاب لدى الطفل " كان بيعيط " ،كما تعكس القصة الأساليب التى يتبعها الوالدين فى مواجهة رغبة الطفل بعدم الذهاب إلى الروضة وذلك بالترك فى الحجرة بمفرده ، كما رسم الطفل صورة سلبية للنموذج الأبوى الذى فشل فى إشباع الحاجات النفسية للطفل كالحاجة إلى الأمن والحب " المفروض أنه ياخدوا معاه " كما استخدم الطفل ميكانزم التبرير كيميكانزم لتبرير عدم ذهابه للروضة " أصله بردان " كما يتمثل الصراع هنا مع العالم الخارجى والذى تمثله الروضة وما تحمله من مخاوف وتهديد لطفل فيلجأ إلى رفض الذهاب إليها ، فنظرة الطفل لهذه البيئة سلبية فهى مخيفة ومهددة لآمنه واستقراره " خايف يروح الحضانة " ، وتدل القصة على عدم كفاءة الأنا ، كما أن الأنا الأعلى لا تظهر أى قسوة تجاه سلوك رفض الذهاب للروضة بل تؤازر الأنا فى خوفها وقلقها من الواقع المحيط بيئة الروضة .

البطاقة العاشرة :-

كان فى كلب صغير وباباه كان عاوزه يعمل حمام عشان يروح الحضانة وهو ما كنش عاوز يعمل وما كنش عاوز يروح الحضانة الوحشة ، فقال لا ، فقال له لا حتعمل حمام وجيه يضربه راح متزحلق فى الميه وقع ، وجرى راح فى حضن ماماته .

تفسير البطاقة العاشرة :

تكشف القصة عن استمرار العلاقة المتوترة بين الطفل ووالده ، فقد تقمص الطفل دور الكلب الصغير كما صور الأب فى الموقف المتسلط القاسى الذى يستخدم التسلط " حاضربك " ورغم المفحوص على أمور لايريد أن يقوم بها ، مما قد يسبب للطفل كبت وإحباط ، وتهديد

من العالم والبيئة المحيطة به ،كما كشفت القصة أيضاً على استخدام الطفل لأساليب الهروب كميكانزم دفاعى ليهرب من الذهاب إلى الروضة وكراهيته الشديدة لها " الحضانة الوحشة " وهذا يدل على أن بيئة الروضة بيئة مهددة ومسيئة ومحبطة بالنسبة له ، مما يدل على عدم كفاءة الأنا وضعفها فى مواجهة المواقف كما دلت القصة أيضاً على أن الأم هى مصدر الإحتماء والأمن ، كما كشفت القصة أيضاً عن الرغبة المكبوتة فى معاقبة الأب لإصراره على ذهاب الطفل إلى الروضة فى " متزحلق وقع "

تعقيب على الحالة الأولى :-

من خلال تحليل استجابات الطفل على اختبار تفهم الموضوع للاطفال (C.A.T) يتضح معاناة الطفل من مشاعر الخوف والتهديد من الروضة ومن الذهاب إليها وخاصة علاقته بالمعلمة والتى تمثل مصدر التهديد المستمر بالنسبة له وبالتالى تولد لديه مشاعر الإنسحاب والهروب والتجنب من المواقف المسيئة لذاته داخل الروضة ، كما كشفت القصص أيضاً عن عدم قدرة الطفل على الإستقلال والإنفصال عن الأم والرغبة الشديدة فى التواجد بجوارها بالمنزل حيث تمثل مصدرالأمن والأمان بالنسبة له ، كما كشفت القصص أيضاً عن مشاعر الغيرة من الطفلة الصغيرة فى استحواذها لمشاعر الإهتمام من جانب الأم بعد أن كان الطفل هو مصدر الإهتمام ورغبته فى العودة إلى الإستحواذ على هذا الحب ، فبالتالى يفضل البقاء بالمنزل وعدم الذهاب للروضة حتى لا يفقد هذا الحنان ، بالإضافة إلى أن القصص قد كشفت توتر العلاقة مع الأب والذى يمثل مصدر تسلط وقسوة وتهديد بالنسبة للطفل ، كما كشف تحليل استجابات الطفل على القصص موضع الإختبار على ظهور الأعراض الإكتئابية فى صورة حزن بكاء ، كما ظهرت الحاجات النفسية غير المشبعة للطفل كالحاجة إلى الأمن والأستقرار النفسى ،

كـذلك ظهـور أعـراض الخـوف والقلـق والـصراع المـستمر مـع العـالم الخارجي والـذى تمثلـه الروضـة والتـى مثلـت البيئـة المحبطـة المهـددة لأمـن الطفل واسـتقراره ، كمـا تظهـر أعـراض ضـعف الشخـصية وعـدم الثقـة بـالنفس ، كمـا تكـررت النظـرة الـسلبية لـلأب فـى أغلـب القـصص أو إظهـاره برمـز يـدل علـى قسوةمـصدر الـسلطة ، كمـا تظهـر الإعتماديـة الزائدة على الأم ، وانتشار ميكانيزمات الدفاع وتنوعها ، ممـا يـدل علـى عدم كفاءة الأنا وضعفها فهى سلبية وغير ناضجة .

خامساً :-استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة

قام الطفل برسم أسرته المتحركـة (شـكل رقـم ٥) وأتبعـه برسـم المدرسة المتحركـة (شـكل رقـم ٦) وذلك باسـتخدام القلم الرصـاص وقـد تم تحليـل رسـم الأسـرة المتحركـة وكـذلك رسـم المدرسـة المتحركـة مـن حيـث الأنـشطة والحركـات Action ، وخـصائص الأشـكال المرسـومة سـواء فـى الأسـرة أو فـى المدرسـة Individual figures characteristic ، والأسـاليب Style ، والرموز Symbol المـستخدمة فى الرسم ، وفيما يلـى تفسير النتـائج والـدلالات الإكلينيكيـة المتضمنة فى رسم الطفل .

- رسم الأسرة المتحركة

يوضـح (شـكل رقـم ٥) رسـم الطفـل لأسـرته المتحركـة ، وفيمـا يلـى تحليل رسـم الأسـرة المتحركة وفقاً للأنشطة والحركات لأفراد الأسـرة ، وخصائص الأشكال الأسرية المرسومة ، والأساليب المستخدمة فـى رسـم الأسرة المتحركـة ، وكـذلك الرموز الموجودة بالرسم .

١- الأنشطة والحركات Action

نلاحظ أن الرسم قد جاء خالياً مـن أيـة أنشطة متبادلـة بـين الـذات (الطفـل) وبـين أي فـرد مـن أفـراد الأسـرة ، وكـذلك بـين أفـراد الأسـرة بعضهم البعض ، وهذا يعبر عـن حالـة الاضـطراب و الـصراع الـذي يعيشه

الطفل داخل أسرته و إلى حالة الإنفصال والإنعزال بين أفراد الأسرة بعضهم البعض ، حيث أنه رسم جميع أفراد أسرته وهم واقفون ولا يقومون بأى نشاط حيث تظهر حالة الجمود فى الرسم ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns& kaufman (١٩٧٢ ، ١٣٣) وسامية عبد النبى (١٩٩٨ ، ١٣٢) من أن رسوم المرضى الذين يعانون من مشاكل واضطرابات نفسية وسلوكية تتسم بعدم وجود نشاط مشترك يجمع بين أفراد الأسرة وبعضهم البعض ، مما يعبر عن التباعد بين هؤلاء المرضى وباقي أفراد أسرهم .

٢ـ خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :ـ

نلاحظ من خلال الرسم بعض الخصائص الفردية للأشكال الأسرية المرسومة والمتمثلة فى رسم كلاً من (العين ، والفم ، والذراع ، وقطع اجزاء من الجسم ، والتظليل لبعض الأشكال الأسرية المرسومة) وكذلك بالمقارنة بين الأشكال الأسرية المرسومة بعضها البعض نجد استخدام الطفل لأسلوب المعالجة المماثلة لبعض من أفراد الأسرة ، وكذلك التباين الشديد فى المسافة بين الذات والأشكال الأسرية المرسومة .

وبسؤال الطفل بعد إتمامه للرسم أين أنت فى الصورة ؟ فأشار إلى العين داخل بطن الأم ومن خلال ذلك نجد أن الطفل قد رسم ذاته وعبرعنها فى شكل عين داخل بطن والدته ، وهذا يدل على أنه يرى العالم الخارجى والمحيط به من خلال والدته ، كما يشير أيضاً إلى رغبته الدفينة فى عدم الأنفصال عنها وهذا يعكس سبباً وعاملاًمن العوامل اللاشعورية الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لدية ، ورسمه لذاته على شكل عين داخل بطن أمه يمثل نكوصاً إلى مرحلة سابقة (مرحلة ما قبل الميلاد) فيعكس الرغبة الدفينة لديه فى الإستحواذ على كل الإهتمام والرعاية من جانب الأم ، وهذا يتفق مع ما أشار اليه عادل

كمال خضر(٢٠٠٦ ، ١٢) فى أن رسم الطفل لنفسه فى شكل مرحلة عمرية سابقة للمرحلة التى يتواجد بها يعكس رغبته فى الحصول على الإهتمام والرعاية بشكل أكبر والإستحواذ على تلك الرعاية لنفسه .

كما نلاحظ أيضاً بعض الخصائص الفردية للأشكال الأسرية المرسومة حيث نلاحظ أن الطفل قد رسم الفم بطريقتين مختلفيتين ، فعند رسمه لفم والدته نجده قد رسمه على شكل حفرة عميقة ودائرية وهذا يرمز لحالة التبعية والإعتماد الزائد على الأم ، وعدم القدرة على الإنفصال والإستقلال عنها والرغبة الملحة بالبقاء بجوارها ، مما يعكس مظهراً من مظاهر فوبيا الحياة المدرسية* لدى الطفل (الخوف من الإبتعاد و الإنفصال عن الأم) وعدم الذهاب للروضة لتاكيد البقاء بالمنزل بجوار الأم وهذا يتفق مع نظرية التحليل النفسى فى أن الخوف من الإبتعاد والإنفصال عن الأم أحد العوامل المسببة لفوبيا الحياة المدرسية ، كما يشير ,.Duunn ,etal(٢٠٠٢ ، ٥٠٦) أن الفم يرمزبدلالته الحسية إلى الغذاء ويرمزبدلالته النفسية إلى الحاجة إلى إشباع الرغبات والحاجات وخصوصاً الشعور بالأمن والأمان ويأخذ أشكالاً مختلفة فالفم الذى يأخذ شكل حفرة عميقة ودائرية فإنه يرمز لحالة من التبعية والإعتماد على الآخرين ، وعلى النقيض نجده عند رسم الطفل لفم والده فقد رسم الفم ضيقاً وعلى شكل خطى ، وهذا يعكس ما يعانيه الطفل من حالة التوتر والصراع تجاه والده ، ويتفق مع Duunn ,et ,.al(٢٠٠٢ ، ٥٠٦) فى أن الفم الضيق الخطى يعبر عن حالة التوتر .

كما نلاحظ أيضاً عند رسم الطفل لوالده قد حذف اليدين من الرسم (قطع أجزاء من الجسم) وهذا يعبرعن رغبته الداخلية فى التخلص من يدى والده ، لما تسببان له من أذى فأسقط هذا لاشعورياً على الرسم وقام بحذفهما وهذا يعبر عن حالة التسلط من جانب الأب واستخدام بعض أساليب العقاب البدنى كالضرب مثلاً ، وهذا يتفق مع

تفسير بعض قصص الطفل على اختبار تفهم الموضوع للأطفال والذى عكس أستخدام الأب لبعض من أساليب التسلط والقسوة مع الطفل ومنها الضرب ، والمتسبب فى اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديه ، ويتفق أيضاً مع نتائج الفرض الأول بالدراسة بأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية ومنها (أسلوب التسلط) وفوبيا الحياة المدرسية كما يتفق هذا أيضاً مع ما أشار إليه كلاً Burns & kuffman (١٩٧٢ ، ١٣٤) و Fleming (٢٠٠٨ ، ٣٣٠٦) من أن قطع أجزاء من الجسم يعبر عن الرغبة الدفينة فى التخلص من هذا الجزء لما يسببه من اضطراب وألم للمفحوص .

كما نلاحظ أيضاً أن الطفل قد رسم ذراع والده قصيرغير متناسق مع الجسم وهذا يدل على نظرة الطفل لوالده على أنه غير مؤثر فى حياته وهذا يتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٢١٤) من أن رسم الأذرع القصيرة غير المتناسقة دلالة على الضعف وعدم التأثير وعدم القدرة على الإنجاز .

كما نلاحظ أيضاً من خلال الرسم تكدس التفاصيل المحيطة بمتوسط محور جسد الأم وهذا يدل على حالة عدم النضج الإنفعالى والعاطفى لدى الطفل وارتباطه بها ، ويتفق هذا مع ما أشاراليه Fury, et al., (٢٠٠٧ ، ١٨٨) من أن تكدس التفاصيل المحيطة بمتوسط محور الجسم نجدها فى علاقة عدم النضج الإنفعالى ، وهذا يعكس عاملاً كامناً وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل .

كما نلاحظ أيضاً استخدام الطفل للتظليل أسفل بعض الأشكال الأسرية المرسومة فقد استخدم الطفل التظليل أسفل الأب بكثرة وكثافة وهذا يعكس أن الأب مصدر تهديد وتوتر بالنسبة له وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٢١٥) و

Burns& Kuffman (١٩٧٢ ، ١٣٦) فى أن التظليل أسفل بعض الأشكال يعبر عن حالة التهديد والخوف الشديد منها .

وبالمقارنة بين خصائص الأشكال الأسرية المرسومة نجد أن الطفل قد استخدم أسلوب المعالجة المماثلة لأفراد الأسرة فبالنظر إلى رسم الطفل لوالدته ورسم الطفل لأخته نجد التماثل والتشابه فى الملامح الواضح فى الرسم وهذا يعكس التقارب بينه وبين آخته وحبه لها ، نظراً لتعلقه الشديد وحبه لوالدته الظاهر فى الرسم فعند رسمه لأخته معالجة مماثلة لوالدته يعكس حالة التقارب فيما بينهم ، كما نلاحظ أيضاً إنكار الطفل لرسم أخته الصغرى ذات الثلاثة أشهر ، وعدم رسمها وهذا يؤكد على أنها مصدر خوف لديه من استحواذها للإهتمام من جانب الأم بعد أن كان هو مصدر الإهتمام ولكن بمجىء الطفلة استحوذت على رعاية واهتمام الأم ، وبالتالى يلجأ الطفل إلى البقاء بالمنزل للحصول على الإهتمام الذى شعر بفقدانه وبالتالى يرفض الذهاب إلى الروضة التى يعتبرها سارقة لمشاعر الحب التى يريد الحصول عليها من جانب الأم وهذا يعكس أحد العوامل الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديه ه ، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه كلاً من أيناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٦) على حذف رسم شخص من الأفراد فى رسم الأسرة المتحركة يدل على إنكاره والرغبة فى عدم وجوده .

وبالنظر إلى المسافة بين الذات الطفل وكل أفراد الأسرة نجد التباين الشديد فيما بينها فنجد أن الطفل قد استخدم التقارب الشديد بينه وبين والدته والذى ظهر فى التلاحم معها فى جسدها كجزء منها وهذا يعكس مدى قربها منه وارتباطه الشديد بها ، وعلى النقيض نجد أن المسافة بينه وبين والدة بعيدة بالمقارنة بين المسافة بينه وبين أخته والتى بدت متوسطة ، وهذا وإن دل على مدى قربهم بالنسبة له .

٣- الأساليب

نلاحظ من الرسم أن الطفل قام برسم أسرته المتحركة معتمداً فى رسمه على مجموعة من الأساليب من أهمها (الضغط على القلم أثناء الرسم - التغليف - التخطيط أسفل الصفحة - الرسم فى منتصف الصفحة).

فمبلاحظة الطفل أثناء قيامه بالرسم لاحظت الباحثة ضغط الطفل الشديد على القلم عند استخدامه له فى الرسم واستمر هذاالضغط حتى اكتمل الرسم ، وبملاحظة الرسم نجد أن الخط سميكاً وثقيلاً وهذا يعكس حالة الخوف والقلق والتوتر الشديد الذى يعانيه الطفل ، ويتفق مع ما أشار إليه Kaiser (٢٠٠١ ، ٩٠) أن استخدام أسلوب الضغط على القلم الرصاص أثناء الرسم يعد أحد الأساليب التى يلجأ إليها المفحوص لينفس ما بداخله من قلق وتوتر وخوف شديد .

وقد قام الطفل بتغليف أسرته بعد رسمه لها بسياج هائل من جميع الجهات وهذا يعبر عن رغبة دفينة لدى الطفل فى حماية هذه الأسرة وعزلها عن العالم الخارجى والخوف والقلق عليها فلجأ لا شعورياً إلى الحد من هذا القلق والخوف عليهم عن طريق تغليفهم ، وهذا إن دل على شىء يوضح عاملاً كامناً وراء فوبيا الحياة المدرسية وهو الخوف على الأسرة من حدوث أى مكروه لها أثناء تواجده بالروضة وبالتالى يلجأ الطفل إلى البقاء بالمنزل وعدم الذهاب إليها ، فقد أكد Burns & Kaufman (١٩٧٢ ، ١٢٢) بأن قيام المفحوص بتغليف أعضاء أسرته جميعهم يشير إلى أنه يشعر بالخوف والتهديد والقلق عليهم ، ولذلك فإنه يلجأ بطريقة لا شعورية إلى الحد من هذا القلق والسيطرة علي هذه المشاعر عن طريق تغليفهم .

وقد عبرالطفل أيضاً عن حالة التوتروالاضطراب الذى يعانيه من خلال تخطيطه فى أسفل الصفحة بعدد من الخطوط ، فهو يشعر بالاضطراب والتوتروالخوف لذا فإنه قام بوضع مجموعة من الخطوط أسفل الصفحة ، رغبة منه فى التخلص من حالة الخوف والقلق والتوتر على الأسرة و تثبيت أوضاع وظروف الأسرة فقد اتفق كل من Handler&Habrencht (١٩٩٤ ، ٤٤٣) مع ما قرره كل من Burns & kufman(١٩٧٢ ، ١٨٢) بأنه فى كثير من الأحيان يقوم المفحوص برسم خط أو أكثر فى أسفل صفحة الرسم ، وهذا بدوره يشير إلى رغبته ومحاولته الإبقاء والثبات للأسرة من خلال إيجاد قاعدة تقف عليها الأسرة ، فيلجأ الطفل إلى رسم مجموعة من الخطوط فى أسفل صفحة الرسم .

ونلاحظ أيضاً أن الرسم جاء فى منتصف الورقة تقريباً دلالة على عدم شعور المفحوص بالأمن والتماسه وفقدان الثقة بالنفس فقد أشارعبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠٩ ، ٢١٦) إلى أنه كلما اقترب الرسم من جانبى الصفحة وجاء فى منتصف صفحة الرسم دل ذلك على الحاجة إلى الشعور بالأمن والتماسه بصفة مستمرة ، ويدل بضعف المفحوص وعدم ثقته فى ذاته .

٤ـ الرموز Symbol

نلاحظ من خلال الرسم استخدام الطفل لبعض الرموز حيث استخدم الطفل المصابيح كرمزعن رغبته الشديدة وحاجته إلى الحب والحنان والدفء العاطفي والأسري ، وقد جاء المصباح فوق الأم دليل على أنها مصدر هذا الحب ورغبة الطفل الدفينة فى الإستحواذ وامتلاك هذا الحب والحنان ، وهذا يعكس أحد العوامل الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديه .

كما استخدم الطفل أيضاً الأزرار بكثرة فى فستان والدته وهذا يدل على حالة التبعية والإعتمادية الشديدة عليها ، وعدم القدرة على الإستقلال عنها ، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه إيناس عبدالفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٦) فى أن استخدام الأزرار كبعض خصائص رسوم الشكل الإنسانى تشير دلالاتها الإكلينيكية إلى الإعتمادية وضعف الثقة بالنفس

كما استخدم الطفل رمز الكرسى ليعبر عن حالة الجمود وعدم القدرة على التصرف وقد رسمه الطفل بجوار الأب وبذلك يكون قد أسقط مشاعره الدفينه تجاه الأب على الكرسى .

رسم المدرسة المتحركة

١-الأنشطة والحركات Action

نلاحظ من خلال الشكل رقم (٦) رسم الطفل لمدرسته المتحركة أن الرسم قد جاء خالياً من الأنشطة والتفاعلات بين الأفراد والأشخاص الموجودين بالروضة وهذا يدل على حالة التباعد بين الطفل والأفراد داخل الروضة وكذلك يعكس حالة التوتر والصراع التى يعانيها الطفل ، فنجد أن الرسم قد جاء خالياً من أى نشاط بينه وبين زملائه بالروضة وهذا يعكس أحد العوامل الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديه والمتمثل فى العلاقة غير السوية وعدم القدرة على التفاعل مع الأقران بالروضة وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns& kaufman (١٩٧٢ ، ١٣٣) وسامية عبد النبى (١٩٩٨ ، ١٣٢) من أن رسوم المرضى الذين يعانون من مشاكل واضطرابات نفسية وسلوكية تتسم بعدم وجود نشاط مشترك يجمع بين الأفراد المرسومين بعضهم البعض ، مما يعبر عن التباعد بين هؤلاء المرضى وباقي الأفراد المرسومين.

ومن خلال الرسم نلاحظ أن السلوك الأكاديمى داخل الروضة قد غاب فى الرسم فلم يعبر الطفل عن هذا السلوك إلا برسم سبورة عليها ثلاثة حروف حرف الألف والباء والتاء ، وبملاحظة الرسم نجد أن الطفل

قد رسم الأطفال داخل قاعة النشاط يعطون ظهورهم إليها وغير ملتفين عليها ، وهذا يدل على رغبة الطفل الدفينة من التخلص من قيود وأساليب التعلم والتى رمز إليها بحروف الهجاء وإعطاء الظهر لهذا السلوك فهو إسقاطاً لما يرغب فيه الطفل ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns& kauffman(١٩٩٠ ، ٦٣) و Knoff (٢٠٠٣ ، ٢٢٣) فى أن الأطفال الذين يعانون من ضعف التوافق الدراسى ومشاكله كثيراً ما نجد فى رسومهم غياب للسلوك الأكاديمى .

وقد قام الطفل أيضاً برسم الأقران داخل الروضة فى وضع دائرى Circular Placementولا يقومون بأى نشاط داخل الروضة ، وهذا يعبر عن الرغبة فى الإنطواء والعزلة وتجنب هؤلاء الأفراد الأقران وهذا يؤكد أحدى مظاهر اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديه وهو تجنب المواقف الإجتماعية وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns& kauffman(١٩٩٠ ، ٦٢)أن رسم الأفراد فى شكل دائرى يعبر عن النزعة للتجنب والإنطواء

٢ـ خصائص الأشكال المرسومة

من خلال الرسم شكل رقم (٦) نلاحظ أن الطفل قد قام برسم الأقران داخل الروضة بدون حركة وهذا يدل على شعوره بالإكتئاب الشديد فى علاقته معهم ، كما جاءت المبالغة هنا بحذف الأرجل تماماً فى رسمه لآقرانه بالروضة ، وفى بعض الأفراد رسم ذراع واحد فقط وهذا إن دل يدل على فقدان الطفل على السيطرة على بيئة الروضة والتفاعل معهم ، والشعور بالتقيد وصراعه ومشاكله معهم كما يدل ذلك أيضاًعلى قلق الطفل وخوفه الشديد منهم وشعوره بالنقص بينهم ، وهذا يتفق مع ما أشار اليه عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠٩ ، ٢١٤ – ٢١٥) ولويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٦٣) Burns& kaufman,

(١٩٧٤ ، ٧٤) في أن حذف الأرجل تماماً أحد المظاهر الدالة على تهديد البيئة وفقدان السيطرة عليها والشعور بالنقص والتقيد .

كما حمل الرسم الكثير من ألوان التشويه والتحريف للأشخاص المرسومين داخل الروضة تعبيراً عن صراعاته ومشكلاته مع هؤلاء ورغبته في الإنتقام من مصادر هذا الصراع والتوتر داخل نطاق روضته .

وبالمقارنة بين خصائص الأشكال المرسومة نجد أن الطفل قد رسم عدد محدود من الأقران (١٠) أطفال فقط وهذا إن دل يدل على عدم اهتمامه بإقامة علاقات مع الأقران بالروضة ، وتجنبه للمواقف الإجتماعية .

كما لا حظت الباحثة عدم رسم الطفل للمعلمة ، حيث أن الطفل قد تهرب من رسمها ، بالرغم من سؤال الباحثة له أين المعلمة ؟ إلا أن الطفل قد تهرب ولم يرسم المعلمة ، وهذا إن دل يدل على إنكاره لها ورغبته الدفينة فى التخلص منها لما تسببه له من ألم ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns& kaufman (١٩٧٤ ، ٧٤) و Knoff (٢٠٠٣ ، ٢٢٥) أن تهرب الطفل من رسم بعض الأشخاص يدل على إنكاره لهم وعدم رغبته فى تواجدهم .

وبالنظر إلى التفاعل والتكامل بين الأشكال المرسومة يظهر عدم التفاعل بين الذات الطفل والأقران وذلك بفصل الطفل لذاته عن أقرانه بالروضة ووضعهم معاً بعيداً عنه وهذا يعكس الواقع الذى يعيشه الطفل داخل الروضة .

وبالنظر إلى المسافة بين الأفراد داخل الروضة نجد أن الطفل قد جعل المسافة بين الأقران بعضهم البعض قريبة جداً بينما المسافة بينه وبينهم كانت بعيدة حيث رسم ذاته خارج حجرة النشاط تماما ووضع حاجز بينه

وبينهم ، وهذا يدل على الواقع الذى يعيشه ويعكسه الطفل لا إرادياً من خلال الرسم .

وبالنظر إلى الأشخاص المرسومين نجد أن الطفل قد جعلهم فى رأس صفحة الرسم وهذا يدل على فقدان الشعور بالأمن داخل تلك البيئة والتماسه من خلال التطلع إلى رأس الصفحة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns& kaufman(١٩٧٤ ، ٧٥) أن الرسم أعلى الصفحة يدل على فقدان الأحساس بالأمن والتماسه .

٣- الأساليب

نلاحظ من الرسم أن الطفل قام برسم المدرسة المتحركة معتمداً فى رسمه على مجموعة من الأساليب من أهمها التشويه ، والتغليف ، والتظليل الكثيف ، والرسم فى أعلى الصفحة .

فبالنظر إلى الرسم نجد أن الطفل قد استخدم أسلوب التشويه لملامح الأقران داخل الروضة وهذا يعكس حالة التوتر والخوف والقلق الذى يعانيه الطفل فى علاقاته مع اقرانه بالروضة ، وباالتالى يكون أحد الأساليب التى يلجا إليها الطفل لينفس ما بداخله تجاه هؤلاء الأفراد ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Duunn ,etal.,(٢٠٠٢ ، ٥٠٧) فى أن استخدام الطفل لاسلوب التشويه فى الرسم يعكس حالة القلق والتوتر التى يعانيه المفحوص .

وقد قام الطفل بتغليف الأقران داخل الروضة بعد رسمه لهم بسياج هائل من جميع الجهات ووضع حاجز بينه وبينهم وهذا يعبر عن رغبة دفينة لدى الطفل فى عزل هذا العالم عنه لما يعانيه تجاهه من قلق وخوف فلجأ لا شعورياً إلى الحد من هذا القلق والخوف منهم عن طريق تغليفهم ، بعيداً عنه وهذا إن دل على شىء يوضح عاملاً كامناً وراء فوبيا الحياة المدرسية وهو توتر علاقته مع أقرانه ، فقد أكد Burns & Kaufman (١٩٧٤ ، ٧٨) بأن قيام المفحوص بتغليف أعضاء مدرسته

جميعهم يشير إلى أنه يشعر بالخوف والتهديد والقلق منهم ، ولذلك فإنه يلجأ بطريقة لا شعورية إلى الحد من هذا القلق والسيطرة علي هذه المشاعر عن طريق تغليفهم .

وقد عبرالطفل أيضاً عن حالة التوتروالاضطراب الذى من خلال تظليله لحجرة الدراسة بعدد من الخطوط ، فهو يشعر بالاضطراب والتوتروالخوف لذا فإنه قام بوضع مجموعة من الخطوط السوداء الكثيفة فى أرضية الروضة ، وهذا يتفق مع ما اشار إليه Oster (٢٠٠٣ ، ١٢٤) من ان استخدام أسلوب التظليل يعكس الاضطراب الذى يعانيه الفرد

ونلاحظ أيضاً أن الرسم جاء فى أعلى صفحة الرسم دلالة على عدم شعور المفحوص بالأمن والتماسه ، كما جاءت حجرة الدراسة خالية من أى مميزات طبيعية لها ما عدا سبورة عليها حروف وهذا يدل على قلة الإمكانيات المتاحة بالروضة وقلة المثيرات والألعاب والأنشطة مما يؤدى إلى حالة من عدم الإندماج والتوافق مع بيئة الروضة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (Burns & Kaufman ، ١٩٩٠، ٧٨) من أنه إذا جاء رسم الطفل لحجرة الدراسة خالياً من المميزات الطبيعية للحجرة يدل ذلك على أنها بيئة غير مشبعة لرغبات الطفل وقليلة الإمكانيات وغير جذابة بالنسبة له .

٤-الرموز Symbol

نلاحظ من خلال الرسم استخدام الطفل لبعض الرموز التى تعبر عن حالة التوتر والقلق والخوف من الروضة بما تحمله هذه الرموز من معانى كامنة ورائها .

حيث نلاحظ من خلال الرسم استخدام الطفل للطبلة ليعبر بها عن حالة الغضب الشديد لديه من الروضة والتواجد بها حيث أزاح الطفل غضبه الشديد وكره الشديد للروضة والتواجد بها برسمه للطبلة كما

يعبر هذا الرمز أيضاً عن شعوره بعدم الكفاءة وهذا يتفق مع ما أشار إليه و Burns & Kaufman (١٩٩٠ ، ٦٦) فى أن الأطفال شديدى الغضب والذين يعانون من مشاكل فى التوافق الدراسى والتحصيل يلجأون إلى استخدام بعض الرموز ومنها الطبلة إزاحة لحالة الغضب الناتجة عن عدم التوافق الدراسى وضعف التحصيل .

كما استخدم الطفل أيضاً الطائرة الورقية كدلالة على الرغبة فى الحصول على الحرية وعدم القدرة على الحصول عليها بما تقيده به الروضة ورغبته فى التخلص من تلك القيود ، كما تشير ايضاً إلى الرغبة فى الهروب من هذا العالم المحبط والمؤلم بالنسبة له فاستخدم الطائرة الورقية تعبيراً منه عن ذلك وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kaufman (١٩٩٠ ، ٦٤) فى أن استخدام الطائرة الورقية فى رسوم الأطفال يكون تعبيراً عن الرغبة في الهروب والحصول على الحرية والتخلص من القيود وكثيراً ما تشاهد هذه الرموز في رسوم الأطفال الذين يعتقدون أو يرون أن البيئة المحيطة بهم بيئة مقيدة restrictive لحريتهم ، كما رسم الطفل صورة قطة داخل الفصل وهذا يرمزإلى الأم ورغبته فى تواجدها معه داخل الروضة وهذا يعكس حالة القلق التى يعانيه الطفل لبعده عن الأم أثناء تواجده بالروضة حيث يشير لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ١٩٦) أن رسم القطة فى رسوم الأطفال يرمز إلى الأم .

تعقيب عام على استجابات الحالة على اختبار رسم الاسرة والمدرسة المتحركة : -

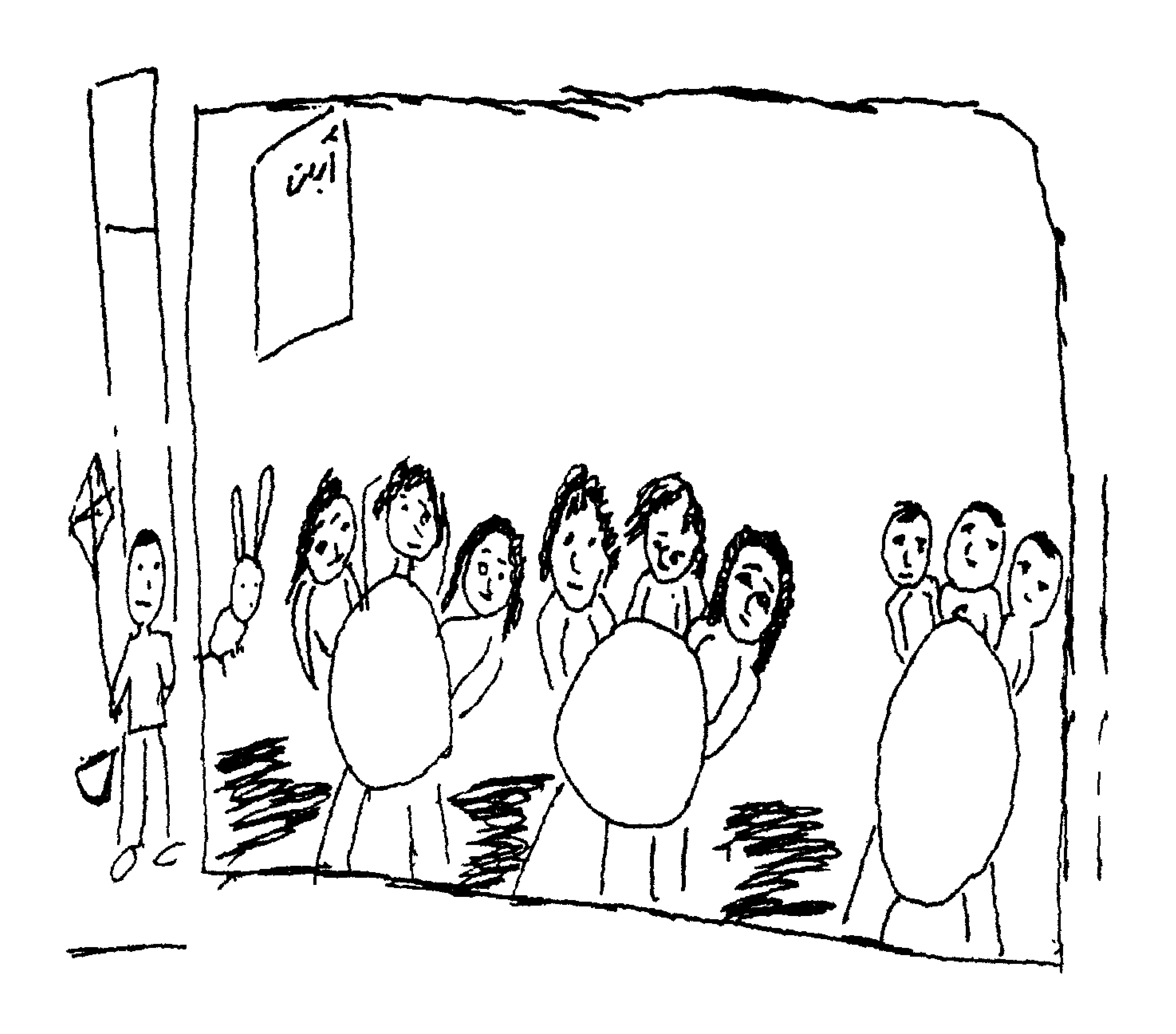
أوضحت استجابات الطفل على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسومه ، حيث أوضحت من خلال الأنشطة وخصائص الأشكال المرسومة والأساليب والرموز المستخدمة فى رسم الطفل لأسرته المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة أن البناء النفسى للطفل يتميز بالعديد من الصراعات

والإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى للطفل وهذا يؤكد صحة الفرض الرابع ، كما كشفت الرسوم أيضاً عن بعض العوامل الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديه وهو الخوف من الإنفصال والإبتعاد عن الأم وبالتالى يفضل البقاء بالمنزل ، كما كشفت الرسوم أيضاً عن رفض الطفل لحياة الروضة الشديد نظراً لما تسببه من ألم حيث كشفت الدراسة عن العلاقة المتوترة بينه وبين أقرانه بالروضة مما يعكس أحد الأسباب والمتغيرات المسئولة عن فوبيا الحياة المدرسية لديه وبالنظر إلى ما سبق نجد الإتفاق ما بين الجانب السيكومترى للدراسة وفروضة والجانب الإكلينيكى لها .



شكل رقم(٥)

رسم الحالة الأولى للأسرة المتحركة



شكل رقم (٦)

رسم الحالة الأولى للمدرسة المتحركة

الحالة الثانية

أولاً- تاريخ الحالة

أ- بيانات أولية

- **الأسم :-** م .
- **الجنس :-** ذكر .
- **تاريخ الميلاد :** ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٤ .
- **الترتيب الميلادى :-** الأول والوحيد .
- **الصف الدراسى :-** الصف الثانى من رياض الأطفال .
- **مدة التحاق الطفل بالروضة :-** الطفل أمضى عاماً كاملاً بالروضة .
- **محل الإقامة :-** العطارين – الإسكندرية .
- **الوالدين :-** على قيد الحياة ، والطفل يعيش معهم ، فى منزل الجدة .

وصف الحالة :- الطفل ممتلىء الجسم قليلاً - مظهره متوسط ، كثيراًما يبدويمظهرغيرمهندم فى ملابسه - كثير التغيب عن الروضة ، ودائماً ما يحضر متأخراً إلى قاعة النشاط بالروضة بمصاحبة الجدة ويبدى عدم رغبته فى دخول قاعة النشاط بالبكاء والصراخ والتوسل للجدة للعودة معها وفى بعض الأحيان تضطر الجدة إلى العودة به إلى المنزل - كثيراً ما يروى قصصاً يكون محتواها فكرة الموت .

الوالد:-

- **العمر الزمنى :-** ٤٤ عاماً .
- **المستوى التعليمى :** بكالوريوس هندسة .
- **الوظيفة :** مهندس بإحدى الشركات .
- **الحالة الصحية :** جيدة .

الوالدة :-

- العمر الزمنى :- ٤٠ عاماً.
- المستوى التعليمى :- بكالوريوس فنون جميلة .
- الوظيفة :- لا تعمل – ربة منزل .
- الحالة الصحية :- مريضة بأحد الأمراض المزمنة بالكلى وحالتها الصحية غير جيدة.

موقع الحالة من الأسرة:-

الطفل صاحب الحالة الأول والوحيد فى أسرة مكونة من ثلاثة أفراد الأم والأب والطفل صاحب الحالة

الحالة السكنية :-

يعيش الطفل فى حى من أحياء مدينة الإسكندرية ويقطن بمنزل الجدة ويعيش معه والده ووالدته والشقة مكونة من أربعة حجرات وصالة، والطفل صاحب الحالة ليس له مكان مخصص للنوم وينام بجوار جدته فى سرير واحد وذلك بعد انتقاله إلى منزلها ، وفى منزلهم القديم كان للطفل غرفة نوم منفصلة ينام بها ، الطفل يعانى من مشكلة التبول اللاإرادى ليلاً ولم يكف عنها حتى الآن ، والمستوى الإجتماعى الإقتصادى للأسرة متوسط فالأب يعمل مهندساً بإحدى شركات القطاع العام ، والأم لا تعمل.

التاريخ الصحى :-

ولد الطفل ولادة طبيعية ، وكانت الرضاعة طبيعية ، وقد تعرض الطفل لبعض الأمراض كالحصبة الألمانى ، بالإضافة إلى إصابته المتكررة بنزلات البرد الشديد والإرتفاع الشديد فى درجة حرارته ، والحالة الصحية للحالة جيدة ، ولا يعانى من أية عاهات ، ولا يوجد فى الأسرة أية أمراض وراثية .

التاريخ الدراسي :-

التحق الطفل بحضانة وعمره ثلاثة سنوات ، وكان يحضر إليها بانتظام ، وكانت الحضانة محببة إليه جداً وذلك على حسب قول الجدة، ثم انتقل الطفل فى العام الماضى إلى روضته الحالية وأمضى بها عاماً كاملاً نتيجة انتقال الأسرة إلى منزل الجدة فى العام الماضى ، ومنذ التحاقه بالروضة الحالية والطفل يشكو كثيراً ويعرض رغبته الشديدة فى عدم الذهاب إليها ، وكانت ردود فعل الطفل فى اليوم الأول من ذهابه لروضته الحالية متمثلة فى البكاء وعدم الرغبة فى الذهاب إليها مرة أخرى وأنه يريد العودة إلى الحضانة السابقة التى كان ملتحقاً بها وذلك على حد قول الجدة ، وبدأ الطفل منذ دخوله الروضة الحالية فى المعاناة وظهور بعض المشكلات الإنفعالية والنفسية كالكلام أثناء النوم والأحلام المفزعة التى يستيقظ منها فى حالة من الصراخ ، كما أن الطفل بدأت مشكلة الكذب فى الظهورلديه والمتمثلة دائماً فى قوله أنه ليس عليه أى مهام دراسية (كذب هروبى) ، وتكتشف الأسرة بعد ذلك من المعلمة أنه يكذب فى ذلك وتكرر هذا كثيراً ، وبمراجعة ملفات الطفل بالروضة ، وجدت الباحثة أن الطفل يتغيب كثيراً عنها ، وهو من المشكلات التى واجهتها الباحثة أثناء قيامها بالجانب الميدانى للدراسة ، والطفل لا يحب المشاركة فى أى نشاط داخل الروضة ويرفض دائماً الإشتراك مع زملائه فى اللعب ، وعلاقة الطفل بأقرانه غير جيدة .

الحياة الأسرية والإجتماعية :-

يسود داخل الأسرة جو من الإهمال الشديد للطفل نظراً لإنشغال الأب دائماً فى العمل ، وظروف الأم الصحية التى تجعلها غير قادرة على القيام بمهامها كاملة ، والعلاقة بين الوالدين جيدة ، والأساليب المتبعة من جانب الأم والجدة فى تربية الطفل هو أسلوب الحماية الزائدة والتدليل ، ويتضح ذلك فى قول الجدة "أصله حفيدى الوحيد وبخاف عليه

جداً ، وكمان ماماته اصلها ما عندهاش غيره "، أما الأب فيتسم بالتذبذب فى معاملة الطفل فأحياناً ما يستخدم الشدة والأحيان الأخرى التدليل وذلك حسب قول الجدة .

السمات الشخصية للطفل :-

المظهر الخارجى غير مهندم ، كما يبدو عليه الإنطواء ، وقد لاحظت الباحثة علي الحالة أثناءتطبيق الجانب الميدانى للدراسة مع الطفل صاحب الحالة أنه ليس له قرار ويفتقد الثقة بذاته فعند سؤال الباحثة للطفل عن ما المكان الذى تريد أن تجلس فيه لأداء الرسم ؟ أجاب الطفل أى مكان ، وعندما قالت له الباحثة " تحب نروح المكتبة ولا نقعد هنا فى الفصل " ، أجاب الطفل " اللى تشوفيه " ، كما أن الطفل يمارس عادة قضم الأظافر فى أغلب الوقت ، ويقوم بعدد من الحركات اللإرادية المتكررة باستخدام قدميه ويعاني من بعض الأحلام المزعجة والكوابيس خاصة حلم " أن هناك سيدة قبيحة المظهر تأتى دائماً لتأخذه وهو نائم وهو يصرخ كى لا تأخذه ، ثم تأخذ والدته وتمشى بها بعيداً عنه وهو يصرخ ويصرخ محاولة إنقاذها منها ولكنه لا يستطيع " وهذا الحلم يتكرر كثيراً ويستيقظ الطفل مفزوعاً من نومه .

ثانيا :- ملاحظات لسلوك الحالة فى بعض المواقف (الملاحظة الإكلينيكية)

ملاحظة رقم (١) عند دخول قاعة النشاط

حضر الطفل إلى الروضة مع جدته ورفض دخول قاعة النشاط وأخذ يبكى ويرفس ويصرخ كثيراً ممسكاً بملابسها ، متلفظاً " خدينى معاكى – خدينى معاكى " ، وعند رؤيته للمعلمة أخذ يختفى وراء الجدة وحاولت المعلمة أن تدخله لقاعة النشاط ولكنه رفض ، وبعد عدة محاولات منها رفض الطفل الدخول إلى قاعة النشاط إلا بمصاحبة الجدة له ، وعندما دخلت معه وجلست بجواره بدأ يكف عن البكاء عندما قالت له أنها ستبقى معه ، إلا أن الجدة بعد فترة قليلة حاولت الخروج من

قاعة النشاط ومغادرتها إلا ان الطفل انتبابته حالة من البكاء الهستيرى مقترناً بقىء شديد ، واضطرت الجدة إلى اصطحابه معها إلى المنزل ، وقد تغيب الطفل عن الحضور إلى الروضة بعد هذا الموقف لمدة (٨) أيام

ملاحظة رقم (٢) داخل قاعة النشاط

طلبت المعلمة فى أول اليوم الدراسى أن يحكى لها أحد الأطفال إحدى القصص ويتناقشون فى مغزاها سوياً ، وعندما أخرجت الطفل ليحكى القصة ، بدى خائفاً متلفتاً حوله ، ينظر إليها فى دهشة وعندما بدأ فى رواية قصة البطل فيها سيدة تقوم بكل ما يحبه أبنائها وأكمل سرد القصة فى هذا النطاق ، وفجاءة توقف صامتاً لبعض من الوقت وبدى عليه الشرود وعندها سألته المعلمة ماذا جرى بعد ذلك ؟ صمت قليلاً ثم قال " ماتت " ، وعند سؤال المعلمة له لماذا هى توفت ؟ بدأ الطفل فى البكاء المفاجىء ، وبدأ أن يقول " أنا عاوز ماما " " ودينى لماما " ولم يكف عن البكاء حتى نهاية اليوم وبسؤال المعلمة ذكرت أنه كثيراً ما يروى قصصاً عادة ما تدور حول فكرة الموت .

ملاحظة رقم (٣) فى قاعة النشاط

الطفل يبكى كثيراً أثناء أداء المعلمة لأحد الأنشطة فى قاعة النشاط ولا يريدَ الكف عن البكاء و المعلمة تثورعليه بحدة ، والطفل يستمر بالبكاء ، تهدده المعلمة بالضرب ولكنه مستمر فى البكاء ، تأتى الأخصائية الإجتماعية بالروضة وتأخذ الطفل الذى يرتمى فى حضنها تأخذه إلى حجرتها وتبدأ فى تهدئته تمسح على رأسه ، وتقبله ، يبدأ الطفل فى الكف عن البكاء ويرفض بشدة العودة إلى قاعة النشاط

ملاحظة رقم (٤) فى فناء الروضة

الطفل فى فناء الروضة يجلس منفرداً بعيداً عن زملائه : لا يلعب معهم، صامتاً ، جاءت له صديقته الوحيدة والتى يلازمها بقاعة النشاط ، وقالت له " يلا نلعب " رفض الطفل اللعب ، حاولت المعلمة إشراكه فى اللعب مع

زملائه أكثر من مرة إلا أن الطفل رفض اللعب مطلقاً ، وظل جالساً بمفرده ينظر إلى الأطفال وهم يلعبون ، وقد أشارت المعلمة أن هذا الموقف يتكرر كثيراً والطفل رافض للعب تماماً مع أقرانه بالروضة ، وأنها حاولت كثيراً وفشلت فى ذلك .

ثالثاً :- الحوار مع الأفراد المقربين للطفل

نظراً لظروف الأم المرضية لم تتقابل الباحثة مع الأم سوى مرة واحدة ولم تستطيع من خلالها أن تقوم بإجراء أى مقابلة إكلينيكية معها واقتصرت على تطبيق المقاييس فقط واعتذرت الأم نظراً للظروف المرضية التى تمربها ، واقتصرت المقابلات الإكلينيكية لها مع كلاًمن (المعلمة – الجدة – الأخصائى الإجتماعى بالروضة) .

أ- الحوارمع المعلمة

تفصح المعلمة من خلال المقابلة الإكلينيكية أن الطفل غير قادر على التوافق والتكيف مع بيئة الروضة وترجع ذلك إلى إنشغال الطفل الدائم وخوفه الشديد على صحة الأم المريضة بأحد الأمراض فكثيراً ما يبدو عليه الحزن والعبوس داخل قاعة النشاط وكثيراً ما يطلب منها أن يعود إلى المنزل لرؤية والدته ، كما تشير المعلمة إلى أن الطفل دائم التغيب ، ونادراً ما يقوم بالمهام الدراسية التى تطلبها منه وأنها كثيراً ما اشتكت إلى جدة من هذا الإهمال وطالبت بزيادة الإهتمام به من جانب الأسرة إلا أن الجدة كثيراً ما طلبت منها مراعاة ظروفه التى يمر بها ، كما أشارت المعلمة أيضاً بأن الطفل غير محبوب من زملائه بالروضة ولا يشاركهم الأنشطة ، وأنه مرتبط كثيراً بطفلة واحدة دائماً ما يجلس بجوارها ولا يشارك غيرها من الأطفال اللعب ، وهى جارته وتسكن بجوار منزله .

ب - الحوار مع الجدة

تفصح الجدة من خلال المقابلة الإكلينيكية معها أن الطفل يعيش معها ومع والدته ووالده فى منزلها منذ عامين نظراً للظروف الصحية للأم التى تقوم بجلسات من الغسيل الكلوى ، وأن الطفل كان شاطر وبيحب يروح الحضانة جداً ، ولكنه مع بداية هذا العام الدراسى الصف الثانى من رياض الأطفال بدأ يذكر لها أنه لا يحب الذهاب للروضة ، وأنه يريد البقاء فى المنزل ، كما أشارت أيضاً أنها لا تستطيع أن تأتى به يومياً إلى الروضة وبالتالى يتغيب كثيراً .

ج - الحوار مع الأخصائى الإجتماعى بالروضة

تفصح الأخصائية الإجتماعية بالروضة أن الطفل يعانى من القلق الشديد وحالة من الحزن الشديد وغير متقبل لحياته داخل الروضة ، كما أن حالته المزاجية متقلبه فى بعض الأوقات ، والطفل لا يشارك فى الأنشطة الإجتماعية بالروضة كالحفلات والرحلات المختلفة التى تقوم بها الروضة ، والأسرة لا تحضر أى من مجالس الأباء التى تعقدها الروضة باستمرار ، وكثيراً ما تبعث الروضة إلى الأسرة خطابات نظراً لتغيب الطفل الكثير عن الروضة إلا أنها لم تجد أى استجابة من جانب الأسرة .

رابعاً : استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T)

البطاقة الأولى :-

كان فى فرخة وولدها الكتاكيت وهى حضرت لهم السفرة عشان ياكلوا وقعدتهم على الكراسى ، وراحت سابت الأكل وماكلتش معاهم عشان هيا تعبانة ، فهما خافوا عليها ، وعزموا عليها وقالوا لها تعالى بس هيا سابتهم وقالت لهم كلوا انتوا فهما كانوا زعلانين عليها وما كلوش وكانوا عاوزينها تخف وتاكل معاهم وراحوا قعدوا جنبها .

تفسير البطاقة الأولى :-

ترتبط القصة ارتباطاً قوياً بالصورة فقد رسم الطفل صورة الأم بالنموذج الإيجابى التى تحنو على أولادها مشبعة لحاجاتهم البيولوجية ، كما يظهر فى القصة الخوف على حالة الأم الصحية وقلق الطفل عليها " هما خافوا عليها " " قعدوا جنبها " وهذا يفسر ارتباط الطفل بها ورغبته فى البقاء بجوارها وعدم الرغبة فى الذهاب إلى الروضة للقلق على حالتها الصحية ، ويأتى حب الطفل وتعلقه الشديد بها " هما زعلانين عليها " " ما كلوش " " عاوزينها تخف "

البطاقة الثانية

دى دبة وأبنها وأبوهم خرجوا فى رحلة يتفسحوا وقاموا يلعبوا لعبة شد الحبل ، فالأم وأبنها مسكوا مع بعض طرف الحبل وعملوا فريق ، والأب عشان هو قوى مسك طرف الحبل التانى لوحده ، وبقى الأم والأبن فريق والأب فريق ، وكانوا مبسوطين وهما بيلعبوا وطبعاً فريق الأم والأبن فاز على فريق الأب فى الآخر.

تفسير البطاقة الثانية :-

تشير القصة إلى علاقة بين الأسرة (الأم- الأب- الابن) واتخذ الطفل فى القصة جانب الأم فى مواجهة الأب، مما يكشف عن اتجاهات سلبية تجاه الأب وشعور بالحب نحو الأم حيث أنه تعاون معها أثناء اللعبة، واتحاد الطفل مع الأم واتخاذ موفق سلبى تجاه الأب يكشف عن صراع داخل الطفل يعكس مشاعر واضحة من القلق ، فالطفل صور الموقف على أنه صراع بين فريقين، ووقف بجانب الأم (الأم- الابن فريق) واتضحت مشاعره السلبية تجاه الأب فى اتحاده مع الأم ورغبته فى الفوز على الأب، وحقق الطفل هذه الرغبة فى الإنتصار والتغلب على الأب من خلال القصة (فريق الأم والابن فاز على فريق الأب فى الآخر).

البطاقة الثالثة :-

كان فى أسد كبير قاعد على كرسى وجمبه عصايا بيضرب بيها الفأر الصغير وهو كان خايف منه ويجرى يستخبى فى بيته ، ويطلع لما يكون الأسد مش موجود ، بس الأسد كان لما يشوفه يصالحه ويشيله ويجيب له لعبه حلوة ، فيروح لماماته فرحان بيها .

الإستفسار :-

ليه الأسد بيضرب الفأر ؟

الجواب :- عشان هو ما بيسمعش الكلام وما بيرحش الحضانة .

ليه الفأر ما بيرحوش الحضانة ؟

الجواب :- رفض الطفل الإجابة على هذا السؤال وأجاب كدا وخلاص وانشغل بلعبة كانت داخل القاعة .

تفسير البطاقة الثالثة :-

تكشف القصة عن نموذج السلطة الأبوية والذى يتمثل فى " الأسد " الذى يملك الكرسى ويجلس عليه كما استخدم الطفل ميكانزم النقل " يجرى يستخبى " " خايف منه " ، لينقل مشاعر الخوف والقلق المكبوتة داخله تجاه السلطة المتمثلة فى الأب ، مما يدل على نظرة الطفل السلبية للبيئة ، وأنها مهددة لأمنه واستقراره النفسى ، كما تظهر القصة أيضاً أساليب المعاملة التى يتبعها الأب مع الأبن وهى أسلوب التذبذب فى المعاملة " لما يشوفه يصالحه ويجيب له لعبة حلوة " .

كما تعكس الإجابة على الإستفسارعدم رغبة الطفل فى الذهاب إلى الروضة وأن الأب دائماً ما يعاقبه على ذلك إلا أن أسلوب الذى يتخذه الوالد يشجع الطفل على التمسك بعدم الرغبة فى الذهاب إليها

البطاقة الرابعة :-

كان فى غزالة حلوة ومعاها ابنها ماسك ايديها وهى ماسكة شنطة فيها شيكولاته اللى ابنها الصغير بيحبها وهى جاية ليه وهما مبسوطين

قوى بس فى غزالة تانية وراهم عاوزة تأخد الغزال الصغير من ماماته وتخطفه وتمشى بيه بعيد وهو مش عاوز يروح معاها وخايف منها فراحت الغزالة التانية الوحشة ضربته وزعقت له فقعد يعيط لوحده.

تفسير البطاقة الرابعة :-

تكشف القصة عن نموذج الأم الحانية العطوفة على الطفل المشبعة لرغباته وحاجاته البيولوجية ويظهر ذلك فى قوله " غزالة حلوة " " شيكولاته جاييه هالوا " كما تظهر الإعتمادية الشديدة على الأم والتعلق الشديد بها وعدم القدرة على الإستقلال والإنفصال عنها فى " ماسك ايداها " " تاخده وتخطفه منها " وذلك يدل على ضعف الأنا وعدم كفاءتها ، كما تظهر فى القصة أيضاً نموذج المعلمة والتى رمز إليها فى صورة " الغزالة التانية الوحشة " وعلاقته المضطربة بها ، كما تظهر مشاعر الخوف والقلق منها " خايف منها " " مش عاوز يروح معاها " " راحت ضربته " ، كما تظهر البيئة المسيئة المحبطة لأمن الطفل واستقراره النفسى وتظهر حالة الصراع المستمر مع تلك البيئة ، كما تظهر مشاعر الحزن والإحباط والخوف وعدم اشباع حاجاته للأمن فى " قعد يبعيط لوحده " .

البطاقة الخامسة :-

كان فى أوضة فيها سرير لماما وبابا وجمبه شباك والأوضة كانت ضلمة والولد الصغير نايم فى السريرلوحده ، وبعدين جيه باباه وزعق له وقال له أنت نايم قوم خلص الواجب بتاعك لحسن حاضربك وحخلى الميس تضربك بالعصايا أدام العيال ، فقام وهو بيعيط .

تفسير البطاقة الخامسة :-

يظهر من خلال القصة تقمص الطفل لدور الولد الصغير ، وتكشف القصة عن الأسلوب الذى يتبعه الوالد مع الطفل من تهديد بالضرب " حاضربك " ، واستخدام الصوت العالى " زعق له " ، كما

تعكس أيضاً مصدر تهديد وتخويف وهو المعلمة " حخلى الميس تضربك " ، والقصة تعكس مشاعر مشاعر الحزن والإكتئاب الذى يعانى منها الطفل " قام يعيط " ،كما يصورالطفل الوالدين غيرالمشبعين لحاجات الطفل تاركيين طفلهم ينام بمفرده ، ويتمثل الصراع مع الأسرة واضطراب العلاقة مع الأب والمعلمة كما تظهر الأنا سلبية غير كفء ، توازرها الأنا الأعلى فى مخاوفها وضعفها .

البطاقة السادسة :-

دول دبة ودب كبارنايمين وده أبنهم الصغيرهو كمان نايم جمبهم بالليل ، ويعدين هو حب يجرب يأكل لوحده ويدور بنفسه على الأكل وهو عارف أنه مش حيعرف ، وبعدين قعديعيط كتير ويقولوا لهم أنا تعبان بطنى بتوجعنى فصحى ماماته وباباه من النوم ، وهم مش عارفين إيه اللى تاعبه وهو خاف يقول لهم أنه مش تعبان جابوا الدكتور، وهو وحش عشان ما قالهمش أنه لازم يقعد فى السرير جمب ماماته وما يروحش الحضانة وبعدين الدبة والدب راحوا الشغل ولما رجعوا لاقوا ابنهم نايم وهو حرم يعمل كدا .

الإستفسار:-

سؤال :- إيه اللى خلى الدب الصغير يعمل كده؟

جواب :- عشان هو عاوز يفضل جمب ماماته .

تفسير البطاقة السادسة :-

تشير القصة إلى علاقة ثلاثية قوامها (الأم- الأب- الابن) وتعكس القصة مشاعر التوحد مع الأم والأب و خاصة الأم (نايم جمبهم – لازم يقعد فى الشرير جمب ماماته) ، أيضاً تبرز الصورة رغبة الذات فى الإستقلالية وحب والإكتشاف والتحرر من الإعتمادية عليهم (حب يجرب- يدور بنفسه) وتكشف عن حالة الصراع ما بين رغبته فى الإستقلال عنهم والإعتمادية الشديدة عليهم ، كما تكشف القصة

أيضاً عن ضعف الثقة بالنفس وصورة الذات ضعيفة عارف (أنه مش حيعرف) ، كما تكشف القصة أيضاً عن بعض الأساليب الدفاعية التى يلجأ إليها الطفل لجذب انتباه الوالدين إليه وهى إدعاء المرض وعدم الرغبة الشديدة فى الذهاب إلى الروضة ، كما يتضح من خلال القصة أيضاً استخدام الطفل " ميكانزم الكذب " ليدافع عن ذاته من التهديد الذى تمثله له الروضة ، كما تعكس القصة آنا ضعيفة غير كفء، وآنا أعلى تؤازرها فى ضعفها ومخاوفها من الذهاب إلى الروضة كما تشير القصة عن شعور الذات بالذنب من استخدام تلك الأساليب الكاذبة (حرم يعمل كده ثانى) .

البطاقة السابعة:-

ده نمر متوحش عايش هو وعيلته وكان متوحش ووحش وبيضرب الحيوانات الصغيرة ، وبعدين فى يوم وقع النمر فى شبكة الصياد وقعد يقول للقرد اللى كان معدى وشافه انقذنى انقذنى ، والقرد فرح إنه هايرتاح منه ، لكن النمر قعد يقول للقرد أرجوك ياصديقى أرجوك أنقذنى ، فالقرد فى الأول ما أنقذوش من أول مرة وسأله لو أنقذتك هاتعطينى أكل قال آه حاعطيك ، فقال له أنا عاوز شكيولاته وبسكويت قال له حجيب لك ، قال له وما عدش تضربنى تانى أنت والعيال التانيين فقال له أيوه وما تكشفش سرى فقال له مش ها أكشف سرك ، فالقرد جمع أصحابه وفكوا شبكة الصياد وخرجوا النمر، فالنمر شكره وقال له تعالى أديك حته لحمه من البيت ، فراح معاه البيت فالنمر قال له أدخل معايا فالقرد خاف وقال له أنا خايف أنا أستناك هنا ، وهو مستنيه جه نمر ثانى يزور النمر فى البيت فكان عاوز يصطاد القرد ويأكله هو والنمر صاحبة فالقرد جرى جرى علشان يهرب منه وبعدين تعب من الجرى ونادى على صاحبة النمر فخرج يشوفه بيصرخ ليه فلاقى صاحبه كان عاوزيأكله فأنقذه من أيديه وفهمه اللى حصل

وأنه أنقذه من شبكة الصياد ويقى القرد والنمر أصحاب ويقى القرد مش بيخاف من النمر اللى كان زمان ممكن يأكله.

الإستفسار:

سؤال :- تختار تبقى القرد ولا النمروليه ؟.

جواب :- أبقى القرد علشان هو طيب ونقذ النمر .

تفسير البطاقة السابعة :-

تشير القصة إلى مشاعر عدائية نحو الأشخاص الأقوى خاصة النموذج الأبوى (نمر، وعيلته) وتصف القصة النمر الذى يمثل الأب بالوحشية والقسوة مع من هم أضعف منه ، وتتبدى مشاعر العدائية فى رغبة الطفل أن يقع النمر فى شبكة الصياد وهى هنا تعبير عن مشاعر القهر المحيطة بالطفل من نموذج الأب والتى يعجز أن يتخلص منها ، لذلك يعبر الطفل فى القصة (شافه وفرح إنه ها يرتاح منه) وهنا يسقط الطفل مشاعر القهر والعجز على من هم السبب الحقيقى فى شعوره أنه مقهور، كما تظهر حاجة الطفل إلى الحنان والحب والحاجة إلى الشعور بالإطمئنان والتى تتضح فى شروطه كى يعفو عن النمر الأسير (ها تعطينى آكل- تعطينى شيكولاته وبسكويت) وتتجلى مشاعر عدم الثقة فى الآخرين والحاجة إلى الطمأنة فى كثرة أخذ من الآخر (مش حتضربنى - متكشفش سرى- القرد خاف)، كما تكشف القصة عن آنا ضيعف عاجز عن حل الصراعات يركن إلى الإستلام والخضوع حلا للصراع (وبعدين استلم لما تعب من الجرى) وتظهر فى النهاية رغبة فى حل الصراع مع نماذج السلطة الوالدية عن طريق تكوين علاقة حميمة يخدم فيها الصغير الكبير على أن يعطيه الكبير مشاعر الطمأنينة المفقودة (القرد والنمر أصحاب- مش بيخاف من النمر اللى زمان كان ممكن يأكله) ، والقصة تعكس أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأب .

البطاقة الثامنة:-

كان فى دب عايش مع ماماته وباباه وبعدين فى يوم هو كان عاوز يروح الملاهى وباباه قالت له لاء ، لازم تقعد تخلص الواجب لأحسن أخلى الميس تضربك وتزعق لك أدام العيال وما فيش ملاهى فهو زعل وقعد يعيط ، فلما جه ميعاد الأكل قعدوا كلهم على الأكل وهو كان زعلان وما رضاش يأكل وهم بيتغذوا حكى الأب لجدته على اللى حصل فالأب قال للأم سبيه لما يجوع ها يأكل وقال لها لازم يقول أنا آسف أنه ما قعدش على الغذاء معانا ، فالجده قالت لهم مينفعش كده أنا ها أتكلم معاه ، والجدة أخذته فى حضنها وطبطبت عليه وقالت له يا حبيبى أنا جايه أقعد معاك وبحبك ولازم تأكل علشان تكبر وما تزعلش مامتك وباباك ، وراح قال لمامته وباباه أنا آسف لأنه ما قعدش على الغذاء معاهم وطلب يسامحوه ووعدهم أنه هايبقى كويس ويسمع الكلام علشان ما يزعلوش منه ثانى.

تفسير البطاقة الثامنة :-

تحمل القصة مشاعر كثيرة من القلق والتوتر والصراعات داخل الطفل فى ضوء علاقته بوالدية تتمثل فى شعور الطفل بالقهر والتسلط من جانب السطلة والوالدية المتمثلة فى هذه القصة فى الأب ويفصح الطفل من خلال هذه القصة عن شعور بالعجز عن إشباع رغباته الطفولية ووقوف السلطة الوالدية كعائق فى طريق تحقيق رغباته ، كما تكشف القصة أيضاً عن أساليب القهروالتسلط الموجودة بالروضة (الميس تضربك – تزعق لك أدام العيال) وكره الطفل الشديد للتواجد بالروضة ، لما تسببه له من ألم نفسى، كما تشير القصة أيضاً إلى غياب الحوار بين الطفل ووالدية وأن العلاقة بين الطفل والسلطة الوالدية قوامها تلقى الأوامر من الوالدين وفرض الرأى على الطفل دون إقناع أو نقاش مما جعل الطفل يسقط على الجدة مشاعر الحب والحنان إذ أنها سعت إلى

احتوائه واحتضانه وإقناعه والحوار معه بهدوء وبحنان، أيضاً يشعر الطفل من جانب الأب بالإهمال واللامبالاة لمشاعره (سبيه لما يجوع) أيضاً يرى الطفل أنه عليه التنازل عن رغباته للمحافظة على حب الوالدين له ، وتستشعر الآنا ذنباً لم ترتكبه

(اعتذر- يسامحوه - يبقى كويس - مزعلوش منه ثانى) من أجل الخضوع للسلطة الوالدية المتسلطة .

البطاقة التاسعة :-

دى أرنب صغير قاعد يذاكر ويخلص الواجب بتاعه ، وهو ما كملوش عشان بيعمله لوحده ، وقعد يلعب ، فجيه باباه وضربه وقال له حخلى الميس تضربك ، وهو مهموش الكلام ، وقعد يعيط لماماته اللى حضنته وقعدت تلعب معاه وهو كان عاوز يقعد جمبها على طول ، وما راحش الحضانة تانى يوم وكان مبسوط .

تفسير البطاقة التاسعة :-

القصة امتداد للقصص السابقة وتكشف عن حالة عدم الرغبة فى الذهاب إلى الروضة ، ويظهر الأب فى صورة سطة قاسية تستخدم الضرب ، ويظهر من القصة أن المعلمة تستخدم كتهديد للطفل ، إلا أن الطفل قد استخدم ميكانزم السلبية وعدم الإهتمام " هو مهموش " كوسيلة دفاعية من تهديد الأب بضرب المعلمة له ، كما كشفت القصة أيضاً الإعتمادية الشديدة وعدم القدرة على الإستقلال وضعف الثقة بالنفس فى " عشان بيعمله لوحده " فهو فى حاجة دائمة أن تكون الأم بجواره ، وهذا يدل على ضعف الآنا ، كما يظهر التذبذب وعدم الإتساق فى المعاملة من جانب الوالدين ، كما كشفت القصة على التناقض بين النموذجين الوالدين ، فنموذج الأب ظهر بشكل القاسى المتسلط " أما نموذج الأم " فظهرت بالحانية العطوفة "

البطاقة العاشرة :-

كان فى كلبة وابنها الكلب الصغير ، وكانت معاه فى الحمام ، وكانت بتدخله الحمام بس هى مش فاهمة هو عاوز يعمل حمام ولا يشرب ، وبعدين قعد يعيط كتير، فشاروت له على الحمام هز رأسه وهى فهمت .

تفسير البطاقة العاشرة :-

تكشف القصة عن حاجات الطفل الغيرمشبعة حيث تقمص الطفل دور الكلب الصغير ، ويظهر من خلال القصة عدم قدرة الأم على إشباع حاجات و احتياجات الطفل " مش فاهمة هو عاوز ايه " ، كما تعكس القصة أيضاً مشاعر الحزن والإحباط التى يعانى منها الطفل " قعد يعيط" ، كما يظهر استخدام الطفل لميكانزم الإعتمادية الشديدة على الأم فى تلبية رغباته واحتياجاته وعدم القدرة على الإستقلال عنها مما يدل على ضعف الآنا ، كما أظهرت القصة أيضاً صراع الطفل مع البيئة المحيطة غير المشبعة لرغباته ، ويكشف ذلك " شاورت له " " هز رأسه "وهذا يدل على عدم قدرة الطفل على إظهار حاجاته ورغباته بشكل منطوق ومفهوم للآخرين ، مما يؤدى إلى كبت الرغبات والذى يظهر فى صورة الخوف والقلق والإحباط .

تعقيب على استجابات الحالة الثانية على اختبار(C.A.T)

يستجيب الطفل استجابات تعكس حالة الخوف والقلق والتوتر من الذهاب إلى الروضة من خلال المحتوى الذى تستثيره محتوى البطاقات ، وتعكس مستدعياته فى الوقت نفسه بعض معطيات الإيقاع الحياتى الذى يتمثل فى مرض الأم الشديد ويبدو فى الخوف والقلق عليها وعدم الرغبة فى الذهاب إلى الروضة حتى لا يحدث أى مكروه لها أثناء وجوده بالروضة ، كما يعبر أيضاً عن بعض اساليب المعاملة الوالدية المتخذة من جانب الوالدين والتذبذب وعدم الإتساق فى معاملتهما له فيتضح لنا

استخدام الأم لأسلوب الحماية والتدليل ، واستخدام الأب للتسلط والقهر ، كما تعكس اللوحات أيضاً العلاقة المضطربة بين الطفل والمعلمة وأنها دائماً مصدر تخويف وعقاب ، كما أن الآنا ظهرت بالضعف وعدم الكفاءة وظهر ذلك فى عدم الثقة بالنفس والتى تكون أحد الأسباب فى عدم القدرة على مواجهة حياة الروضة الجديدة ، كما أظهرت البطاقات أيضاً استخدام الطفل لعدد من ميكانزمات الدفاع التى تلجأ إليها الذات كحيل دفاعية ضد التهديد الناتج من قسوة الأب وتسلطة وتهديد الروضة وما فيها من مخاوف تستثيرها المعلمة وذلك لتأكيد الرغبة فى البقاء بالمنزل بجوار الأم ، كما كشف تحليل استجابات الطفل على البطاقات موضع الإختبار عن ظهورأعراض الخوف والتوتر والقلق والحزن ، كما أظهرت أيضاً بعض الحاجات النفسية غير المشبعة كالحاجة إلى الأمن والحنان والإستقرار النفسى .

خامساً :- استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة

قام الطفل برسم أسرته المتحركة شكل رقم (٧) وأتبعه برسم المدرسة المتحركة شكل رقم (٨) وذلك باستخدام القلم الرصاص ، وقد تم تحليل رسم الأسرة المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة من حيث الأنشطة والحركات Action ، وخصائص الأشكال المرسومة سواء فى الأسرة أو فى المدرسة المتحركة Individual characteristic figures ، والأساليب Style ، والرموز Symbol وفيما يلى تفسير النتائج والدلالات الإكلينيكية المتضمنة فى رسم الطفل .

رسم الأسرة المتحركة

فى البداية رفض الطفل الرسم وقام بتمزيق ورقة الرسم إلى أجزاء صغيرة ، ثم أتبع ذلك بالبكاء الشديد غير المنقطع ، مستخدماً بعض العبارات " عاوز أروح لماما " " الحضانة دى وحشة " ، واستمر فى ذلك

حتى مجيء الأم ، وتم إلغاء جلسة الرسم الأولى ، وهذا يدل على مشاعر الخوف والتوتر الشديد تجاه الروضة حيث أشار لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ١٧٦) إلى أن الأطفال المصابون بالخوف الشديد يميلون إلى تمزيق أوراق الرسم أكثر من مرة ، وفى الجلسة الثانية الطفل الرسم أيضاً ولكنه أهتم بورقة الرسم المعطاه له وبدأ فى التظليل الكثيف يمين ويسار خلف صفحة الرسم بنوع من الشدة والضغط بكل قوة على القلم الرصاص ولم يقوم الطفل بالرسم بعد ذلك وهذا يدل على حالة الخوف والتوتر الشديد والتى ينفس عنها الطفل عن طريق التظليل الكثيف خلف ورقة الرسم ، واضطرت الباحثة إلى إلغاء جلسة الرسم وفى الجلسة الثالثة استجاب الطفل وقام بالرسم ، والشكل رقم (٧) يوضح رسم الطفل لأسرته المتحركة وفيما يلى تحليل رسم الأسرة المتحركة وفقاً للأساليب والأنشطة والرموز وخصائص الأشكال الأسرية المرسومة فى رسم الطفل لأسرته المتحركة .

١- الأنشطة والحركات Action

بملاحظة الرسم نجد أن رسم الطفل لأسرته المتحركة قد جاء ببعض الأنشطة التى يقوم بها الأفراد داخل الأسرة ، فنجد أن الطفل قد رسم الأم مستلقية على السرير مريضة ، وهذا يعكس إنشغاله وخوفه الشديد على صحتها فقد عكس الطفل الواقع الذى يعيشه ، وهذا الرسم يحمل مغزى خاص بهذه الحالة وهو أن فوبيا الحياة المدرسية لديه ناتجة عن القلق والخوف على الأم ويخشى فقدانها وبالتالى يفضل البقاء بجوارها فى المنزل وعدم الذهاب إلى الروضة ، وهذا يعكس عاملاً كامناً وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديه ، كما أن الطفل قد رسمه ذاته بجوار الأم ولكنه أشار بعد الرسم وسؤاله إلى أنه فى الروضة وهذا يؤكد إنشغال الطفل بالحالة الصحية للأم وهو بالروضة .

وبالنظر إلى رسم الذات نجد أن الطفل قد رسم نفسه وهو يقوم بنشاط واحد وهو البكاء ، وهذا يعد تعبيراً عن حزنه وحالته النفسية السيئة وعن مدى الأسى الذى يشعر به الطفل ، حيث أشار Burns& kaufman(١٩٧٢ ، ١٣٤) و Chamberlain (٢٠٠٣ ، ٣٠٩) إلى أن رسوم الأطفال تعكس ما بداخل الطفل ولا تعكس الصورة الخارجية له فقد عبر الطفل عن حالته الداخلية ومايكنه من مشاعر داخلية من حزن وإحباط ، حيث قام برسم ذاته وهو يقوم بالبكاء .

كما نجد أيضاً أن الطفل قد رسم الجدة وهى تقوم بأعمال الكنس وهذا يدل على الإهتما م والرعاية التى يجدها الطفل منها حيث يشير Burns& kauman (١٩٧٢ ، ١٣٣) إلى أن المكنسة تعتبر رمزاً متكرراً فى رسم الطفل للأسرة المتحركة وهذا يضع تأكيداً على الإهتمام بنظافة ورعاية أولادها في المنزل وإمدادهم بالرعاية والإهتمام والحب والحنان.

بينما نجده قد رسم الأب وهو يقوم بمشاهدة التلفاز وهذا يدل على إنشغال الأب وعدم الإهتمام بالأسرة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Oster (٢٠٠٣ ، ١٢٤) من أن أكثر الأنشطة التى يقوم بها الأباء غير المهتمين بأبنائهم نجدها فى رسم الأب يقوم بمشاهدة التلفاز .

كما نلاحظ أن الرسم قد جاء خالياً من أية أنشطة متبادلة بين الذات وأفراد الأسرة ، وهذا يدل على حالة الصراع والاضطراب التى يعيشها الطفل داخل أسرته ، مما يعبر عن حالة التباعد بين الطفل وأفراد أسرته ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من إيناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٢٦) وسامية عبدالنبى (١٩٩٨ ، ١٣٢) و Burns& kauman (١٩٧٢ ، ١٣٣) من أن خلو من أية أنشطة بين الأفراد يعكس حالة الصراع والإضطراب فيما بينهم .

٢- خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :-

نلاحظ من خلال رسم الطفل لأسرته المتحركة بعض الخصائص للأشكال الأسرية المرسومة مثل استخدام التشويه لبعض الأشكال المرسومة – قطع وحذف بعض الأجزاء من الجسم لبعض الأشكال الأسرية المرسومة ، وبالمقرنة بين خصائص الأشكال المرسومة نجد أن الطفل قد استخدم الشطب الكامل لبعض الأشكال المرسومة ثم إعادة الرسم مرة أخرى واستخدام التظليل لبعض الأشكال الأسرية ، كما نجد تبايناً واضحا فى المسافة بين الأشكال الأسرية المرسومة .

بملاحظة رسم الطفل للأشكال الأسرية نجد أن الطفل عند رسمه لوالده قد قام بتظليله بعد الرسم وقد لاحظت الباحثة أثناء قيام الطفل برسمه لوالده الضغط بشدة على القلم مما يعكس مشاعر التوتر والقلق والخوف التى يعانيها الطفل فى علاقته مع والده ، كما أن تسويده لوالده باستخدام القلم يعبرعن الكبت الذى يكنه له ، كما يعبر عن إنكاره للأفعال التى يقوم بها معه ، والرغبة الدفينة فى الإنتقام منه ، فقد قرر Burns &Kauffman (١٩٧٢ ، ٣٢) و Gerald (٢٠٠٧ ، ٢٣١٦) بأن تشويه أو تسويد بعض الأشكال الأسرية المرسومة يعبر عن الإنكار والكبت الذي يعاني منه المفحوص، كما أنه يعبر عن رغبة دفينة في الإنتقام من هذه الأشكال التي قام بتسويدها .

كما نجد أيضاً استخدام الطفل لأسلوب الحذف لبعض الأعضاء فقد قام الطفل بحذف أحد الذراعين وأحد القدمين فى رسمه لوالده وهذا يدل على فى التخلص من الإساءة التى يواجهها الطفل من جانب الأب فلجأ إلى قطع ذراعه ، كما أنه قد رسم قدم واحد فقط يدل على عدم جدوى الأب فى حياته وأنه غير مؤثر وليس له أى دوروهذا يتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٦٥) من أن حذف بعض

الأعضاء للأشكال المرسومة يعكس الرغبة الدفينة فى التخلص من هذا الجزء المحذوف لما قد يسببه من ألم داخلى للمفحوص .

وبالمقارنة بين خصائص الأشكال الأسرية المرسومة نجد أن الطفل قد استخدم أسلوب الشطب الكامل لأحد الأفراد ثم إعادة رسمه مرة أخرى، فبعد أن قام برسم جميع أفراد أسرته منتهياً برسم والده قام بالشطب الكامل له ثم أعاد رسمه مرة أخرى ، وهذا يعكس حالة التوتر والخوف والقلق فى العلاقة بينهما

كما نجد أن الطفل قد استخدم التظليل أسفل بعض الأشكال الأسرية المرسومة فنجده قد ظلل المنطقة أسفل رسمه للأم وهذا يدل على خوفه الشديد عليها وتوتره الخاص بحالتها الصحية .

وبالنظر إلى المسافة بين الذات والأشكال الأسرية المرسومة نجد تبايناً واضحاً فى المسافة وهو يعكس مدى قربهم أو بعدهم بالنسبة له فى حياته ، فنجد أن الطفل قد رسم ذاته وأكد على أنه فى الروضة ولكننا نلاحظ قرب المسافة الشديدة بينه وبين والدته ، وكذلك قرب المسافة أيضاً بينه وبين جدته وهذا يعكس حالة الأمان والقرب منهم ، بينما نجده قد رسم المسافة بينه وبين والده بعيدة كل البعد فالطفل قد رسم ذاته فى الجانب الأيمن العلوى بينما والده فى الجانب الأيسر السفلى مما يعكس بعد المسافة فيما بينهم

٤-٣ الأساليب :-

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفل قد استخدم مجموعة من الأساليب فى الرسم فجد لجأ الطفل إلى التخطيط أسفل الصفحة بخط كبير يمتد بطول صفحة الرسم وهذا يدل على عدم وجود أرضية ثابتة ترتكز عليها الأسرة ورغبة الطفل فى وجود أرضية تقف عليها الأسرة ، كما أن ذلك يعكس رغبته فى التخلص من حالة الخوف والقلق والتوتر التى يعيشها وتثبيت أوضاع الأسرة ، وهذا يتفق مع ما قرره كلاً من Burns

kauffman (١٩٧٢ ، ١٨٢) بأنه فى كثير من الأحيان يقوم المفحوص برسم خط أو أكثر أسفل صفحة الرسم وهذا يشير بدوره إلى رغبته ومحاولته الإبقاء الثبات للأسرة من خلال ايجاد قاعدة تقف وتستند عليها

كما قام الطفل بالتخطيط فى جوانب الصفحة وفى القمة والقاع تعبيراً عن مشكلاته وصراعاته واضطراباته ، وأن تلك الاضطرابات جميعها قد ألقت بظلالها على جميع جوانب الأسرة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من Wagner (١٩٦٧ ، ٤٨٨) و Semonoff (١٩٧٦ ، ١٨٢) بأن تخطيط المفحوص فى جميع جوانب الصفحة يعد دلالة حقيقية على معاناته من الصراعات والتوترات .

٤ـ الرموز :ـ

بملاحظة الرسم نجد أن الرسم قد جاء خالياً من الرموز ما عدا الطبق الموضوع أمام الطفل وهذا يعكس رغبته فى الحصول على المزيد من الحب والدفء الأسرى ، فطبق الطعام يرمز إلى الإشباع البيولوجى لحاجة الطعام أما على المستوى اللاشعورى يرمز إلى الحاجة إلى المزيد من الحب والأمان والعطف .

رسم المدرسة المتحركة :ـ

فيما يلى نعرض لرسم الطفل للمدرسة المتحركة ، شكل رقم (٨) ونقوم بتحليل تلك الرسم اعتماداً على الأنشطة والحركات المستخدمة بالرسم ، وخصائص الأشكال المرسومة ، والأساليب المتبعة فى الرسم والرموز المستخدمة .

١ ـ الأنشطة والحركات :ـ

بملاحظة الرسم نجد أن الرسم قد جاء خالياً من الأنشطة لكل فرد من أفراد الروضة ما عدا نشاط الأقران فى الروضة فقد قام الطفل برسمهم وهم يقومون بلعب الكرة معاً فى فناء الروضة ، وهذا يدل على التنافس فيما بينهم ، فقد قام الطفل برسم أقرانه فى الروضة وهم

يقومون بتنطيط الكرة وهذا يدل على الرغبة فى المنافسة والإنتصار عليهم إلا أنه ليس لديه القدرة على ذلك وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns&kauffman (١٩٩٠ ، ٤٦ – ٤٧) من تنطيط الكرة Bouncing-Bal يعتبر من أكثر الأنشطة تكراراً في رسوم المدرسة المتحركة ، وهو يدل على الرغبة في المنافسة والهجوم على الآخرين لكن في الوقت نفسه لا توجد لدى القائم بالرسم القدرة على القيام بهذا العدوان والهجوم.

بينما قام الطفل برسم المعلمة من بعيد واقفة بدون حركة ويظهر الجمود فى رسمه لها ، وهذا يعكس الواقع الذى يعيشه الطفل ونظرته لها ، كما أنه يعكس حالة الاضطراب والتوتر الذى يعانيه تجاهها

وبملاحظة الرسم نجد أن السلوك الأكاديمى قد غاب عن الرسم وهذا يعكس رغبة الطفل فى عدم وجوده ، فالشىء الذى ينكره الطفل فى الرسم يدل على رغبته الدفينة فى التخلص منه .

٢ـ خصائص الأشكال المرسومة :ـ

بملاحظة الخصائص الفردية للأشكال المرسومة نجد أن الطفل عند رسمه لذاته قد عبر عنها فى شكل مهرج وهذا يدل على عدم ثقة الطفل فى ذاته والشعور بالنقص ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns&kauffman (١٩٩٠، ٥٦ - ٥٧) من أن الانشغال الزائد والانهماك في رسم مهرج غالباً ما يشاهد في رسوم الأطفال الذين يعانون من الشعور بالنقص وعدم الكفاءة، وارتداء ملابس المهرج والقيام بعمله يعبر بشكل كبير عن شعوره بالنقص وعدم الكفاءة .

كما نجد أيضاً أن الطفل عند رسمه لأقرانه قد قام بتكرار رسمهم بنفس الطريقة حيث يظهر التماثل والتشابه فيما بينهم وهذا يعكس التوتر والقلق فى العلاقة بينه وبينهم وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٧٢ ، ١٧٢) من أن تكرار بعض الأفراد

Repetition يـدل علـى وجـود أفكــار وسواســيه Obsessive thoughts تتعلق بهذه الأجزاء والأشكال المكررة ،كما يعكس حالة القلق وتوتر العلاقة بين المفحوص وهؤلاء الأفراد .

كما نجد أن الطفل قد قام بحذف وقطع جميع الأيدى لأقرانه وهذا يدل على رغبته فى التخلص من الأذى الذى يسببه له هذا الجزء المقطوع كالضرب مثلاً ، كما نجد ذلك أيضاً فى رسم الطفل للمعلمة فقد قام الطفل أيضاً بقطع الأيدى مما يعكس توتر العلاقة بينه وبين معلمته وكذلك أقرانه بالروضة .

وبالمقارنة بين عدد الأقران المرسومين نجد أن الطفل قد رسم عدد (٤) أقران فقط وهذا يدل على ضعف التفاعل الإجتماعى فيما بينه وبين أقرانه .

وبالنظر إلى التفاعل والتكامل بين الأفراد المرسومين داخل الروضة نجد أن التفاعل قد اقتصرما بين الاقران بعضهم البعض فقط ولا يوجد أى تفاعل ولا تكامل بين الذات والأقران ، ولا الذات والمعلمة مما يعكس حالة عدم التوافق معهم .

ونلاحظ من خلال الرسم أن الطفل قد رسم أقرانه فى جانب الصفحة وبطريقة مائلة ، وهذا يعبر عن صراعاته ومشكلاته معهم ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns&kauffman (١٩٩٠، ٥٨) من أن بعض المفحوصين قد يقومون برسم بعض أفراد مدرستهم بطريقة مائلة أو منحدرة وكأنهم يسقطون من مكان مرتفع مما يدل على التوتر Tension والصراع الذي يسود العلاقة بين هذا الطفل وبين الأشكال التي قام برسمها بهذه الطريقة المائلة .

وبالنظر إلى المسافة بين الأشكال المرسومة نجد أن الطفل قد رسم المسافة بينه وبين المعلمة بعيدة جداً وهذا يعكس تلك المسافة على الواقع واضطراب العلاقة فيما بينهما .

٣ـ الأساليب :ـ

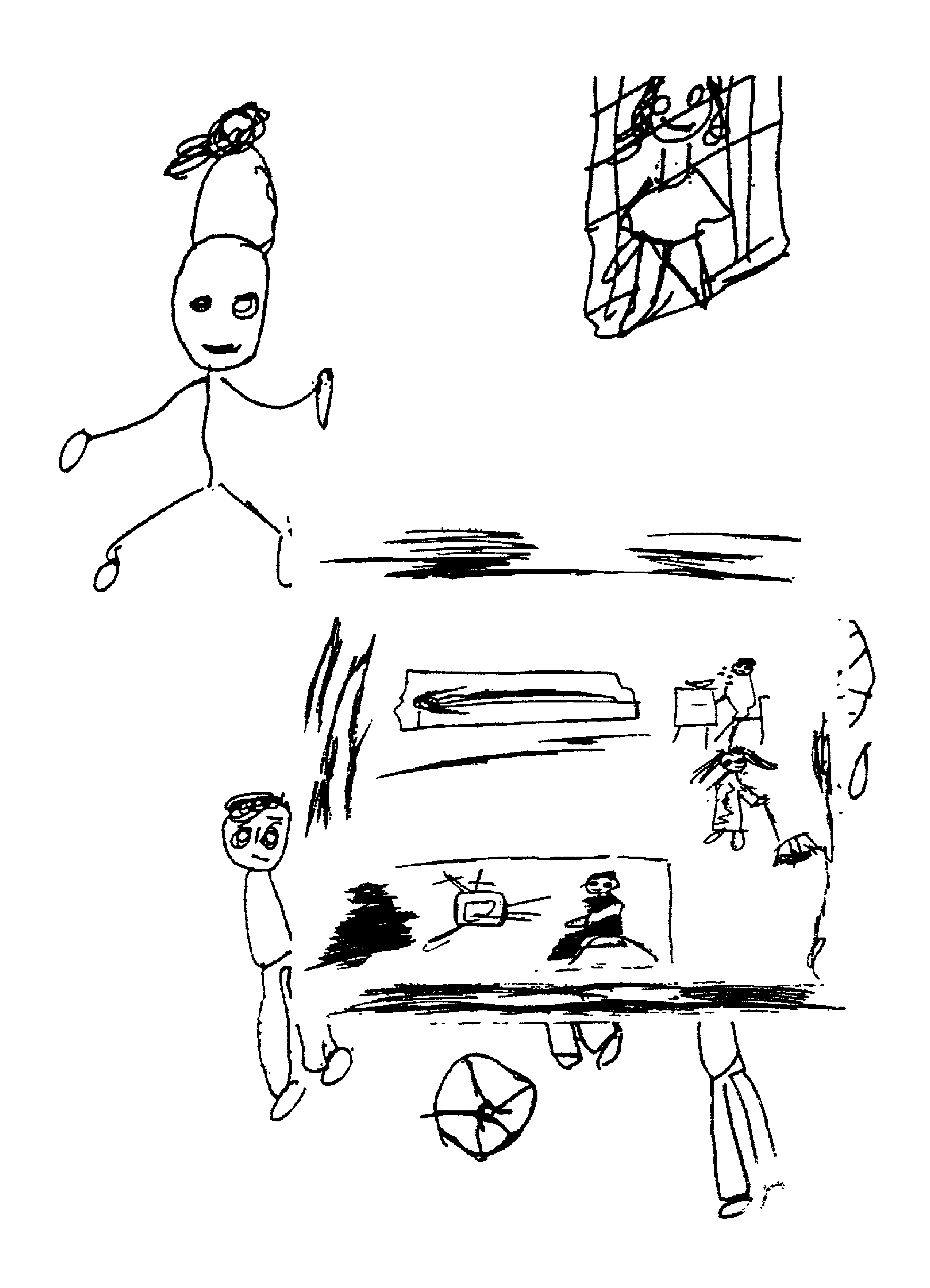
نلاحظ من خلال الرسم أن الطفل قد قام باستخدام التخطيط أسفل الأقران وهذا يدل على الصراع والتوتر فيما بينه وبينهم ، وبالنظر إلى المميزات الطبيعية لفناء الروضة الذى قام الطفل برسمه نجد أن الرسم قد جاء خالياً من أياً منها وهذا يدل على افتقار البيئة المحيطة بالطفل داخل الروضة للمثيرات التى تجذبه وتحببه فيها .

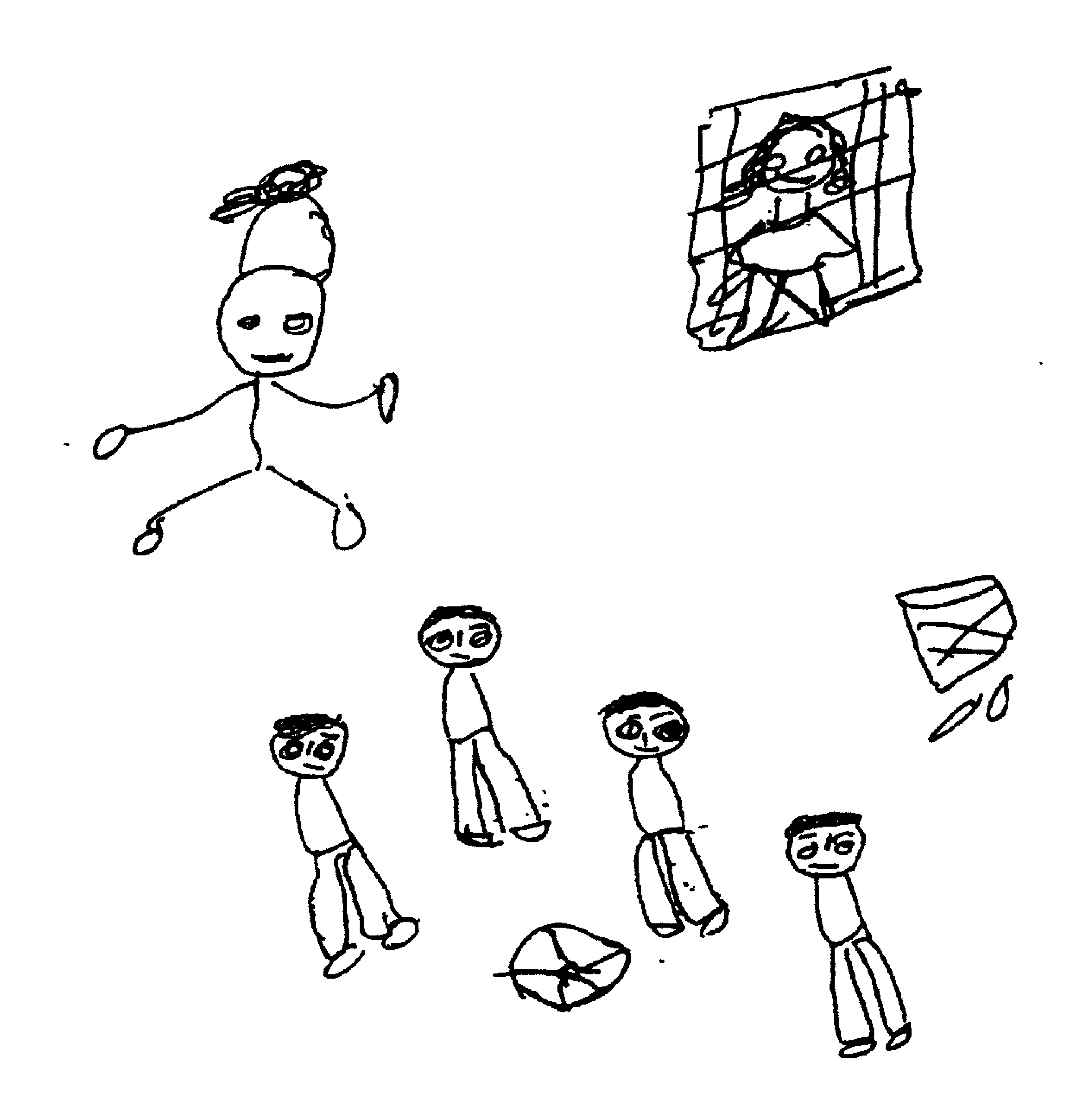
الرموز :ـ

نلاحظ من خلال الرسم أن الطفل قد استخدم رمز سلة المهملات والذى يدل على رغبة الطفل فى التخلص من الأشياء والاشخاص غير المرغوب فيها داخل روضته ، وهذا يتفق مع ما اشار إليه Burns&kauffman (١٩٩٠ ،٥٨) أن وجود سلة المهملات في الصورة محاولة من المفحوص للتخلص من الأجزاء والأشياء القذرة وغير المرغوب فيها ، مما يعبر عن الاضطراب الشديد في علاقتها بتلك الاشخاص .

تعقيب عام على استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة :ـ

أوضحت استجابات الطفل على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسومه ، حيث أوضحت من خلال الأنشطة وخصائص الأشكال المرسومة والأساليب والرموز المستخدمة فى رسم الطفل أن البناء النفسى للطفل يتميز بالعديد من الصراعات والإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى للطفل وهذا يؤكد صحة الفرض الرابع ، كما كشفت الرسوم أيضاً عن بعض العوامل الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديه وهو الخوف الشديد على صحته الأم وبالتالى لجأ إلى تفضيل البقاء بالمنزل عن الذهاب إلى الروضة ، كما دلت الرسوم ايضاً على نقص المثيرات والمميزات الطبيعية لقاعة النشاط داخل الروضة مما يؤدى إلى عدم الرغبة فى الذهاب إليها لعدم وجود ما يجذبه فيها ، وهذا يتفق أيضاً مع





شكل رقم (٨)

رسم الحالة الثانية للمدرسة المتحركة

الحالة الثالثة

أولاً- تاريخ الحالة

أ- بيانات أولية

- الأسم : - ر
- الجنس : - أنثى .
- تاريخ الميلاد : ١٨ / ١١ / ٢٠٠٤ م .
- الترتيب الميلادى : - الأولى.
- الصف الدراسى : - الصف الثانى من رياض الأطفال .
- مدة التحاق الطفل بالروضة :- الطفلة أمضت عاماً كاملاً بالروضة الحالية .
- محل الإقامة : - محرم بك - الإسكندرية.
- الوالدين :- على قيد الحياة ، والطفلة تعيش معهم .
- وصف الحالة : - الطفلة نحيفة الجسم – مظهرها متوسط ، فى بداية العام كانت دائماً تجلس بجوار أحد صديقاتها التى تلازمها منذ العام الماضى إلا أن صديقتها قد انتقلت إلى روضة أخرى بعد مضى أسبوعين من بداية العام ومنذ ذلك الوقت والطفلة تبدو وحيدة ، ليس لها أصدقاء داخل قاعة النشاط ، يبدو عليها الحزن والعبوس ، دائماً ما تجلس فى مؤخرة الصف .

الوالد:-

- العمر الزمنى :- ٣٦ عاماً .
- المستوى التعليمى :- ليسانس حقوق .
- الوظيفة :محامى .
- الحالة الصحية : جيدة .

الوالدة : -

- العمر الزمنى : ٣٤عاماً .

- المستوى التعليمى : - ليسانس حقوق .
- الوظيفة :- تعمل محامية .
- الحالة الصحية : - جيدة .

موقع الحالة من الأسرة:-

الطفل صاحبة الحالة ترتيبها الأولى فى أسرة مكونة من خمسة أفراد الأم والأب ، وأخ وأخت توأمان وعمرهما (٣ سنوات) ، ويظهر من ذلك أن الطفلة صاحبة الحالة هى الأخت الكبرى بين ثلاثة أخوة وأخوات .

الحالة السكنية :-

تعيش الطفلة مع الأسرة فى حى من أحياء مدينة الإسكندرية ، فى شقة مكونة من ثلاث حجرات وصاله ، والحالة لها مكان مخصص للنوم ، والمستوى الإجتماعى الإقتصادى للأسرة متوسط ، فالأب يعمل محامياً ، ، والأم تعمل محامية أيضاً .

التاريخ الصحى :-

ولدت الطفلة ولادة مبتسرة ، وكانت الرضاعة طبيعية ، وقد تعرضت الطفلة لبعض الأمراض كالحصبة الألمانى ، والجدرى والحمى وارتفاع شديد فى درجة الحرارة والحالة الصحية للحالة جيدة ولا تعانى من أية عاهات ، ولا يوجد فى الأسرة أية أمراض وراثية.

التاريخ الدراسي :-

التحقت الطفلة بحضانة وعمرها سنتين وتسعة أشهر ، ولكنها لم تكمل بها بسبب شكوى المشرفات بها على كثرة بكائها المستمر الذى ينتهى بحالة من التقىء ، فاضطرت الأم إلى عدم ذهابها إلى الحضانة ، وظنت أن تلك الحالة طبيعية نظراً لصغر سنها ، وذلك حسب قول الأم ، وفى العام الماضى التحقت الطفلة بروضتها الحالية ، وكان الأمر طبيعياً فى بداية العام كانت تبكى وترفض الإستمرار فى الروضة ومع مرور الأيام تكيفت مع حياة الروضة بشكل طبيعى ، إلا أنها مع

بداية هذا العام عاودتها نفس الأعراض السابقة من البكاء والتقيء وظهور الآلام المختلفة عند التواجد بالروضة ، والتغيب كثيراً عند الحضور إليها ، وبدأت الطفلة تعاني من بعض مشكلات في النوم والإستيقاظ على كوابيس وأحلام سيئة ومفزعة مع حالة من البكاء ، كما أنها تظهرت بعض الحركات اللاإرادية بقدميها حيث تقوم بهزقدميها كثيراً وخصوصاً أثناء تواجدها داخل قاعة النشاط وذلك على حسب قول المعلمة ومن خلال ملاحظات الباحثة لها ، وبمراجعة ملفات الطفلة بالروضة وجدت الباحثة أن الطفلة تتغيب مابين اثنى عشرة يوماً إلى خمسة عشرة يوماً في الشهرالواحد تقريباً عن الروضة ويعتبر هذا التغيب من أكثر الصعوبات التى واجهت الباحثة أثناء عملها مع الحالة ، وتستخدم المعلمة معها أسلوب الشدة وأحياناً العقاب اللفظي إذا لم تؤدى المهام المطلوبة منها ، كما تستخدم المعلمة معها أسلوب العقاب البدني أحياناً أما عن علاقة الطفلة بأقرانها في الروضة فهي علاقة غير جيدة فالطفلة لا تشارك زملائها في أى نشاط وكثيراً ما تجلس بعيدة عنهم داخل حجرة النشاط .

السمات الشخصية للحالة :ـ

الطفلة هادئة قليلة التحدث والكلام مع الآخرين ، نادراً ما نجدها تشترك مع أحد زملائها اللعب وممارسة الأنشطة ، يبدو عليها الخوف كلما اقترب منها أحد من زملائها بالروضة ، دائماً ما تتناول طعامها بمفردها وتجلس في نهاية المنضدة بعيدة عن زملائها عند تناولهم للطعام .

ثانياً : ـ الملاحظات الإكلينيكية للحالة عبر عدد من المواقف :ـ

ملاحظة رقم (١) في فناء الروضة

الطفلة تجلس بعيدة عن أصدقائها ، الأطفال يلعبون معاً وهي تجلس على أحد الكراسي بالفناء بمفردهاجاءت إحدى الأطفال لتلعب معها

رفضت وقالت " لاء عشان الولاد ما يضربوناش " ، ذهبت صديقاتها وأخذت اللعب مع الأطفال ، وظلت الطفلة بمفردها .

ملاحظة رقم (٢) عند الذهاب إلى مكتبة الروضة

اصطفت المعلمة الأطفال صفين ، صف للبنين وصف للبنات ، وذلك للإنتقال من قاعة النشاط إلى مكتبة الروضة ، وذلك لممارسة النشاط القصصى بها ، خرجت الطفلة من الصف وذهبت إلى مؤخرته لتكون آخر طفلة في الصف ، تدخل المعلمة حجرة المكتبة الطفلة تقف عند باب المكتبة قليلاً تلتفت يميناً ويساراً ويبدو عليها الخوف ، ثم تذهب باتجاه سلم الروضة وتنزل درجات السلم ، وتتجه ناحية باب الروضة وهى تجرى، تشاهدها إحدى العاملات بالروضة تسألها عن أسم معلمتها ، وتعيدها إلى المعلمة بالمكتبة ، تصيح المعلمة فى وجهها بعد معرفة ما فعلت ، وتجعلها تقف بمفردها ، وأخذت الطفلة فى البكاء بصوت عالى وبشكل مستمر.

ملاحظة رقم (٣) داخل قاعة النشاط :-

حضرت الطفلة إلى الروضة فى صباح يوم الأحد بعد أجازة استمرت لثلاثة أيام رفضت الدخول إلى قاعة النشاط ، وأخذت فى البكاء ، إلا أن الأم تركتها وذهبت ، بعد دخول القاعة استمرت الطفلة فى البكاء ولم تكترث المعلمة لها ، وبعد قليل قامت الطفلة بالتبول اللإرادى داخل قاعة النشاط ، وضربتها المعلمة ووبختها كثيراً على ما قامت به ، واستمرت الطفلة فى البكاء .

ثالثاً : الحوار مع بعض الأفراد المقربين للطفلة

أ -الحوارمع الأم :-

بإجراء مقابلتان مع الأم تبين أن الأم يوجد عليها أعباء كثيرة داخل المنزل وخارجه نظراً لعملها الذى يتطلب منها الكثير من الوقت كما كشفت الأم على عدم التفاهم بينها وبين الزوج وعدم مساعدته لها كما

كشفت على شعورها بالذنب والتقصير فى تربية طفلتها وذلك فى قولها " نفسى أقدر أعمل لها كل اللى الأمهات التانية بيعملوه " " بس غصب عنى " كما ذكرت الأم أنها كثيراً لا تجد الوقت لتساعد طفلتها فى أداء المهام المطلوبة منها وتضطر إلى عدم ذهاب طفلتها إلى الروضة ، كما كشفت الأم عن اعتمادية طفلتها الزائدة عليها فى كل شىء " أصلها صغيرة وما تعرفش تعمل أى حاجة لوحدها " .

كما كشفت الأم عن عدم حب الطفلة للمعلمة وكرهها الشديد لها لأنها تقسو عليها كثيراً وأنها طلبت منها كثيراً أن تعاملها بلطف لأنها حساسة ، كما كشفت الأم أيضاً أنها كانت متعلقة بطفلة وحيدة داخل الفصل ومنذ أن انتقلت الطفلة إلى روضة أخرى والطفلة لا تحب الذهاب إلى الروضة ، وتطلب منها أن تذهب بها إلى روضة صديقتها وأنها تبكى لها كثيراً أن تأخذها إلى تلك الروضة ، كما أنها تشتكى كثيراً أن الأطفال كثيراً ما يضربونها وأرجعت ذلك إلى أنهم يشاهدونها ضعيفة البنيان عنهم .

ب- الحوارمع المعلمة :-

كشفت المعلمة على أن الطفلة كثيراً ما تجلس فى نهاية قاعة النشاط غير مهتمة بأى نشاط تقوم به المعلمة ، كما أنها تقوم بتمزيق كتب النشاط الخاصة بها بواسطة فمها ، وكثيراً ما لفتت انتباهها إلى ذلك ولكنها استمرت حتى اضطرت المعلمة أن تترك تلك الكتب بالروضة ، كما كشفت المقابلة أيضاً أن الطفلة غير محبوبة من زملائها ولا يحبون مشاركتها النشاط .

رابعاً : استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T)

البطاقة الأولى :-

كان فى ٣ كتاكتيت ماماتهم حطت لهم الأكل على الترابيزة عشان يأكلوا وبعدين جيه الكتكتوت الصغير ده قعد ياكل بسرعة

بسرعة عشان هو خايف لحسن الديك أبوهم الكبير الوحش يجى ويضربه عشان هو ماخلصش الواجب الكتير اوى وهو كان عاوز يلعب و ينام ، والحمد لله هو خلص أكل بسرعة قبل ما الديك ما يجى ونام .

تفسير البطاقة الأولى :-

ترتبط القصة ارتباطاً وثيقاً بالصور فقد رسمت الطفلة صورة الأم بالنموذج الإيجابى للأم التى تعطف وتحنو وترعى أطفالها وتشبع حاجاتهم البيولوجية " حطت لهم الأكل " فى حين تقمصت الطفلة دور الكتكوت ، وتظهر مشاعر الخوف والقلق من الأب لدى الطفلة واتجاهاتها السلبية نحوه ، فقد اسقطت تلك المشاعر على الديك الذى يمثل صورة الأب فى " خايف " " يجى ويضربه " كما دلت تلك القصة على أسلوب التسلط الذى يقوم به الأب واستخدام أساليب العقاب ومنها الضرب مما يعكس سوء العلاقة ما بين الطفلة ووالدها ، كما أنه يمثل مصدر الصراع فى بيئة الطفلة مما يعكس حاجة الطفلة إلى الشعور بالأمن والإستقرار غير المشبع من جانب الأب ، كما استخدمت الطفلة ميكانزم الإنسحاب والهروب لتوفير الأمن والحماية ، حيث أن الإنسحاب والهروب حيلة تستخدمها الذات ضد الخوف والقلق والإحباط ويظهر فى " ياكل بسرعة " ، كما تعكس القصة أحد اسباب كره الطفلة للمدرسة وهو كثرة الأعباء المطلوبة منها " الواجب الكتير " ، كما عكست الطفلة أن تلك الأعباء تعيقها عن تحقيق وإشباع رغباتها فى اللعب والنوم " عاوز يلعب وينام " وبالتالى فإن ذلك يعكس أن بيئة الروضة بيئة مسيئة ومهددة لأمن واستقرار الطفلة النفسى ، وتنتهى القصة نهاية سعيدة حيث استطاعت الطفلة من الإنتصار على مصدر الإساءة سواء كان الأب او الأعباء الكثيرة المطلوبة وانسحابها من الصراع " الحمد لله نام " .

البطاقة الثانية :-

كان فى حبل طويل ودبة ومعاها بنتها الصغيرة ماسكين الحبل ويشدوا الحبل جامد من الدب التانى الشريراللى واقف فى الناحية التانية أصلهم عملوا مسابقة ولو الدبة الصغيرة وماماتها كسبوا حيتفسحوا تانى يوم أصلهم ما بيخرجوش كتير والدبة الصغيرة مش حتروح الحضانة الوحشة بتاعتها تانى ، يارب تكسب هى وماماتها.

تفسير البطاقة الثانية :-

ترتبط القصة ارتباطاً وثيقاً بالصورة فقد تقمصت الطفلة دور الدبة الصغيرة ، كما أظهرت الطفلة المشاعر والإتجاهات السلبية نحو الأب فهى تصوره فى صورة " الشرير " الذى يريد أن يفوز عليهم فى المسابقة ، بينما تظهر الأم فى النموذج الإيجابى الذى تقف فيه الطفلة بجوارها ضد الأب مصدر القوة وتعكس القصة مشاعر النقص والحرمان من الحب والأمان وعدم إشباع الرغبات والذى عبرت عنه الطفلة فى " ما بيخرجوش كتير " ، كما أظهرت الطفلة مشاعرها الدفينة وعدم رغباتها فى الذهاب إلى الروضة وذلك فى " مش حتروح الحضانة " ، كما أظهرت القصة نظرة الطفلة السلبية وصراعها مع العالم الخارجى الذى تمثله الروضة فى " الحضانة الوحشة " .

البطاقة الثالثة :-

كان فى أسد وهو زعيم الغابة ، وكانت الحيوانات والطيور ما بتحبوش وبتخاف منه ، ولما بقى عجوز مش قادر كل الحيوانات ما بقتش تخاف منه وكانوا كلهم فرحانيين ومبسوطين عشان هو ما كنش كويس وكان بيخوفهم كلهم ، وفيه فأر قاعد بيعيط عشان خايفة من الكلبة الكبيرة الوحشة اللى حتيجى تأخده أصلها بتخطفه وتأخده تعضه وتقول له أنت غبى وأنا حاطلعلك برا الفصل ومش حاخدك الجاردن تلعب معاهم .

تفسير البطاقة الثالثة :-

تكشف القصة عن نموذج من إساءة المعاملة والعدوان والتهديد من السلطة المتمثلة فى الأسد الذى يستخدم قوته فى توجيه الإساءة إلى النموذج الضعيف الذى تتقمصه الطفلة والحيوانات والطيور فى القصة ، مما يعكس البيئة السلبية المهددة والمسيئة للطفلة والمحبطة لها والتى تهدد آمنها ، فهى تشعربالخوف والقلق والإحباط ، كما توضح القصة أيضاً استخدام الطفلة لميكانزم الإسقاط ، لإسقاط مشاعر الكره بداخلها ، والكره الخفى نحو مصدر السلطة المتمثل فى الأب ، والتى سرعان ما توجهت إليه الطفلة بالعقاب ، أما الصراع فيتمثل فى الصراع المستمر مع البيئة المسيئة وما يسودها من مخاوف وتهديد ، كما تظهر القصة أيضاً القلق والخوف الواضح من البيئة مما يدل على عدم كفاءة الآنا ، ويظهر فى القصة مصدرتهديد آخر وهو المعلمة والتى ظهرت بمظهر تهديد أقوى من الأب حيث أظهرتها فى القصة فى صورة كلبة بالرغم من عدم وجودها داخل الصورة وتقمصت الطفلة دور الفأر ، وتظهر العلاقة غير السوية ما بين الطفلة والمعلمة كما يظهر العدوان اللفظى " أنت غبى " وعدم قدرة على تحقيق وإشباع الآنا " مش خاخدك الجاردن " وبالتالى تظهر العلاقة الضطربة والمسيئة للطفلة من جانب المعلمة .

البطاقة الرابعة:

دى غزالة رايحة تجيب الأكل لعيالها ومستعجلة وأولادها راحوا معاها هى تشترى الطلبات وهم فرصة ليهم يحرجوا ويتفسحوا لأنهم طول الوقت بيذاكروا أو فى الحضانة ، فقالوا يخرجوا يتفسحوا شوية بعيد عن الواجبات والمذاكرة ، والأولاد عندهم عجلة واحدة هى أصلا بتاعة البنت الكبيرة لكنها صغرت عليها فبقى أخوها يستخدمها بس هو مش بيعرف يسوقها ، فأخته الكبيرة بتعلمه إزاى يسوق العجلة لكن الولد

الصغير عاوزها لوحده و عمال يعيط وعاوز يركب هو العجلة وينزلها من عليها وماماته بدأت تزعق لها وتتضايق علشان كده هى زعلانة فسابت العجلة لأخوه بدل ما ماماتها تزعق لها فى الشارع وممكن كمان ماتجيبش ليها الحاجات اللى كانت عاوزها و تحرمها منها عقابا ليها علشان بتزعل أخوها وبتضايقه، فهى قالت لأخوها أنت ألعب بالعجلة وأن ألعب بالبالونه ، لكن أخوها رجع عيط تانى فالأم زعقت لها وقالت لها انتى الكبيرة فاضطرت تسيب له العجلة والبالونة علشان أخوه الطماع ده ما يعملش مشاكل فهى زعلانة مش عارفة تفرح ولا تلعب وكمان ماماتها تقول لها أنتى اللى غلطانة .

تفسير البطاقة الرابعة :-

تحمل القصة معنى الشعور بالقهر والضغوط الوالدية التى تستشعرها الطفلة ، فلا مجال للعب ولا للتنزه ، كما أن الطفلة ترغب فى الهروب من الأعباء التى تشعر أنها فوق طاقتها (فرصة ليهم يخرجوا- طول الوقت فى الحضانة أو بيذاكروا) ، كما تكشف القصة عن خوف الطفلة من عقاب الأم ومن غضبها (بدأت تزعق وتتضايق) ، وقلق الطفلة وخوفها من الإهانة والتجريح خاصة أمام الآخرين (تزعق لها فى الشارع) وهذا يعكس أسلوب أثارة الألم النفسى والشعور بالذنب من جانب الأم للطفلة ، كما تخشى الطفلة من أن تحرمها الأم من متطلباتها فالطفلة تشعر أنها واقعة تحت طائلة العقاب بكل أنواعه ، كما تشعر بالتفرقة الوالدية لأنها الأخت الأكبر ولذلك يرى الوالدين أن عليها الإحتمال وأن تضحى برغباتها (أنتى الكبيرة - فاضطرت)- كما تشعر الطفلة نتيجة لكثرة توبيخها وإهانتها بذنب لم تفعله وهذا يعكس أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب (على طول هى اللى غلطان) ، كما تعكس القصة مشاعر من العدائية

والكراهية نحو أخيها التى ترى أنه يستأثر بحب وعطف الوالدين وأنه سبب فى سوء العلاقة مع الأبوين

(أخوها الطماع) وبالتالى فإن هذه القصة تعكس أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية التى تتبعها الأسرة فى تربية الطفلة ، كما تعكس القصة ايضاً مشاعر الحزن والألم الذى تعيشه الطفل " مش عارفة تفرح " زعلانة " ، كما تعكس القصة وجود آنا غير كفء سلبية وضعيفة وآنا أعلى تؤازرها فى ضعفها .

البطاقة الخامسة :-

كان فى دبة صغيرة قاعدة فى السرير تحكى لماماتها الجميلة اللى حصل لها فى الحضانة ، وقالت لها إن الدببة الوحشيين التخان قعدوا يشدوها من هدومها ويضربوها ، وما ردوش يخلوها تلعب معاهم فهى راحت تدور على لعب تانية بس ما لقتش ، وقالت لها ما تسبنيش أروح تانى لوحدى الحضانة .

تفسير البطاقة الخامسة : -

تعكس القصة العلاقة الطيبة بين الأم والطفلة فقد أظهرت الطفلة نموذج الأم بالشكل الإيجابى التى تشبع حاجاتها وذلك فى " تحكى لماماتها الجميلة " وهذا يدل على إشباع الحاجة إلى الحب والأمان من جانب الأم ، كما أظهرت الطفلة سوء العلاقة بينها وبين أقرانها بالروضة والتى أشارت إليهم الطفلة ب " الدببة الوحشيين التخان " حيث استخدمت الطفلة ميكانزم النقل لتنقل مشاعرها السلبية واتجاهاتها السلبية نحوأقرانها بالروضة إلى الدببة ، كما عكست القصة العلاقة المهددة لآمن واستقرار الطفلة داخل الروضة والتى تظهر فى العلاقة السيئة مع الأقران فى " يشدوها من هدومها " " يضربوها " " ما ردوش يخلوها تلعب معاهم " كما تعكس القصة عدم وجود تفاعل بين الطفلة وأقرانها ورفض الأقران لها " ما ردوش يخلوها تلعب معاهم " ، كما تعكس

القصة ضعف الإمكانيات المتوفرة فى الروضة والتى تعيق الطفلة عن اشباع حاجاتها وبالتالى تسبب رفض الذهاب إليها وذلك فى " ما لقتش لعب " ، كما تعكس القصة أيضاً حالة الإعتمادية الشديدة على الأم من جانب الطفلة وذلك فى " ما تسبنيش أروح الحضانة لوحدى " .

البطاقة السادسة :-

كان فى دبة صغيرة نفسها تمشى وتروح بيتها عشان يعوم فى البحيرة وما ترجعش هنا تانى ، أصل ماماتها وحشتها ، بس كان فى دبتين كبار أوى وشكلهم وحش واقفين ومش عاوزينها تروح ، فقعدت تتسحب بس هما مسكوها وراحوا ضربوها ، وقعدت تعيط كتير .

تفسير البطاقة السادسة :-

تكشف القصة عن الجو النفسى السيء الذى تعيشه الطفلة داخل الروضة والذى يهدد آمنها واستقرارها النفسى ، ويظهر ذلك من خلال تقمصها وتوحدها لدور الدبة الصغيرة ، وتظهر النظرة السلبية تجاه المعلمتين بالروضة والتى رمزت إليهم الطفلة بالدبتين " شكلهم وحش " ، كما عكست القصة رغبة الطفلة إلى العودة والبقاء فى المنزل وعدم الذهاب مرة أخرى إلى الروضة وذلك فى " تروح بيتها " " ما ترجعش هنا تانى " ،كما تعكس القصة مشاعر على القدرة على الإنفصال والإبتعاد عن الام والرغبة فى البقاء بجوارها وذلك فى " أصل ماماتها وحشتها ، كما استخدمت الطفلة ميكانزم الهروب من الواقع والبيئة المهددة وظهر ذلك فى " قعدت تتسحب " ، كما تعكس القصة العلاقة المضطربة مع المعلمتين داخل الروضة والتى تقوم على العقاب ويظهر ذلك فى " راحوا ضربوها " ، كما تعكس القصة حالة الحزن والإحباط التى تعانيه الطفلة ويظهر ذلك فى " تعيط كتير " مما يعكس الحرمان من الحب وافتقاد الأمان داخل الروضة .

البطاقة السابعة :-

كان فى قردة صغيرة واقفة على جنب فى الحوش ومش بتلعب مع القرود التانيين الوحشيين لحسن يضربوها ، ويوقعوها على الأرض ، وبعدين جت نمرة كبيرة ووحشة راحت مزعقة فيهم ومسكت القردة الصغيرة وشدتها جامد من ودنها وقالت لها ده عشان ما عملتيش الواجب، وبعدين راحت القردة الصغيرة حطت لها قشرة موز فى الأرض راحت متزحلقة ووقعت ، وجرت القردة طلعت الشجرة بعيدة عنها .

تفسير البطاقة السابعة :-

تكشف القصة عن شعور الطفلة بالتهديد والخطر من بيئة الروضة السلبية المسيئة العدوانية التى تهدد آمنها واستقرارها النفسى ، فقد تقمصت الطفلة دور القردة الصغيرة ، وتعكس علاقتها المضطربة مع أقرانها بالروضة ومشاعرها السلبية نحوهم وذلك فى " القرود الوحشيين " " واقفة على جنب " " مش بتلعب معاهم " ، كما تعكس القصة أيضاً أساليب الإساءة التى تتلقاها الطفلة من أقرانها بالروضة وذلك فى " يضربوها " " يوقعوها على الأرض " ، كما استخدمت الطفلة ميكانزم النقل لتنقل مشاعرها من الخوف من الأقران إلى القرود ، كما أنها تعكس مشاعر الخوف والقلق والتوتر منهم ، وبالتالى تكون تلك العلاقة مهددة لآمن الطفلة واستقرارها النفسى ، كما نجد أيضاً نموذج المعلمة السلبية المهددة لآمن الطفلة واستقرارها والتى رمزت إليه الطفلة فى صورة " النمرة " ، حيث عكست الطفلة علاقتها المضطربة مع المعلمة بالروضة ومشاعرها السلبية نحوها وذلك فى " نمرة كبيرة ووحشة " ، كما تعكس القصة أيضاً أساليب الإساءة التى تتلقاها الطفلة من المعلمة بالروضة وذلك فى " مزعقة" " شدت ودنها " ، كما استخدمت الطفلة ميكانزم النقل لتنقل مشاعرها من الخوف من المعلمة إلى النمرة ، كما أنها تعكس مشاعر الخوف والقلق والتوترالتى تعانيه الطفلة ، وبالتالى

تكون تلك العلاقة مهددة لأمن الطفلة واستقرارها النفسى ، كما كشفت الطفلة لاإرادياً عن رغبتها الدفينة فى التخلص من المعلمة ، وذلك فى " حطت لها قشرة موز " ، كما استخدمت الطفلة أيضاً أحد ميكانزمات الدفاع وهو الهروب والإنسحاب وذلك فى " جرت طلعت الشجرة بعي عنها " ، وهذا يعكس خوفها من توقع العقاب واستخدام الهروب للتخلص من ذلك مما يعكس ضعف الآنا وعدم كفاءتها ، كما ظهرت الآنا الأعلى فى مساندة للآنا فى ضعفها وخاوفها .

البطاقة الثامنة :-

كان فى قرود قاعدين فى الفصل بتاعهم ، قاعدين يلعبوا ويتكلموا مع بعض ، وفى قردة صغيرة قاعدة لوحدها بعيد عنهم ، ودخلت عليهم قردة كبيرة وحشة خالص ، قعدت تزعق لهم بصوت عالى وقالت لهم لو ما بطلتوش كلام حاضريكم ، وبعدين مسكت القردة الصغيرة وضربتها عشان ما عملش الواجب ، فهى زعلت ، وعيطت وطلعت تجرى برا الفصل .

تفسير البطاقة الثامنة :-

تكشف القصة عن حالة الصراع والتوتر التى تعيشها الطفلة داخل روضتها ، وعلاقتها المضطربة مع الأقران داخل الروضة وكذلك علاقتها مع المعلمة ، فقد تقمصت الطفلة دور القردة الصغيرة ، وتدل القصة على عدم ثقة فى النفس وضعف الآنا ، وذلك فى " صغيرة " فهى ترى نفسها صغيرة ، كما كشفت القصة عن العلاقة مع المعلمة والتى رمزت بها الطفلة إلى " القردة الكبيرة الوحشة " وهذايعكس نظرة الطفلة لمعلمتها ، كما عبرت الطفلة عن مشاعر التهديد والخوف منها " تزعق لهم " و " حاضريكم " و " ضربتها " ، وهذا يعبر على أن بيئة الروضة بيئة مسيئة ومهددة لحاجات ورغبات الطفلة ، كما تعكس القصة أيضاً مشاعر الحزن والإحباط التى تعانيها الطفلة فى " زعلت " " عيطت " ، كما

استخدمت الطفلة أحد ميكانزمات الدفاع للتخلص من حالة التوتر والخوف والقلق وهو ميكانزم الهروب والإنسحاب وهذا أيضاً يعكس حالة الإحجام والإنسحاب التى تتبعها الطفلة فى حياتها من عدم الرغبة فى الذهاب إلى الروضة ومقاومة ذلك ، وظهر ذلك من خلال القصة فى " طلعت تجرى برا الفصل " كما أنه يعكس أيضاً رغبة الطفلة الدفينة فى التخلص من هذا العالم المهدد لأمنها واستقرارها النفسى ، كما ظهرت الآنا الأعلى ضعيفة وتؤازر الآنا فى ضعفها .

البطاقة التاسعة :-

ده ولد أرنوب كان بيخاف ينام لوحده وكان بيخاف لما الليل يجى ، وكان بيحب إن ماماته تنام معاه وفى يوم كان نايم وصحى فجأة لقى الدنيا ضلمه ومامته مش جنبه فقعد ينادى على مامته أو باباه أو أى حد فى البيت وهو كان خايف قوى يقوم من السرير ، وبعدين محدش رد عليه فقام يدور على مامته فى الشقة مالاقاش حد ولا مامته ولا باباه فخاف أكثر وقعد يعيط كتيرعشان هو خايف لحسن يكون مامته أو باباه يكون جرى لهم حاجة أو حد فيهم يكون تعب وراح المستشفى وبقى عمال يفكر هايرجعوا أمتى؟ وياترى لو مارجعوش ها يعمل أية؟ وبعد شويه لقاهم رجعوا ، كانوا بيتشروا حاجات ، فجرى عليهم وقال لهم أنا كنت خايف عليكم ، ماتسبونيش لو حدى تانى ، وكمان ما تخللونيش أروح الحضانة عشان بخاف عليكم ، وهما غلطانين علشان سابوه لوحده .

تفسير البطاقة التاسعة :-

تعكس القصة مشاعر الطفلة بالخوف والقلق من الإبتعاد والإنفصال عن الام ، كما تعكس رغبة الطفلة فى امتلاك الأم (بيحب مامته تنام معاه) ، والتوحد معها ، أيضاً تعكس القصة ملامح من قلق الإنفصال عن الأم والخوف من هجر أحد الوالدين أو كليهما ياترى لو

ما رجعوش ها يعمل إيه ؟ وتظهر مشاعر القلق فى النظرة التشاؤمية للأحداث والتوقعات السيئة عن خطر وشيك الحدوث أو ربما يحدث مستقبلاً (حد فيهم يكون تعب - راح المستشفى)، ويمكن أن نلمح من القصة شعورًا من جانب الطفلة بإهمال والديها لها وعدم الإهتمام الكافى بها (الأم والأب غلطانيين علشان سابوه لوحده).

البطاقة العاشرة:-

ده كلبة صغيرة ودى ماماتها وهما فى الحمام ، وماماتها علمتها أنها تغسل ايديها بعد الأكل عشا وهيا كانت بتعملها كدا وكمان كل حاجة هى عاوزاها وما كنتش تعرف تقف على الحوض وكانت هدومها تتبل ، فكانت ماماتها تزعق لها وتضربها علشان خايفه عليها وكانت تقول لها كده هاييجى لك برد ، وفى يوم ماسمعش كلام ماماته ، وهيا ما كانتش شايفها وقفت تلعب بالمية فى الحوض وبعدين دخلت عليها السريرعلشان تنام من غير ما مامتها تشوفها فربنا عاقبها إنها صحت لقت نفسها تعبانة وعندها برد وكانت كل شوية تعيط وتأخذ حقنة وغابت عن الحضانة وهى كانت فرحانة ، بس كانت زعلانة عشان زعلت ماماتها منها وقالت أنها مش حتعمل كدا تانى وتزعل ماماتها منها تانى .

تفسير البطاقة العاشرة :-

تكشف القصة عن مشاعر مختلطة من الطفلة تجاه الأم ، فتارة تظهر على أنها تهتم بها وتحافظ على نظافتها وعلى صحتها ، وتاره تستخدم أسلوب القسوة والضرب مع الطفلة (تزعق لها وتضربها) والطفلة بداخلها رغبه فى التمرد على أوامر الأم التى تعوق إشباع الطفلة لرغباتها الطفولية (لما لقتاها مش شايفاها وقفت تلعب بالميه) ، وتكشف القصة أيضاً على أسلوب الحماية الزائدة الذى تتبعه الأم فى (هيا بتعملها كل حاجة هى عاوزاها) كما تكشف القصة عن السعادة التى تلقاها

الطفلة بغيابها عن الروضة وكرهها الشديد لها (غابت عن الحضانه وهى فرحانة) ، وفى الوقت نفسه لدى الطفلة إحساس بالذنب للتمرد على أوامر الأم وعصيانها وأتى العقاب فى صورة (كانت زعلانة عشان زعلت ماماتها منها - مش حتعمل كدا تانى) .

تعقيب على استجابات الحالة الثالثة على اختبار(C.A.T)

تستجيب الطفلة استجابات تعكس مظاهر الخوف والتوتر التى تستثيرها محتوى البطاقات وتعكس مستدعياته فى الوقت نفسه بعض معطيات الإيقاع الحياتى الذى يتسم بالتهديد من جانب بيئة الروضة بما تمثله من علاقة غير سوية مع المعلمة التى تستخدم العقاب سواء كان لفظى أو بدنى وكذلك العلاقة غير السوية مع الأقران ، ويظهر من خلال محتوى البطاقات أن بيئة الروضة غير مشبعة لرغبات واحتياجات الطفلة نتيجة لضعف الإمكانيات بها ، كما تتنوع أساليب المعاملة الوالدية ما بين استخدام أسلوب الحماية الزائدة والتدليل أحياناً والتفرقة فى المعاملة واستخدام التسلط والقهر من جانب الوالدين فى الأحيان الأخرى ، وتعكس استجابات الطفلة على البطاقات رغبات متصارعة داخل الذات تعمل على كبتها وتبدو الذات قلقة لا تستشعر الطمأنينة تجاه العالم المحيط بها ، كما يبدو الصراع مابين الرغبة فى تحقيق الإستقلالية والتحرر من السلطة الوالدية المتسلطة ، والرغبة فى البقاء بجوار الأم كما أن الآنا تتسم بالضعف الشديد ويظهر فى عدم الثقة بالذات .

كما تعكس العلاقة بالموضوعات الوالدية فقدان العمق العاطفى بين الذات والعلاقة بالوالدين فالعلاقة بالأم تتسم بوجود رغبة فى امتلاك الأم والرغبة فى إقامة علاقة حميمة مع الوالدين واكتساب رضاهم ، من أجل تحقيق إشباع عاطفى وجدانى تفتقده الذات وتسعى إليه بشده . وهذا يعكس ما يكن بداخلها .

خامساً ـ استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة

قامت الطفلة برسم أسرتها المتحركة شكل رقم (٩) واتبعتها برسم المدرسة المتحركة شكل رقم (١٠) وذلك باستخدام القلم الرصاص ، وقد تم تحليل رسم الأسرة المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة ، من حيث الأنشطة والحركات Action وخصائص الأشكال المرسومة سواء فى رسم الأسرة المتحركة أوفى رسم المدرسة المتحركة Individual figures characteristic ، والأساليب Style والرموز Symbol ، وفيما يلى تفسير النتائج والدلالات الإكلينيكية المتضمنة فى رسم الطفلة .

رسم الأسرة المتحركة

يوضح الشكل رقم (٩) رسم الطفلة لأسرتها المتحركة ، وفيما يلى تحليل رسم الأسرة المتحركة وفقاً للأنشطة والحركات ، وخصائص الأشكال الأسرية المرسومة ، والأساليب المستخدمة فى رسم الأسرة المتحركة ، وكذلك الرموز الموجودة بالرسم .

١ـ الأنشطة والحركات Action

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة عند قيامها برسم ذاتها قد رسمت نفسها على شكل طفل مولود صغير والأم تقوم بحملها وهذا يدل على الإرتباط الوثيق بها والرغبة فى الألتصاق بها وعدم الإنفصال عنها كما يشير أيضاً إلى أحد ميكانزمات الدفاع التى تلجأ إليها الطفلة لمواجهة العالم الخارجى وهى النكوص إلى مرحلة عمرية سابقة مرحلة ما قبل الميلاد ، وهذا يعكس أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لديها .

كما نلاحظ أن الرسم قد جاء خالياً من أية أنشطة متبادلة بين الذات وأفراد الأسرة وهذا يدل على حالة الصراع والاضطراب التى تعيشها الطفلة داخل أسرتها ، مما يعبر عن حالة التباعد بين الطفلة

وأفراد أسرتها ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من سامية عبدالنبى (١٩٩٨ ، ١٣٢) و kauman(Burns& ١٩٧٢ ، ١٣٣) من أن رسوم المرضى الذين يعانون من مشاكل واضطرابات نفسية وسلوكية تتسم بعدم وجود نشاط مشترك يجمع ما بين أفراد الأسرة بعضهم البعض مما يعبر عن حالة التباعد بين هؤلاء المرضى وباقى أفراد أسرتهم .

٢ـخصائص الأشكال الأسرية المرسومة :ـ

نلاحظ من خلال رسم الطفلة لاسرتها المتحركة بعض الخصائص للأشكال الأسرية المرسومة مثل التجزئة المثية و بعض الخصائص للأشكال المرسومة كطول الرقاب واستخدام التظليل المتعارض لبعض الأشكال الأسرية المرسومة و استخدام الرسم الدقيق للأشكال .

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفلة قد قامت بعزل أفراد أسرتها جميعاً حيث قامت فى بداية الرسم بتقسيم صفحة الرسم إلى أجزاء ، ثم رسم كل فرد من أفراد الأسرة داخل مربع خاص به وهذا الأسلوب يسمى بأسلوب التجزئة المثية ، وهذا يدل على التباعد فيما بين أفراد الأسرة ، وهذا يتفق مع ما أشارإليه Duunn ,etal.,(٢٠٠٢ ، ٥٠٧) و Burns& kauman (١٩٧٢ ، ١٣٣) من أن أسلوب التجزئة المثية يدل على التباعد فيما بين الأشكال الأسرية المرسومة .

كما نجد أن الطفلة قد رسمت العنق طويل عند رسمها لوالدتها ولوالدها وهذا يدل على الإعتمادية الشديدة عليهما فى كل شىء ، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه أيناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٦) فى أن رسم الطفل لبعض الأشكال الأسرية ذات رقاب طويلة عند رسمه لأسرته المتحركة يرتبط هذا التشويه بالإعتمادية .

كما نجد أيضاً أن الطفلة قد استخدمت التظليل المتعارض Cross hatching فى رسمها لوالدها وهذا يشير إلى سيطرة الأب وتسلطه الشديد فى أساليب معاملته لها ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من

أينـاس عبـد الفتـاح أحمـد (٢٠٠٧ ، ٧) وFleming (٢٠٠٨ ، ٣٣٠٦) فـى أن اسـتخدام التظليـل المتعـارض لـبعض الأشـكال الأسـرية المرسـومة يشير إلى حب الشخص إلى السيطرة والتحكم .

كما لا حظت الباحثة أن الطفلة قد استخدمت الرسم الدقيق وهو أحد الخصائص لأشكال أسرتها التى قامت برسمها فقد استخدمت الطفلة التنظيم والدقة فى الرسم فقد رسمت الأب وبعد أن انتهت منه رسمت الأم ونظرت إلى صفحة الرسم ، ثم اتبعت ذلك برسم الأخ ، وعاودت النظر بدقة إلى الرسم ثم انتقلت إلى رسم الأخت وهذا الرسم الدقيق لكل فرد يعكس اهتمام الطفل وحاجاتها إلى وجود بيئة مثيرة داخل الأسرة كما يعكس أيضاً أن تلك البيئة مهددة لها ، فلجأت الطفلة إلى تنظيمها بدقة من خلال الرسم لتسقط رغباتها المكبوتة داخلها تجاه الأسرة على الرسم ، وهذا يتفق مه ما أشار إليه Burns& kauman (١٩٧٢ ، ١٣٥) و أيناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٧) من أن استخدام الرسم الدقيق Precise drawing للأشكال الأسرية يعكس ما يستشعره القائم بالرسم من أن البيئة المحيطة به مهددة لآمنه .

وبملاحظة الطفلة أثناء قيامها بالرسم لاحظت الباحثة أنها قد بدأت فى رسم الأشكال الأسرية على شكل عصا رفيعة جداً وعندما لفتت الباحثة انتباهها إلى ذلك عقب انتهائها من الرسم ، أصرت الطفلة على إكمال الأشكال الأسرية التى قامت برسمها ، ويدل رسم الأشكال على شكل عصا على السلوك التجنبى والهروب الذى تلجا إليه الطفلة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من Burns & kuaffman(١٩٧٢ ، ١٣٦) من أن رسم رسم الأشخاص على شكل عصا يدل على رغبة المفحوص فى المراوغة Evasions والتجنب والهروب من الموقف .

وبالمقارنة بين الأشكال الأسرية المرسومة يظهر مدى قرب الطفلة من والدتها فقد رسمت الطفلة ذاتها محمولة فى يد والدتها وهذا يعكس الحنان والأمان الذى تستشعره الطفلة من جانب الأم ومدى قربها منها بينما المسافة بينها وبين الأخوة بعيدة وكذلك المسافة بينها وبين الأب .

٣ـ الأساليب :ـ

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد استخدمت أسلوب التجزئة وهذا يعكس رغبتها الدفينة فى عزل كل أفراد الاسرة عن بعضهم أو يعكس الواقع الذى تعيشه الأسرة ، مما يعكس العزلة والتباعد فيما بينهم إلا أنها لم تعزل نفسها عن والدتها وقد جعلتها معها فى إطار واحد وهذا يعكس التقارب الشديد بينهما كما قامت الطفلة بعزل والدتها ، عن جميع أفراد الأسرة الأخرين ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Mcohee (٢٠٠٠ ، ٤٣٠) من أن استخدام المفحوص لأسلوب التجزئه يكون هدف المفحوص منه هو عزل جميع أفراد الأسرة وتفتيتهم عن بعضهم البعض ، وهذا بدوره يعكس التباعد والعزلة Isolation بين أفراد الأسرة بعضهم البعض، كما أنه يشير إلى عدم قدرة المفحوص وأفراد أسرته على التعبير عن نفسه وما يسود لديه من مشكلات وصراعات بينه وبين أفراد الأسرة بعضهم البعض ، كما أكد Burns & kaufman (١٩٧٢ ، ١٢٨) على أن التجزئة تكثر بين أعضاء الأسرة المعزولين والمتباعدين عن بعضهم البعض ، وأن هذا الأسلوب يمثل بداية الإنسحاب النفسى psychological withdrawal لدى المفحوص .

كما استخدمت الطفلة أسلوب التخطيط المتعارض أسفل الصفحة ورسم علامة (×) أسفل الصفحة وتكرارها أكثر من مرة فإن هذا يعكس حالة عدم الإستقرار والأمان الاسرى الذى تعيشه الطفلة فإذا كانت البيئة الأسرية وهى البيئة الحامية للطفلة مهددة لها ، فالطفلة

تخشى مواجهة حياة جديدة كحياة الروضة مثلاً قد تجد فيها ايضاً مشاعر التهديد والحرمان ، وهذا يتفق ما اشارت إليه إيناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٩٠) من أن التخطيط المتعارض ورسم علامة (×) أسفل الصفحة يعبر عن حالة الأطفال الذين يعانون من عدم الإستقرار الأسرى .

٤ـالرموز :ـ

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد قامت برسم كرتان واحدة منهما عند أخيها والأخرى عند أختها وهذا يدل على التنافس فيما بينهم، فقد قامت الطفلة برسم أخيها وأختها وهم يقومون بتنطيط الكرة وهذا يدل على الرغبة فى المنافسة والإنتصار عليهم إلا أنها ليس لديها القدرة على ذلك وهذا يتفق مع ما أشار إليه burns kauffman (١٩٧٢ ، ٤٦ – ٤٧) من أن تنطيط الكرة Bouncing-Ball يعتبر من أكثر الأنشطة تكراراً في رسوم الأسرة المتحركة ، وهو يدل على الرغبة في المنافسة والهجوم على الآخرين، لكن في الوقت نفسه لا توجد لدى القائم بالرسم القدرة على القيام بهذا العدوان والهجوم.

رسم المدرسة المتحركة :ـ

يوضح الشكل رقم (١٠) رسم الطفلة للمدرسة المتحركة ، وفيما يلى تحليل رسم المدرسة المتحركة وفقاً للأنشطة والحركات ، وخصائص الأشكال المرسومة ، والاساليب المستخدمة فى رسم المدرسة المتحركة ، وكذلك الرموز الموجودة بالرسم .

١ـ الأنشطة والحركات :ـ

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفلة لم ترسم أى فرد من أفراد روضتها ، وبعد الإنتهاء من الرسم لفتت الباحثة نظر الطفلة إلى ذلك إلا أنها أصرت على عدم رسم أى فرد من أفراد الروضة ورفض الرسم لهم يدل على إنكارهم ورغباتها الدفينة فى عدم وجودهم داخل إطار بيئة

الروضة ، كما يعكس حالة التوتر والقلق التى تعانيه الطفلة فى علاقتها معها ، وبالتالى نجد أن الرسم قد جاء خالياً من أى نشاط .

كما أننا نجد أن السلوك الأكاديمى قد غاب من الرسم ولم تعبر الطفلة عن هذا السلوك إلا برسم كتاب وعصا وسبورة ولكن لا توجد أى صورة لممارسة السلوك الاكاديمى ، وبالنظر إلى رسم الطفلة للكتاب نجده ممزقاً ، كما أن السبورة جاءت فارغة ومظلل عليها جيداً بالقلم ولا يوجد أى فرد يقوم بأداء سلوك أكاديمى عليها ، وجاءت العصا مكسورة وممزقة وهذا يعكس الرغبة الدفينة لدى الطفلة فى التخلص منها وبالتالى فإن ذلك يعكس حالة عدم قدرة الطفلة على التوافق مع حياتها داخل الروضة وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٣) و Knoff (٢٠٠٣ ، ٢٢٣) فى أن الأطفال الذين يعانون من ضعف التوافق الدراسى ومشاكله كثيراً ما نجد فى رسومهم غياب السلوك الأكاديمى .

٢- خصائص الأشكال المرسومة :-

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفلة قد رسمت نفسها فى حجم كبير نسبياً ، وهذا يعكس شعورها بالنقص والذى تعوضه برسم الذات بشكل كبير نسبياً كما نجد أن الطفلة قد تهربت من رسم بعض الأشكال المعلمة – الأقران واقتصر الرسم على الذات التى بدت فى شكل مثالى ، ورفض الطفلة لرسم المعلمة والأقران يعكس حالة التوتر ما بينها وبينهم ورغبتها فى التخلص منهم فلجات لا شعورياً إلى محوهم من الرسم .

كما نجد أن الطفلة قد رسمت ذاتها فى الجانب الأيسر من الرسم ويميل إلى المنتصف ، وهذا يعكس افتقادها للشعور بالأمان والتماسه ، كما أن الرسم قد خلى من أى تفاعل أوتكامل بين الأشكال نظراً لعدم رسمهم .

٣ـ الأساليب :ـ

بالنظر إلى الرسم نجد أن الرسم قد جاء خالياً من المميزات الطبيعية لحجرة الدراسة ولم ترسم الطفلة أى من معالم تلك الحجرة ، وهذا يعكس الواقع الذى تعيشه ويدل على نقص الإمكانيات والمثيرات والأنشطة الجاذبة للطفلة داخل حجرة النشاط ، ويعكس أحد العوامل الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديها فالبيئة غير الجاذبة تنفر الطفل منها وتجعله يستخدم ميكانزم الهروب لعدم جاذبتها بالنسبة له ، وهذا يتفق مع نتائج الجانب السيكومترى للدراسة بأنه توجد علاقة ارتباطية ما بين متغيرات بيئة الروضة (الإمكانيات) وفوبيا الحياة المدرسية .

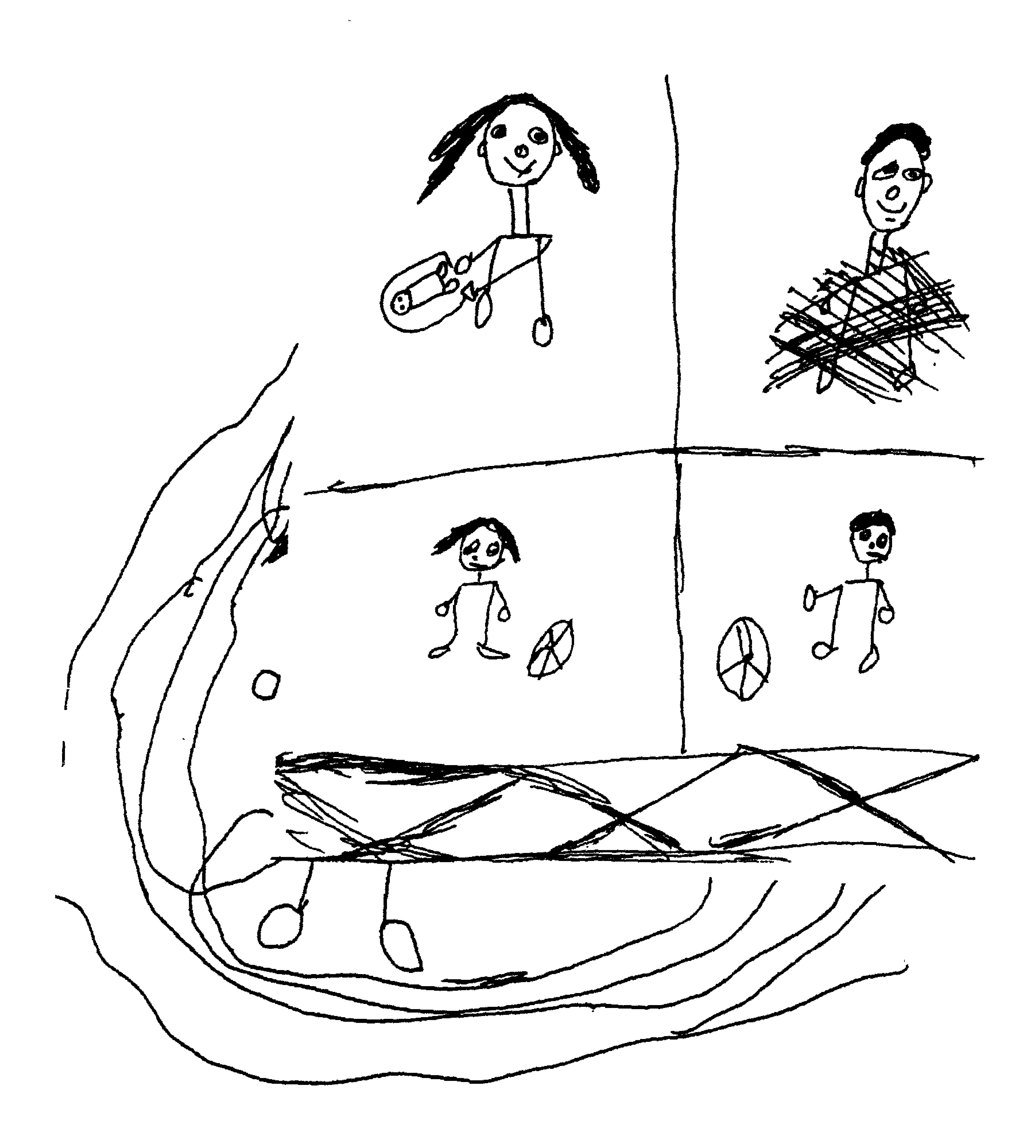
ونجد أن الطفلة قد لجأت إلى استخدام أسلوب التظليل الكثيف للكتاب وهذا يعكس مشاعر الكراهية الشديدة له وعدم حبها للروضة وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٤) من أن التظليل الشديد لأحد مكونات حجرة الدراسة يعكس الرغبة الدفينة فى التخلص من هذا المكون لما يسببه له من ألم كما يعكس أن هذا المكون أحد أسباب عدم التوافق مع الحياة داخل البيئة المدرسية . كما لجأت الطفلة إلى تمزيق العصا وهذا يعكس إنشغالها الزائد بها نظراً لأنها تمثل أحد أساليب العقاب وهذا يعكس حالة الخوف والقلق الشديد من استخدام العصا من جانب المعلمة ، ورغبتها الدفينة فى التخلص من هذا الأسلوب فلجأت لا إرادياً إلى تمزيقه أو تكسيره للتخلص منه .

كما نجد أيضاً من خلال الرسم أن الطفلة قد أحاطت نفسها بعدد من الدوائر المتداخلة ، وهذا يعكس حالة الخوف التوتروالحيرة التى تعانيها الطفلة كما أنه يعكس حالة عدم الإتزان النفسى التى تعانيها الطفلة وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (

١٩٩٠ ، ٦٤) من ان استخدام المفحوص لعدد من الدوائر المتداخلة ليحيط بها نفسه يعكس حالة العزلة والإنطواء التى يعانيها الطفل كما أنها تعكس مشاعر الخوف والتوتر لديه والتى تؤدى إلى حالة من عدم الإتزان النفسى والإنفعالى لديه.

٤ـ الرموز :ـ

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد قامت برسم عدد من الحشرات الصغيرة وهذه الحشرات تدل على رغبة الطفلة فى الهروب والتحرر من قيود بيئة الروضة ، وهذا يعكس حالة العدوانية الضمنية تجاه بيئة الروضة ، حيث يعكس الرغبة الدفينة لدى الطفلة فى التخلص من تلك القيد والذى تمثله الروضة وهذا يتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ١٩٨) من أن استخدام بعض الرموز فى رسوم الأطفال كالحشرات الصغيرة يعكس رغبة الطفل فى التحرر من القيود المفروضة عليه .





شكل رقم (١٠)
رسم الحالة الثالثة للمدرسة المتحركة

تعقيب على استجابات الحالة الثالثة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة :-

أوضحت استجابات الطفلة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسومها ، حيث اوضحت من خلال الانشطة وخصائص الأشكال المرسومة والاساليب والرموز المستخدمة فى رسم الطفلة لأسرتها المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة ان البناء النفسى للطفلة يتميز بالعديد من الصراعات والإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى للطفل وهذا يؤكد صحة الفرض الرابع ، كما كشفت الرسوم على الصيراع والاضطراب الذى تعانيه الطفلة داخل أسرتها وروضتها ، وكذلك كشفت عن حالة من عدم الإتزان النفسى لديها الناتجة عن اضطراب فوبيا الحياة المدرسية ، كما كشفت الرسوم على أن بيئة الطفلة داخل الروضة بيئة مهددة وغير مشبعة لإحتياجات الطفلة ، كما عكست الرسوم أيضاً سوء العلاقة مع المعلمة وكذلك الأقران ، وهذا يؤكد مدى الإتفاق ما بين الجانب السيكومترى بالدراسة وفروضها والجانب الإكلينيكى بها

الحالة الرابعة

أولاً:- تاريخ الحالة

أ- بيانات أولية

- الأسم : - م
- الجنس : - أنثى .
- تاريخ الميلاد : ١٥/ ١٢ / ٢٠٠٤ م .
- الترتيب الميلادى : - الأولى.
- الصف الدراسى : - الصف الثانى من رياض الأطفال .
- مدة التحاق الطفل بالروضة :- الطفل أمضى عاماً كاملاً بالروضة الحالية .

- محل الإقامة : - بحرى - الإسكندرية.
- الوالدين :- على قيد الحياة ، والطفل يعيش معهم .
- وصف الحالة : - الطفلة نحيفة الجسم ، مظهرها متوسط ، شديدة الإنطواء لا تشارك زملائها اللعب ، كثيراً ما تجلس بعيدة عن الأطفال داخل قاعة النشاط ، يبدو عليها الحزن والعبوس تعانى من التهتهة عند التحدث مع المعلمة بالرغم من سلامة الجهاز الكلامى لديها

الوالد:-

- العمر الزمنى :- ٣٤ عاماً .
- المستوى التعليمى :بكالوريوس تجارة
- الوظيفة :محاسب.
- الحالة الصحية : جيدة .

الوالدة : -

- العمر الزمنى : ٣٦عاماً .
- المستوى التعليمى : - بكالوريوس تربية رياضية .
- الوظيفة :- لاتعمل .
- الحالة الصحية : - جيدة .

موقع الحالة من الأسرة:-

الطفل صاحبة الحالة ترتيبها الأولى والوحيدة فى أسرة مكونة من ثلاثة أفراد الأم والأب والطفلة صاحبة الحالة .

الحالة السكنية :-

تعيش الطفلة مع الأسرة فى حى من أحياء مدينة الإسكندرية ، فى شقة مكونة من ثلاث حجرات وصاله ، والحالة ليس لها مكان مخصص للنوم ، والمستوى الإجتماعى الإقتصادى للأسرة متوسط فالأب يعمل محاسباً ، ، والأم لا تعمل(ربة منزل) .

التاريخ الصحى :-

ولدت الطفلة ولادة طبيعية ، وكانت الرضاعة طبيعية والحالة الصحية للحالة جيدة ولا تعانى من أية أمراض أو عاهات ، ولا يوجد فى الأسرة أية أمراض وراثية.

التاريخ الدراسي :-

لم تلتحق الطفلة بأى حضانة من قبل ، والتحقت منذ العام الماضى بروضتها الحالية ، وبمراجعة ملفات الطفلة بالروضة وجدت الباحثة أنها كثيرة التغيب عن الروضة ، ومن خلال عدد من الملاحظات الإكلينيكية للطفلة وجدت الباحثة أن الطفلة لا تستطيع التكيف مع الروضة وتبكى وترفض الإستمرار فيها وتنتابها حالة من البكاء الهستيرى المتواصل بعد ترك الأم لها بالروضة ، وإذا ما حاول أحد من الأقران التقرب إليها لتكف عن البكاء تعتدى عليه بالسب أو بالضرب ، وتلجأ المعلمة فى بعض الأوقات إلى استخدام الشدة معها لتقويم سلوكها ، أما عن علاقة الطفلة بأقرانها داخل الروضة فهى علاقة غير جيدة فالطفلة لا تشارك زملائها الأنشطة ، ودائماً ما تجلس بعيدة عنهم

السمات الشخصية للطفلة :-

المظهر الخارجى للطفلة جيد ، يبدو عليها الهدوء والإنطواء الشديدة وعدم القدرة على التواصل الإجتماعى ، كما يظهر عليها الإعتداء الصريح على الأقران إذا ما حاول أحدهم التقرب منها واللعب معها

ثانياً :- الملاحظات الإكلينيكية للحالة عبر عدد من المواقف :-

ملاحظة رقم - ١ -فى قاعة النشاط

الطفلة تمسك بعروسة وتلعب بها بعيدة عن زملائها داخل قاعة النشاط تقترب طفلة منها وتطلب اللعب منها فتقوم الطفلة صاحبة الحالة بضربها وتوقعها على الأرض وتجرى مبتعدة عنها ناظرة إليها بقوة وتقوم

المعلمة بتعنيفها على ما قامت به من سلوك ، وما كان عليها إلا أن تنظر إلى المعلمة فى دهشة .

ملاحظة رقم -٢- فى قاعة النشاط

حضرت الطفلة إلى الروضة بعد تغيبها عنها لمدة خمسة أيام متواصلة وحضرت بمصاحبة الأم واصطحبتها إلى مقعدها داخل قاعة النشاط وجلست معه فترة قليلة من الوقت ثم أنصرفت مع وعد لها بمعاودة الحضور إليها مبكراً ، وبعد إنصراف الأم لا حظت الباحثة أن الطفلة قد تركت مقعدها وقامت بالوقوف والتحرك فى أرجاء قاعة النشاط ناظرة إلى باب القاعة واستمرت الطفلة فى الوقوف حتى نهاية اليوم ولم تجلس للحظة واحدة على مقعدها حتى عاودت الأم وقت الإنصراف لآخذها .

ثالثاً : الحوار مع الأفراد المقربين للطفلة

أ - الحوار مع الأم :-

كشفت الأم من خلال الحوار معها أن الطفلة لا ترغب فى الحضور إلى الروضة نظراً لكثرة الأعباء التى تكلف بها من جانب المعلمة وأنها لا تستطيع أدائها وبالتالى تتغيب كثيراً عن الروضة لتفادى عقاب المعلمة لها ، كما كشفت الأم من خلال الحوار أن الطفلة تخشى الأطفال بسبب عدم تفاعلها مع أطفال آخرين حيث أنها الطفلة الوحيدة داخل الأسرة وليس لها إخوة وبالتالى كان تواجد أفراد كثيرين داخل الروضة مأساة بالنسبة لها وذلك على حد قول الأم

ب- الحوار مع المعلمة :-

أجرت الباحثة حواراً مع المعلمة بخصوص الحالة وقد أكدت المعلمة على أن غير اجتماعية وترفض المشاركة فى الأنشطة داخل قاعة النشاط ، كما أنها كثيرة العداء على أقرانها داخل الروضة إذا ما حاول آحدهم

التقرب منها ولذلك فقد ابتعد عنها زملائها ولا يدخلون معها فى أى تفاعل .

رابعاً : استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T)

البطاقة الأولى :

كان فى (٣) كتاكتيت قاعدين يأكلوا مع مامتهم ، وهما بياكلوا جت فرخة تانية كبيرة ووحشة سألت الكتكوتة الصغيرة أنتى عملت الواجب ولا لاء ، وهى وحشة علشان على طول بتضربها وتزعق لها بصوت عالى ، والكتكوتة كانت عاوزة تقعد مع مامتها فهى جت خطفتها ومشت .

تفسير البطاقة الأولى :

ترتبط القصة ارتباطاً وثيقاً بالصورة فقد رسمت الطفلة صورة الأم بالنموذج الإيجابى التى تشبع حاجات أطفالها و تعطف وتحنو عليهم " ياكلوا مع مامتهم " فى حين أن الطفلة قد تقمصت الطفلة دور الكتكوتة الصغيرة ، وتظهر مشاعر الخوف والقلق الشديد من المعلمة واتجاهاتها السلبية نحوها ، فقد اسقطت تلك المشاعر على " الفرخة التانية الوحشة " التى تمثل صورة المعلمة وتعكس القصة العلاقة المضطربة ما بين الطفلة والمعلمة وذلك فى " بتضربها " " تزعق لها بصوت عالى " " تخطفها " مما يعكس أن سوء العلاقة ما بين الطفلة والمعلمة وأن بيئة الروضة بيئة مهددة لأمن واستقرار الطفلة ومسيئة لها وتعكس مصدر الصراع داخلها .

البطاقة الثانية :-

كان فى دبة صغيرة بتشد الحبل هى ودبة تانية كبيرة أقوى منها ، والدبة الصغيرة كانت عاوزة تعمل قوية وتشد جامد لكن مقدرتش ، والناحية التانية كان فى دب كبير بيشد الحبل بالجامد عشان عاوز يكسب وهو كان بيزعق جامد وبيضرب الدبة الصغيرة عشان بتتام وما

بتروحش الحضانة ، وبعدين هيا قعدت تعيط كتير وهو سمع كلامها وما ودهاش الحضانة الوحشة تانى .

تفسير البطاقة الثانية :-

ترتبط القصة ارتباطاً وثيقاً بالصورة فقد تقمصت الطفلة دور الدبة الصغيرة حيث يظهر من خلال القصة اضطراب مفهوم الذات لديها وعدم الثقة بالنفس ويظهر ذلك فى " عاوزة تعمل قوية " " لكن مقدرتش " ، كما تعكس القصة العلاقة بينها وبين والديها حيث توحدت الطفلة مع الأم فى اللعب ضد الأب وهذا يعكس قربها من الأم عن الأب ، كما يظهر من خلال القصة استخدام أساليب المعاملة اللاسوية من جانب الأب ويظهر ذلك فى " يزعق جامد " و " يضرب الدبة " ، كما تعكس القصة أيضاً المشاعر السلبية تجاه الروضة وذلك فى " الحضانة الوحشة " وكراهية الطفلة لها ، كما تعكس القصة حالة الحزن والألم الذى تعانيه ويظهر ذلك فى " تعيط كتير " وهذا يعكس أن بيئة الروضة غير محببة لها وهنا يظهر الصراع مع العالم الخارجى الذى تمثله الروضة ، وتنتهى القصة نهاية سعيدة بعدم الذهاب إلى الروضة ويظهر ذلك فى " ما ودهاش الحضانة الوحشة تانى " وهذا يعكس الرغبة الدفينة لدى الطفلة فى البقاء بالمنزل وعدم الذهاب إلى الروضة .

البطاقة الثالثة :-

كان فى أسد عجوز قاعد على كرسى فى البيت وكان بيسأل الفأرة الصغيرة أنت ليه خايف فالفأر قال له أصل فى قطة كبيرة واقفة برا البيت عاوزة تاخدنى معاها وتمشى بعيد وهى خايفة منها ، بس الأسد زق الفأرة برا البيت وسابها للقطة الوحشة تضربها وتزعق لها وتشدها من ودنها عشان هى ما بتعملش الواجب صح .

تفسير البطاقة الثالثة :-

تتقمص الطفلة من خلال القصة شخصية الفأرة الصغيرة وهذا يعكس اضطراب صورة الذات لديها وضعف الثقة بالنفس ، كما تعكس القصة مشاعر الخوف الشديد من المعلمة والتى رمزت إليها الطفلة فى صور القطة الكبيرة ويظهر ذلك " خايفة منها " وهذا يعكس سوء العلاقة ما بين الطفلة ومعلمتها وتظهر طبيعة تلك العلاقة فى استخدام أساليب كالضرب والعقاب اللفظى والجسدى فى " تضربها " " تزعق لها " " تشدها من ودنها " مما يؤكد على أن بيئة الروضة بيئة مهددة لأمن واستقرار الطفلة ومحبطة لها مما يعكس صورة الصراع المستمر مع البيئة المسيئة وما يسودها من مخاوف وتهديد حيث تظهر القصة أ القلق والخوف الواضح من بيئة الروضة مما يدل على عدم كفاءة الأنا ، كما لجأت الطفلة إلى ميكانزم الإعتمادية على الأب والذى رمزت إليه فى صورة الأسد إلا أن الذات قد أضعفت هذا الميكانزم ولم تؤازره ويظهر ذلك فى " سابها للقطة الوحشة " وبالتالى فإنه يعكس ضعف الآنا إلا أن الآنا الأعلى لم تؤازرها فى ضعفها وخوفها من المعلمة .

البطاقة الرابعة :

كان فى غزالة كبيرة بتقول للغزالة الصغيرة بنتها تعالى استخبى فى حضنى ونجرى بعيد لحسن فى غزالة تانية وحشة عاوزة تأخدك منى ، فالغزالة قالت لها خلينى معاكى على طول لحسن تضربنى جامد

تفسير البطاقة الرابعة :-

يظهر من خلال القصة تقمص الطفلة لدور الغزالة الصغيرة وتظهر الأم فى صورة الغزالة الكبيرة ، وتعكس القصة مشاعر الحب والإحتضان التى تلاقيها الطفلة من والدتها فقد جعلتها مصدراً للأمان والإشباع النفسى للإحتياجات ويظهر ذلك فى " استخبى فى حضنى " ،

كما تظهر المعلمة فى القصة والتى رمزت إليها الطفلة بالغزالة الوحشة ، مما يعكس كراهيتها لها ويبرز سوء العلاقة فيما بينهما كما استخدمت الطفلة ميكانزم الإسقاط لتسقط ما بداخلها من رغبة فى البقاء بجوار الأم وعدم تركها والذهاب إلى الروضة وظهر ذلك فى " خلينى معاكى على طول " مما يعكس ضعف الآنا والخوف الشديد من العالم الخارجى والذى تمثله بيئة الروضة ، كما تعكس القصة وجود انا غير كفء سلبية وضعيفة وانا اعلى تؤازرها فى ضعفها .

البطاقة الخامسة :-

كان فى دبة صغيرة قاعدة فى السرير والأوضة ظلمة تكلم ماماتها ، وبعدين جيه دب كبير قال لها كفاية كدا نامى عشان الصبح بدرى حتروحى الحضانة ، فهى زعلت ونامت وهى خايفة وصحت تعيط وتعيط وماماتها جت وحضنتها ونامت معاها وقالت لها خلاص مش حتروحى الحضانة .

تفسير البطاقة الخامسة : -

تعكس القصة العلاقة الطيبة بين الأم والطفلة فقد أظهرت الطفلة نموذج الأم بالشكل الإيجابى التى تشبع حاجاتها وذلك فى " تكلم ماماتها " " حضنتها " " نامت معاها " وهذا يدل على إشباع الحاجة إلى الحب والأمان من جانب الأم ، كما أظهرت الطفلة من خلال القصة مشاعرالحزن والخوف من الذهاب إلى الروضة ويظهر ذلك فى " خايفة " " تعيط " كما تعكس القصة عدم القدرة على الإستقلالية عن الأم والرغبة بالبقاء جوارها طول الوقت مما يعكس ضعف الآنا ، كما أن الآنا الأعلى تؤازر الآنا فى ضعفها كما تعكس القصة أيضاً أسلوب الحماية الزائدة من جانب الأم والتدليل " نامت معاها " " قالت لها مش حتروحى الحضانة " والذى يعد أحد العوامل المسئولة عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديها .

البطاقة السادسة :-

كان فى دبة صغيرة صحيت بدرى من النوم عشان تروح الحضانة لكن الدبة الكبيرة والدب الكبير كانوا لسه نايمين ، وهيا كانت عاوزة تصحيهم عشان تروح الحضانة لحسن الميس تضربها لوأتأخرت بس هما ما صحيوش فراحت تنام .

تفسير البطاقة السادسة :

تتقمص الطفلة دور الدبة الصغيرة ويظهر الأب والأم فى صورة الدب الكبير والدبة الكبيرة حيث تعكس القصة أحد أساليب المعاملة الوالدية التى يتبعها الأم والأب وهو الإهمال وعدم الإهتمام ويظهر ذلك فى " هما ما صحيوش " ، كما تعكس القصة مشاعر الخوف والتهديد من المعلمة ويظهر ذلك فى " الميس تضربها " .

البطاقة السابعة : -

كان فى قردة بتلعب على الشجر وبتلعب بالحبل وهيا كانت مبسوطة ، وفجاءة جت نمرة كبيرة وزعقت بصوت عالى وقالت لها كفاية لعب تعالى خلصى الواجب ، لوما خلصتيش الواجب دلوقتى حاضريك ، بس هيا كانت عاوزة تكمل لعب فسمعتش الكلام فراحت النمرة ضربها وقعدت تعيط كتير .

تفسير البطاقة السابعة :-

تتقمص الطفلة من خلال القصة صورة القردة الصغيرة بينما ترمز إلى الأم فى صورة نمرة كبيرة حيث تعكس القصة عدم إشباع رغبات وحاجات الطفلة كالحاجة إلى اللعب وأن بيئة الأسرة والتى تمثلها الأم تعيق من أشباع تلك الرغبات ويظهر ذلك فى " كفاية لعب " ، كما تعكس القصة أيضاً أساليب المعاملة الوالدية التى تتخذها الأم والتى تتسم بالقسوة والتسلط ويظهر ذلك فى " لو ما خلصتيش الواجب دلوقتى حاضريك " مما يعكس توتر العلاقة مع الأم ، وتعكس القصة أن المهام

المطلوبة من الطفلة تعيق إشباع لرغباتها . كما تعكس القصة مشاعر الحزن والألم التى تعيشها الطفلة ويظهر ذلك فى " قعدت تعيط كتير " .

البطاقة الثامنة : -

كان فى قردين أقوياء قاعدين يتكلموا مع بعض على القردة الصغيرة الضعيفة ويقولوا عليها حاجات وحشة وهيا كانت شايفهم وبعدين حت واحدة منهم تتكلم معاها فراحت القردة الصغيرة ضرباها عشان هما يستاهلوا الضرب وعشان يبطلوا يتكلموا عليها ، وهيا مش حتلعب معاهم تانى .

تفسير البطاقة الثامنة :-

تتقمص الطفلة دور القردة الصغيرة وتعكس القصة اضطراب صورة الذات لديها والشعور بالنقص وعدم الثقة فى الذات ويظهر ذلك فى " القردة الصغيرة الضعيفة " كما يظهر من خلال القصة أن الطفلة تسيطر عليها بعض الأفكار الوسواسية المتعلقة بالأقران والتى رمزت إليهم فى صورة القرود الأخرين دائماً ما يتحدثون عنها ويظهر ذلك فى " بيقولوا عليها حاجات وحشة " وهذا يعكس اضطراب العلاقة ما بين الطفلة وأقرانها بالروضة ، كما أن الأنا تحمل بعض من مشاعر تمس الأذى والكراهية لهم ويظهر ذلك فى " يستاهلوا الضرب " وبالتالى تعكس القصة مشاعر العداء الضمنية والصريحة تجاه الأقران داخل بيئة الروضة ، كما تعكس القصة آنا ضعيفة وغير كفء وآنا أعلى تؤازرها فى ضعفها .

البطاقة التاسعة :

كان فى أرنوبة صغيرة قاعدة لوحدها فى السرير بتفكرحتقول إيه للأرنوبة الوحشة عشان هيا ما خلصتش الواجب بتاعها وكدا هيا حتضربها ، وبعدين هيا بردت وما رحتش الحضانة .

تفسير البطاقة التاسعة :-

تتقمص الطفلة شخصية الأرنب الصغير وتعكس القصة العلاقة المضطربة مع المعلمة حيث رمزت إليها الطفلة ب " الأرنوبة الوحشة " وهذا يعكس كراهيتها لها ، كما تعكس القصة أحد أساليب العقاب التى تتخذها المعلمة وهو العقاب البدنى وذلك فى " تضربها " مما يعكس طبيعة العلاقة بينهما ، كما يظهر من خلال القصة أحد ميكانزمات الدفاع والتى تلجأ إليها الطفلة للتخلص من مصدر التهديد بالنسبة لها والذى تمثله المعلمة وهو ميكانزم الإدعاء (إدعاء المرض) ، مما يكشف وجود آنا ضعيفة وغير كفء توازرها الآنا فى ضعفها ، مما يؤكد على حالة الصراع الذى تعانيه الطفلة مع العالم الخارجى والذى تمثله بيئة الروضة .

البطاقة العاشرة : -

كان فى كلبة صغيرة مع ماماتها الكلبة الكبيرة فى الحمام وماماتها بتقول لها تعالى استحمى عشان بكرة تروحى الحضانة ، فراحت معيطة ورفست بإيدها فى المياه فراحت الكلبة الكبيرة ضربها جامد بالفوطة .

تفسير البطاقة العاشرة :-

تتقمص الطفلة شخصية الكلبة الصغيرة ورمزت إلى الأم فى صورة الكلبة الكبيرة وتعكس القصة التناقض فى معاملة الأم فجاءت الأم فى بداية فى صورة المشبعة للإحتياجات فى " تعالى استحمى " إلا أنها جاءت فى نهاية القصة فى صورة المعاقبة وذلك فى " ضربتها بالجامد " وهذا يعكس طبيعة العلاقة الثنائية الوجدانية التى تعيشها الطفلة مع الأم ففى بعض الوقت ترى أنها مصدر الأمان وإشباع الرغبات وفى بعض الوقت الآخر ترى أنها المهددة والمعاقبة ، كما يظهر من خلال القصة استخدام أحد ميكانزمات الدفاع وهو الرفض لصد رغبة الأم فى ذهابها

للروضة وذلك فى " رفست بايدها " مما يعكس كراهيتها لحياة الروضة وعدم الرغبة فى الذهاب إليها .

تعقيب على استجابات الحالة الرابعة على اختبار تفهم الموضوع للأطفال :-

يكشف محتوى بطاقات اختبار تفهم الموضوع للأطفال عن حالة الخوف والتوتر الشديد من الذهاب إلى الروضة وهذا انعكاساً للواقع الذى تعيشه الطفلة حيث تكشف البطاقات عن توتر العلاقة الشديدة بينها وبين المعلمة فى استخدام العقاب بأنواعه وكذلك تكشف القصة توتر العلاقة أيضاً مع الأقران داخل الروضة وكثرة الأعباء المكلفة بها مما يؤدى إلى كراهية حياة الروضة وتصبح الروضة بيئة منفرة بالنسبة لها ، كما أظهر محتوى بعض القصص الحاجات النفسية غير المشبعة كالحاجة إلى الأمن والأمان والإستقرار النفسى داخل الأسرة والروضة .

خامساً :- استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة

قامت الطفلة برسم أسرتها المتحركة شكل رقم (١١) وأتبعتها برسم المدرسة المتحركة شكل رقم (١٢) وذلك باستخدام القلم الرصاص ، وقد تم تحليل رسم الأسرة المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة من حيث الأنشطة والحركات Action وخصائص الأشكال المرسومة سواء فى رسم الأسرة أو فى رسم المدرسة Individual figures characteristic والأساليب Style والرموز Symbol وفيما يلى تفسير النتائج والدلالات الإكلينيكية المتضمنة فى رسم الطفلة .

رسم الأسرة المتحركة

١- الأنشطة والحركات Action

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد رسمت الأم وفمها مفتوح بشكل ملحوظ وبسؤال الطفلة لماذا رسمت الأم هكذا ؟ أشارت الطفلة إلى أنها دائماً ما تستخدم الصوت العالى معها فى الحديث وخصوصاً عند رغبة الأم فى أداء الطفلة للمهام المطلوبة منها فى الروضة ، وظهور هذا

السلوك فى نشاط الأم يعكس رغبة الطفلة الدفينة فى التخلص من هذا السلوك حيث أشار Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٠) أن رسوم الأطفال وخصوصاً عند رسمهم للأنشطة والحركات التى يقوم بها كل فرد من أفراد الأسرة عند رسم الطفل لأسرته المتحركة مرآة تعكس الواقع الذى يعيش فيه الطفل ، ومن ثم ترى الباحثة أن الرسم قد عكس أحد أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم .

وبالنظر إلى رسم الطفلة للنشاط الذى يقوم به الأب نجد أن الطفلة قد رسمت الأم واقفاً ولا يقوم بأى نشاط غير الإمساك بعصا فى يده ، وهذا أيضاً يعكس الواقع الذى تعيشه الطفلة ، وبالنظر إلى رسم الذات نجد أن الطفلة قد رسمت نفسها وهى تقوم بنشاط المذاكرة وأداء المهام المطلوبة منها ولكنها تقوم بالبكاء أثناء ذلك ، وهذا يعكس مشاعر الحزن والألم التى تعانيها الطفلة من مهما الروضة المكلفة بها ، وهذا قد يعكس أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لديها ، كما أنها لم ترسم أى نشاط يعكس مرحلة الطفولة المبكرة التى تعيشها كاللعب مثلاً وهذا يعكس عدم إشباع الرغبات فى هذه المرحلة من العمر .

ونجد من خلال الرسم أن الرسم قد جاء خالياً من أى نشاط مشترك بين أفراد الأسرة بعضهم البعض وهذا يعكس حالة التباعد بين أفراد الأسرة بعضهم البعض .

٢- خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :-

نلاحظ من خلال رسم الطفلة لأسرتها المتحركة بعض الخصائص الفردية للأشكال الأسرية المرسومة فعند رسم الطفلة لذاتها نجد أنها قد قامت برسم ذاتها وظهرها منحنى بشدة تجاه المنضدة ويعكس الإنحناء ثقل الأعباء المكلفة بها فى الروضة حتى أن ظهرها أصبح منحنياً ، حيث يشير Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٧٨) إلى أن رسم المفحوص

لبعض الأشخاص بشكل منحنى يعكس كثرة الضغوط والأعباء على الشخص حتى أنه لا يستطيع تحملها .

ونجد أن الطفلة قد رسمت أرجلها بشكل طويل وهذا يعكس حاجاتها الشديدة إلى الإستقلال وهذا يتفق مع ما أشار إليه عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠٩ ، ٢١٦) و Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٧٦) من رسم الأرجل الطويلة يشير ذلك إلى الحلجه الشديدة إلى الإستقلال والكفاح.

وبالنظر إلى رسم الطفلة للأم نجد أن الرسم يحمل بعض الخصائص الفردية حيث أن الطفلة قد رسمت الفم بشكل كبيروعميق، وهذا يعكس الحاجة إلى إشباع الرغبات والحاجات وخصوصاً الحاجة إلى الشعور بالأمن والأمان ، والأسنان واضحة وبشكل حاد وبارز ومتعرج وهذا يعكس حالة الصراع والتوترفى العلاقة مع الأم حيث يشير Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٦) إلى أن بروز الأسنان بشكل حاد ومتعرج يعكس حالة التوتر والقلق من الشخص الذى قام المفحوص برسمه .

كما نجد أن الطفلة قد رسمت العنق طويل عند رسم الطفلة للأم والأب وهذا يدل على الإعتمادية الشديدة عليهما ، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه أيناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٦) فى أن رسم الطفل لبعض الأشكال الأسرية ذات رقاب طويلة عند رسمه لأسرته المتحركة يرتبط هذا التشويه بالإعتمادية وعدم القدرة على الإستقلال .

كما نجد أيضاً أن الطفلة قد حذفت جميع الأيدى تماماً من كل الرسم وهذا يعكس إنعدام الشعور بالأمان لديها داخل أسرتها ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٦٨) و Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٧) من أن حذف الأيدي تماماً من

كل الرسم يدل على عدم الشعور بالأمن وصعوبة التعامل مع البيئة المتمثلة في الرسم

وبالنظر إلى المسافة وموضع الأشكال الأسرية من صفحة الرسم نجد أن الطفلة قد رسمت نفسها فى المنتصف ما بين الأم والأب إلا أنها قد جعلت هناك حاجزين بينها وبين الأم وهو كرسى المذاكرة كما جعلت منضدة المذاكرة حاجزاً بينها وبين الأب ، وإذا ما حذفنا هذه الحواجز أصبحت المسافة قريبة جداً فيما بينهم وهذا يعكس أن توتر العلاقة ما بينها وبين والديها يرجع إلى هذه الحواجز أى أن الروضة وأعبائها هى المسئولة عن توتر هذه العلاقة .

٣ـ الأساليب :ـ

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد استخدمت أسلوب المحو فعند رسمها للذات قامت الطفلة برسم الرأس ثم محوها ثم عاودت رسمها مرة أخرى ثم قامت بمحوها ثم عاودت رسمها مرة أخرى وهذا يعكس حالة عدم الثقة بالنفس والشعور بالنقص ، ويتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٦٩) إلى أن أستخدام أسلوب المحو لبعض الأجزاء من الرأس ومعاودة رسمها مرة أخرى يعكس حالة الشك وإنعدام الثقة بالنفس والشعور بالنقص لدى المفحوص كما أنه يعبر عن أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لديها وهذا يتفق مع الفرض الثالث للدراسة ، والذى يشير إلى أنه توجد علاقة ارتباطية ما بين الثقة بالنفس وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة

ونجد أن الطفلة قد استخدمت الخطوط الرفيعة أثناء الرسم وهذا يعكس حالة الخجل الشديد والذى يعكس أحد مظاهر وأعراض فوبيا الحياة المدرسية لديها وهذا يتفق مع ما أشار إليه Kauffman & Burns (١٩٩٠ ، ٦٧) من الرسم بخطوط ضعيفة مما يدل على

انخفاض مستوى الطاقة الجسمية أو النفسية أو كليهما ، ويرتبط ذلك بالكف والخجل أو الانقباض الشديد .

٤ـ الرموز :ـ

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد قامت برسم سلم ، والسلم يدل على حالة التوتر والقلق التى تعانيها الطفلة داخل أسرتها وفقدان حالة الإستقرار النفسى أثناء تواجدها داخل الأسرة ، وهذا قد يعكس أحد العوامل الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديها ، ويتفق هذا مع ما أشار إليه Burns Kauffman & (١٩٧٢ ، ١٢٦ – ١٢٧) من أن السلم كرمز كثيراً ما يتم تكراره في رسوم الأسرة المتحركة ، وهو يدل على التوتر والقلق وعدم الإستقرار وعدم التوازن .

كما أن الطفلة قامت برسم عدد من السحب والغيوم ، وهذا يدل أيضاً على حالة عدم الإستقرار داخل الأسرة ، وإنعدام الشعور بالأمن ورغبتها فى التخلص من تلك الشعور ، ويتفق هذا مع ما أشار إليه Burns& Kauffman (١٩٧٢ ، ١٢٩) من أن السحب والغيوم تعكس رغبة المفحوص فى التخلص من حالة عدم الإستقرار النفسى الذى يعيشه .

رسم المدرسة المتحركة :ـ

سوف تقوم الباحثة بتحليل رسم الطفلة للمدرسة المتحركة شكل رقم (١٣) من خلال الأنشطة والحركات فى الرسم وخصائص الأشكال المرسومة ، والأساليب المستخدمة ، وكذلك الرموز .

١ـ الأنشطة والحركات :ـ

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفلة قد قامت برسم الذات قابعة أسفل منضدة داخل قاعة النشاط ، وهذا يعكس حالة العزلة والإنطواء الشديد الذى تعانيه الطفلة داخل روضتها ، كما يعكس أحد الميكانزمات الدفاعية التى تلجأ إليها الذات للتصدى للإيذاء الموجه من البيئة المحيطة

بيئة الروضة بالهروب والإنسحاب والتخفى أسفل منضدة وهذا يعكس أن بيئة الروضة بيئة مهددة لأمن واستقرار الطفلة النفسى داخل الروضة .

كما أنها قد أحاطت المنضدة التى تحتمى بها بإطار لتغلق على نفسها داخل هذا الإطار ، وهذا يعكس حالة التباعد الشديد بينها وبين المحيطين بها بالروضة .

كما أنها قامت برسم المعلمة وهى تمسك بعصا موجهة أياها نحوها ، وهذا يعكس صورة الواقع الذى تعيشه الطفلة وعلاقتها مع المعلمة داخل الروضة .

وبالنظر إلى الأنشطة والحركات فقد قامت الطفلة برسم الأقران وهم يلعبون معاً داخل قاعة النشاط وقد قامت بعزلهم داخل إطار وهذا يعكس حالة التباعد الشديد بينها وبين أقرانها بالروضة .

وبالنظر إلى السلوك الأكاديمى بالرسم نجد أن الرسم قد جاء خالياً من أى مظهر من مظاهر هذا السلوك مما يعكس حالة عدم التوافق مع بيئة الروضة ورغبة الطفلة الدفينة فى التخلص من القيود وأساليب التعلم المتبعة بالروضة ، فالطفل يعكس أمانيه وآماله التى يريد أن تتحقق هروباً من الواقع الذى يعيشه ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٧٢ ، ٦٣) و Knoff (٢٠٠٣ ، ٢٢٣) من أن السلوك الأكاديمى يغيب فى رسوم الأطفال الذين يعانون من عدم التوافق الدراسى .

٢- خصائص الأشكال المرسومة :-

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفلة قد رسمت نفسها فى حجم صغير جداً بالمقارنة بأحجام الأقران داخل الروضة وكذلك المعلمة ، وهذا يعكس حالة إنعدام الثقة بالنفس التى تعانيها الطفلة ونظرتها الدونية إلى ذاتها ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٩٠ ،

٦٥) من أن رسوم الأطفال لبعض الأشكال بشكل صغير فى الحجم كأحد الخصائص الفردية قد يعكس حالة إنعدام الثقة لدى المفحوص .

ومن خلال المقارنة بين خصائص الأشكال المرسومة نجد أن الطفلة قد قامت برسم عدد قليل جدا من الأقران داخل الروضة حيث أن الطفلة قد قامت برسم ٥ أقران فقط ، وهذا يدل على عدم قدرتها على إقامة علاقات جيدة مع الأقران داخل الروضة ، كما أنه يعكس حالة الإنعزالية والإنطوائية الشديدة لديها وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٩) من أن قلة عدد الأقران المرسومين فى رسم المدرسة المتحركة يعكس واقع الطفل ويعبر عن عدم قدرة الطفل على التفاعل الإجتماعى مع الأقران ، كما أنه يعكس حالة من الإنعزالية الشديدة لدى المفحوص القائم بالرسم .

وبالنظر إلى رسم المعلمة نجد أن الطفلة قد قامت برسمها بشكل كبير نسبياً فى الحجم وهذا يعكس حالة التسلط والسيطرة من جانب المعلمة .

وبالنظر إلى الموضع والمسافة ما بين الأشكال المرسومة فى رسم المدرسة المتحركة نجد أن الطفلة قد قامت برسم الذات فى مؤخرة صفحة الرسم وهذا يعكس حالة الشعور بالنقص والدونية وعدم الثقة بالنفس وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٧٠) من أن رسم المفحوص لذاته فى نهاية الصفحة يعكس حالة إنعدام الثقة بالنفس لدى القائم بالرسم ، وهذا يعكس أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لديها .

وبالنظر إلى المسافة بين الأشكال المرسومة نجد أن المسافة قريبة جداً ما بين الطفلة والمعلمة إلا أن هذه المسافة لا تعكس الواقع إنما تعكس قرب الأذى الموجه منها والمتمثل فى الإيذاء البدنى فقد رسمت الطفلة العصا بيد المعلمة بشكل قريب جداً منها ، كما أن المسافة بين

الطفلة والأقران جاءت بعيدة ، وهذا يعكس مدى التباعد فى العلاقة بينها وبين زملائها بالروضة .

كما أن الرسم قد جاء خالياً من التفاعل والتكامل بين الأشكال المرسومة ، والذى يظهر فى عدم التفاعل مع المعلمة ، وكذلك الأقران والذى يظهر فى فصل الطفلة لذاتها بحاجز عن المعلمة وكذلك فصلها لأقران داخل الروضة بحاجز آخر ، وهذا يعكس الواقع الذى تعيشه الطفلة وحالة التباعد فى علاقتها مع الأفراد بالروضة .

٣ـ الأساليب :ـ

من خلال الرسم نجد أن المميزات الطبيعية لحجرة الدراسة لم تظهر فى الرسم وهذا يعكس ضعف الإمكانيات المتاحة ببيئة الروضة ، كما أنه يعكس أن بيئة الروضة بيئة غير جذابة للطفلة ، وهذا يعتبر أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لديها ، كما أنه يتفق مع الفرض الثالث للدراسة فى أنه توجد علاقة ارتباطية ما بين فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة والإمكانيات المتاحة بها .

كما أنَ الطفلة قد استخدمت أسلوب التشويه لملامح المعلمة ، وهذا يعكس حالة التوتر والخوف الشديد منها ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Duunn , et al. (٢٠٠٢ ، ٥٠٧) من أن استخدام الطفل لأسلوب التشويه فى الرسم يعكس حالة القلق والتوتر التى يعانيها المفحوص .

كما أن الطفلة قد لجأت إلى أسلوب التغليف حيث قامت بتغليف الذات بإطار وتغليف الأقران أيضاً بإطار آخر ، وهذا الأسلوب يعكس حالة العزلة والتباعد ما بين الطفلة وأقرانها بالروضة .

٤ـ الرموز :ـ

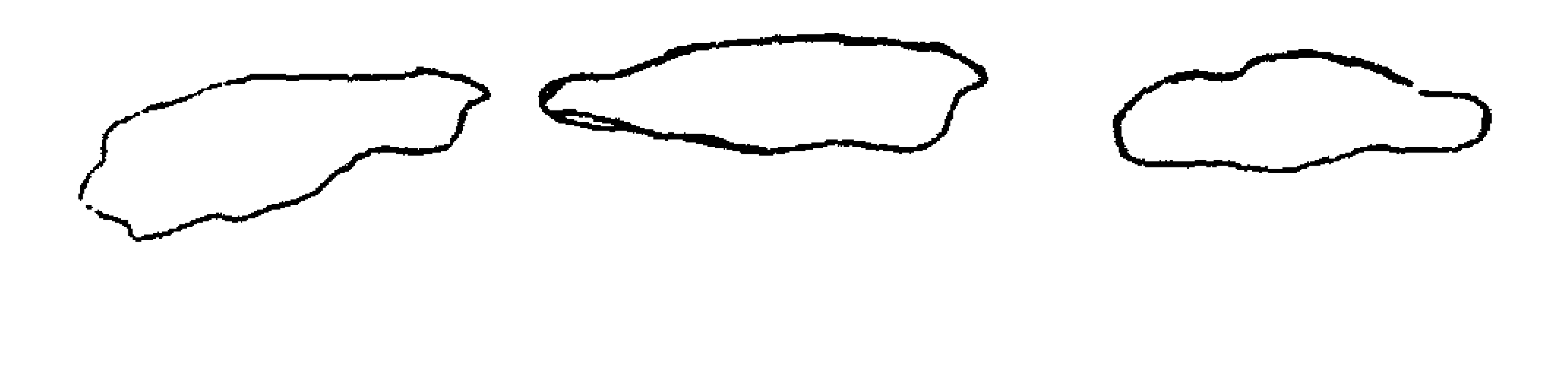
بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد رسمت طائر يطير داخل الفصل وبسؤال الطفلة ما هذا الطائر؟ أشارت الطفلة إلى أنه نسر ، وهذا الطائرأحد الطيور القادرة على الطيران ، وهذا يعكس رغبة الطفلة فى

الهروب من حياة الروضة بما تتضمنه تلك الحياة من مشاعر توتر وقيد وكبت لرغباتها ، فأسقطت الطفلة لا شعورياً رغبتها فى التخلص من قيود بيئة الروضة المهددة لآمنها واستقرارها فى رسمها لطائر النسر وهذا يتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ١٩٧ – ١٩٨) من رمز الحيوان والطائر فى الرسم ما هو إلا نتاج مجال من القوى النفسية والقوى الخارجية المحيطة بالقائم بالرسم فيعبر رسم الطفل للطيور القادرة على الطيران عن الرغبة فى الهروب من موقف شدة وما يتضمنه من مشاعر توتر وتقييد ورغبة فى الهروب الجسمانى .

تعقيب على استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة :-

أوضحت استجابات الطفلة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسومها ، حيث أوضحت من خلال الأنشطة وخصائص الأشكال المرسومة والأساليب والرموز المستخدمة فى الرسم أن البناء النفسى للطفلة يتميز بالعديد من الصراعات والإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى وهذا يؤكد صحة الفرض الرابع ، حيث كشفت الرسوم إنعدام الثقة بالنفس لدى الطفلة وكذلك توتر العلاقة مع المعلمة والأقران داخل الروضة والرغبة الدفينة فى الهروب والتخلص من حياة الروضة بما تمثله من إحباطات على المستوى اللاشعورى لها كما كشفت الرسوم أيضاً أن بيئة الروضة بيئة غير جذابة للطفلة مما يعكس ضعف الإمكانيات المتاحة والتى قد تكون أحد العوامل وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديها ، كما كشفت الرسوم أيضاً على أساليب المعاملة الوالدية المتبعة من جانب الوالدين والتى تعتمد على القسوة والتسلط إلا أن الرسم قد عكس حالة من حالات الصراع النفسى الذى تعيشه الطفلة داخل الأسرة وهو الصراع ما بين الرغبة فى الإستقلال والتبعية الشديدة وخصوصاً للأم ، كما كشفت الرسوم أيضاً عن حالة عدم الإستقرار الأسرى الذى

تعيشه الطفلة والذى قد يكون أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لديها ، ومما سبق تعكس لنا رسوم الحالات موضع الدراسة مدى الإتفاق ما بين الجانب السيكومترى بالدراسة وفروضها والجانب الإكلينيكى بها .

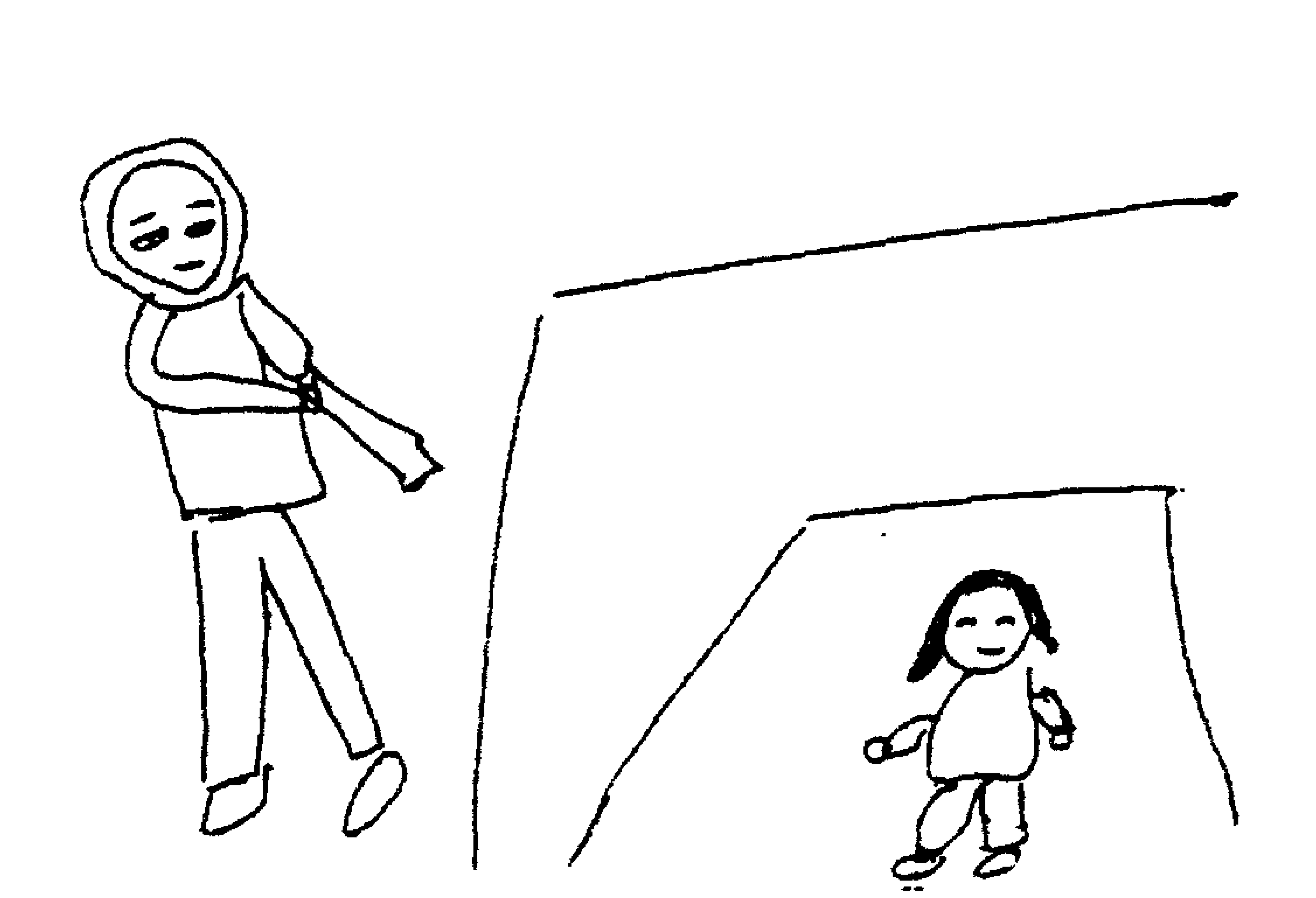




شكل رقم (١١)

رسم الحالة الرابعة للأسرة المتحركة





شكل رقم (١٢)

رسم الحالة الرابعة للمدرسة المتحركة

الديناميات والعوامل اللاشعورية الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة :-

١- صورة الذات

من خلال تحليل استجابات المفحوصين على قصص اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T) ورسومهم على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة اتضح لنا أن فوبيا الحياة المدرسية لديهم ناتجة عن الإحباطات التى يتعرض لها الطفل فى البيئة من حوله فضلاً عن أنهم يعتبرونها فى أحيان كثيرة هى المعتدية والمهددة لأمنهم واستقرارهم ، فالطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية يشعر بأن بيئة الروضة عالم ملىء بالحرمان العاطفى والإحباط ، الذى يجده من والديه وخصوصاً الأم فى المنزل ، لذا فهو يواجه البيئة المحيطة المسيئة له بالإنسحاب والهروب منها والبقاء فى المنزل بعيداً عنها ، أو بالعزلة والإنطواء وتجنب المواقف الإجتماعية داخلها ، وأحياناً يكون بقائه بالمنزل وعدم رغبته فى الذهاب إلى الروضة وسيلة لجذب انتباه الوالدين وإشعارهم بأن له أهمية فعندما تدرك الذات أنها معرضة للخطر ، فلا تجد بداً من رد هذا الخطر إلا باستجابات لتجنب الخطرويكون فى صورة تداعى المرض والبكاء وغيره من الأعراض التى تبرر عدم ذهابه للروضة باعتبارها مصدر الخطر والمهدد لآمنه ، أوأن يكون فى صورة عدوان تجاه الأقران بالروضة ، أو الإنطواء والعزلة بعيداً عنهم وعدم التفاعل معهم ، كذلك اللجوء إلى الحيل الدفاعية أو ميكانزمات الدفاع المتعددة ومنها ميكانزم الإنسحاب والهروب من مواجهة الخطروالذى تمثلة لهم الروضة .

وفى محاولة من المفحوصين لجمع شتات الذات المزقة ، استخدموا بعض ميكانزمات الدفاع المختلفة مثل الإسقاط والإنكار، والنقل، والكبت والتوحد وكلها حيل دفاعية تستخدمها الآنا لكى تدرأ عن نفسها مخاوف الواقع وتهديداته ، ولكنها فى الوقت نفسه محاولات غير واقعية لها تأثيرها على وظائف الذات من حيث القدرة على

الإدراك السليم لأساليب التوافق السوية ، وهذا يعكس صورة عدم التوافق مع بيئة الروضة والخوف الشديد الذى وصل إلى حالة الفوبيا منها

كذلك نجد أن ذات الأطفال موضع الدراسة الإكلينيكية مهددة بالصراعات ، ومنشأ هذه الصراعات ، الصراع الأوديبى الحاد ولكنهم استطاعوا من خلال التوحد مع الأم ، أو بمعنى أدق من خلال كبت مشاعر الموقف الأوديبى استطاعوا حل الصراع ، وذلك لعدم قدرتهم على المواجهة المباشرة مع الأب ، مما يشير إلى عدم تماسك البناء النفسى لدى أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية

وبالرجوع إلى الحالات فإننا نجد أيضاً أن أحد مصادر تهديد صورة الذات مشاعر عدم الأمان والحرمان العاطفى من المعلمة ، والرغبة فى التحرر من القيود الأسرية وتسلطية الأب وبالنظر إلى الذات نجدها ضعيفة ، نظراً لفقدان الثقة بالنفس لدى هؤلاء الفئة من الأطفال ، وبالتالى تصبح الآنا ضعيفة وغير كفء وتتسم بعدم النضج لمواجهة المواقف الجديدة ومنها حياة الروضة الجديدة .

٢- صورة الأم

يظهر اتجاه الإعتمادية الزائدة على الأم ، وعدم القدرة على الإستقلال أو الإنفصال عنها ، بحيث تأخذ صورة أوديبية صارخة ، وتعبير عن رغبات فمية يتطلع فيها الأطفال إلى الأم ، ووجود رغبة لا شعورية قوية لدى بعض الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية للعودة والنكوص إلى مراحل عمرية أولى وإلى استئناف الإلتصاق والتعلق بالأم، ومن ثم رفض الذهاب إلى الروضة ، لأنها تأخذه من أمه مصدر الحنان والأمان .

٣- صورة الأب

من خلال تحليل استجابات المفحوصين اتضح أن صورة الأب لدى المفحوصين شديدة التشويه والاضطراب ، فتظهر صورة الأب كما

تدركها الذات على أنه قاسى ، ومهمل، ويسئ معاملة المفحوص ومتسلط، وعدوانى ، والنظرة إليه سلبية ، كما أنه فى بعض الأحيان مصدر إحباط ، وتهديد لأمن المفحوص وقد يخفى هذه المشاعر نحوه فى بعض الأحيان ، وتأخذ طرقاً غير مباشرة أو بفعل الميكانزمات الدفاعية خاصة التحويل والإنكار أو إهمال ذكره ، كما تظهر فى بعض الأحيان صورة الأب المهمل الذى لا يهتم بأبنائه وأنه مصدر تهديد لأمن الطفل ، ولذلك تتزعزع ثقة الطفل فى نفسه ، وتبث فى نفسه مشاعر الخوف والقلق عند مواجهة حياة جديدة كحياة الروضة .

٤ـ صورة البيئة

أظهرت استجابات قصص المفحوصين على أن العالم الخارجى عالم عدوانى محبط لرغباتهم ولا يهتم بهم ولا يعيرهم اهتمامه ، ولذلك كانت مشاعرهم من خلال القصص سلبية نحوبيئة الروضة والتى تمثل العالم الخارجى هنا ، والبيئة هى الصورة الخارجية للذات ، وصورة الذات هى الإنعكاس الداخلى للواقع المادى للشخصية ، فالبيئة بالنسبة لهم معادية وغير متفهمة، كما أنهم مصدر إحباط لأنها بتأخدهم من مصدر الأمان وهو الأسرة كما أنها لا تشعرهم بالسعادة ، وبالتالى فهى المسئولة عن مشاكلهم النفسية ، ولا بد من التصدى لها ومواجهتها ، وذلك بالهروب والإنسحاب ورفض الذهاب إليها .

٥ـ طبيعة القلق

أظهرت استجابات قصص الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية على اختبار تفهم الموضوع (C.A.T) وكذلك رسومهم على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة خوفاً وقلقاً شديداً وحاداً ، وهذا القلق الذى يمثل جزءاً كبيراً من مشاعرهم التى ترتبط بالرغبات اللاشعورية فى الإستحواذ على الأم والصراع بين الإعتمادية والإستقلالية، كما يظهرالخوف والقلق من فقدان الحب والحنان ، ومن العقاب فى

الروضة سواء كان من المعلمة أو من إيذاء الأقران ، وكذلك الخوف من الحرمان العاطفى الذى تمثله الأم ، كذلك يظهر الخوف والقلق من التهديد الواقع عليه من السلطة القوية المهددة لأمنه (المعلمة) وعدم التفاتها له ، والقلق من حالة العجز التى يعيشها ، وعدم قدرته على اتخاذ أى وسيلة دفاعية عن نفسه ضد مصادر القلق والخوف الناتجة عن الحرمان ، وفقدان الأمن ، وبالتالى يلجأ إلى الإنسحاب والعزلة من حياة الروضة ويبدى عدم الرغبة فى الذهاب إليها ، مستخدماً بعض الحيل كإدعاء المرض وتوهمه وغيرها .

٦ـ الصراعات ذات الدلالة

الصراعات الأساسية التى تكشف عنها قصص ورسوم الأطفال الروضة المصابين بفوبيا الحياة المدرسية ، هو الصراع مع العالم الخارجى، وما يؤديه من مشاعر عدم الأمن والمخاوف المستمرة بالنسبة لهم ، ولا يزيل هذا الصراع إلا الإحتماء بالأم أو بالمنزل، ولكن هذا الإحتماء يزيد من مخاوف الطفل وقلقه ويولد لديه صراع ما بين الرغبة فى البقاء بجوار الأم والرغبة الداخلية فى الإستقلال ، كما يوجد صراع من التهديد والعدوان المتوقع على الطفل من جانب الأقران والمعلمة عند ذهابه إلى الروضة ويظهر كذلك بوضوح الصراع بين الإعتمادية الشديدة على الأم وهو ما نطلق عليه حالة (التبعية والرضوخ) والرغبة فى الإستقلال والإعتماد على النفس ، بالإضافة إلى(الصراع الأوديبى) والتوحد مع الأم ، كما ظهر الصراع بين الآنا والآنا الأعلى ، وهذا متمثل فى صراع ما بين رغبة الآنا الملحة بالبقاء بالمنزل ، وتهديد الآنا الآعلى بأن هذا السلوك منافى للصواب ، ولا يرضى المحطيين به وبالتالى يجب التخلص منه .

٧ـ ميكانزمات الدفاع ضد القلق والصراعات

من خلال تحليل استجابات المفحوصين يتضح أن إساءة المعاملة الوالدية للأبناء المتمثلة فى أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية ، وكذلك بيئة الروضة المتمثلة فى العلاقة السيئة بينهم وبين المعلمة ، والعلاقة المضطربة مع الأقران داخل الروضة ، ساعدت على استخدام المفحوصين للعديد من الميكانزمات الدفاعية كالإسقاط ، والكبت، والنقل ، لينقل المفحوص مخاوفه من تسلط الأب والمعلمة إلى الحيوان المفترس والإنكار لدور الأب السلبى وذلك على بطاقات اختبار تفهم الموضوع ، وكذلك التوحد مع الأب أو الأم لدرء مشاعر الخوف الناجمة عن الصراع الأوديبى إلا أن هذا النوع من التوحد هو المسئول عن تكوين أعراض مرضية نفسية ، والإعتمادية الزائدة على الأم والتى تكرر استخدامها فى أغلب قصص المفحوصين ورسومهم ، كما مارست بعض الحالات ميكانزم التبرير كمحاولة لتبرير الخوف من البيئة المسيئة ، كذلك استخدمت بعض الحالات الإنسحاب والهروب كميكانزم دفاعى ، لحماية نفسها ودفاعاً عن الخوف والقلق لديها ، ولقد ظهرأيضا النكوص كميكانزم كمحاولة لجذب اهتمام الأم والبقاء بجانبها وعدم الرغبة فى الذهاب إلى الروضة ، كل ذلك فى محاولة واهية لإعادة شتات الذات ، ولمحاولة معالجة المشاعر المؤلمة المصاحبة للصراعات ذات الدلالة ومظاهر الخوف و القلق الواضح .

٨ـ الدوافع والحاجات

تكشف استجابات المفحوصين عن نقص شديد فى إشباع معظم حاجات الأطفال النفسية ، فلقد ظهرت بعض الحاجات النفسية الصريحة غير مشبعة ومنها الحاجة إلى الإستقرار العائلى ، والحاجة إلى توفير الحماية الكافية لمواجهة التهديدات الخارجية (المتمثلة فى الروضة) ، والحاجة إلى اهتمام الوالدين وإشعارهم بأهميتهم ، كما نلاحظ من

خلال الإستجابات فشل المفحوصين فى تأكيد الذات ، بسبب تحكم وتسلط الأب وسيطرته وإسرافه فى تقييد حريتهم ، واستخدام القسوة والعقاب البدنى ، والمعاملة السيئة والنقد والتوبيخ ، كل هذا يزعزع ثقة الطفل فى نفسه ، ويبث مشاعر الخوف والقلق على مواجهة المواقف الجديدة ومنها الذهاب إلى الروضة ، وبالتالى يلجأ إلى الإنسحاب وعدم الرغبة فى الذهاب إليها .

كذلك ظهر نقص فى إشباع الحاجات النفسية الكامنة فهم فى حاجة شديدة للشعور بالأمن والحب داخل الروضة ، والحاجة إلى السند لمواجهة الشعور بالوحدة داخلها ، وغيره من الحاجات ، مما يؤدى به إلى الإحباط وبالتالى يحاول التنفيس عن هذا الإحباط ، ولا يجد وسيلة إلا عدم الذهاب إليها والبقاء بجوار أمه بالمنزل ، كما يؤدى هذا الحرمان إلى تجنب إقامة علاقة صحيحة مع الآخرين مما يدفع بعض الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية إما إلى الغضب الخارجى والعدوان على الأقران بالروضة ، وإما إلى الإنسحاب والإنطواء أو الإستسلام والضعف ، وتدل القصص جميعا على أن الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية فى حاجة ماسة إلى الإحساس بالأمان داخل الروضة ، نتيجة لمشاعر التهديد والحاجة إلى الحماية من هذا المهدد المتمثل فى المعلمة ، والأقران، والمناخ النفسى السائد بالروضة .

٩- العلاقات الأسرية

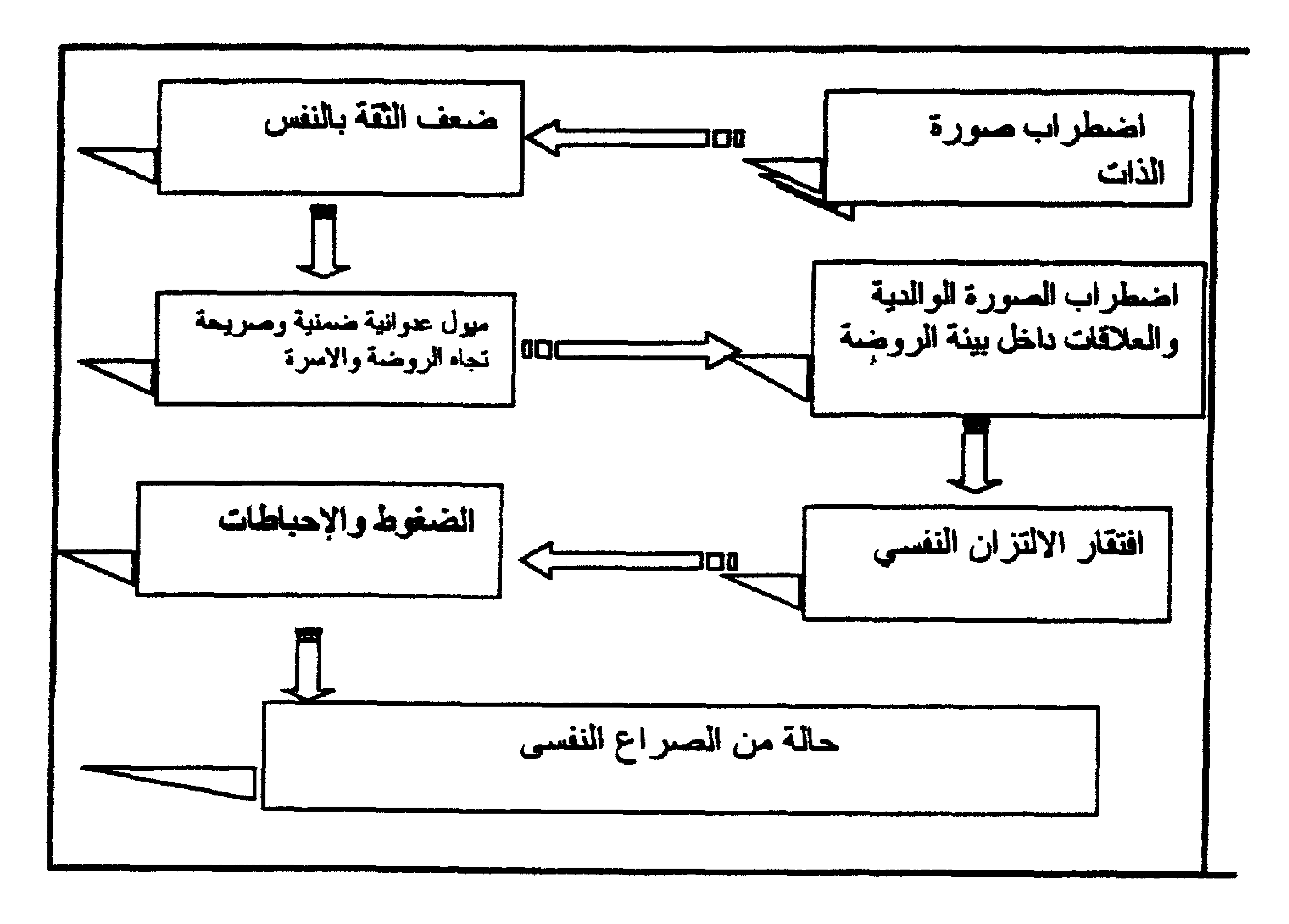
تعكس استجابات المفحوصين أن العلاقات الأسرية يسودها التوتر والتفكك ، وعدم التفاهم بين الوالدين، وهى علاقات سلبية إلى درجة كبيرة ، مما يكشف لنا عن مشاعر الإحباط مما يؤدى إلى استجابات مرتفعة من الغضب للتنفيس عن هذه المشاعر، كما يظهر العزوف عن الموضوعات العائلية فى بعض القصص وهذا أمر يدل على تجنب الروابط الأسرية تحت تأثير كبت المشاعر السلبية ، ويعيش بعض

الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية ، فى جو من الشجاروالخلاف العائلى ، ولذلك يجدون صعوبة فى تكوين العلاقة مع بقية الأطفال ، ويشعرون بالإحباط الشديد ، ولذلك يعتبر من الأسباب المؤدية لفوبيا الحياة المدرسية توتر العلاقات الأسرية.

١٠ـ العلاقات بالآخرين

العلاقة بالآخرين متوترة وتتسم بالتردد والخوف ، وكبت شديد للمشاعر السلبية المرتبطة بالعلاقات الأسرية المحبطة ، وكذلك كبت شديد للمشاعر السلبية المرتبطة بالعلاقة مع المعلمة والأقران المحبطة فالطفل يميل إلى الإنسحاب والإنطواء والخجل ، أو يميل إلى العدوان مما يدل على ارتداد قدر كبير من المشاعر والميول العدوانية المكبوتة الموجهة إلى مصدر الإساءة نحو الآخرين ، مما يؤدى إلى توتر العلاقة بينه وبين زملائه ، والأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية فقدوا الثقة بأنفسهم وبالآخرين وينظرون إلى المحيطين بهم نظرة سلبية ولا يعترفون بهم

ومن خلال ما سبق يمكن للباحثة أن ترسم صورة للبنية النفسية التى يتسم بها الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية حيث يتسم هؤلاء الأطفال باضطراب صورتهم نحو ذاتهم ، حيث تتصف هذه الصورة بالسلبية مع عدم وجود الثقة بالنفس وغالباً ما تكون مصحوبة بتقدير منخفض للذات ، واضطراب الصورة الوالدية لديهم ، مع وجود ميول عدوانية سواء كانت ضمنية أو صريحة تجاه البيئة الأسرية والروضة ، ويتسم هؤلاء الأطفال أيضا بافتقار الإتزان الإنفعالي والوجداني والشخصي والمعاناة من مجموعة من الصراعات الناتجة عن الإحباطات والضغوط التي يتعرض لها الطفل في البيئتين الأسرية والروضة ، تظهر في حالة الصراع بين الأنا والأنا الأعلى وكذلك الصراع بين نزعة الطفل للإستقلال والإعتماد على النفس وبين التبعية والرضوخ للوالدين والشكل التوضيحى التالى يوضح ذلك .



شكل رقم (١٣)

البناء النفسى لأطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية

بعد استعراض الباحثة الصورة الإكلينيكية للحالات الأربعة موضع الدراسة ، يمكن الخروج ببعض الإنطباعات العامة والعوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة والتى كشفت عنها نتائج الدراسة الإكلينيكية كالتالى :-

١- طبيعة العلاقة بين الطفل ووالديه وخاصة الأم تحدد الملامح الأولى فى بنائه النفسى والإجتماعى وعلاقاته بالآخرين ، حيث أن الأم هى المجال الذى يسبح داخله الطفل ، ويشكل عالمه الذى لا ينفصل عنه ولا يستطيع الخروج منه ، فإذا ما اتسمت العلاقة

بالإعتمادية الشديدة وعدم القدرة على الإستقلال يتولد الصراع الذى يكون أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لديه

٢- تشكل أساليب إساءة المعاملة الوالدية للأبناء ومنها أسلوب الحماية الزائدة والتدليل وأسلوب التسلط وتلقين القلق الدائم والشعور بالذنب وأسلوب الإهمال والتذبذب فى المعاملة والتفرقة فى المعاملة الوالدية ، خطراً على شخصية الطفل ، وسلوكه وعلاقاته الإجتماعية وعلى مستقبله حيث أن استخدام الأساليب الخاطئة فى معاملة الوالدين لأبنائهم يؤدى إلى بذر بذور الخوف والقلق والإضطراب ونشأة المخاوف فى نفس الطفل ومنها فوبيا الحياة المدرسية .

٣- بيئة الروضة وما تمثله من علاقات مع المعلمة والأقران تؤثر على شخصية الطفل ، فبعد أن كان مركز الإهتمام داخل الأسرة يذهب الطفل إلى الروضة ويجد نفسه لا يستحوذ على اهتمام المعلمة بل يشاركه زملائه هذا الإهتمام داخل الروضة ، وبالتالى ينشأ صراع تجاه معلمته وأقرانه ، قد يظهر فى صورة عدوان تجاه الأقران ، أو الإنسحاب ورفض التعامل معهم ، كما أن استخدام المعلمة لبعض أساليب التهديد والعقاب يكون نظرة سلبية تجاه حياته الجديدة بالروضة ، وبالتالى يشعر أنه يعيش فى عالم ملئ بالعدوان دائما ، وعليه أن يرد على العدوان بالعدوان ، أو ينسحب من هذا العالم .

٤- عدم القدرة على الإنفصال عن الأم والرغبة فى الإستحواذ وامتلاك حبها ومن ثم يمثل الذهاب إلى الروضة أحد الأسباب التى تعيقه عن ذلك فيلجأ الطفل إلى البقاء فى المنزل والإنسحاب والهروب من حياة الروضة ومن ثم نشأة الفوبيا لديه .

٥- اضطراب صورة الذات لدى الطفل وضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة المواقف الجديدة مما يؤدى إلى نشأة فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

٦- الميول الإنسحابية والعدوانية الضمنية والصريحة تجاه بيئة الروضة وما فيها مما يزيد من حالة الخوف والقلق منها ويؤدى إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

٧- الخوف من حدوث مكروه لأفراد الأسرة وخصوصاً الأم أثناء تواجد الطفل داخل الروضة مما يؤدى إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

٨- القيود داخل قاعة النشاط وضعف الإمكانيات والمثيرات المتاحة ببيئة الروضة مما يؤدى إلى رفض الذهاب إليها ومن ثم تطور هذا الرفض إلى حالة من الفوبيا .

٩- افتقار الإتزان النفسى والإنفعالى والشخصى لدى طفل الروضة الناتجة عن الإحباطات والصراعات داخل الأسرة وداخل الروضة مما يؤدى إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

١٠- اضطراب الروابط الأسرية وانهيار الجو الاسرى وافتقاد العلاقات داخل الاسرة للدفء مما يؤدى إلى ارتفاع حالة الخوف والقلق وتكوين اتجاهات سلبية تجاه الأسرة والخوف من مواجهة عالم خارجى ملىء بالتواترات ، مما يؤدى بالطفل إلى صراعات نفسية واحباط وفقدان للأمن النفسى الذى يجعله عرضة للمخاوف ومنها فوبيا الحياة المدرسية .

١١- وجود الآباء والأمهات الذين يتميزون بالعصبية والقلق ، وتلقين الخوف الدائم للطفل مما يؤدى إلى ارتفاع حالة الخوف فى مواجهة المواقف الجديدة كالذهاب إلى الروضة .

١٢- عدم إشباع حاجات الطفل النفسية ، كالحاجة للإحساس والشعور بالأمن والحب داخل الروضة و الحاجة إلى الإستقلال والإعتماد على النفس ، بدلاً من الإعتمادية والتبعية والرضوخ للوالدين وغيره من الحاجات مما يولد الإحباط الشديد ، والذى بدوره يؤدى إلى ارتفاع حالة الخوف والقلق ومن ثم ظهور فوبيا الحياة المدرسية .

١٣- ضعف الثقة بالنفس ، واضطراب صورة الذات لدى الطفل ، تجعله يلجأ إلى الهروب والإنسحاب من مواجهة المواقف الجديدة ، وظهور مجموعة من الأعراض كتوهم المرض وغيرها من الأعراض عند الذهاب إلى الروضة ، كوسيلة لجذب انتباه الوالدين له والإهتمام به ، وعدم تركه لمواجهة هذه الحياة الجديدة بالنسبة له

١٤- اضطراب العلاقات والروابط بين الطفل والأشخاص بالروضة (المعلمة – الأقران) ، يؤدى إلى ارتفاع حالة الخوف والقلق لدى الطفل ، وبالتالى تنشأ مجموعة من الصراعات النفسية والإحباطات وفقدان الأمن النفسى ، ومن ثم الهروب وتجنب الذهاب إلى الروضة .

١٥- النظرة السلبية للبيئة المحيطة وشعوره بالتهديد المستمر من العالم الخارجى الذى يهدد أمنه ويشعره بالخوف والقلق المستمر، وفقدان الثقة فى النفس، وفى الجميع، حيث أن البيئة التى يعيش فيها الطفل لها تأثير كبير على شخصيته وظهور كثير من الاضطرابات السلوكية والانفعالية، وغيرها من مظاهر سوء التوافق .

١٦- الغيرة من الإخوة أو تفضيل أحد أفراد الأسرة على صاحب الحالة ، مما يترتب عليه فقدان الثقة فى الذات وخوفه على مركزه فى الأسرة مما يؤدى به إلى استجابات مرتفعة من العناد ورفض الذهاب إلى الروضة لجذب الانتباه والاهتمام به ، حيث أن وجود أخوة للطفل يشاركونه حب الوالدين يثير قلق الطفل وأمنه ويثير

اضطرابه الإنفعالى ، فالطفل لا يعرف معنى تجزئة الحب ، أو تساويه بين الأبناء وكل ما يعرفه هو أن هذا الحب له وحده وإن وجود آخرين يشاركونه هذا الحب سيكون أمرًا مثيرًا لقلقه واضطرابه ، ويسبب له الألم العاطفى والإنفعالى ، فالطفل الذى افتقد التساوى بينه وبين إخوته ، قد يجد فى الشجار والتناحر وسيله مجدية فى التعامل مع إخوته وأقرانه.

١٧- انتقال أحد الأقران المقربين من الطفل لأحد الروضات الأخرى .

إن الهدف من الدراسة الحالية هو معرفة العلاقة بين بعض المتغيرات وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، وقد حرصت الباحثة على أن تكون تلك الدراسة شاملة إلى حد كبير، فقامت باستخدام أدوات قياس سيكومترية متمثلة فى مقياس فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية لطفل الروضة ، ومقياس بيئة الروضة ، ومقياس الثقة بالنفس لدى طفل الروضة لقياس تلك العلاقة ، وللتعمق فى الحالات المختارة استخدمت الباحثة اسلوب دراسة الحالة والمقابلات الإكلينيكية لبعض الافراد المقربين للحالة بجانب عدد من الملاحظات الإكلينيكية للحالات فى عدد من المواقف المختلفة بالإضافة إلى بعض الإختبارت الإسقاطية (اختبار تفهم الموضوع للأطفال – اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة) التى تتناسب مع هذه الفئة العمرية مرحلة رياض الأطفال ، حيث كان الهدف من استخدامها هو الإقتراب و التعرف على بناء الشخصية لديهم ، بل ورسم صورة إكلينيكية عن البناء النفسى لهؤلاء الأطفال وبذلك تكون المادة المستخلصة من الأدوات السيكومترية والإكلينيكية شاملة بقدر الإمكان.

وقد أوضحت نتائج الدراسة ، أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعض المتغيرات الاسرية (أساليب المعاملة الوالدية) وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين بعض متغيرات بيئة الروضة (العلاقة مع المعلمة – العلاقة مع الأقران – الإمكانيات بالروضة) وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين بعض المتغيرات الشخصية (الثقة بالنفس) وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

كما أوضحت نتائج الدراسة الإكلينيكية من خلال استجابات المفحوصين لإختبا تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T) الإسقاطى إلى أى مدى تتفق هذه النتائج مع نتائجهم على مقاييس الدراسة حيث اتضح أن هؤلاء الأطفال تتسم ديناميات البناء النفسى لديهم بانتشار الصور السلبية ، والإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى كما أنهم يتسمون باضطراب صورتهم نحو ذواتهم ، مع وجود بعض الميول العدوانية الضمنية والصريحة تجاه بيئتهم الأسرية وتجاه حياة الروضة ، وافتقارهم للإتزان الإنفعالى والشخصى والوجدانى ، كما أن استخدام الوالدين لأساليب مثل الحماية الزائدة والتدليل يؤدى إلى الإعتمادية الزائدة لدى الطفل ، وعدم القدرة على الإستقلال وبالتالى الخوف عند مواجهة حياة جديدة كحياة الروضة ، مما يؤدى إلى نمو الصراعات الداخلية بالإضافة إلى ما أظهرته الدارسة الإكلينيكية من أن نظرة هؤلاء الأطفال سلبية نحو ذواتهم، نتيجة لعدم الثقة بأنفسهم ، وعلاقاتهم الاجتماعية غير مشبعة لحاجاتهم النفسية والإجتماعية ، فهى متوترة وتتسم بالتردد والخوف مع فقد الثقة بأنفسهم وبالآخرين ، كما كشفت الدراسة الإكلينيكية عن نظرة هؤلاء الأطفال السلبية لبيئة الروضة (

المعلمة – الأقران) وشعورهم بالتهديد المستمر من هذا العالم الجديد الذى يشعرهم بالخوف والقلق المستمر .

كما أوضحت نتائج الدراسة الإكلينيكية من خلال استجابات المفحوصيين على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسومهم ، حيث أوضحت البناء النفسى لديهم والذى يتسم بالإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى وظهر ذلك من خلال الأساليب والأنشطة والرموز وخصائص وسمات الأشكال الأسرية ، وخصائص وسمات الأفراد داخل الروضة ، وشبكة العلاقات والتفاعلات الأسرية ، وكذلك شبكة العلاقات والتفاعلات داخل الروضة بين الأشكال المرسومة من الحالات موضع الدراسة .

حيث أكدت نتائج الدراسة الحالية على أنه توجد العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسوم أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية فى رسم الأسرة والمدرسة المتحركة ، وقد جاءت هذه الدلالات معبرة بشكل كبير عن الخوف الشديد والتوتر على أفراد أسرته وترك المنزل كراهة حدوث مكروه ، كما جاءت الدلالات معبرة فى بعض الحالات الأخرى عن سوء التوافق النفسى والأسرى والإجتماعى السائد فى نطاق أسر هؤلاء الأطفال وكذلك روضتهم ، كما كشفت هذه الدلالات بشكل كبير عن سماتهم الشخصية ، والظروف الأسرية غير السوية التى يعيش فيها هؤلاءالأطفال ، فقد استخدم أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية مجموعة من الأساليب غير السوية فى رسمهم لأسرتهم المتحركة وكذلك فى رسمهم للروضة ومن هذه الأساليب التجزئة، التغليف، التخطيط فى القمة، التخطيط فى القاع، التخطيط فى الجانب، رسم أشكال رفيعة والتخطيط تحت بعض الأشكال سواء كانت فى رسم الأسرة أو رسم الروضة ، والتماثل والتشابه بين الأشكال الأسرية المرسومة ، ومثل هذه الأساليب غير

السوية تعبر بشكل كبير عن التفكك والصراع والخلل والاضطراب فى ديناميات التفاعلات الأسرية وكذلك ديناميات التفاعلات داخل الروضة ، وكذلك تعبر عن المناخ النفسى السيء الذى يتواجد فيه الطفل فى الروضة ، كما تعبر عن شعورطفل الروضة بالإغتراب الشديد داخل نطاق روضته بما تحمله من أشخاص (معلمة – اقران) .

وقد جاءت أنشطة طفل الروضة المصاب بفوبيا الحياة المدرسية وباقى أفراد أسرهم معبرة تماماً عن عدم الإستقرار النفسى والأسرى ومعبرة بشكل كبير عن الاضطراب والخلل فى ديناميات التفاعلات الأسرية وما يسود أسرهم من صراعات وإحباط وتوترات ومشكلات ، كذلك جاءت أنشطتهم وباقى الآفراد بالروضة من معلمة وآقران تتسم بالخلل والاضطراب والتوترات ، فأطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية صوروا أنفسهم إما واقفين بمفردهم أو يلعبون بالروضة بمفردهم أو يبكون أو يتشاجرون مع زملائهم بالروضة ، ومثل هذه الأنشطة تعبر عن الصراع السائد بين هؤلاء الأطفال وباقى أفراد أسرهم وكذلك أفراد روضتهم ، وقد جاءت الأنشطة الخاصة بأفراد أسرة وروضة الطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية معبرة تماماً عن العزلة فى الروضة والاضطراب والصراع الأسرى والصراع داخل الروضة .

وفيما يتعلق بالأنشطة المتبادلة بين طفل الروضة المصاب بفوبيا الحياة المدرسية وبين أفراد أسرته وافراد روضته نجد أن هذه الأنشطة قد جاءت غالبتيها معبرة عن عدم الرغبة فى الإنفصال النفسى وخصوصاً عن الأم والإعتمادية الزائدة عليها ، وعدم التوافق بين الطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية وبين وباقى أفراد روضته ، كذلك جاء الرسم خالياً من اى اشكال لممارسة السلوك الاكاديمى داخل الروضة وهذا يعبر عن حالة التوتر التى تعيشها الحالات داخل الروضة ، ولم تتضمن الأنشطة المتبادلة أية أنشطة بناءة أو سوية بين أفراد روضته مما يعبر

بشكل كبير عن الاضطراب النفسى والصراع المتبادل بين أفراد روضته بعضهم البعض .

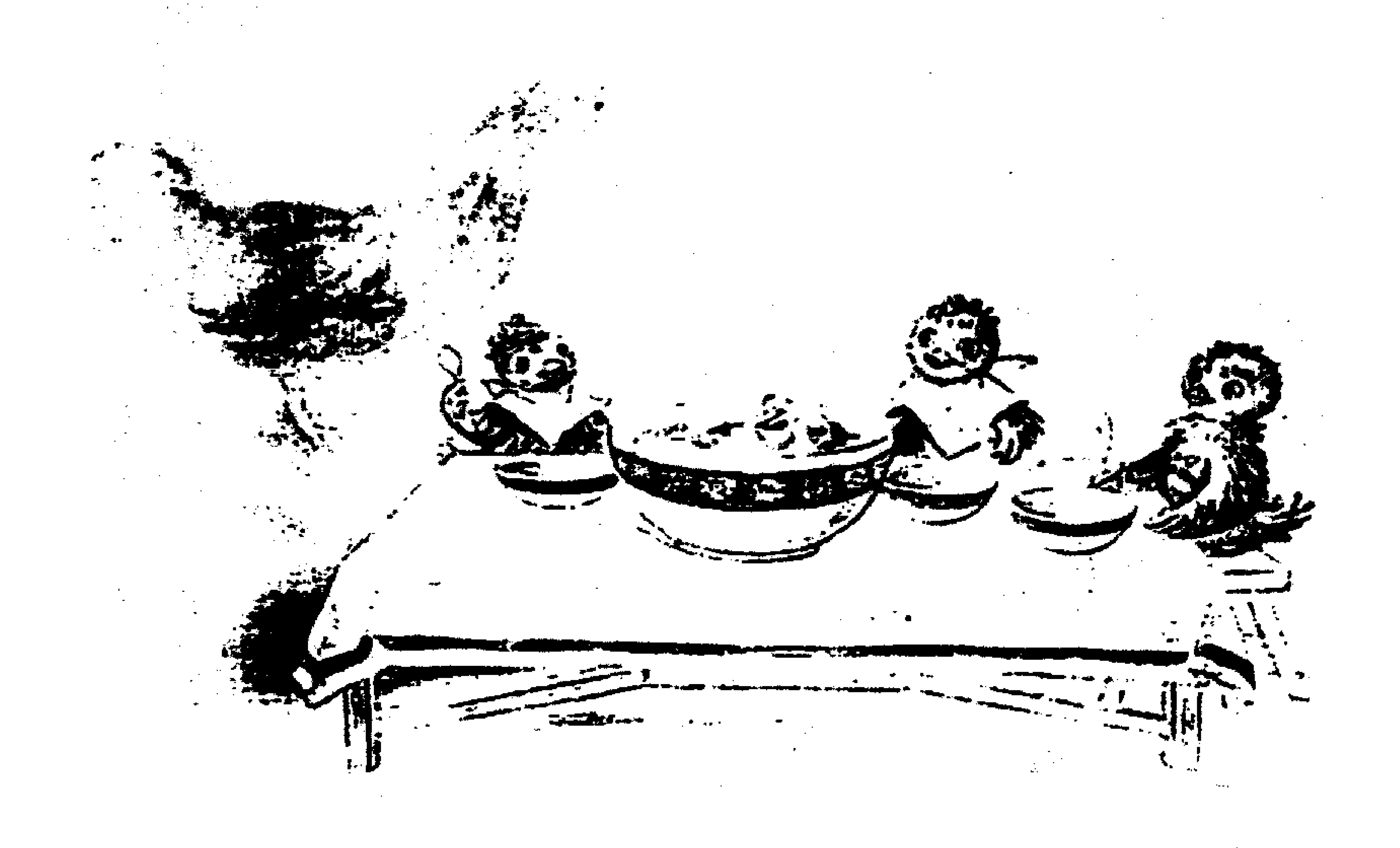
وفيما يتعلق بالرموز المتضمنة فى رسوم الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية لرسم الأسرة والمدرسة المتحركة نجد أن هذه الرموز قد جاءت معبرة تماماً عن شخصياتهم وظروفهم الأسرية غير السوية والجو النفسى السائد بروضاتهم ، وما تتضمنه شخصياتهم من سمات دالة على الإعتمادية الزائدة وفقدان الثقة بالنفس ، وفقدان الإحساس بالأمان ، وتوجيه العدوان والعنف لا شعورياً تجاه المعلمة والآقران بالروضة ، فغالبية الرموز قد تضمنت الأزار والحيوانات و وسلة المهملات والأشجار الذابلة والمصابيح والسحب والنجوم الملبدة بالغيوم ، كما تضمنت هذه الرموزالكور ، ومثل هذه الرموز تعبر بشكل كبير عن الصراع الذى ينتاب الطفل والاضطراب ، كما تعبر عن سوء التوافق النفسى والشعور بالحرمان والحاجة إلى للحب والدفء العاطفى فى الأسرة والروضة .

وفيما يتعلق بخصائص وسمات الأشكال الأسرية المرسومة ، نجد أن هذه الأشكال الأسرية المرسومة قد جاءت معبرة تماماً عن الصراع وسوء التوافق النفسى و الاضطراب المسيطرعلى علاقة الأطفال ببعض أفراد أسرهم وكذلك علاقتهم بمعلماتهم فى الروضة وآقرانهم بها وسوء التوافق مع المناخ بالروضة ، فأطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية يميلون إلى رسم الكثير من أفراد أسرهم والمعلمة بالروضة وأذرعهم ممتدة ، مما يعبر عن السيطرة والتحكم والتسلط من بعض الأشخاص بالأسرة والروضة ، وبالإضافة إلى ذلك فإن رسوم الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية قد اتسمت بميلهم نحو محو وحذف وتشويه وتحريف الكثير من أعضاء أسرهم مما يعبر عن صراعاتهم ومشكلاتهم مع هذه الأشكال التى تم محوها ، كما تضمنت الأشكال الأسرية والمدرسية المرسومة من قبل أطفال الروضة

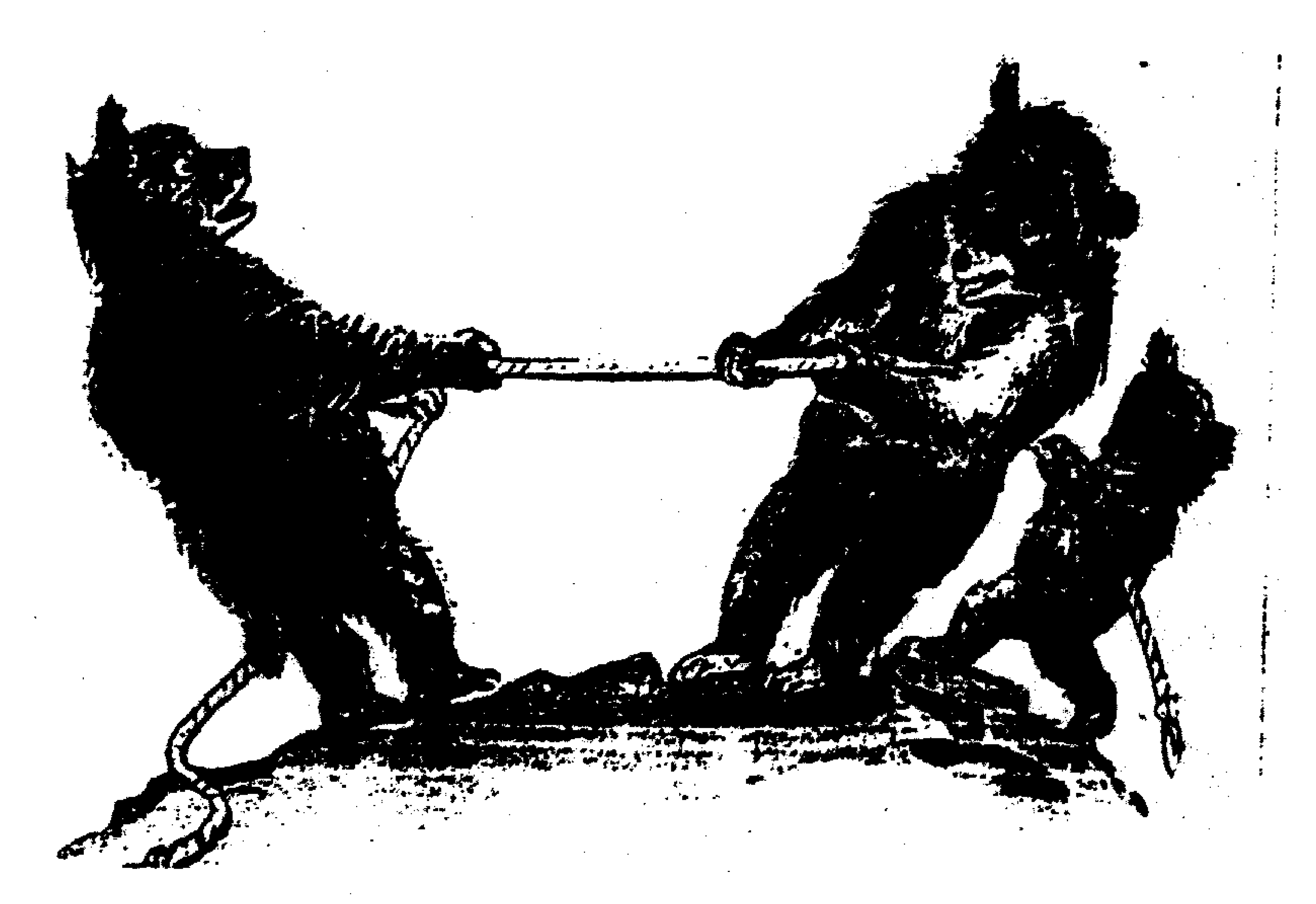
رسم بعض الأشكال فى مؤخرة الصفحة ، ورسم بعض الأشكال بطريقة مائلة ومنحدرة. وهم بذلك يعبرون عن مشاعرهم الحقيقية تجاه بعض أفراد أسرهم وروضاتهم ، وما تجيش به صدروهم من نزعات ورغبات لا شعورية فى الإنتقام من بعض أفراد الأسرة والروضة ، ولأن أطفال الروضة يرفضون بعض أفراد أسرهم وروضاتهم فإنهم قاموا بحذف هذه الأشكال كلية من الرسم .

والجدير بالإشارة أن التفاعلات بين الأشكال المرسومة سواء فى الأسرة أو الروضة لدى أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية وباقى أفراد أسرهم وروضاتهم قد تضمنت العديد من الدلالات الإكلينيكية المعبرة عن الاضطراب والخلل فى ديناميات التفاعلات المتبادلة بين هؤلاء الأطفال وباقى أفراد أسرهم وورومن هنا فإن رسوم أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية قد تضمنت العديد من الدلالات الإكلينيكية المعبرة عن الصراعات والمشكلات والاضطرابات السائدة بين هؤلاء الأطفال وباقى أفراد أسرهم وكذلك علاقتهم مع أفراد روضتهم .

صور اختبار تفهم الموضوع للأطفال



بطاقة رقم ١



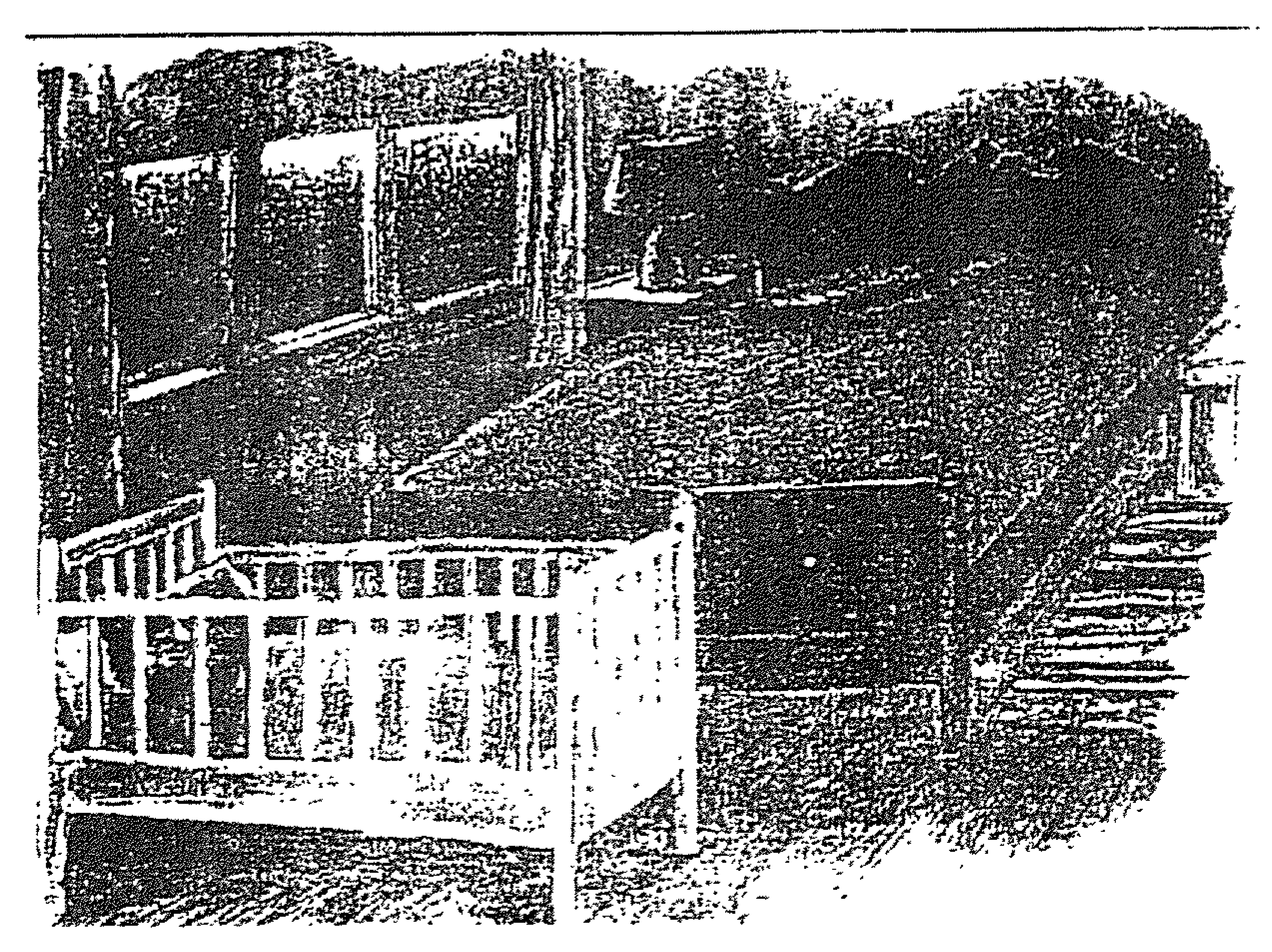
بطاقة رقم ٢



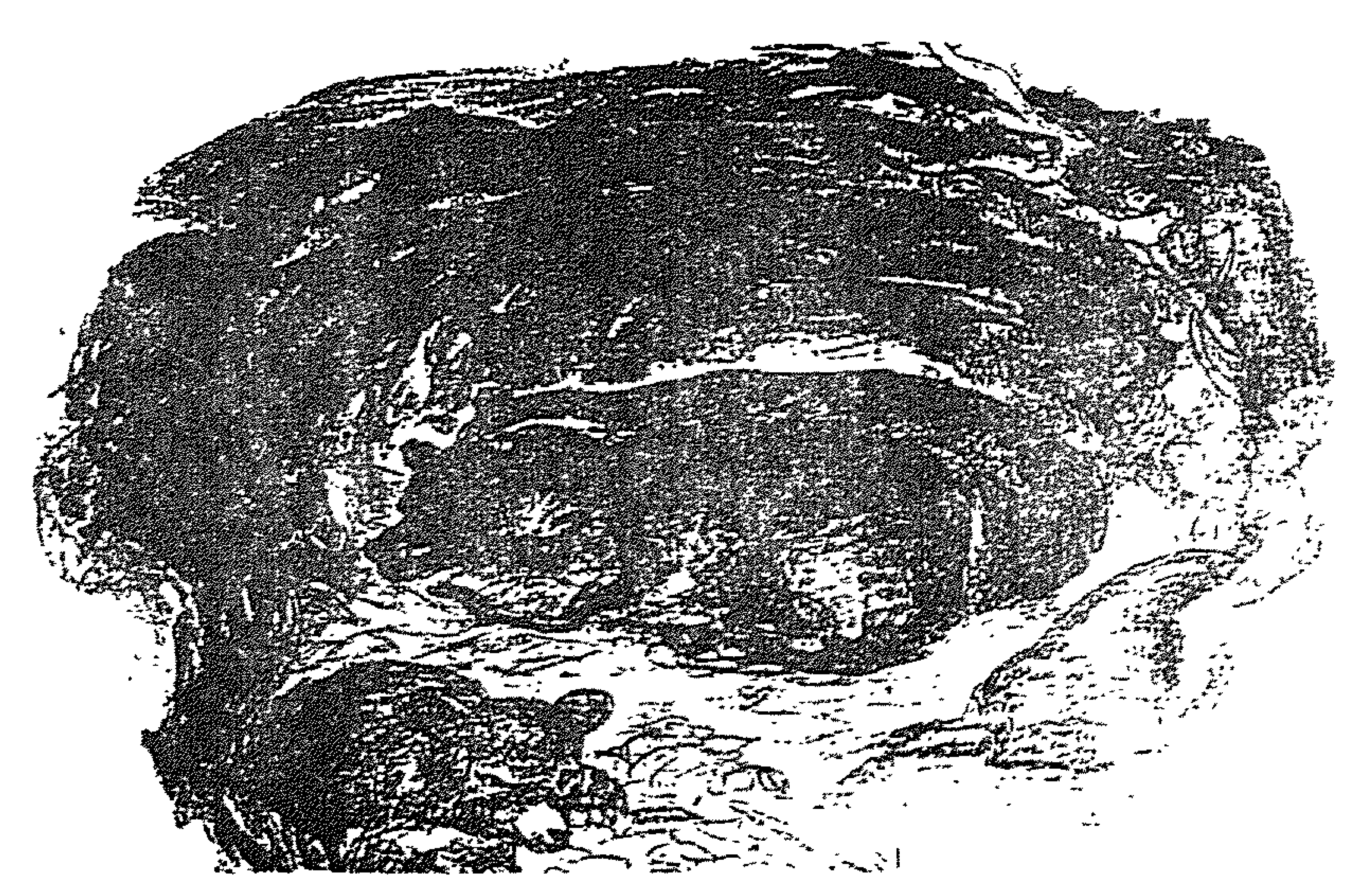
بطاقة رقم ٣



بطاقة رقم ٤



بطاقة رقم ٥



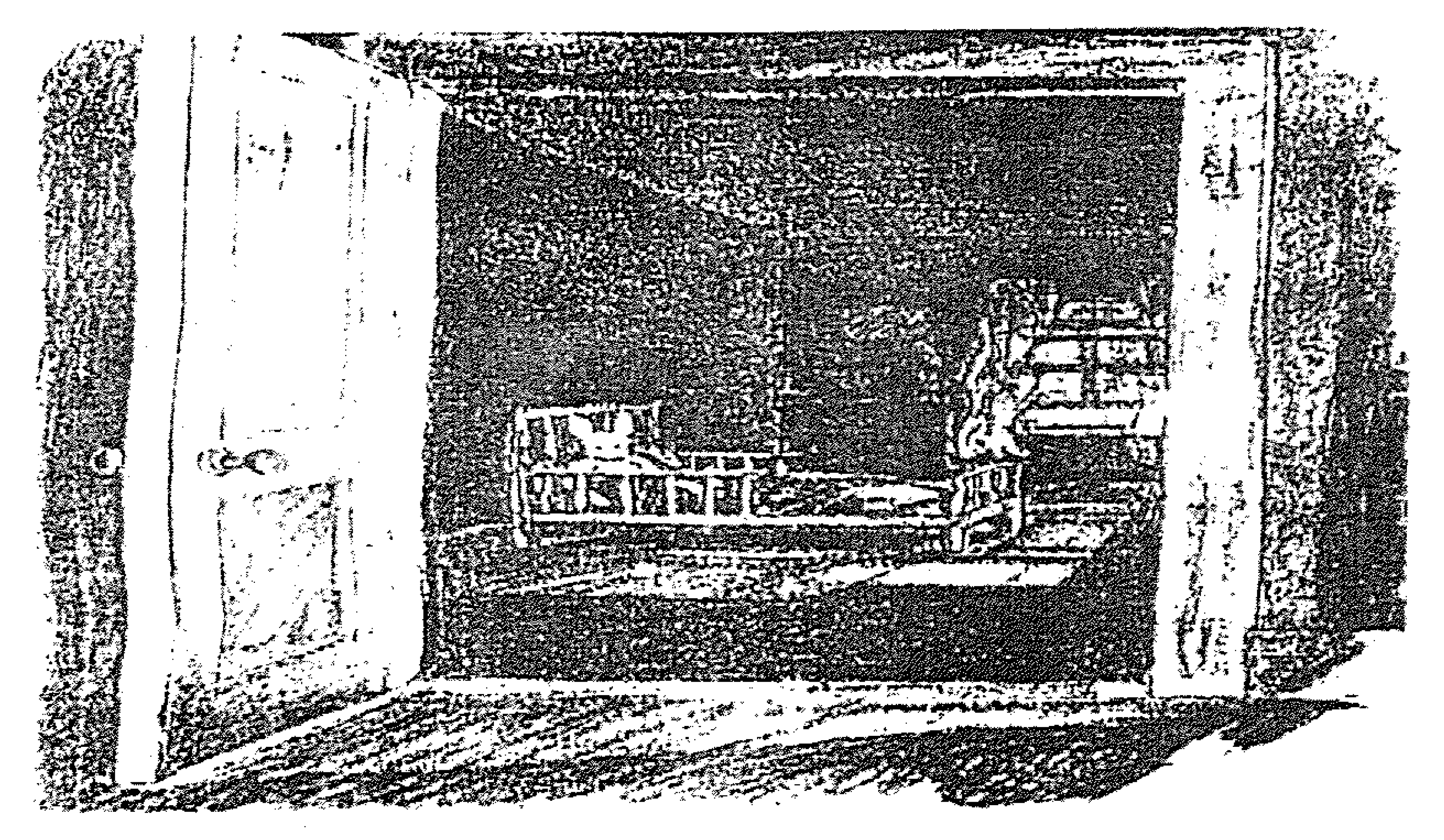
بطاقة رقم ٦



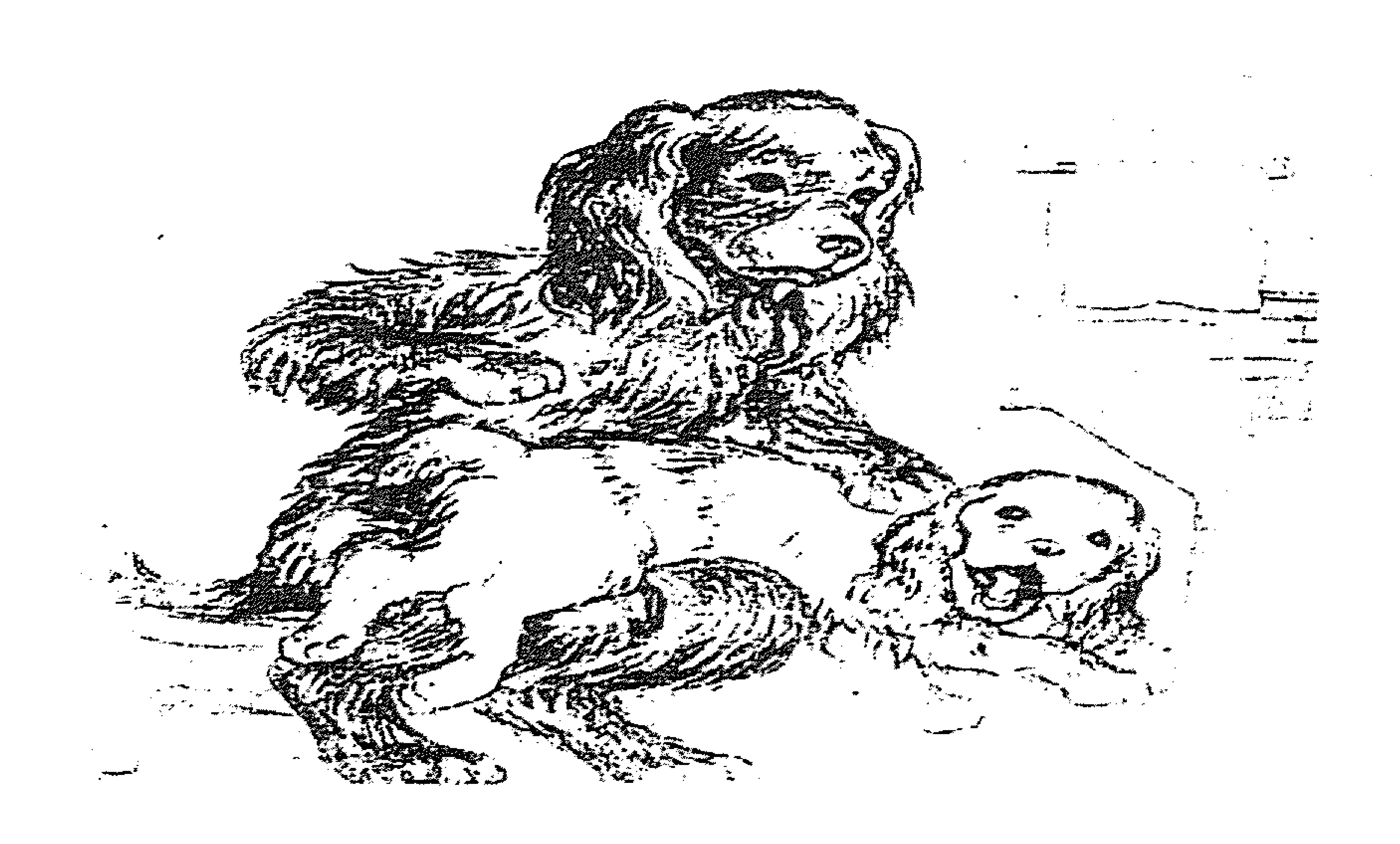
بطاقة رقم ٧



بطاقة رقم ٨



بطاقة رقم ٩



بطاقة رقم ١٠

اختبار رسم الاسرة والمدرسة المتحركة

قائمة تحليل إختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة

إعداد / Burns & Kaufman (١٩٩٠)

تعريب الباحثة

البيانات العامة الاساسية :-

أسم الطفل :

....

السن :

....

النوع : ذكر ( )

أنثى ( )

تاريخ تطبيق الإختبار :

....

أولاً : ـ قائمة تحليل رسم الأسرة المتحركة (Kinetic Family Drawing)

(أ) – الأنشطة والحركات (Actions)

أنشطة وحركات كل فرد من أفراد الأسرة على حدة :-

(Figures Actions)

الشكل	النشاط
١- الذات .	....
٢- الأم .	....
٣- الأب .	....
٤- الأخ الأكبر .	....
٥- الأخ الأوسط .	....
٦- الأخ الأصغر .	....

الشكل		النشاط
٧-	الأخت الكبرى .	....
٨-	الأخت الوسطى .	....
٩-	الأخت الصغرى .	....
١٠-	أفراد آخرون .	....

الأنشطة والحركات المتبادلة بين أفراد الأسرة :
(Actions between Figures)

الشكل	النشاط
متلقى النشاط	
١. الذات	....
٢. الأم .	....
٣. الأب .	....
٤. الأخ الأكبر .	....
٥. الأخ الأوسط .	....
٦. الأخ الأصغر .	. ...
٧. الأخت الكبرى .	....
٨. الأخت الوسطى .	....
٩. الأخت الصغرى .	.. ..
١٠.أفراد آخرون .	....

(ب) خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :-
(Figures Characteristics)

الخصائص الفردية للأشكال الأسرية المرسومة :-

(Individual Figures Characteristics)

نظرة العين :-

١- الذات .
٢- الأب .
٣- الأم .
٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .
٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .
٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .
١٠- أفراد آخرون .

- بسط الذراع :-

١- الذات .
٢- الأب .
٣- الأم .
٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .
٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .
٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .
١٠- أفراد آخرون .

- التظليل والطمس :-

١- الذات .
٢- الأب .
٣- الأم .
٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .
٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .
٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .
١٠- أفراد آخرون .

- حذف أجزاء الجسم :-

١- الذات .
٢- الأب .
٣- الأم .
٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .
٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .
٨- الأخت الوسطى .

٩- الأخت الصغرى . ١٠- أفراد آخرون .

- **إغلاق وقطع أجزاء الجسم :-**

١- الذات . ٢- الأب .

٣- الأم . ٤- الأخ الأكبر .

٥- الاخ الأصغر . ٦- الأخ الأوسط .

٧- الأخت الكبرى . ٨- الأخت الوسطى .

٩- الأخت الصغرى . ١٠- أفراد آخرون .

- **تشويه ونقل أجزاء الجسم :-**

١- الذات . ٢- الأب .

٣- الأم . ٤- الأخ الأكبر .

٥- الاخ الأصغر . ٦- الأخ الأوسط .

٧- الأخت الكبرى . ٨- الأخت الوسطى .

٩- الأخت الصغرى . ١٠- أفراد آخرون .

- **الأشكال الحادة والمتعرجة فى بعض أجزاء الجسم :-**

١- الذات . ٢- الأب .

٣- الأم . ٤- الأخ الأكبر .

٥- الاخ الأصغر . ٦- الأخ الأوسط .

٧- الأخت الكبرى . ٨- الأخت الوسطى .

٩- الأخت الصغرى . ١٠- أفراد آخرون .

-المقارنة بين خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :-

- عدد أفراد الأسرة .
- الإرتفاع النسبى للأشكال الأسرية المرسومة .
- المعالجة المماثلة للأشكال الأسرية المرسومة .
- المعالجة المتباينة بين الأشكال الأسرية المرسومة .
- رسم الذات المثالى .

- الشطب الكامل للأفراد وإعادة الرسم .
- حذف بعض الأفراد .
- إدراج إضافى لبعض الأفراد .
- التهرب من رسم أفراد معينيين .
- طلب رسم أفراد بعينيهم .
- قوام (عود) الأشكال الأسرية المرسومة .
- الأشخاص الغرباء .

ـ الموضع والمسافة بين الأشكال الأسرية المرسومة :ـ(Position & Distānce)

(أ) وضع الأشكال الأسرية المرسومة :

(Position Characteristics)

١- مكان الأفراد من الصفحة : -

- الأشكال الأسرية المرسومة فى مؤخرة الصفحة : -

١- الذات .	٢- الأب .
٣- الأم .	٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .	٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .	٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .	١٠- أفراد آخرون .

- الأشكال الأسرية المرسومة أعلى الصفحة :-

١- الذات .	٢- الأب .
٣- الأم .	٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .	٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .	٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .	١٠- أفراد آخرون .

- الأشكال الأسرية المرسومة خلف صفحة الرسم :-

١- الذات .	٢- الأب .

٣- الأم .　　٤- الأخ الأكبر .

٥- الاخ الأصغر .　　٦- الأخ الأوسط .

٧- الأخت الكبرى .　　٨- الأخت الوسطى .

٩- الأخت الصغرى .　　١٠- أفراد آخرون .

(٢) التفاعل والتكامل بين الأشكال الأسرية المرسومة :-

١- الذات .　　٢- الأب .

٣- الأم .　　٤- الأخ الأكبر .

٥- الاخ الأصغر .　　٦- الأخ الأوسط .

٧- الأخت الكبرى .　　٨- الأخت الوسطى .

٩- الأخت الصغرى .　　١٠- أفراد آخرون .

(٣) مدار الأشكال الأسرية المرسومة :-

- الميل " الإنحدار " :-

١- الذات .　　٢- الأب .

٣- الأم .　　٤- الأخ الأكبر .

٥- الاخ الأصغر .　　٦- الأخ الأوسط .

٧- الأخت الكبرى .　　٨- الأخت الوسطى .

٩- الأخت الصغرى .　　١٠- أفراد آخرون .

- رسم أشكال أسرية بطريقة دائرية : -

١- الذات .　　٢- الأب .

٣- الأم .　　٤- الأخ الأكبر .

٥- الاخ الأصغر .　　٦- الأخ الأوسط .

٧- الأخت الكبرى .　　٨- الأخت الوسطى .

٩- الأخت الصغرى .　　١٠- أفراد آخرون .

- رسم أشكال أسرية بطريقة طائرة " عائمة " :-

١- الذات .　　٢- الأب .

٣- الأم .　　　　　　　　　٤- الأخ الأكبر .

٥- الاخ الأصغر .　　　　　　٦- الأخ الأوسط .

٧- الأخت الكبرى .　　　　　٨- الأخت الوسطى .

٩- الأخت الصغرى .　　　　　١٠- أفراد آخرون .

(ب) المسافة بين الأشكال الأسرية المرسومة :-

(Distance Characteristics)

المسافة بين الذات وبين :-

الأب : قريبة (.........)　متوسطة (..........)　بعيدة (.............)

الأم : قريبة (........)　متوسطة (...........)　بعيدة (...............)

الأخوة : قريبة (........)　متوسطة (............)　بعيدة (..............)

الأخوات : قريبة (........)　متوسطة (..........)　بعيدة (..............)

(ج) الأسلوب :-　　　　(Style)

- نوع الخط .
- الإنتباه المفرط للتفاصيل .
- التشوية .
- المحو .
- طى صفحة الرسم إلى اجزاء .
- التخطيط أعلى الصفحة .
- التخطيط أسفل الصفحة .
- التغليف .
- وضع خط تحت أشكال بعينها .
- تكرار رسم بعض الأشكال .
- أساليب أخرى .

(د) الرموز :-　　　　(Symbols)

- البالونات .

- السرائر.
- السلالم .
- مصباح كهربائى .
- قطط .
- أوراق الشجر .
- رموز أخرى .

ثانياً : ـ قائمة تحليل رسم المدرسة المتحركة

(Kinetic School Drawing)

(أ) – الأنشطة والحركات (Actions)

- **أنشطة وحركات كل فرد من الأفراد على حدة :-**

(Figures Actions)

الشكل	النشاط
١. الذات .	....
٢. المعلمة .	....
٣. الأقران .	....
٤. المدير .	....
٥. أفراد آخرون .	....

- **الأنشطة والحركات المتبادلة بين الأفراد :-**

(Actions between Figures)

الشكل متلقى النشاط	النشاط
١. الذات .	....
٢. المعلمة .	....
٣. الأقران .	....
٤. المدير .	....

٥. أفراد آخرون . ...

السلوك الأكاديمى للأفراد :- (Academic Behavior)

السلوك الأكاديمى	الشكل
١. الذات .	....
٢. المعلمة .	....
٣. الأقران .	....
٤. المدير .	....
٥. أفراد آخرون .	....

الذات والسلوك غير المرغوب تجاه :-

١ – الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

(ب) خصائص الأشكال المرسومة :-

(Figures Characteristics)

الخصائص الفردية للأشكال المرسومة :-

(Individual Figures Characteristics)

- نظرة العين :-

١ – الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

- بسط الذراع :-

١ – الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

- **التظليل والطمس :-**

١ – الذات .　　　　٢- المعلمة .

٣- الأقران .　　　　٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

- **حذف أجزاء الجسم :-**

١ – الذات .　　　　٢- المعلمة .

٣- الأقران .　　　　٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

- **إغلاق وقطع أجزاء الجسم :-**

١ – الذات .　　　　٢- المعلمة .

٣- الأقران .　　　　٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

- **تشويه ونقل أجزاء الجسم :-**

١ – الذات .　　　　٢- المعلمة .

٣- الأقران .　　　　٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

- **الأشكال الحادة والمتعرجة فى بعض أجزاء الجسم :-**

١ – الذات .　　　　٢- المعلمة .

٣- الأقران .　　　　٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

المقارنة بين خصائص الأشكال المرسومة :-

- عدد الأقران المرسومين .
- الإرتفاع النسبى للأشكال المرسومة .

- رسم الذات المثالى .
- خصائص رسم المعلمة .
- الرسم المفصل بإفراط للمعلمة .
- الشطب الكامل للأفراد وإعادة الرسم .
- حذف بعض الأفراد .
- إدراج إضافى لبعض الأفراد .
- التهرب من رسم أفراد معينين .
- طلب رسم أفراد بعينيهم .
- قوام (العود) للأشكال المرسومة .

الموضع والمسافة بين الأشكال المرسومة : (Position & Distance)

(آ) –وضع الشخصيات المرسومة : -

(Position Characteristics)

(١) ـ مكان الشخصيات من الصفحة :ـ

- **الأشخاص المرسومة فى مؤخرة الصفحة :-**

١ – الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

- **الأشخاص المرسومة أعلى الصفحة :-**

١ – الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

- **الأشخاص المرسومة خلف صفحة الرسم :-**

١ – الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

(٢) التفاعل والتكامل بين الأشكال المرسومة :-

١ – الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

(٣) مدار الأشكال المرسومة :-

- الميل " الإنحدار " :-

١ – الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

- رسم أشكال بطريقة دائرية : -

١ – الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

- رسم أشكال بطريقة طائرة " عائمة " :-

١ – الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

(II) المسافة بين الأشكال المرسومة : - (Distance Characteristics)

المسافة بين الذات وبين : -

المعلمة : قريبة (.........) متوسطة (.........) بعيدة (............)

الأقران : قريبة (........) متوسطة (...........) بعيدة (...........)

المدير : قريبة (........) متوسطة (..........) بعيدة (............)

أفراد آخرون : قريبة (........) متوسطة (...........) بعيدة (..........)

(ج) الأسلوب :- (Style)

- المميزات الطبيعية لحجرة الدراسة .
- الرسم من المنظور الشخصى للمفحوص .
- الصور خارج غرفة الدراسة .
- التشويه .
- نوع الخط .
- الإنتباه المفرط للتفاصيل .
- المحو .
- طى صفحة الرسم إلى اجزاء .
- التخطيط أعلى الصفحة .
- التخطيط أسفل الصفحة .
- التغليف .
- وضع خط تحت أشكال بعينها .
- تكرار رسم بعض الأشكال .
- أساليب أخرى .

(د) الرموز :- (Symbols)

- التفاحات
- أداة تنظيف السبورة (الممحاة) .
- أتوبيس المدرسة .
- ساعة .
- قلم رصاص .
- رموز أخرى .

قائمة الأسئلة بعد الرسم لإختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة [1]

البيانات الأساسية :ـ

الأسم : - ....

التاريخ :- ....

الفاحص : - ....

قائمة الأسئلة :ـ

اولاً :ـ الاسئلة الرئيسية

١. هـذا رجـل أم سـيدة ؟ (أو هـذا ولـد أم بنـت؟) إذا كـان الجـنس واضحاً ، فاسأل: هذا راجل أم ولد؟ أو هذه سيدة أم بنت ؟ (و).
٢. عمره كام؟ أو عمرها كام؟ (و)
٣. من هو؟ (ت)

إذا أجاب بأنه هو نفسه ، لا تسأل السؤال الرابع ؛ الذى يوجه فى حالة الإجابة بلا أعرف .

٤. هو قريب، ولا صديق، أم من؟ (ت)
٥. كنت بتفكر فى مين ساعة ما كنت بترسم؟ لابد دائماً من توجيه هذا السؤال (ت)
٦. ماذا يعمل ؟ وأين ؟ وما هو الشىء الذى ينوى القيام به وإذا كان فى الرسم بعض أوضاع معينة

---

(١) بعد أن ينتهى المفحوص من الرسم بالقلم الرصاص ، يضع الفاحص ورقة الرسم بحيث يظهر أمام المفحوص رسم الأسرة ثم رسم المدرسة وفى أعلاه الكلمة أسرة أو مدرسة ثم يقول: دلوقت انتهينا من الرسم وعاوز أسألك شوية أسئلة على اللى رسمته" ثم يبدأ فى توجيه الأسئلة بحسب ترتيبها فى القائمة ، و رموز الأسئلة ومدلولاتها هى: و – واقعية ، ت – تداعى، ض – ضغوط. يلاحظ دائماً تغيير كلمات السؤال بحيث تناسب جنس المفحوص.

يطلب من المفحوص توضحيها كأن يسأل مثلا: لماذا يرفع يده هكذا ؟ ينظر لمن؟ إلخ أما إذا وجد المفحوص صعوبة فى الكلام عن الرسم لأنه مجرد رسم فيقول المختبر: أنا أدرى أن

هذا مجرد رسم ، لكن دعنا نتصور عنه قصة ؟ (و).

٧- ماذا يفعل هذا الشخص؟ ت).

٨- ماهو الشئ الجيد الذى يقوم به هذا الشخص؟(ض)

٩- ما هو الشئ السئ الذى يقوم به هذا الشخص؟ (ض).

١٠- ماذا يتمنى هذا الشخص؟ (ض)

١١- بماذا يفكر هذا الشخص؟(ت).

١٢- بماذا يشعر هذا الشخص؟ (ض)

١٣- ماذا حدث لهذا الشخص قبل رسمك هذه الصورة؟ (ض)

١٤- بماذا تتوقع أن يحدث بعد انتهائك من الرسم ؟ (ض)

١٥- هل هذا الشخص ينسجم مع الأفراد الآخرين أم لا؟(ت).

١٦- ما هو الشىء الذى يحتاجه هذا الشخص؟ (ض)

١٧ – هذا الشخص يجعلك تفكر فى ؟ (ض)

١٨- بما ذا تشعر تجاه هذا الشخص؟(ض)

١٩- بماذا كنت تفكر وأنت تقوم برسم هذه الصورة ؟ (ت).

ثانياً ـ الأسئلة الفرعية

١- سؤال عن حالة الطقس فى الصورة؟

٢- اتجاه هذا الريح ؟ ما نوع هذا الريح ؟

٣- لو رغبت فى رسم شمس فى الصورة أين تضعها فى الصورة ؟

٤- ماذا حدث لهذه الأسرة بعد رسمك للصورة؟

٥- ماذا حدث لهذه الروضة بعد رسمك للصورة؟

٦- ماذا سيحدث لهذه الأسرة فى المستقبل ؟

٧- ماذا سيحدث لهذه الروضة فى المستقبل ؟

٨- إذا رغبت فى تغيير أى شىء فى هذه الأسرة ماذا تود ؟

٩- إذا رغبت فى تغيير أى شىء فى هذه الروضة ماذا تود أن تغير ؟

قائمة المراجع

أولاً : ـ المراجع العربية

١- إبراهيم السعودى إبراهيم (٢٠٠١) .فلسفة قرى الأطفال S.O.S فى جمهورية مصرالعربية ودوها فى تربية أطفال ما قبل المدرسة . رسالة ماجستير. كلية التربية ، جامعة المنصورة .

٢- أحمد الرفاعى غنيم ، نصر صبرى (٢٠٠٠) . التحليل الإحصائى بإستخدام SPSS ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

٣- أحمد على بديوى (٢٠٠٨) . فى نمو الإنسان وتربيته ، الإسكندرية : العلم والإيمان للنشر والتوزيع .

٤- أحمد محمد عبد الخالق – مايسة أحمد النيال (٢٠٠٣) . دراسات فى الطفولة والمراهقة ، المجلد ٢ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٥- أسامة كامل راتب (٢٠٠٠) . تدريب المهارات النفسية تطبيقات فى المجال الرياضى ، القاهرة : دار الفكر العربى.

٦- أسماء عبدالله العطية (٢٠٠٨) . اضطرابات القلق لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع .

٧- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى (٢٠٠١) . اختبارات الذكاء والشخصية ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

٨- الزبير مهداد حسن (٢٠١٠) . " العش المؤلم ". مجلة المعرفة ، وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ، العدد (١٨٢) ، ص ١٠٣ – ١٠٩ .

٩- السيد سلامة الخميسى (٢٠٠٠) .التربية والمدرسة والمعلم قراءة اجتماعية ثقافية ، الإسكندرية : دار الوفاء .

١٠- السيد عبد القادر شريف (٢٠٠٦) . التربية الإجتماعية والدينية فى رياض الأطفال ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
١١- المجلس القومى للطفولة والامومة (١٩٩٦) . القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ بأحكام حماية الطفل ، القاهرة : المجلس القومى للطفولة والأمومة .
١٢- إلهام عبد الرحمن خليل (٢٠٠٤) . علم النفس الإكلينيكى المنهج والتطبيق ، القاهرة: إيتراك للطبع والنشر والتوزيع .
١٣- آمال عبد السميع أباظة (١٩٩٩) . الصحة النفسية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
١٤- أمنية أبو صالح على (٢٠٠٥) . دراسة لبعض المتغيرات الشخصية والبيئية المرتبطة بالتفوق اللغوى لأطفال الروضة . رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
١٥- أمير تاج الدين محمد (٢٠٠٨) . الثقة بالنفس ، ط ١ . القاهرة : كنوز للنشر والتوزيع .
١٦- آيمن أحمد المحمدى منصور (٢٠٠١) . فعالية الدراما للتدريب على بعض المهارات الإجتماعية وآثره فى تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال المكفوفين بمرحلة ما قبل المدرسة . رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
١٧- أيمن محمد عادل (٢٠٠٨) . كيف تتغلب على مشاكل الطفل النفسية ، القاهرة : دار مشارق للنشر والتوزيع .
١٨- إيناس عبدالفتاح أحمد(٢٠٠٨) . رسم الأسرة المتحركة مقدمة لفهم الأطفال من خلال الرسوم المتحركة ، ط١ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

١٩- بدر سعيد على (١٩٩٣) . " معاملة الوالدين ودورها فى بناء شخصية الأبناء دراسات تربوية اجتماعية ". مجلة كلية التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية ، العدد (١٠٥) ، يونيو ، ص ١٠١ – ١٢٠ .
٢٠- بسيونى السيد بسيونى ومحمود محيى الدين سعيد (١٩٩٧) . " التعديل السلوكى لتلاميذ التعليم الأساسى المتغيبين عن المدرسة بإدارة وسط القاهرة التعليمية " ، مجلة معوقات الطفولة ، العدد (٦) ، ص ٦١ – ٩٧ .
٢١- بطرس حافظ بطرس (٢٠٠٨) . التكيف والصحة النفسية للطفل ، ط ١ . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
٢٢- بولا حريقة (٢٠٠٦) . موسوعة الأسرة الحديثة ، ط ١ . الجزء الثالث عشر . بيروت : سنتر نوبيليس .
٢٣- تغريد أبو طالب و ليلى الصايغ (٢٠٠٨) . إدارة الحضانة ورياض الأطفال ، القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات .
٢٤- ثناء يوسف الضبع (٢٠٠١) . تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال ، القاهرة : دار الفكر العربى .
٢٥- جابر عبد الحميد جابر و علاء الدين محمود كفافى (١٩٩٥) . معجم علم النفس والتحليل النفسى ، القاهرة : مطابع الزهراء للإعلام .
٢٦- جبريل كالفى (١٩٩٥) . سيكولوجية طفل الروضة ، ترجمة (طارق الأشرف) ، القاهرة : دار الفكر العربى .
٢٧- جين روبرت هاندلي وبولين نيف جين (٢٠٠١) . كيف تتخلصين من القلق ، ترجمة سهير محفوظ ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٨- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٢) . التوجيه والإرشاد النفسى ، ط ٣ . القاهرة : عالم الكتب .

٢٩- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٣) . علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، القاهرة : عالم الكتب
٣٠- حسن حمدى محمد (٢٠٠٤) . المناخ المدرسى ، ط١ . القاهرة : مكتبة القاهرة للكتاب .
٣١- حسن مصطفى عبد المعطى وهدى محمد قناوى (٢٠٠١) . علم نفس النمو الأسس والنظريات ، القاهرة : دار قباء للنشر والتوزيع .
٣٢- حسن مصطفى عبد المعطى (٢٠٠٣) . الاضطرابات النفسية فى الطفولة والمراهقة (الأسباب – التشخيص – العلاج) ، القاهرة : مكتبة القاهرة للكتاب .
٣٣- حسن مصطفى عبد المعطى (٢٠٠٧) . علم النفس الإكلينيكى ، ط ١ . الرياض : دار الزهراء للنشر والتوزيع .
٣٤- حسين عبد الحميد رشوان (١٩٩٩) . الطفل دراسة فى علم الإجتماع النفسى ، ط٢ . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
٣٥- حسين على فايد (٢٠٠١) .الاضطرابات السلوكية (تشخيصها – أسبابها – علاجها) ، القاهرة : طيبة للنشر والتوزيع .
٣٦- حمدى محمد ياسين ومعصومة أحمد محمد ولولوة حمادة مصطفى (٢٠٠٠) . " المشكلات الشائعة لطفل الروضة بدولة الكويت وعلاقتها بتقبلة للروضة وذلك كما تدركه المعلمة " ، مجلة الطفولة ، العدد (١) ، كلية رياض الأطفال . جامعة القاهرة ، ص ١١٠- ١٦٤ .
٣٧- دانيال لاجاش (١٩٨٦) . وحدة علم النفس ، ترجمة (صلاح مخيمروعبده ميخائيل رزق) ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٣٨- ربيع شعبان عبد العليم – السعيد غازى (١٩٩٦) . " المخاوف المدرسية وعلاقتها باضطرابات التعلق والإنفصال لدى أطفال المدرسة الإبتدائية " ، المؤتمر الدولى الثالث لمركز الإرشاد النفسى بجامعة

عين شمس (الإرشاد النفسي في عالم متغير) الفترة من ٢٣ – ٢٥ ديسمبر ، المجلد الثاني ، ص ٩٢٥ - ٩٥٢.

٣٩- رجاء محمود أبو علام – محمد أحمد غالي (١٩٧٣) . في علم النفس الإكلينيكي والمرضى القلق وأمراض الجسم ، ط ١ . القاهرة : دار الشايع للنشر .

٤٠- رحاب محمود صديق (٢٠٠٠) . المخاوف المرضية لدى أطفال الروضة دراسة تشخيصية علاجية ، الإسكندرية : المتلقى المصرى للأبداع والتنمية .

٤١- رشدي شحاته أبو زيد (٢٠٠٨) . الآثار الإجتماعية لمحاكم الأسرة المصرية ، ط ١ . الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

٤٢- رمزية محمود الغريب (١٩٧٥) . التعليم دراسة نفسية تغيرية توجيهية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٤٣- رياض نايل العاسمي (١٩٩٥) . دراسة إكلينيكية للبنية النفسية للأطفال الذين يعانون من الفوبيا المدرسية في المرحلة الإبتدائية . رسالة ماجستير . معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة .

٤٤- رياض نايل العاسمي (٢٠٠٨) . سيكولوجية الطفل الرافض للمدرسة ، ط ١ . دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب .

٤٥- زكريا أحمد الشربيني (٢٠٠٢) . المشكلات النفسية عند الأطفال ، القاهرة : دار الفكر العربي

٤٦- زكريا أحمد الشربيني ويسرية صادق (٢٠٠٦) . تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ، ط ٣ . القاهرة : دار الفكر العربي .

٤٧- زينب محمود شقير (٢٠٠٠) . علم النفس المرضى دراسة فى الشخصية بين السواء والاضطراب ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
٤٨- سامى محمد ملحم (٢٠٠٢) . مشكلات طفل الروضة الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية ، ط١ . عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٤٩- سامى محمد ملحم (٢٠٠٧) أ : الأسس النفسية للنمو فى الطفولة المبكرة ، ط ١ . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .
٥٠- سامي محمد ملحم ب (٢٠٠٧) ب . المشكلات النفسية عند الأطفال ، ط١ . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع.
٥١- سامية محمد عبد النبى (١٩٩٨) . فاعلية استخدام الرسم الإسقاطى فى الكشف عن ديناميات الشخصية . رسالة دكتوراة . كلية التربية ، جامعة بنها .
٥٢- سعدية يوسف حسن (١٩٩٠) . التنظيم الإدارى لمدارس رياض الأطفال . رسالة ماجستير. كلية التربية ، جامعة المنصورة .
٥٣- سلوى السيد سليمان (٢٠٠٥) . فعالية التدريب على المهارات الإجتماعية فى خفض فوبيا المدرسة . رسالة ماجستير. كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
٥٤- سمية داود محمد و محمد نزيه حمدى (١٩٨٩) . مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها ، ط١ . عمان : منشورات الجامعة الأردنية .
٥٥- سهير كامل أحمد – شحاته سليمان محمد (٢٠٠٧) . تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

٥٦- سيجموند فرويد (١٩٩٠) . الكف والعرض والقلق ، ترجمة (محمد عثمان نجاتى) ، ط ٤ . القاهرة : دار الشروق .
٥٧- سيد محمد صبحى (٢٠٠٢) . النمو النفسى للإنسان ، المدينة المنورة : مكتبة الحلبى .
٥٨- سيد محمد غنيم (١٩٧٥) . سيكولوجية الشخصية محدداتها – قياسها – نظرياتها ، القاهرة : دار النهضة العربية .
٥٩- سيد محمد غنيم ، هدى عبد الحميد برادة (١٩٨٠) . الإختبارات الإسقاطية ، القاهرة : دار النهضة العربية.
٦٠- سيد محمود الطواب (٢٠٠٨) . الصحة النفسية والإرشاد النفسى ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .
٦١- شاكر عطية قنديل وعادل عز الدين الأشول وعبد الفتاح حافظ (٢٠٠٥) . موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ، ط ٣ . القاهرة : دار الوفاق للطباعة والنشر .
٦٢- صلاح الدين عبد الغنى محمد (٢٠٠٠) . فى الصحة النفسية ، القاهرة : دار الفكر العربى .
٦٣- صلاح مخيمر (١٩٧٩) . المدخل إلى الصحة النفسية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٦٤- طارق عبد الرؤوف عامر وربيع محمد ربيع (٢٠٠٨) . طفل الروضة ، ط١ . عمان : دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع .
٦٥- طارق عبد الرؤوف عامر(٢٠١٠) . التربية النفسية والإجتماعية للطفل ، ط١ . القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع .
٦٦- طلعت منصور غبريال (١٩٨٥) . " دراسة تجريبية فى الإتجاهات النفسية فى البيئة ". مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد (٢) ، المجلد (١٣) ، ص ١٤٧ – ١٧٦ .

٦٧- طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين (٢٠٠٦) . استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية ، ط ١ . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .

٦٨- عائشة محمد على (٢٠٠٦) . المخاوف الشائعة لدى عينة من المراهقين المكفوفين والمبصرين (دراسة سيكومترية – كلينيكية) . رسالة ماجستير. كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

٦٩- عادل شكرى محمد (٢٠٠٥) . المخاوف المرضية (قياسها – تصنيفها – تشخيصها) ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٧٠- عادل صلاح غنايم (١٩٩٣) . العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والفوبيا لدى الأطفال . رسالة ماجستير. كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

٧١- عادل عبدالله محمد (٢٠٠٠) دراسات فى الصحة النفسية (الهوية – الإغتراب – الإضطرابات النفسية) ، القاهرة : دار الرشاد .

٧٢- عادل كمال خضر(٢٠٠٦) . " رسوم الأطفال وقيمتها النفسية والتربوية " . مجلة علم النفس، العدد (٧١) ، السنة (١٩) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٦ –٢٣.

٧٣- عايدة محمود الرواجية (٢٠٠٠) . موسوعة العناية بالطفل وتربية الأبناء ، ط ١ . عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع .

٧٤- عباس محمود عوض و مدحت عبد اللطيف (١٩٩٠) . " الخوف المرضى من المدرسة لدى الأطفال دراسة عاملية " ، مجلة علم النفس ، العدد (١٣) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٣٤ – ٦٧ .

٧٥- عباس محمود عوض (١٩٩٩) . علم النفس العام ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٧٦- عبد الرحمن سيد سليمان (١٩٩٤) . " الخوف المرضى من المدرسة (فوبيا المدرسة) فى ضوء نظرية قلق الإنفصال رؤية تحليلية

نقدية ". مجلة الإرشاد النفسى، العدد (٣) ، مركز الإرشاد النفسى كلية التربية جامعة عين شمس ، ص ٥٧ – ٨٩ .
٧٧- عبد الرحمن سيد سليمان (٢٠٠٠) . بحوث ودراسات فى العلاج النفسى ، الجزء الأول . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق .
٧٨- عبد الرحمن محمد العيسوى (١٩٩٠) . أمراض العصر والأمراض النفسية والسيكولوجية ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
٧٩- عبد الرحمن محمد العيسوي (٢٠٠٠) .الجديد في الصحة النفسية ، الإسكندرية : منشأة المعارف.
٨٠- عبد الرحمن محمد العيسوى (٢٠٠٥) . المشكلات السلوكية فى الطفولة والمراهقة ، ط ١ . بيروت : دار النهضة العربية .
٨١- عبد السلام عبد الغفار – عادل عزالدين الأشول – عبد المطلب أمين القريطى – عبد الفتاح حافظ (١٩٩٧) . " مظاهر إساءة معاملة الطفل فى المجتمع المصرى" مجلة الإرشاد النفسى ، العدد (٨) ، مركز الإرشاد النفسى كلية التربية جامعة عين شمس ، ص ١٥٦ - ١٧٨.
٨٢- عبد العزيز الناصرى محمد (٢٠٠٧) . " التربية والخوف " . مجلة النبأ ، العدد (٦١)، مطابع الزهراء ، ص ١٢٣ – ١٣٦ .
٨٣- عبد الفتاح حسين دويدار (٢٠٠٠) . فى علم النفس الطبى والإكلينيكى ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
٨٤- عبد الفتاح على غزال (٢٠١١) . دراسات إكلينيكية فى مجال الطفولة ، ط١ . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
٨٥- عبدالله زاهى الرشدان (٢٠٠٥) . التربية والتنشئة الإجتماعية ، ط ١ . عمان : دار وائل للنشر.

٨٦- عبدالله سليمان إبراهيم (١٩٩٤) . فى الذكاء الإنسانى وقياسه ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٨٧- عبد الله على عسكر (٢٠٠٥) . الاضطرابات النفسية للأطفال ، ط ١ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٨٨- عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠٣) . فى الصحة النفسية ، القاهرة : دار الفكر العربى .
٨٩- عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠٩) . مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال ، ط٣ . الرياض : دار الزهراء للنشر والتوزيع .
٩٠- عزة خليل (٢٠٠٩) . روضة الأطفال بيئة التعلم وأساليب العمل بها ، ط ١ . القاهرة : دار الفكر العربى .
٩١- عزيز حنا عزيزومحمد عبد الظاهر الطيب وناظم هاشم العبيدى (١٩٩١) . الشخصية بين السواء والمرض ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٩٢- عصام نورمحمد (٢٠٠٦) . سيكولوجية الطفل ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة .
٩٣- على ماهر خطاب (٢٠٠٥) . مناهج البحث فى العلوم النفسية والتربوية والإجتماعية ، ط٣ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٩٤- عمر الهمشرى عمر (٢٠٠٣) . التنشئة الإجتماعية للطفل ، ط١ . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
٩٥- فاروق إبراهيم أبو عوف (١٩٨٢) . رهاب المدرسة العوامل المؤدية لظهوره وأساليب علاجه والتخلص منه ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٩٦- فاطمة مصطفى عيسى (٢٠٠٧). تصميم بيئة تعليمية تحقق تعلم ديناميكى لأطفال الروضة . رسالة دكتوراة . كلية التربية ، جامعة حلوان .

٩٧- فريح عويد العنزى (١٩٩٩) . " الثقة بالنفس وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية " ، مجلة دراسات نفسية، العدد (٣٤) ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، ص ٤١٧ – ٤٣٩ .

٩٨- فضيلة عرفات محمد (٢٠١٠) . الخجل الإجتماعى وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية ، ط١ . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .

٩٩- فهيم مصطفى فهيم (٢٠٠٢) . مهارات التفكير فى مراحل التعليم العام ، القاهرة : دار الفكر العربى .

١٠٠- فؤآد البهى السيد (١٩٧٩) . علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى ، ط ٣ . القاهرة : دار الفكر العربى .

١٠١- فيصل عباس فيصل (١٩٩٤) . التحليل النفسى للشخصية ، بيروت : دار الفكر اللبنانى .

١٠٢- فيصل عبد اللطيف الناصر (٢٠٠١) . " رهاب المدرسة " ، مجلة الطبيب العربى ، العدد (٢) . جامعة الخليج العربى ، ص ١٨ - ٢٤.

١٠٣- فيكى فلورى (٢٠٠٨) . أسرار الإحتياجات العاطفية للأطفال ، ترجمة (دار الفاروق قسم الترجمة) ، ط ١ . القاهرة : دار الفاروق للإستثمارات الثقافية .

١٠٤- قدرى حنفى قدرى (١٩٨٢) . القياس النفسى ، القاهرة : جيجى لطباعة الأوفست .

١٠٥- كريمان محمد بدير(٢٠٠٧) : مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها ، ط ١ . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .

١٠٦- كمال حسن وهبى وعبد المجيد محمد الخليدى (١٩٩٧) . الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال ، ط ١ . بيروت : دار الفكر العربى للطباعة والنشر.

١٠٧- لويس كامل مليكه (١٩٩٧) . علم النفس الإكلينيكى ، ط٥ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
١٠٨- لويس كامل مليكه (٢٠٠٠) . دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، ط ٦ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
١٠٩- ليلى محمد عبد الحميد (٢٠٠٧) . أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الإنفصال فى مرحلة الطفولة . رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
١١٠- مايسة أحمد النيال (٢٠٠٢) . التنشئة الإجتماعية ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
١١١- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (٢٠٠٣) . القاموس المحيط ، ط ٧ . بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع .
١١٢- مجمع اللغة العربية (١٩٨٥) . المعجم الوسيط ، الجزء الأول والثانى . القاهرة : مطابع الأوفست .
١١٣- مجمع اللغة العربية (١٩٩٧) . المعجم الوجيز ، القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
١١٤- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) . دراسات فى الصحة النفسية (التوافق الزواجى – فاعلية الذات – الاضطرابات النفسية والسلوكية) ، الجزء الأول . القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
١١٥- محمد المهدى محمد (٢٠٠٧) . الصحة النفسية للطفل ، ط ١ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
١١٦- محمد النوبى محمد (٢٠٠٤) . إختبار أساليب المعاملة الوالدية فى مجال الإعاقة السمعية والعاديين ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

١١٧- محمد جاسم العبيدى (٢٠٠٩) . مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها ، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع .
١١٨- محمد عبد الظاهر الطيب ومحمود عبد الحليم منسي (١٩٩٧) . مبادئ علم النفس العام ، ط٣ . القاهرة : مكتبة الأمة المصرية.
١١٩- محمد عبد المؤمن حسين (١٩٩٢) . " الخوف المرضى وعلاقته بصعوبات التعلم والتخلف العقلى " ، مجلة علم النفس ، العدد (٢٢) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ١١٢ - ١٢٠ .
١٢٠- محمد عثمان نجاتى (١٩٩٩) . التعايش مع الخوف و فهم القلق ومكافحته ، القاهرة : دار الشروق .
١٢١- محمد محمود عودة و كمال إبراهيم مرسى (١٩٩٦) .الصحة النفسية فى ضوء علم النفس والإسلام ، ط ٣ . الكويت : دار القلم .
١٢٢- محمد قاسم عبدالله (٢٠٠٤) . مدخل إلى الصحة النفسية ، ط ٢ . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .
١٢٣- محمد عبد السميع محمد (١٩٩٩) . المناخ المدرسى وآثاره على شخصية الأبناء ، ط١ . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .
١٢٤- محمد على حسن (١٩٧٠) . علاقة الوالدين بالطفل وأثرها فى جناح الأحداث ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
١٢٥- محمود سعيد الخولى (٢٠٠٨) . العنف المدرسى الأسباب وسبل المواجهة ، ط ١ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
١٢٦- محمود حسن شمال (٢٠٠٦) . البيئة والاطفال دراسة نوعية البيئة وآثرها فى تشكيل سلوك الأطفال ، ط١ . القاهرة : دار الآفاق العربية .
١٢٧- محمود عبد الحليم منسى (١٩٩٤) . الإبداع والموهبة ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

١٢٨- ممدوحة محمود سلامة (١٩٨٧) . " مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول و الرفض الوالدى " ، مجلة علم النفس ، العدد (٢) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ص ٥٤ – ٦٠ .
١٢٩- منى محمد جاد (٢٠٠٢) . رياض الأطفال نشأتها وتطورها ، القاهرة : دار الكتب .
١٣٠- منى محمد محمود الحمامى (١٩٨١) . الحضانة كما يراها طفل ما قبل المدرسة وتوافقه النفسى والإجتماعى . رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
١٣١- موزة عبد الله المالكى (٢٠٠٨) . بعض مشكلات الأطفال السلوكية من واقع العيادة النفسية ، ط ١ . قطر : دار العلوم للطباعة والنشر .
١٣٢- ميادة محمد الباسل (٢٠٠١) . " متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ISO9000 برياض الأطفال ومدارس التعليم العام بمصر دراسة ميدانية " ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد (٤٧) ، الجزء الثانى ، ص ٣- ٦٦ .
١٣٣- ميريلاكيارانـدا (٢٠٠٢) . التربيـة الإجتماعيـة فـى ريـاض الأطفال ، ترجمة(فوزى محمد عيسى و عبد الفتاح حسن عبد الفتاح) ، القاهرة : دار الفكر العربى .
١٣٤- نبيلة عباس الشوربجى (٢٠٠٣) . المشكلات النفسية للأطفال أسبابها – علاجها ، ط١ . القاهرة : دار النهضة العربية .
١٣٥- نحمده محمد حسن (٢٠٠٣) .إساءة معاملة الاطفال نفسياً وعلاقتها بالعصابية لدى الأم دراسة مقارنة بين الريف والحضر . رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
١٣٦- ندى عبد الرحيم محامدة (٢٠٠٥) . التربية البيئية لطفل الروضة ، ط ١ . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .

١٣٧- نجاح محمد محرز(٢٠٠٣) . أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الإجتماعى فى رياض الأطفال . رسالة دكتوراة . كلية التربية : جامعة دمشق .
١٣٨- نصر الدين جابر أحمد (٢٠٠٠) . " العوامل المؤثرة فى طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء " ، مجلة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية ، العدد (٣) ، جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية ، ص ٤٣ – ٧٣ .
١٣٩- نيفين مصطفى زيور(١٩٩٨) . الاضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
١٤٠- هدى محمد قناوى (٢٠٠٥) . الطفل تنشئته وحاجاته ، ط ٣ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
١٤١- هدى محمود الناشف (٢٠٠١) . استراتيجيات التعليم والتعلم ، القاهرة : دار الفكر العربى .
١٤٢- هناء أحمد محمد شويخ (٢٠٠٩) . " التواصل الفعال بين المريض والطبيب وعلاقته بالثقة لدى مرضى فئات الأمراض المزمنة " ، مجلة دراسات نفسية ، العدد (١) ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم) ، ص ٧٩ – ١١٩ .
١٤٣- هول ل ، ليندزى ج (١٩٧٨) . نظريات الشخصية ، ترجمة (فرج أحمد فرج و قدرى محمود حنفى و لطفى محمد فهيم) ، ط٢ . القاهرة : دار الشايع للنشر .
١٤٤- هيام عاطف السيد (٢٠٠١) . الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة ، القاهرة : دار الفكر العربى
١٤٥- وداد أحمد الوشيلى (٢٠٠٧) . الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسياً والعاديات فى

المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة . رسالة دكتوراة . كلية التربية مكة المكرمة ، جامعة أم القرى .
١٤٦- وفاء مسعود الحديني (٢٠٠١) . " المخاوف الشائعة لدى طلبة الجامعة "، مجلة علم النفس ، العدد (٦٠) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٦٤ – ٧٤ .
١٤٧- وولمان . ب . ب (٢٠٠٦) : مخاوف الأطفال ، ترجمة (محمد عبد الظاهر الطيب) ، القاهرة : مكتبة الأنجلوالمصرية .

ثانياً :ـ المراجع الأجنبية

148- Alston , A . (2008) . **The family in English children literature** , New York : Rout ledge.

149- American psychiatric Association (2000) . **Diagnostic and statistical Manual of Mental Disorders** , (4th ed). Washington , DC: American psychiatric Association

150- Anastasi, A (2009) . **Psychological Testing** , (5th ed) . New York: Macmillan Publishing Co. INC

151- Arce , E . (2000) . **Curriculum for young children ; an introduction** , Canda : Delmar Thomson Learning press .

152- Archer, T,. Filmer – Sankey, C, fletcher – Campbell, f. (2003) . **school phobia and school Refusal ;search into causes and Remedies** , slough: NFER

153- Atkinson , L., Patrick , C., Moshmoman ,S., (1987) . subelacsification of school phobia disturbances , IOP ; **Paper presented at the Annual convention of the American psychological (5 4thed**) , New York : August 28 September 1)

154- Baker, J,. & Willis, U. (1978) . school phobia ; classification and treatment , **British Journal of psychiatry**, 132, 492 – 499.

155- Balaban , N ,. (1998) . Separation an an opportunity for growth . **Paper presented at the "Infant toddlers and parents , supporting their growth " in fancy training institute** , 14, June 17 – 20 ,.

156- Beck , A ., Emery, G., & Greenberg , R. (2005) . **Anxiety Disorder sand Phobias : Cognitive perspective** , Cambridge : Basic Books.

157- Beidel, D,. & Turner, S. (2005) . **childhood Anxiety Disorders A guide to research and treatment** , New York : Rout ledge .

158- Bellak , L ,. & Adelmen , C,. (1960) . **The children's apperception** (C.A.T), IN Rabin , A,. & Haworth , M, d . projective techniques with children , New York : Grune& Stratton

159- Beltran , J. (2008) . **Abnormal Psychology** , New York : Rex Bookstore inc.

160- Bennt , S. (1998) . Vulnerability factors in the anxiety disorders , **British journalof medical psychology** , 71 – 102 – 121 .

161- Berg , L ,. Kathryn , F,. Yazdi , G . (1992) . **School phobia** and **child anxiety** , California :Book - Col publishing .

162- Bernstein , G,. Svingen , P ,. & Garfinkel , B. (1990) . School phobia : patterns of family functioning , **Journal of the American Academy of child and adolescent psychiatry**, 29 , 24 – 30 .

163- Bernstein, G,. Garfinkel , B ,. & Davies , P,. (2000) . Imipramine plus cognitive – Behavioral therapy in the treatment of school Refusal **, Journal of the American Academy of child and Adolescent psychiatry**, 39, 276 – 283,

164- Bondy , A,. David , S,. & Garcis , T . (1994) . Factors effects of school phobia in children elementary school , **Journal of child psychiatry quarterly** , 58 , 191 – 200 .

165- Borrego, L., Cesar , M., Leiriapinto, P., & Rosado, J. (2005) . Prevalence of asthma important ungues country side town: Repercussion an absenteeism and self concept, **Allergologiacal et psychological (Madrid**), 33, 93 – 99.

166- Boyd , M . (2008) . **Psychiatric Nursing Contemn Horary practice** , Philadelphia : Lippincott Williams & Wilkins.

167- Burns , R., & Kaufman , H . (1972) .**Actions styles and symbols in kinetic family drawing (K-F- D)** , New York : Mazel Publishers .

168- Burns , R., & Kaufman , H . (1990) . **The kinetic drawing system for Family and school test** , New York : Basic book .

169- Cambridge Directionary (2003) . **Cambridge Advance Learner's Directionary , England** : Cambridge University Press

170- Castiglia , P ,. (1993) . School phobia / school avoidance , **Journal of pediatric health care** , 7 , 229 – 232 .

171- Chamberlain , C . (2003) . Object relations theory and family dynamiccs in schizophrenic patients , non – psychotic

patients and controls ; An empirical study , **Dissertation Abstracts international** , 63 , 3906 .

172- Chapman , G ,. (2007) . School phobia behavior : The relationship between family and parenting style , **Journal of child psychology and psychiatry**, 2 , 85 – 96.

173- Chazan , S . (2003) . **Simultaneous treatment of parent and child** , London : Jessicak Kingsely publishers .

174- Chouet, L,. Hoc, Y,. chen, C,. & chen, W. (2006) . truancy and illicit drug use among adolescents surveyed via street out . **reach addictive Behaviors** , 31, 149, 154.

175- Cloninger , S. (1993) . Theories of Personality under standing person , California : Book – Col Publishing .

176- Coupland, N. (2001) . Social phobia ; etiology Neurobiology, and treatment , **journal of clinical psychiatry**, 62, , 25 – 35.

177- Crosser , S,. (1994) . When young children afraid , **Day care and early education** , 22 , 214 – 230 .

178- Csoti , M. (2003) . **School phobia panic attacks and anxiety in children** , London : Jessica Kingsley Publishers .

179- Cumming , E,. Davies , P,. & Campbell , S. (2002) . **Developmental Psychopathology and family process theory ; research and delicalimplications** , New York : Guilford press.

180- Daleiden , E,. Chorpita , B,. & Kollons , S. (1999) . Factors affecting the reliability of clinical judgments about the function of children's school phobia behavior , **Journal of clinical child psychology** , 28 , 396 – 406 .

181- Devanath , S . (2010) . **Parental attitudes and children's sharing behavior** , Philadelphia : Lippincott Williams & Wilkins.

182- Devore , D . (2006) . **Parent – child relation ; New research** , New York : Nova science publishers .

183- Davison , G., Davvid , L & Nealie , J . (2005) . **Abnormal psychology . (3th ed)** , New York : John Wiley .

184- Domino, F. (2007) . **the five minute clinical consult** , Philadelphia : Lippincott Williams & Wilkins.

185- Dorothy , D ,. & Tamara , D . (2010) . **The school counselor's book of liststs** , Sanfrancisco : Jossey bass .

186- Dunn , J,. O'connor , T,. & Levy , I . (2002). Astudy of family drawing by children from step – singel parent and non –step families , **Journal of clinical child and adolescent psychology** , 131 , 505 – 512 .

187- Edger , M,. & Cooper , P,. (1998) . **Adult Abnormal psychology** , London : Longman Group UK limited .

188- Elliott , J. (1999) . Practitioner Review ; school refusal ; issues of conceptualization assessment and treatment , **Journal of child psychology and psychiatry** , 40 , 1001- 1015

189- Eisen , A,. & Schaefer , C. (200ˉ) . **Separation anxiety in children and adolescents ; An individualized approach to assessment and treatment** , New York : Guilford press.

190- Evans , L . (2000) . Functional school refusal subtypes ; anxiety avoidance and malingering , **Journal of psychology in the school** , 37 , 183 – 191 .

191- Fantuzz , J ,. Grim , S,. & Hazah , H. (2005) . **Project start** ; An Evaluation of A community wide school – **Based intervention** to reduce Truancy , **Journal of Psychology in school** , 42 , 657 – 667 .

192- Ficula , F,. & Teresa , M. (1983) . Factor associated with school refusal in adolescents some preliminary results , **Paper presented at the Annual convention of the American psychological association coquets Anaheim** , CA. August 26 – 30 , p 19 .

193- Fleming , R.(2008) . Comparison of kinetic family drawing and kinetic environment drawing men who mildly retarded and borderline functioning , **Dissertation Abstracts international** , 49-11A , 3306 .

194- Fremont , W . (2003) . School phobia in children and adolescent , **American academy of family physicians** , 76 , 1555 – 1561.

195- Fury , G ,. Carlson , E,. Sroufe , L. (2007). Children's representations of attachment relationshiips in family drawing , **Journal of child development** , 68 , 1154 – 1164 .

196- Gaspard , j,. Brandibas, G ,. & Fouraste , R . (. 2007) . Refus del'ecole ; Les strategies en medecine generale , **Neuro psychiatrie de l'enfance et de l'dolescence** , 55 , 367 – 373

197- Giallo , R ,. Trevaud , K ,. & Matthews , J ,. (2010) . Making the transition to primary school ; An evaluation of atransition program for parents , **Australian journal of educational and development psychology** , 10 , 1- 17.

198- Gosschalk , P. (2004) . Behavioral treatment of acute onest school refusal in a 5 girl with separation anxiety disorder, **Education and treatment of children** , 27 , 20 – 32 .

199- Grace , C., & Schill, T. (2008) . Social support and coping style difference in subjects high and low in interpersonal trust , **Psychological report** , 59 , 584 – 586 .

200- Grey , A . (2009). **Class** and personality in society , New Brunswick : Aldine transaction .

201- Gullotta, T,. Blau, G., & Ramos, J. (2008) . Hand book of child hood behavioral Issues ; evidence – based approaches , New York : CRC press

202- Handler , L., & Habenicht , D. (1994) . The kinetic family drawing technique ; Areview of the literature , Journal of personality assessment ,62 , 440 – 464 .

203- Hanjo , S., Nishide , T., & Niwa , S. (2001) . School phobia and depressions with school intendance in children and adolescent ; comparative assessment between the children's depression inventory and somatic complains , Psychiatry and clinical neuro science , 55 , 629 – 634.

204- Hanna, G,. Fischer, D,. & Fluent, T. (2006) . separation anxiety disorder and school refusal in children and adolescents , pediatrics in review, 27, 56-63.

205- Harms ,T,. & Clifford , R,.(2002) . Assessing preschool environment with the early childhood "environment Rating scle , studies in educational evaluation , 261 – 262 .

206- Heinieke ,M ,. (1984) . The role of pre birth parent characteristics in early family development , Special issue infant mental health from theory to intervention , Journal of child abuse and neglect , 8 , 169 – 181 .

207- Hennsey , E ,. Swords , L ,. Heary , C . (2008) . Children's understanding of psychologyical problems displayed by their peers ; Areview of the literature , child care health and development , 34 , 4- 9 .

208- Hermy, K,. & Huiginga , D. (2007). truancy's effect on the onset of drug use among urban adolescents placed at risk , Journal of adolescent Health , 40, 358 – 365.

209- Hersov , L ,. (1960) . school phobia and school avoidance , American journal of orthopsychiatry , 20 , 301 – 319 .

210- Hinderlie , H ,. Keenny , M . (2002) . Attachment social support and kindergarten adjustment , Journal of personality and social psychology , 43 , 327 – 340 .

211- Hsia, H. (2006) . structural and strategic approach to school phobia / school Refusal, Journal of psychology in the school, 21, 360 – 367.

212- Hudson , J,. Mcloone , J,. & Rapee , R . (2006) . Treating Anxiety Disorders in A school Setting , Education and Treatment of Children , 29 , 219 – 242 .

213- Jacqueline , O. (2010) . Early childhood in service and preserves teachers, perceived levels of prepared less to handle stressing their students , Early education , 37 , 391 -400 .

214- Kaiser , D . (2001) . Indicators of familial alocoholism children's kinetic family drawing , Journal of arts therapy , 18 , 89 – 95 .

215- Janna , J ,. & Kathryn , R. (1996) . Social motivation understanding children's school adjustment , New York : Cambridge University press .

216- Jonathan, R. & Davidson, M. (2000) . Social anxiety Disorder under Scouting , Depression and anxiety, 11, 93 – 98 .

217- Johdoi , T,. Kawatani , J,. Shiraish , S ,. Tomata , A ,. & Miike , T. (2009) . Childhood chronic fatigue syndrome and school phobia in junior high student in Japan , Bulletin of the I ACFS / ME , 17 , 107 – 114 .

218- Johnson , A. , Falstein , M ., Szurek , M . (1941) . School phobia . American journal of orthopsychiatry , 11 , 702 – 711 .

219- Joussemit , D ., Falstein , L , Mirielle ,S. (2005) . Longitudinal study of the relation ship of maternal autonomy support to children 's Adjustment and achievement in school , Journal of personality , 73, 1215 – 1235 .

220- Karlavec , K,. Yazdi , K,. Rier , U,. & Marksteiner , J ,. (2008) . Separation anxiety disorder and school refusal in childhood potential risk factors for developing distinct psychiatric disorders , Journal of the Association of medicine and psychiatry , 10 , 72 – 73 .

221- Kay , J ,. (1999) . Protecting children practical guide Cassel , London : Jessica Kingsley Publishers.

222- Kearny , C,. & Arva ,V. (2006) . School absenteeism and school refusal ; a review and suggestion for school – based health professionals , Journal of school health , 76 , 3 – 7 .
223- Kearny , C,. (2007) . Forms and functions of school refusal behavior in youth ; an empirical analysis of absenteeism severity , Journal of child psychiatry , 48 , 53 – 61 .
224- Kearney, C. (2008) . Helping school refusing children and their parents; A guide for school – Based professionals , New York : Oxford University press.
225- Kendall , P,. Brady , E,. & Verduim , T. (2001) . Comorbidity in childhood anxiety disorders and treatment outcome , Journal of the American Academy of child and adolescent psychiatry , 40 , 787 – 794
226- King , N ,.Heyne ,D,. Young ,D,. & Rollings , S , (2001) . Cognitive behavioral treatment of school refusing children maintenance of improvement at 3 – to 5 – year follow up , Journal of behavior therapy , 30 , 85- 89 .
227- Khollmann , M,. Almouhtasseb , K,. & Hebebrand , J. (2009) . School phobia and psychiatric disorder in childhood and adolescence findings from patient sample of psychiatric , Prax kinder psychol / kinder psychiatr , 58 , 434 – 449 .
228- Knollmann , M,. Knolls , S,. Reissner ,V,. & Metzalaars , j . (2010) . School avoidance from the point of view of child and adolescent psychiatry , Dtsch arzteld , 107 , 43 – 49 .

229- Knoff , H ,. (2003) .The assessment of child and adolescent personality drawing , New York : Guilford press .

230- Kochenderfer , B ,. & Ladd , G . (1996). Peer victimization ;Main festations and relations to school adjustment in kindergarten , Journal of school psychology , 2 , 30 – 54 .

231- Kogan, S., Luo, 3., Murry, V., & Brody, G. (2005) . Risk and protective Factors for substance use among American High school dropouts, psychology of addictive Behaviors , 19, 382 – 391.

232- Kuhn , A ,. Andrew , E ,. & Bacallao , M. (1993) . Object relations representations on the roschach parental and family relationship of school refures , Dissertation Abstracts International , 54 , October , 2208 .

233- Ladd , G,. & Brich , S. (1997). The teacher child relationship and children's early school adjustment , Journal of school psychology , 35 , 61 – 79 .

234- Lamb , M . (2010) . The Role of father in child development , Hoboken , Wiley .

235- Last , C ,. Hansen , C,. & Franco , N. (1998) . Cognitive behavior or treatment of school phobia, Journal of the American Academy of child & adolescent psychiatry, 37, 404 –411.

236- Lauchan , F. (2003) . Responding to chronic Non – attendance ; areview of intervention approaches , Educational psychology in practice , 19 , 133 – 146 .

237- Lee , M., & Miltenberger , R. (2006) . School phobia ; symbol classification, assessment , and treatment issues , Education and treatment of children , 19 , 474 – 486.

238- Lerner, J, & Castellino, D. (2000) . parent – child relationship in child hood,. In A.E. Kazadin (3 thed) Encyclopedia if Psychology , Washington, DC: Oxford university press. 1-22.

239- Lerner , J ,. (2007) . School adjustment , International journal of cognitive therapy , 2 , 67 – 94 .

240- Lutz , W ,. & Hock , E. (1983) . Maternal separation anxiety ; relations to adult attachment representations in mother of infants , Journal gent psychos , 156 , 57 – 72 .

241- Maid , R ,. Smokowski , P,. & Bacallao , M . (2008) . Family treatment of childhood anxiety , Child and family social work , 13 , 433 – 442 .

242- Mayer . D . (2008) . Over coming school Anxiety how to help your child deal with separation – tests – home work – bullies – math phobia and other worries , New York : Amoco

243- Mccormick , C ,. & Pressely , C . (2006) . Child and adolescent development for educators , New York : Guilford press .

244- Mccune, Y,. & Hynes, D. (2005) .Ten years follow-up of children with school refusal , Journal of psychological Medicine , 22, 56 -58 .

245- Mc Donal , j ,. & Sheperd , K . (1976) . School phobia ; An overview , Journal of school psychology , 14 , 291 – 306 .

246- Mc Gee , L,. & Morrow , L. (2005) . Teaching literacy in kindergarten , New York : Guilford press .

247- Mc G inn , L ,. Nooner , K ,. & J erme , Y . (2010) . Family functioning and anxiety in school age children The mediating role of control cognitions , International journal of cognitive therapy , 3 , 228 – 244 .

248- Mcphee , J ., Wegner , K . (2000) . Kinetic family drawing styles and emotionally disturbed childhood behavior , Journal of personality assessment , 40 , 487 – 491 .

249- Merrell , K,. (2003) . Behavioral social and emotional assessment of children and adolescent , (2 th ed) . London : Routledge .

250- Miike , T,. Tomoda , A ,. Jhodoi , T. (2004) . Learning and memorization impairment in childhood chronic fatigue syndrome manifesting as school phobia in Japan , Brain and development , 26 , 442 – 447 .

251- Mitterer, J., Coon, D., Talbot, S. & Vanchella, C. (2010) . introduction to psychology: get ways to mind and behavior, Belmont : Wadsworth Cangue learning.

252- Nesselroad , R,. Joanne , N,. & Stronider , S . (1984) . School refusal in young children , Paper presented at the annual meeting the association of childhood education international , West Virginia .

253- Nichols , K ,. & Perg , L . (1970) . School phobia and self confidence , Journal of child psychology and psychiatry , 23 , 533-543 .

254- O'Donohue , W ,. Moore , B ,. &Scott , B. (2007) . Hand book of pediatric and adolescent obesity treatment , New York : Rout ledge .

255- Ojanen , S. (1980) . Fear of school originating from phonic dynamics , Psychiatric fennic , 2 , 81 – 89 - .

256- Oster , G,. (2004) . Using drawing in assessment and therapy ; Aguide for mental health professional (2 th ed) , London : Routledge .

257- Oxford Directinary (1974) . Oxford Advanced Learner's Directionary of current English , UK: Oxford university press

258- 0zcan, O,. Killic, B,. & Aysev, A. (2006) : psychopathology in parents of children with school phobia , Turkish Journal of psychiatry, 17, 1-8 .

259- Pellegrini , D . (2007) . School non attendance definition , meanings, responses , interventions , Educational psychology in practice , 23 , 63 – 77 .

260- Perdwien , A,. & Bernstein ,G. (2004) . Separation anxiety disorder phobic and anxiety disorder in children psychosocial and adolescents ; Clerical's guide to effective and pharmacological interventions , New York : Oxford university press .

261- Prabhuswamy , M,. Srinath , S,. Girimaji,S,. & Seshadri,S. (2006) . out of children with school refusal , Indian journal of pediatrics , 74 , 375 – 379 .
262- Praquin , N,. Lindstrom , M,. & Gillberg , C ,. (1997) . School phobia with separation anxiety disorder a comparative 20 – 29 years follow up study of 35 school refuters , Comprehensive psychiatry , 38 , 17 – 22 .
263- Preseter, T. (2003) . Psychology of adolescents , Hauppauge : Nova science Publisher.
264- Rathus, S. (2008) . Childhood and adolescence: Voyages in development , Belomont : Thomason Wadsworth..
265- Retting, M,. & Crawford, J. (2000) . Getting past the fear of going to school , Education Digest , 65, 54 – 58
266- Reynolds , C , . & Jansen , E . (2002) . Concise Encyclopedia of special Education ; A reference for the Education of the Handicapped and other Exceptional Children and Adults , New York : John Wiley & Sons Inc.
267- Reynolds, C,. & Jansen , E. (2007) . Encyclopedia of special Education; Reference for the Education of children Adolescents, and Adults with Disabilities and other Exceptional individuals , (3rd ed) . New York : John Wiley & son Inc.
268- Richered , G ,. Hennessy , L ,.& Jansen , O. (1984) . School refusal , New York : Book – Col publishing .
269- Romero, A., & Kemp, S. (2007) . psychology demystified , New York : Mc Graw – Hill.

270- Rotter , J. (2006). Interpersonal trust worthiness and gullibility , Journal of personality and social psychikigy , 50′, 1 – 7 .
271- Russell, A ,. Ryckman, M ,.& Seligman , M. (2003) . Children's Sociable and aggressive behavior with peer: a comparison of the US and Australian and Contributions of Temperament and parenting style , international Journal of behavior development , 27, 74 – 86.
272- Ryckman, M. (1993) . Theories of personality , New York : Book. Col Publishing
273- Saddock , B ,. & Kaplan . V ,. (2008) . Kaplan and Shaddock's study guide and self examination review in psychiatry , Philadelphia : Lippincott – Williams Wilkins .
274- Sarason , L ,. Sarason , B. (1980) . Abnormal psychology , (3th ed) , New Gersy : Prentice hall .Inc .
275- Sato , A., Ladwing , R., Weisman , S., & Davies , W. (2007) . School absenteeism in pediatric chronic pain ; identifying lesson learned from the general school absenteeism literature , Children's health care , 36 , 355 – 372.
276- Scanzoni , J. (2006). Social exchange and behavior interdependence , New York : Academic press .
277- Sears , M . (1999). The relationship between attachment and separation difficulties and suicide risk among college youth , Disseratation abstracts international , 59 – 08 - , 4484 .
278- Semeonoff , B. (1976). Projective techniques , New York : John Wiley and Sons .

279- Steven, P, . Marilyn , A ,. & Zuckerman , B . (2005) . Developmental and Behavioral Pediatrics ; A hand Book for Primary Care , Philadelphia : Lippincott Williams and Wilkins .

280- Stratton, p., & Hayes, N. (1999) . A student's Dictionary of psychology, (3rd ed) . New York : John Wiley & son Inc.

281- Smith , J ,. Ryan , B,. Adams , G,. Dalicandro , T. (1998) . Absente students from regular at tenders ; The combined in fluency of personal , family and school , Journal of youth and adolescence , 4 , 480 – 489 .

282- Spence , S ,. Donovon , C., & Breechman , M . (2000). The Treatment of childhood school phobia ; The effectiveness of social skills training – based , cognitive behavioral intervention , with and without parental involvement , Journal of child psychology and psychiatry , 41 , 713 – 726 .

283- Suchman, L ,. & Nancy, K. (2007) . Parental control parental warmth, and Psycho social adjustment in a sample of substance abusing mothers and their school aged and adolescent children , Journal of substance – Abuse treatment , 32 , 1- 10 .

284- Sunderland , L .(2004) . Speech language and audio loggers services in school , Intervention in school and clinic , 39 , 209 – 217.

285- Suveg, C., Aschembra, S., & Kendall, P. (2005) . Separation anxiety disorder, panic disorder, and school refusal , child and adolescent psychiatric clinics of North America , 14 , 773 – 795.

286- Tapiacollados , C ,. Unnewehr , S , & Victor , A. (2005) . Influence of maternal anxiety on the frequency of pediatric primary care visits , Aden primaries , 36 , 64 – 68 .

287- Telan , P. (2001) . Teacher – student relationships and the link to academic adjustment and emotional well being in early adolescence , Dissertation Abstract International , 61 , 5602 .

288- Ting, L, Sanders, s., Smith, p. (2002) . he teacher's Reactions to school Phobia, Psychometric Properties and scale development , educational and psychological measurement , 62, 1006 - 1011.

289- Tolin , D ,. Whiting , S,. Maltby , N ,. & Diefenbach , G . (2009) . Intensive daily behavior therapy for school phobia ; Multiple base line case series , Cognitive and behavioral practice , 16 , 332 – 344 .

290- Tyrell , M. (2005) . School phobia , Journal of school Nursing , 21, 147-157.

291- Veltman , M ,. Wade , C ,. & Browne , K . (2003). Trained raters's valuation of kinetic drawing system for family and school test of physically abused children , The Arts in psychotherapy , 30 , 3 – 12 .

292- Volling, B., & Elins, J. (1998) . Family Relationships and children emotional adjustment as Correlates of maternal and parental differential treatment Application With Toddler and Preschool Siblings , Child Development, 9, 1640 – 1656 .

293- Wagner , A,. (2002) . Worried no more help and hope for anxious children , Rochester : Light House press .

294- Waldron , S. (1975). School phobia and other chilhood neuroses ; Systematic study of the children and their families , American Journal of psychiatry , 2 , 212 – 232 .

295- Wheeler, J,. & chitiyo, M. (2006) . school phobia Understand complex behavioral , Journal of research in special educational Needs , 6, 87- 97.

296- Whitaker , R ., Ryan , B,. & Lindstrom , M. (2006) . Maternal mental health substance use and domestic violence in the year after delivery and subsequent problems in children at age 3 years , Arch Gen psychiatry , 63 , 551 – 560 .

297- White , S,. Kelly , F. (2010) .The school counselor's role in role dropout prevention , Journal of counseling and development , 88 , 227 – 235 .

298- Witts , B,. & Houlihan , D. (2007) . Recent perspective concerning school phobia refusal behavior , Electronic journal of research in educational psychology , 5 , ISSN ; 1696 – 2095 , PP 381 – 398 .

299- Yamazaki , M,. (1983) . a study of school phobia ; Family dynamics that obstruct socialization of chronic case with main reference to personalities of the fathers , Journal of mental health , 21 , 29 – 48 .

300- Yomeya Ma, S. (2000) . Student Discourse on to kook yohi (school phobia / Refusal) in Japan; Burnout or Empowerment ? , British Journal of sociology of Education , 21, 77 – 94 .

301- Yule , L ,. Witts , D ,. Whiting , D. (1986) . School phobia , New york : John willing and sons .

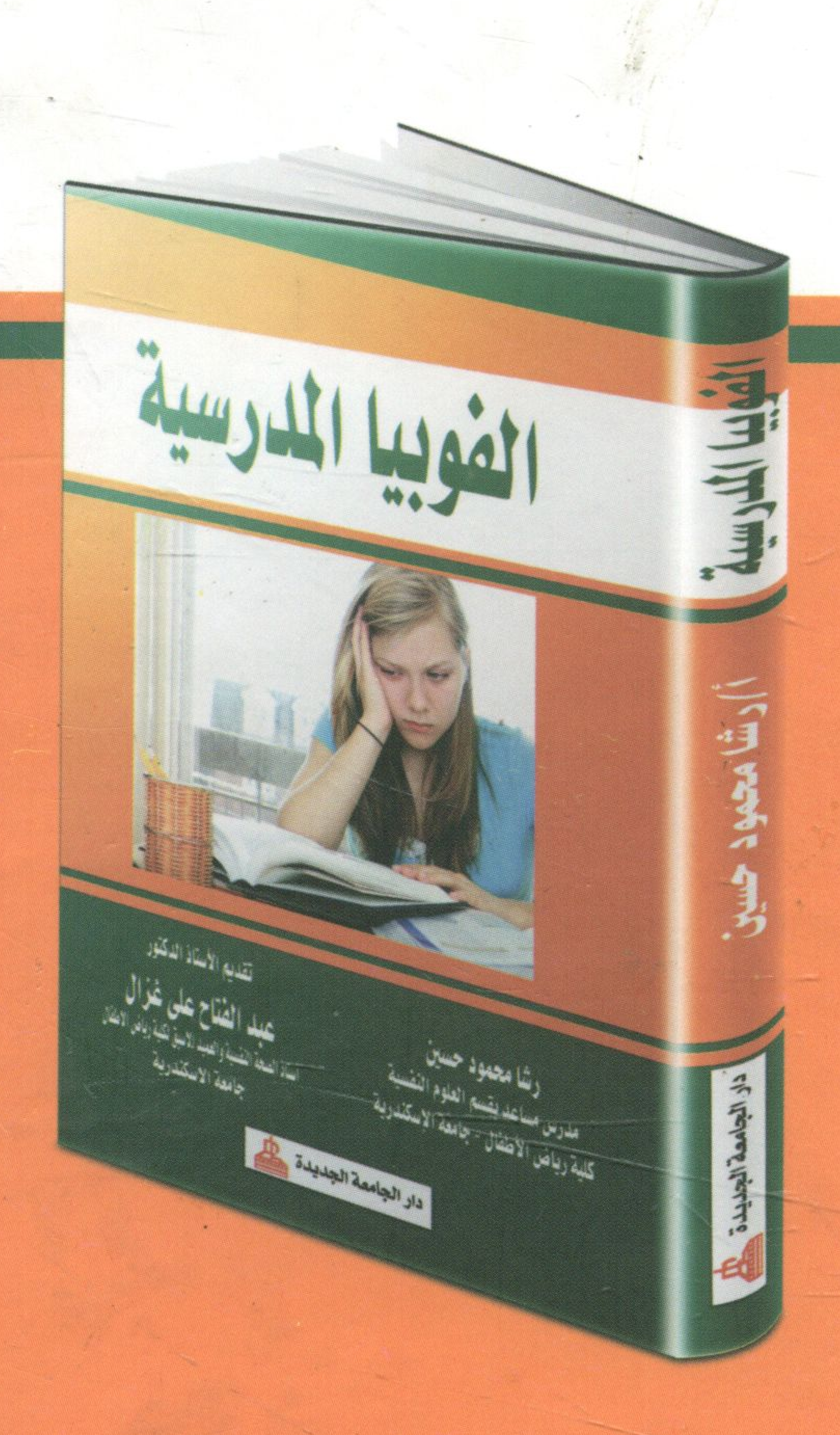
302- Zahen, W,. & Carolyn , A. (1991) . Religion and guilt in OCD patients , journal of Anxiety Disorders ,5 , 359 – 361.

فهرس المحتويات


تم بحمد الله



٣٨ شارع سوتير ـ الأزاريطة الإسكندرية ت : ٤٨٦٣٦٢٩ - ٤٨٦٨٠٩٩
E-mail. : darelgamaaelgadida@hotmail.com
www.darggalex.com   info@darggalex.com





دار الجامعة الجديدة
٣٨-٤٠ ش سوتير - الازاريطة - الاسكندرية
تليفون: ٤٨٦٣٦٢٩ - فاكس: ٤٨٥١١٤٣ - تليفاكس: ٤٨٦٨٠٩٩
Email darelgamaaelgadida@hotmail.com
www.darggalex.com info@darggalex.com